

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

باب ما ينهى من أهوال يوم القيامة

روى يحيى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لعتاه اذا أتت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يحاوز عنا قال فليق الله فتجاوز عنه وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن يحبه الله من كرب يوم القيامة فليعس عن معسرا ويضع عنه وفي رواية من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وفي رواية لمسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أضاء الله من كروبه يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له شيء من الخير الا أنه كان يحاط الناس وكان موسرا فكان يأمر علامه أن يتجاوزوا عن المعسر قال قال الله عز وجل أنا أحق بذلك منك يتجاوزوا عن عدوي وفي رواية عن حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا مات فدخل الجنة فتبيل له ما كنت تعمل قال ابي كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز في المسكة أو في البقرة ففعل فقال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طرق ورحله البخاري وروى مسلم عن أبي قتادة رضى الله عنه أنه طلب عريضا له فتوازي عنه ثم وحده فقال ابي معسرا فقال الله قال الله قال فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يحبه الله من كرب يوم القيامة فليعس عن معسرا أو يضع عنه وروى مسلم عن أبي اليسر واسمها كعب بن عمر رواه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله أي في ظل عرشه كما جاء معسرا في الحديث وقال أنس رضى الله

عنه من أنظر مديونا لله بكل يوم عند الله وزن أحد ما يطلبه وروى الأئمة عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعة يظلمهم الله في طله يوم لا ظل الا ظله الا لأمم العادل
 وشاب شأ في عبادة ربه ورجل قلبه متعلق بالساحد ورجل تها في الله احتما عليه وتمرقا
 عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فتل اى أحاف الله ورجل تصدق بصدقة فأحفاها
 حتى لا تعلم ثمنه فمتعلق بيمينه ورجل ذكر الله تعالى حاليا فصاحت عيناه وروى أبو يعين الحافظ
 في حديثه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خواص يسكنهم
 الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل الناس قال كانت همتهم
 المسابقة الى ربهم والمارعة الى مآرضه وروى في فصول الدنيا ورياشها وبعيها هبات عليهم
 فصرخوا قليلا واستراحوا طويلا وروى أبو يعين عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن ادهم عن محمد
 بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حالسا
 فقلت يا رسول الله تصلي حالسا فما أصابك قال المروع يا أبا هريرة قال فكيف فقال لا تنك فاك شدة
 يوم القيامة لا تصيب الجنان اذا احتسبه في دار الدنيا وروى أبو يعين عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثه على كتاب المسك يوم القيامة لا يوهلهم العرع ولا
 يمزقون حين يفرع الناس رجل تعلم القرآن فأمر به قوما يطلب به وجهه الله وما عنده ورجل نادى
 في كل يوم وأبلة جس مرات للصلاة يطلب به وجهه الله وما عنده وعنده يملوك لم يبعه رزق الدنيا
 عن طاعة ربه وخرج الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اى رأيت البارحة عجبا رأيت
 رجلا من أمي حاه ملك الموت ليقص روحه فجاءه به نواله فردد عنه ورأيت رجلا من أمي
 قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوء فاستقده من ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته
 الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب
 فجاءه صلاته فاستقده من أيديهم ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا كلما ورد جوصا مع منه
 فجاءه صبا به فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمي والديون خلقا خلقا كلما دنا خلقه طرد فجاءه
 اعتساله من الحساب فأحد بيده فأجلسه الى حبي ورأيت رجلا من أمي بين يديه طله ومن يمينه
 طله وعن شماله طله ومن دونه طله ومن تحته طله وهو مخير بها فجاءه عنه وعمرته فاستخرجاه
 من الظلمة ودخلاه في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤسسين ولا يكلمونه فجاءته صلاة الرحم
 فصار يامسهم المؤمنون كلوه فكلوه ورأيت رجلا من أمي يلقى وهمع البار وشررها بيده فجاءته
 صدقة فصار سيرا على وجهه وظلالا على رأسه ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبيه بيته
 ونبي الله حجاب فجاءه حسن حاله فأحد بيده فأدخله على الله سبحانه ورأيت رجلا من أمي
 قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه حوده من الله فأحد صحيفته فخلها في يمينه ورأيت
 رجلا من أمي قد دفع مبراه فجاءه افراطه فثقل مبراه ورأيت رجلا من أمي قائما على شعير
 جهنم فجاءه وحسه من الله فاستقده من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار فجاءته
 دعوة التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من أمي قائما على
 الصراط يرعد كما ترعد السمعة فجاءه حسن طله بالله فسكن روحته ومضى ورأيت رجلا من أمي
 على الصراط يرحف أحيانا ويحد أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلاته على فأحدث بيده وأقامته
 ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمي انتهى الى أبواب الجنة فعلقت دونه فجاءته شهادة أن

حساب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرح من مؤمن عمل
الله له شاترين من نور يستضيء بصوتهما عالم لا يحصىه إلا رب العزة هذا الحديث رواه الطبراني في
الأوسط وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في
حاجة فنامحه بها حصل الله بيته و بين النار سمع خندق ما بين الخندق والخندق ما بين النملة
والارض هذا الحديث رواه أبو نعيم وابن أبي الدنيا وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطلعهم أحاه حتى يشعه وسقاه حتى يرويه بعد الله من المار
سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وذكر أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو بن
الغاصي رضي الله عنهما أنه قال من سقى مسلما شربة ماء باعد الله من جهنم شوط فرس يعي حصر
فرس وروى أبو نعيم عن ابن المبارك بسنده عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أنش حقا بلسانه أجرى الله له أحمر حتى يأتي الله يوم القيامة فيؤبىه ثوابه قال حبان حقا
يعمل به بعده وأسمد ابن المبارك عن أبي أمامة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسح رأس يتيم كان له بكل شعرة صحت عليها يده حسنة وعن أنس رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعان مله ورعا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها
يصلح له بها آخرته وديناره والباقي في الدراجات هذا الحديث رواه أبو يعلى والذراوع حبان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من موحات المعرفه ادخال السرور على أخيك
المسلم اشباع جوعته وتبمس كربته هذا الحديث رواه الحارث بن أبي اسامة في مسنده وروى
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بعس عن مؤمن كربته
من كرب الدنيا بعس الله عنه كربته من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في
الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عود العبد ما كان العبد
في عود أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الراحة
وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أغتابه عمل لم يسرع به بسبه وروى البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرح من مسلم كربته من كرب الدنيا
فرح الله عنه كربته من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبعس حقا بلسانه أجرى الله
له أحمر حتى يأتي يوم القيامة فيؤبىه ثوابه هذا الحديث رواه الطبراني في معجمه الأحلاق وتد
يقدم من رواه أبي نعيم قال العرائي في الأحياء قال باع كان ابن عمر رضي الله عنهما مريضا
فاشتهى تسكه طرية فحلت إليه على رعيه فقام سائل بالباب فأمر بدفعها إليه ثم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول أبا امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه عمر الله له
ورويما في سنن أبي داود والبيهقي بأسناد حسن عن عمرو بن حرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم يجرى أحاد بعضهم إلا كساه الله عروا على من حلال الذكوة يوم القيامة وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ما يوم القيامة لا يوم أحد أحد إلا أحد
له همد الله يد تقول الخلاق سبحانه على ثلاث ليد يقول ذلك صراحا فيقول لي من عفا في الدنيا
بعد قرة هذا الحديث رواه أبو منصور في الحديث في مسند المروسي وروى الطبراني في كتاب

مكارم الاخلاق عن أسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وقف العبد الحساب يبادى بمد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم يبادى الثانية ليقم من أجره على الله فيقال ومن أدى أجره على الله فيقول العادون عن الناس فقام كذا وكذا يدخلونها بغير حساب وروى أبو يعين في حديثه عن صهيب رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المهاجرون هم السابقون السابقون المدلون على ربهم عز وجل والنبي يسمى بيده أهم ليأتوا يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة فتقول لهم المرة من أنت فيقولون نحن المهاجرون فتقول لهم المرة هل حوسبتم فيحسبون على ركبهم ويثرون ما في جعباتهم ويرفعون أيديهم فيقولون أي رب أبهذا بحاسب لقد حاربنا وتركنا الأكل والأهل والولوفعل الله تعالى لهم أحسنه من ذهب مخصوصه بالبرجد والياقوت فيطربون حتى يدخلوا الجنة فذلك قوله تعالى الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور والذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسا منها سب ولا يمسا منها إيلاب قال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بمثلهم في الجنة أعرف منهم بمثلهم في الدنيا وروى أبو يعين بسنده عن عمرو بن قيس اللاتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوم القيامة على كتاب المسك لا يحرقهم العرعرك ولا يكثرن للمسك وجل قرأ القرآن بحسبنا ثم أم به قوما ورجل أدب محتسبا ومثل ذلك أدى حق الله وحق مواليه وقد قدمنا ما رواه أبو داود والترمذي وإسحاق عن معاذ بن أسى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم عيضا وهو يقدر على أن ينفذه دعاء الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يحسره في أي الحور شاء قال أبو يعين هذا حديث حسن وفي رواية أخرى لأبي داود ملة الله إماما وإيمانا ومن ولد لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه قال نشر احسبه قال فواصعا كساه الله حلة السكرامة (فلب) تعدم أول الكتاب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي درصى الله عنه وصل على الجمائر فان ذلك يحرق فاما الحار يرى طس الله سبحانه (فان) وبالجملة هي أحسن ما يسهل وبالله أتباع أوامره واجتماع مواهبه ولازم التقوى لم يرق وجهه قتر ولا دلة قال مولانا سبحانه للذين أحسموا الحسنى وزياده ولا يرق وجههم قتر ولا دلة الآية وقد قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة صاحكده مستبشرة والمراد بالحسنى في الآية الجنة والزيادة الطهر الى وجه المولى سبحانه وقال أبو سليمان الله ارادى ما عرفت عين جمائها الالم يرق وجه صاحبها قتر ولا دلة يوم القيامة فان سالت دموعه أطعمها بأول قطرة منها بحار بيرات ولؤلؤا رجا بكى في أمة ما عذبت تلك الأمة وقالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله ايدخل الجنة أحد من امتك بغير حساب قال نعم من ذكر دونه فبني وقد دفعني أول السكك في باب الرحاء كثيرا من هذا المعنى فليطروها ذلك وروى أبو يعين في حديثه بسنده عن محمد بن واسع عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحرم البار على كل هيمن ليس سهل قريب والخوف من الله سبحانه اصل كل خير قال تعالى ويخافون يوما كان شره مستطيرا الى آخر الآية وروى أبو يعين في حديثه عن مسعر بن كدام عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وصعت ما ببر من ذهب عليها قباب من فضة مفضضة بالمر والياقوت والبرجد حللها السندس والاسبرى ثم يحاه بالعلماء فيجلسون عليها ثم يبادى بمدى الرحمن أس من حل الى أمه محمد صلى الله عليه وسلم علما يريد به وجه الله تعالى اجلسوه على هذه الماير فلا حوف عليكم ذلك اليوم حتى تدخلوا الجنة وروى البرار قال حدثنا محمد بن يحيى بن معوية حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عوف عن الحسن عن

التي صلى الله عليه وسلم رفعه عن الله عز وجل قال لا أحرم على عبدي خوفن ولا أمين ان أخفته في الدنيا أمته في الآخرة وان أمته في الدنيا أخفته في الآخرة قال الزوار وحديثي محمد بن يحيى حدثنا عبد الوهاب حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ورواه أيضا الترمذي الحكيم بسند من الحسن وقد تقدم هذا أول الكتاب وروى مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مرض العبد مئ الله ملكين فقال انتظرا ما يقول لعمري فان هو اذا حازا حديثا من النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا قال الله عز وجل وهو أعلم فيقول لعمري على أن توفيته أن أدخله الجنة وان أماسفته ان أبدله لما خرام من له وصا خيرا من دمه وأن أكفر عنه ساءة قال أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث أسنده عداد بن كثير وكان رجلا فاضلا ثم ذكر أبو عمر في طريق آخر فقال قال أنا في ثقة فله الجنة وان أنا أطلقت من وثاقي فليس أبلغ العمل قال أبو عمر وقد روى عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بأسانيد حيد أيضا وأعطاه عن عبد الله بن عمرو وروى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يبتلى في حسنة الا أمر الله الحفظة فقال اكتموا لعبدي ما كان يعمل وهو صحيح ما كان مستعدا في وثاقي وروى مالك في الموطأ بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحذرون لخلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروى أبو عمر بن عبد البر من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لله عباد ليسوا بأسياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لتباركهم أو لمكانهم من الله عز وجل قالوا يا نبي الله من هم وما أعمالهم لعنا بكهم قال قوم تحابوا بروح الله من غير أرحام يصابون ولا أموال تملأونها والله ان وحوهم لمور وانهم لمي مبار من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال أبو عمر وهذه الآثار كلها قد ذكرنا أساسها في التمهيد (قلت) وهذا الحديث حروحة أيضا أبو داود والسائي وخروحة أيضا ابن المبارك في رقائقه بسنده عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان الله عبادا ليسوا بأسياء ولا شهداء يغبطهم الملبوس والشهداء على محالهم وقرهم من الله عز وجل فقال اعزاني أمهم لما ياتي الله قال هم ناس من أسياء الناس لم تصل بهم أرحام متزارة تحابوا في الله وتصالوا بصم الله لهم يوم القيامة مبار من نور يحلسهم عليها فيجعل وحوهم نور ابرع الناس يوم القيامة وهم لا يعرفون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروينا عن مسلم بن يسار أنه قال صرحت مرة في بك في عملي شيء أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم في الله سبحانه وقال ما من عمل شيء الا وأنا أخاف أن تكون قد دخله ما يحسدك الاله في الله وروينا عن العرائض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى المتحابون لخلالي في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلي وحدث أبو عمر بن عبد البر بسنده عن عقة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لتطعن على أهلها من القصور وان الصدقة لتطعن على عصب الزب وقال المي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة ومن الالمام في أحاديث الاحكام لابن دقيق العيد قال ومن يريد من أي حبيب أن أما الخير حدثه انه سمع عقة بن عامر رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يعص بئ الماسي أو قال حتى يحكم بين الناس

قال يزبدو كان أبو الخير لا يحمله يوم لا ينصفني شيء فيه ولو كنت أرى ذلك قال الحاكم هذا
حدثت صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه يعني البخاري ومسلم قال الشيخ ابن أبي حنيفة ولا يلزم
للمدقة الا ان سمعت له سابقا حرقا أخرجه في التمهيد وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال ما أحق عند الصدقة الا أحد من الله العشرة على يده وكان في طول الله يوم لا ظل
الاظله وحط في يوم صدقته من كل عاعة وآفة قال عمار في الماركة حصر زاد من عبد الرحمة
رحمة الله يوما مجلس الأمير هشام فغضب الأمير على بعض خدمه فأمر بقطعه يده فقال زياد أصح الله
الأمير فان مالك بن أنس حدثني في حرقه أن من كظم غيظا يقدر على إفادته ملائكة الله تعالى
أما وإيماناً يوم القيامة فسكن غضب الأمير وقال أ الله ان مالكاً حدثني هذا فقال زياد أ الله ان مالكاً
حدثني به فأمر الأمير أن يسكن عن الخادم

باب منه

روى أبو نعيم في الحلية عن وهيب بن الورد قال بلغنا والله أعلم ان موسى عليه السلام قال يارب
أوصني فقال أوصني قال فقالها ثلاثاً كل ذلك يقول أوصني حتى قال في الآخرة أوصنيك
ان لا حرص لك أمر الا آثرت فيه محبتي على ما سواها قل لم يفعل ذلك لم أره ولم أره قال الفرطاني
في تذكرته حرق المياشي القرشي من حديث أسد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم الحمار فيأمر الله تعالى حمريل أن يأتيهم
فيسألهم من هم فيأتهم فيسألهم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا
الحية طال ما كنتم تصلون على نبي محمد صلى الله عليه وسلم ورحم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وصحت ما بين من نور عليها قباب من نور ثم
يأدى مما أدب الفقهاء وأرب الأئمة وأرب المؤذنين ادخلوا على هذه النار وعليك ولا حرج حتى
يخرج الله ما هو به من النار من الحساب (قلت) ورأت في بعض كتب التذكير ما نصه ذكر
في بعض الاخبار ان النمل اذا اتوا الصراط سكبوا ووجههم كالشمس الصاحبة وأنوارهم من
أيديهم وبيد كل واحد منهم نوره من نور الله تعالى ويأدى هذا هؤلاء أحماء الله هؤلاء اولاء
الله الذين هم حلفاء الانبياء الذين علموا بمعاد الله هؤلاء الذين عرفوا الله هؤلاء أئمة الهى فادوا
دعوا من الصراط وضع على رأس كل واحد منهم تاج من نور الحية لو وضع ذلك التاج في السماء
الساكنة العليا لحرق نوره الى الارض السابعة السبعين ويكسى كل واحد منهم حلة من حبل الجنة
لو سمرت تلك الحيلة بين السماء والارض لغطى بورها نور الشمس ولما الخلائق شوقا لغيرها وبتها
ولامتلات الارض والبحار من رائحة المسك ويبرل على رأس كل واحد منهم عمامة تقيه من سحر
الحهم من حر الشمس قال ودكر في بعض الاخبار ان جهة القرآن يحشرون يوم القيامة على كنان
من مسك عاود وحوهم تعشى الانصار فادوا الى الصراط تلقى الملائكة الذين وكلوا بحلة
القرآن فيأخذون بأيديهم وتوصيهم الى رؤسهم واليدل على أحد ادهم وتقر انهم حلال
من نور الله عليها سرح المسك الادرر الختتها من اللؤلؤ والياقوت مكرها فيها من سحر
الصراط ويجوز شفاة كل واحد منهم مائة ألف من استوحب النار وما يدعى هؤلاء احماء
الله هؤلاء اولياء الله الذين قرؤوا كتاب الله وعملوا به لاحرف عليهم ولا هم يحرقون وهم احماء الله

من أحبهم في الدنيا أحبه الله سبحانه و روى أبو نعيم في حديثه بسنده عن ابن المبارك عن سفيان الثوري عن أبي الزناد عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار أمتي خيار علمائها وخيار علمائها رجالؤها ألا وإن الله تعالى يغفر لعالم أر بعين ذنبا قبيل أن يغفر للعالم ذنبا واحدا ألا وإن العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وإن نوره قد أصاب بعثي قبلة بين المشرق والمغرب كما يصيب الكوكب النوري وقد تقدم قبل هذا الدال حديث مسعر و روى أبو عمر ابن عبد الله في كتاب فصل العلم بسنده عن عبد الله بن داود قال إذا كان يوم القيامة عزل الله تبارك وتعالى العلماء عن الحساب فيقول ادخلوا الجنة على ما كان فيكم أني لم أجعل حكمتي فيكم إلا تخيير أردت بكم و راد غيره في هذا الخبر أن الله يحبس العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضى بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعو العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضم حكمتي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم قد عانت أدمكم تحططون من المعاصي ما يحاط بكم فسترتها عليكم وقد عفرت لكم وإنما كنت أعبد بفتياكم وتعليمكم عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب ثم قال لا معطي لما منع الله ولا مانع لما أعطى وقد روى نحو هذا المعنى بأسناد متصل أحمر به عبد الرحمن بن مزروع عن أحمد بن سليمان عن طاهر بن محمد عن هشام بن عمار عن محمد بن عثمان عن صدقة بن طلحة عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يجزئ العلماء ثم يقول لهم يا معشر العلماء اني لم أضع على فيكم إلا لتعلمي بكم ولم أضع على فيكم إلا عذبكم اذهبوا فقد عفرت أدمكم وحدنا ابن عبيد الرحمن بأسناد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله عز وجل العباد يوم القيامة فذكر مثله وأسند أبو عمر عن حابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اشع للمساكين كما أحسنت أدمهم قل شغل يعنى تعليمهم وأسند عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت العطية وبعثت الهدية كله حكمة تسعها فتطوى عليها ثم تجعلها إلى أحك مسلم تعلمها إياها تعدل عبادة سنة قال القرطبي وفي الخبر أنه يوقف شيخ الحساب يقول الله عز وجل له يا شيخ ما صنعت عدوتك بالعلم صبرا فلما كرت عصيتي أمأى لا أكون لك كما كنت لعدوك اذهب فقد عفرت لك ما كان بينك واه ليؤتى بالشاب كثير الفروب فإذا وقف تصعصعت أركانه واصطليكت ركباته الحديث وحديث أبو بكر بن الخطيب بسنده عن أسد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بلغ العبد أر بعين سنة أمته الله من اللبائث الثلاث الحنون والخدام والعرض فإذا بلغ سبعين سنة حجب عنه الحساب فإذا بلغ ستين سنة رقه الله الأمانة إليه لما يحب فإذا بلغ سبعين سنة عمر الله له ما تقدم من دنياه وما تأخر وشفع في أهل بيته وبأداء مئاة من السماء هذا أسر الله في أرضه

باب ما جاء في شهادة حوارح الإنسان عليه يوم القيامة

قال مولانا سبحانه اليوم يحتم على أرواهم الآية وقال يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية وقال حتى إذا ما حووا شهد عليهم سمعهم الآية و روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالوا يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة قال جهل تصارون في رؤية الشمس في الظهيرة لبست في سحاب قالوا لا قال هل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا قال

فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته رويكم الا كما تضارون في رؤيته أحدهما قال شياقي العبد
فبقول أي قل ألم أكرمك وأسودك وأزودك وأسخرتك الحسل والابل وأذرك ترأس وترسم
فبقول بل قال قد قول أنطنت انك ملاق فبقول لا متول فاني أنساك كما يستتي ثم بلى الثاني فبقول
أي قل ألم أكرمك وأسودك وأزودك وأسخرتك الحسل والابل وأذرك ترأس وترسم فبقول بل
أي رب فبقول أنطنت انك ملاق قال فبقول لا فبقول فاني أنساك كما نستتي ثم بلى الثالث فبقول
مثل ذلك فبقول يارب أمنت بك وبكتاك وبزناك وصلت وصمت وتصدق وبشي بخير ما استطاع
قال فبقول ههنا ادن ثم يقول الا ان تبت شاهدا عليك فتعكر في نفعه من ذا الذي شهد علي
فيحتم علي فنه ويقال ليعنه انطقي فينطق بخده ولجه وعظامه وجمعه وذلك لعبد من نفسه وذلك
الماتق وذلك الذي سمع الله عليه وروي أبو بكر بن أبي شيبة من حديث معاوية بن حيدة القشيري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تصيرون يوم القيامة على أقدامكم العظام وأول ما تشكك من الانسان
خده وكفه ورواه الترمذي العظام مصعاة الكوز والاراق قاله الثبت قال أبو عبيدة يعني انهم
صعدوا من الكلام حتى تتكلم أقدامهم فنه ذلك بالعظام الذي يحول على الاروق قال سعدان فقامهم
أي يؤخذ على السنته وهذا مثل وروى مسلم من حديث أسير رضي الله عنه قال كما عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصعك فقال أندرون مم أصحك قلما الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد
ربه فبقول يارب ألم تحرق من الظلم قال يقول بل قال فبقول فاني لأحضر علي نفسي الاشهادا مني
قال فبقول صبي بسمك اليوم عليك شهدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيحتم علي فنه
ويقال لاراكه انطقي قال فتنطق بأعماله قال ثم يحسلي بيده ومن الكلام قال فيقول بعدا لكون
وصحفا فبمك كنت أصل وروي الترمذي عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعد يوم القيامة فيقول له ربه سبحانه ألم أحعل لك سمعا وبصرا
وبالا وولدا وصبرت لك الاعمال والحرب وتركك ترأس وترجع أفكمت تطل انك ملاق يوم هذا
فبقول لا فيقول اليوم أنساك كما يستتي قال هذا حديث صحيح حسن عريب وقد تقدم الا ان من
لعط مسلم من أي مرة مطولاقه وتركك ترأس أي رئيسا على قومك وترجع أي تأخذ الراس عما
يحصل لهم من الغنائم ويسمونه المرباع وروي البخاري عن أسير من مالك رضي الله عنه أن سبي
الله صلى الله عليه وسلم قال يحض بالكافر يوم القيامة فيقال له أرايت لو كان لك ملء الارض ذهبا أكنت
تعتدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت سئلت ملهوا يسر من ذلك ورواه مسلم وقال يدل قد كنت
كذبت قد سئلت ملهوا يسر من ذلك وذكر أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أبي أمامة الازدي رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي لأعلم آخر رجل من أمي يحوز الصراط
رجل يتأوى على الصراط كالعلام حين يصر به أبواه تزل يده مرة فتصيبها النار وتزل رجلاه مرة
فتصيبها النار قال فبقول له الملائكة أرايت ان بعثك الله من مقامك هذا فخشيت سويا أتحمرا بكل
عمل عملته قال فيقول أي وعترته لا أكسبكم من عملي شيئا قال فيقولون له قم فامش سويا فيقوم
فيمشي حتى يحاور الصراط فيقولون أحمرنا بأعمالك التي عملت فيقول في نفسه ان أحمرتهم عما
عملت ردوي الى مكاني قال فيقول لا وعترته ما دبت دما قط قال فيقولون ان لما عليك بيه قال فباعت
بينا وبثما لا يرى من الاذنين عن كل يشهد في الدنيا فلا يرى فيقول هاتوا بينكم فيحتم الله على
فيه وتطلق يده ورجلاه ولخذه بعنه فيقول أي وعترتك لقد عملتها وان عدني للعظام المصمرات
قال فيقول الله له اذهب فقد عمرتها

﴿فصل﴾ قال القرطبي والمزالي وإذا عرف أمر الحساب يجب على كل مسلم الدار إلى محاسبة نفسه كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزبورها قبل أن تورثوها وأما حسابه لنفسه أن يقول عن كل معصية قبل الموت توبة بصوحا ويتدارك ما فرط فيه من تقصير في فرائض الله عز وجل ويرد المظالم حبة حبة ويستحل كل من تعرض له نكاحه ويده وسوء طبعه بقلبه ويطلب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب ما مات قتل رد المظالم أحاط به خصمائه فهذا يأخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق بلمتته وهذا لعط القرطبي وأما عبارة الفزالي في الأحكام فانه قال ولا تعمل عن التعكر في الميراث وتطالير الكتب إلى الشتماء والايهام فان الناس بعد السؤال ثلاث فرق فرقة ليست لهم حسنة يخرج عنق من النار أسود فيلقتهم لفظ الطير الحب ويطوى عليهم فيلقهم في النار ويأدى عليهم شقاوة لا سعادة بعدها وقسم لاسية لهم يمدى بمد ليقم الحادون لله على كل حال فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم يعمل ذلك أهل قيام الليل ثم من لم تعلمهم تحارة ولا يبيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وآياته الزكاة ويأدى عليهم سعادة لا شقاوة بعدها ويبقى قسم ثالث وهم الأكرهون حلقوا عملا صالحا وأحرسوا وقد يحكى عليهم ولا يحكى على الله تعالى ان العالين حسبانهم أوسيا لهم ولكن يأبى الله إلا أن يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فصله عند العود وعنده عند العقاب فتطالير الصحف والكتب مطوية على الحسمات والسيئات ويصب الممرات وتخصص الابصار إلى الكتب أتقى المؤمنين أوفى الشهادت ثم احاط لسان المرنان إيميل إلى حباب الحسمات وأوليات وآله حالة هائلة تطيش منها عقول الخلائق ثم قال العراقي واعلم أنه لا يجوز من حطرت الحساب والميراث إلا من حاسب نفسه في الدنيا وورث فيها عيان الشريعة وأعماله وأقواله وحطراته ولطائفه كما قال عمر رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزبورها قبل أن تورثوها وأما حسابه لنفسه ان يقول عن كل معصية قبل الموت توبة بصوحا ويتدارك ما فرط فيه من تقصير في فرائض الله سبحانه ويرد المظالم حبة حبة ويحل كل من كان تعرض له نكاحه ويده وسوء طبعه بقلبه ويطلب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب ان شاء الله تعالى ثم قال في كلامه نقده عن أسس رضي الله عنه فاقوا الله عماد الله في ظالم العباد بأحد أموالهم والتعرض لأعراضهم وتصديق قلوبهم وبأسادة الخلق في معاشرتهم فان ما بين العبد وبين الله حاصه المغفرة إليه أسرع ومن وحيث عليه ظالم وقد تاب منها وعسر عليه استخلاص أرواها فليكثر من حسابه ليوم القصاص وليسر بعض الحسمات بينه وبين الله تعالى بكل الاحلاص بحيث لا يطلع عليه إلا الله تعالى فعسى أن يقربه ذلك إلى الله سبحانه فيمال به فصله الذي ادخره لعباده المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم كما رواه أسس عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وبه يقول الله سبحانه للطلاب ارفع رأسك فانظر في الحجاب مرفع رأسه فقال يارب أرى مدائن من فضة من نعه وقصورا من ذهب مكللة ما قرأ فيقول لاي بي أولاي صدق هذا أولاي شهيد هذا قال لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك عنه قال أنت غلظك قال يارب قال عمولك من أحدك قال يارب ابي قد دعوت عنه قال الله عز وجل حد بيد أحبك فأدخله الجنة الحديث وقد تقدم

﴿فصل﴾ (قلت) وحدث في بعض كتب التذكير قال كان بعض الخائفين يأخذ لرحا ودواة ويحملهما مازانه فاداتكم بكلمة كتبها في الروح ويقول لنفسه مو بها لها هذه أنتها عليك الملك فادأ عرت الشمس رضى المغرب وضع الروح بين يديه وحمل يقرأ ويكفي ويقول يا معصي كافي

ذلك قد سئلت عن هذا كله وأجاب انك بكل كلمة من هذا كله تدخلين النار فلا يزال يبكي حتى لا يجرد بكاءه ويثني عليه فإذا أفاق أخذ الفرح ونقل ما فيه في قراطيس وهو يقول يا الله عمولك ولطائف ورقتك بملك فزير ذلك ذاب حتى مات فراء بعض الصالحين في المنام في حالة حسه فسأله عما أتى من الله عز وجل وقال وهل بقي من الكريم الاكرم جعل محاسنك لعسى في الدنيا بدلا من الحساب في الآخرة وجعل فروعك التي بكت في الدنيا أهوارا تروى يوم العطش الاكبر وتصل الكريم على بحوار الصراط ودخول الجنة ومن على بالعصيلة العظيمة والزيادة الكبرى بالطريق وجهه الكريم سبحانه وروى أبو يعين في حديثه عن القاضي شريح أنه قال حدثني السديون روى الله عنهم منهم عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن شأ يدعو لدة الدنيا ولهوها ويستقبل شبابه طاعة الله الأَعْطاء الله أجر اثنين وسبعين صديقا ثم يقول الله تعالى أيها الشاب التارك شهوته في المتدلل شبابه لي أنت عهدي كبعض ملائكتي قال القراطي قال بعض العلماء ذكر الله سبحانه الحساب حملة وحامت الاحبار بذلك وفي بعضها ما يدل على ان كثيرا من المؤمنين يدحاون الجنة بعرض حساب فصار الناس اذا ثلاث فرق فرقة لا يحاسبون أصلا وفرقة يحاسبون حسانا يسيرا وهما من المؤمنين وفرقة تحاسب حسانا شديدا وهذه الفرقة منهم كفار ومنهم مؤمنون

• (باب ما جاء في شهادة هذه الامة للاسياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اداسلوا) •

قال الله سبحانه فليستل الذين أرسل اليهم الرسل من المؤمنين فليقتنوا ما هم يعلمون وما كنا عائين وقال سبحانه دورك لسألمهم أجمعين عما كانوا يعملون وقال سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجمعتم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب قال بر عطية الاشارة بهذا اليوم الى يوم القيامة وحسن الرسل بالذ كر لانهم قادة الخلق المكملون أولا وماذا أحببت معناه ماذا أحاطتكم الامم وهذا السؤال للرسل عليهم الله لا لولا سلام اعماهم ولتقوم الحجة على الامم واحسان في معنى قولهم عليهم السلام لا علم لنا فقال الطبري دهاوا لهول المطلاع وصعب بعض الناس هذا المرح بقوله تعالى لا يخبرهم العرش الاكبر وقال ابن عباس معنى الآية لا علم لنا الا ما علمنا أنت أعلم بهما وقول ابن عباس حسن وهو أصوب هذه المناهي لانه يخرج على التسليم لله ورد الامر اليه سبحانه اذ هو العالم بجميع ذلك على العصيل والسكك فأروا التسليم والمصوح لعله المحيط قاله يكي وهذا هو اختيار الطبري وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول ليلك وسعيدك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نبيك فيقول من يشهدك فيقول محمد وأمنته فيشهدون أنه قد بلغ ذلك قوله تعالى وكذلك حملناكم أمه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل وحرجه اس المبارك ورفاقه مرسلات أطول من هذا فقال حدثنا رشدين بن سعد قال أخبرني اس اعم المعافري عن حبان ابن أبي حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسراييل عليه السلام فيقول له رب سبحانه ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم يا رب قد بلغت عهدي عن جبريل فيقال هل بلغت اسراييل فيقول نعم يا رب فيحلى عن اسراييل ويقال لجبريل هل بلغت عهدي فيقول جبريل فيقال هل بلغت الرسل فيقول نعم يا رب فيقول هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيحلى عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغت عهدي فيقولون قد بلغنا أجمع تدعى الامم فيقال لهم هل بلغتكم الرسل فيقولون نعم المصدق

وممن المكذب فيقول الرسل ان لما عليهم شهودا يشهدون انما قد بلغنا مع شهادتك فيقول من يشهد
لكم فيقولون أحد وأمهته فتدعي أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أتشهدون ان رسله هؤلاء قد
بلغوا عهدى الى من أرسلوا اليه وفي نسخة أتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم فيقولون نعم فيقول
الاممبارك كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله عز وجل لهم كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم
فيقولون يا ربنا أرسلنا اليها رسولا وأنزلت علينا كتابا فقصصت علينا فيه أن قد بلغوا مشهدنا بما
عهدت اليها فيقول الرب صدقوا ذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكذبوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابن أعمر بلغني انه يشهد حينئذ أمة محمد الامن كان في قلبه
أحقة على أخيه

(باب ما جاء في عقوبة طاعى الزكاة وفصيحة الغادر والعال يوم القيامة)

روى مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب
ولافضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفت له صفايح من نار طاحي عليها في نار جهنم
فيكوى بها حسبه وحميه وطهره كلبا يذبح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى
بها العباد ويرى سبيها اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله لابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها
حقها ومن حقها حلها يوم يور ودها الا اذا كان يوم القيامة يطح لها نقاع قرقر أو فرما كانت لا يسقد
مها فصلا واحد انتطأ بأحدها وتعهه بأوآهها كلامه عليه أولاها رد عليه أحرارها في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بها العباد ويرى سبيها اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالقبر
والعم قال ولا صاحب نقر ولا عم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة يطح لها نقاع قرقر لا يعقد
منه شيئا ليس بها عقصه ولا حلقاء ولا عصا سطية تقرونها وتطأها بأطلاها كلامه عليه أولاها رد
عليه أحرارها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بها العباد ويرى سبيها اما الى الجنة واما
الى النار قيل يا رسول الله فالحليل الحديث ورواه البخاري جمعا وحرجه أيضا مسلم جمعا عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا صاحب كبر لا يعمل فيه حقه الا ان كان يوم القيامة
تجاعا أقرع بتعهه فاحفاه فادا أتاه فرمه فيماديه حشد كرك الذي حباته فاما عمه عن مادارأى
الاد منه سلكت يده في فيه فيقصها قصم النمل وفيه قال رجل يا رسول الله ما حق الابن قال حلها
على الماء واعارة فلوها واعارة فحلها ومجنتها وحل عليها في سبيل الله وفي روايه عن جابر ولا صاحب
مال لا يؤدي ركانه الا يتحول يوم القيامة تجاعا أقرع بتعهه حيث صاحبه حيث وهو يرميه ويقال
هدا مالك الذي كنت تجلبه فادا رأى انه لا يد منه أدخل يده في فيه وجعل يتقصها كما يتقص النمل
قل أنوبهم في حليته وعن أنس رضى الله عنه قال ان حليلي صلى الله عليه وسلم عهداني انه أجماد ذهب
أوصه اوكى عليه فهو جحر على صاحبه حتى يبعه في سبيل الله عز وجل وأسد أنوبهم عن صهب
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة الامن قال المال هكذا وهكذا
بمه ويسيرة وعن جرة من صهب ان صهبا رضى الله عنه كان يعطهم الطعام الكثير فقال له عمر رضى
الله عنه يا صهيب انك تطعم الطعام الكثير وذلك سرف في المال فقال صهيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول خياركم من أطعم الطعام الكثير وذلك اني يحلم على أن أطعم الطعام
وفي روايه أن عمر عتب عليه كونه لا يمسك شيئا الا أن يعقه قال له صهيب أما قولك اني لا أمسك شيئا الا
أعقه قال الله تعالى قال وما أعتقتم من شيء فهو يحمله وروى البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتاه الله بالآثم يؤد زكاته مثل له شحاحا أقرع له زبيبتان
 بطوقه يوم القيامة بأحد بلهرمتيه يحيى شقيقه يقول أنا ملكك أما كركك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن
 الذين يضادون بما آتاهم الله من فضله هوجرا لهم بل هوشرلهم سيطوقون ما تلواوه يوم القيامة وروى
 مسلم والبخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال صبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 وكرا الغلول وعظم أمره ثم قال لأمين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته بعيره رعاء يقول يا رسول
 الله أعني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغت لك لالعين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته فرس له حممه
 يقول يا رسول الله أعني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغت لك لالعين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته شاة
 لها نغله يقول يا رسول الله أعني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغت لك لالعين أحدكم يحيى يوم القيامة على
 رقبته دمس لها صباح يقول يا رسول الله أعني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغت لك لالعين أحدكم
 يحيى يوم القيامة على رقبته رفاع تحبب يقول يا رسول الله أعني فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد
 أبلغت لك لالعين أحدكم يحيى يوم القيامة على رقبته صامت يقول يا رسول الله أعني فأقول لا أملك لك
 من الله شيئا قد أبلغت لك رضى الصحيح من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل عادر لواء يوم القيامة فيقال هذه
 عدرة فلان بن فلان ومن أرى سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
 عادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر عدته الأول والأعظم عدرا من أمير عامه وفي رواية لكل عادر
 لواء عدداسته يوم القيامة قال القرطبي لما ذكر نصيحة الغال والعاذر حمل الله تعالى هذه المقربات
 حسب ما يعده البشر ويعجزوه وكانت العرب ترفع لواء في المحافل ومواسم الحج وكذلك يطاف
 بالحناني مع جنايته وروى أبو داود عن حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا أصاب عسيمة أمر نبالا فمادى في الناس فيصوبون بعائهم بخارجل يوما بعد المداة
 بزمان من شعره يا رسول الله هذا كان يوما أصيباه من العسيمة فقال أئمت لا ينادى ثلاثا قال نعم
 فقال ما بعكك أبى يحيى به فاعتذر إليه فقال كلا أنت تقبى به يوم القيامة فسلم أمده مسلما وروى علي بن
 سليمان المرازى في الأثر بعيره عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابن عمر ليرى سبع حلقات لبني في
 جهنم مبهوى فيها سبعين حريبا ويؤتى بالاول فيلقى معه ثم يكاتب صاحبه أن يأبى به قال وهو قول الله
 عز وجل ومن يغفل يأت معال يوم القيامة قال القرطبي وفي قوله صلى الله عليه وسلم يرفع لكل
 عادر لواء يوم القيامة دليل على أن في الآخرة ألوية بها ألوية حرى ونصحه يعرف بها أهلها
 ومها ألوية حد وثاء وتشريف وتكريم قال صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي وفي رواية لواء
 الكرم وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرؤ القيس
 صاحب لواء الشعراء إلى البار قال القرطبي صلى الله هذا من كان اماما ورأسا في أمرها معروفا به يكون له
 لواء يعرف به حيرا كان أو شرا وقد يكون للأولياء والصالحين ألوية يعرفون بها ذويها بهم وأكراما
 لهم والله سبحانه أعلم وقد قال أبو حامد في الفرة العائرة وفي الحديث الصحيح أو أول ما يقصى الله تعالى
 في الدنيا وأول ما يعطى الله أحورهم الذين ذهبت أصدارهم ينادى يوم القيامة مائة كفوهم يقول لهم
 أنتم أحرى أى أحق من يطرأ اليها ويستحق الله منهم ويقال لهم اذهبوا إلى ذات الجبين ومعتدلهم راية
 بيضاء ويحمل بيد شعيب عليه السلام فيصير ما لهم ومعهم ملائكة الموت وما لا يقصى عددهم إلا الله
 سبحانه يزودهم بآثار العروس فيرون على الصراط كالنق في الخاطف وضعه أحدهم الصبر والملم كان
 عباس رضى الله عنه ومن صلوا من هذه الأمانة ثم ينادى أين أهل البلاء يريد الحمد ويمن فيحسبهم الله

سبحانه بحجة الفاتح ثم يأمرهم الى ذات اليمين وتعتدلهم راية خضره وتجعل بيد أيوب عليه السلام
وصفتهم الصبر والحلم والعلم ثم ينادي أين الشهاب المتعطفون فيؤتى بهم الى الله سبحانه فيرحب بهم
ويقول سبحانه ماشاء أن يقول ثم يأمرهم الى ذات اليمين وتعتدلهم راية خضره وتجعل بيد يوسف
عليه السلام وتصرا أمامهم الى ذات اليمين ثم يصرح النداء أين المتحابون في الله تعالى فيؤتى بهم الى الله
سبحانه فيرحب بهم ويقول سبحانه ماشاء أن يقول ثم يأمرهم الى ذات اليمين وتجعل لهم راية صفراء
ثم تجعل في يد هرون عليه السلام ويصير أمامهم ثم يصرح النداء أين السكاؤون من خشية الله سبحانه
فيؤتى بهم الى الله عز وجل فتوزن دموعهم ودم الشهداء ودماد العلماء فيرحم الجمع فيؤمرهم الى
ذات اليس وتعتدل لهم راية ملونة لانهم تكوا في أنواع مختلفة هذا بكى خوفا وهذا بكى ندما وهذا بكى
ظمعا وتجعل يد نوح عليه السلام فتهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون علماءنا تكاهم فاذا النداء على
رسلك يا نوح فتوقف الزمرة ثم وزن مداد العلماء ودم الشهداء فيرحم دم الشهداء فيؤمرهم الى ذات
اليمين وتعتدل لهم راية من عفرة وتجعل في يدي يحيى عليه السلام ثم ينطق أمامهم منهم العلماء بالتقدم
عليهم ويقولون عن علماء قاتلوا بعض أولي منهم بذلك فيقول لهم الحليل حل حلاله أنتم عندي كاسياتي
اشعروا عيسى تشاؤون فشجع العالم في حيرانه واخوانه وبأمر كل واحد منهم ملكا ينادي في الناس الا ان
علانا العالم قد أمر له أن يشمع فمن قضى له حاجة أو أطمعه لقمة حين جاع أو سقاء شر به حبيب عطش
فلدغم الله هاهنا يشمع له وفي الصبح ان أول من يشمع المرسلون ثم السبوت ثم العلماء وتعتدل لهم راية
بيضاء وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه أشد المرسلين مكشعة ثم ينادي أين الفقراء فيؤتى بهم الى الله
عز وجل فيقول لهم مرحبا عن كائن الدنيا سجنهم ثم يأمرهم الى ذات اليمين وتعتدلهم راية صفراء وتجعل في
يدي عيسى عليه السلام ويصير أمامهم الى ذات اليمين ثم ينادي بالاعناء فيؤتى بهم الى الله عز وجل
فيمدد عليهم ماحولهم حسنة عام ثم يأمرهم الى ذات اليمين وتعتدلهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان
عليه السلام ويصير أمامهم ذات اليمين وفي الحديث أربعة يستشهد عليهم بأربعة ينادي بالاعضاء
وأهل البيئة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله عز وجل فيقولون أعطانا الله ملكا وعطته شغلنا
عن القيام بحجة في دار الدنيا فيقال من أعظم ملكا أنتم أم سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم
ما شغل ذلك عن القيام بحق الله سبحانه والذاب في ذكره ثم يقال أين أهل السلا فيؤتى بهم أنواعا
فيقال لهم أي شئ شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون اسلا الله في دار الدنيا بأنواع من الآفات
والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام بحجة فيقال لهم من أشد بلاد أنتم أم أيوب عليه السلام فيقولون
بل أيوب أشد بلاد فيقال لهم ما شغل ذلك عن القيام بحق الله تعالى والذاب في ذكره ثم ينادي أين
الشباب العطرة والماليك فيؤتى بهم فيقال لهم أي شئ شغلكم عن عبادة الله سبحانه في دار الدنيا
والقيام بحجة فيقولون أعطانا الله جمالا وحسنا فتنايه فكنا مشغولين عن القيام بحجة وكذلك
المالك فيقولون شغلنا ريق العبودية في الدنيا فيقال لهم أنتم أكثر حمالا أم يوسف عليه السلام
فيقولون بل يوسف فيقال لهم ما شغل ذلك عن القيام بحق الله تعالى والذاب في ذكره ثم ينادي أين الفقراء
فيؤتى بهم أنواعا فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بعقر مدقع
شغلنا عن القيام بحجة فيقال لهم من أشد فقرا أنتم أم عيسى عليه السلام فيقولون بل عيسى سمرم فيقال
لهم ما شغل ذلك عن القيام بحق الله عز وجل والذاب في ذكره من بلى شئ من هذه الأربع فليذكر
صاحبه قال القرطبي قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
قد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي بعثني بيده انه ليجمع على المؤمن حتى يكون

أخف عليه من صلاة مكتوبة وقد روى قاسم بن أصبغ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقات ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنه ليحف على المؤمن حتى يكون كوقت الصلاة وفي الحديث لا يتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ذكره عن ابن جرير في عوارب القرآن له (قلت) وطاهر كلام القراني أن دم الشهداء أرحم من مداد العلماء ولعل أس العاكهاني قال وقد جاء في الخبر أنه يوزن مداد العلماء ودم الشهداء يوم القيامة فيرحم مداد العلماء على دم الشهداء قال ومعلوم أن أعلى ما للشهيد نعمة وأدنى ما للعالم مداده فإذا لم يصف دم الشهيد بمداد العالم كان ما وراء دم الشهيد من سائر موصوفات الجهاد كالثبات بالاصابة إلى ما فوق المداد من صوب العلم وذكر القراني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أيدخل الجنة أحد من أمته بغير حساب قال نعم من ذكره الله في رؤيوسه يدي

(باب ذكر حديث لقيط بن عامر الجامع لحل من أحوال الاسخرة)*

روى أبو بكر بن أبي حشمة بأساده إلى لقيط بن عامر القتيبي قال خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاسلح رجب فأنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة العداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا أي قد حنات لكم صوف منذ أربعة أيام لاسمكم اليوم الأهل من امرئ بعثته قومه فقلوا له اعلم لما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الآنم لله أن يلهيه حديث نعمة أو حديث صاحبه أو يلهيه الصلاة ألا أي مسؤول هل بلغت ألا اسمعوا تمشوا ألا احسوا ألا احسوا جلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى ادا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم العيب قال فصحك لعمر الله وهو رأسه ورع أي أنتهي لسقطه فقال من ربك بحس من العيب لا يعلمها إلا الله وأشار يده قلت وما من يا رسول الله قال علم المنية قد علم متى مية أحسكم ولا تعلموه وعلم المي حتى يكون في الرحم قد علمه ولا تعلموه وعلم ما في غد قد علم أت طاهم عدا ولا تعلموه وعلم يوم العيب يشرف عليكم أربل مشفق بطن يصحك قد علم أن عوذك قريب قال لقيط لم نعلم من رب يصحك حيرا قال وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله أي سائلك عن حاجتي فلا تخجل قال سل عما شئت قلت يا رسول الله علما ما بعلم الناس فانا من قبيل لا يصدقون تصديقا أحدا قال تلتشون ما لستم ثم تبتون ببيكم ثم تلتشون ما لستم ثم تنعت الصبيحة فاعلم أني كنت ما تدر على طهرها من شيء إلا ملت والملائكة الذين مع ربك وحلت عليه البلاد فأرسل ربك السماء به صب من عند العرش فلعمرك هلك ما تدع على طهرها من مصرع قتيل ولا مد من ميت الا شئت اقرعه حتى تحلقه من قبل رأسه حتى يستوي حاسا يقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يارب أمتي أمس اليوم لعهدك بالحياة بحسنة حديثا ما به فقلت يا رسول الله وكيف يحكمها بعد ما تفرقتا الرياح قال أنسك مثل ذلك الأرض أشرفت عليها وهي مدبره بالنه فقلت لأنسك أذا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلت عنها إلا ما حتى أشرفت عليها فاداهي شربة واحدة فلعمرك هل هو أهدر على أبيكم من الماء على أن يجمع سائر الأرض فيخرجون من الأصواء ومن مصارعكم فينظرون إليه ساعة وينظر إليكم قال قلت وكيف يا رسول الله ونس مل الأرض وهو واحد ينظر إليكم وينظر إليه قال أنسكم مثل ذلك الشمس والقمر آتة صغيرة تروم ساعة واحدة ويريانكم لاتصامون في رؤيوسهما

ولعمركم انهم لو اتواكم على ان يتركوا دينهم ويتركونه منكم ان تتركوا دينكم ولا تصامون في رؤيتهم قالت
 يا رسول الله فاني فعل بنا ربنا اذ لقيناه قال تعرضون عليه فادية صحتكم لا تحبني عليه منكم حامية
 فيا خسرانك يدركه عرفة من الله فيمنع بها قتلكم طعموا الهك ما يحببني وحده واحد منكم قطرة فأما
 المسلم فتدح وحده مثل الرابطة البيضاء وأما الكافر فتقطع عني الحليم الأسود الا انتم تنصرفون بسكم
 ويفرق عني أثره الصالحون فتسلطون حسرا من النار بطلا أحدكم الحرة يقول حس يقول ربك أو أنه
 الافتطامون على حوض الرسول لا ينظما والله ناله طعموا الهك ما ينسط واحد منكم يده الا وقع عليه
 تدح يطهره من الطوف والنول والادى وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا قل قالت
 يا رسول الله فم ينصر قال مثل ساعتك هدد وذلك مع طلوع الشمس في يوم أسعرت الارض وواحهته
 الجبال قال قلت يا رسول الله فم يحزني من سياتنا وحناننا قال الحسنه نعر أمثالها والسببة بمثلها
 الآن فم قلت يا رسول الله اما الحنة اما النار قال لعمر الهك انما سمعة أبواب ما منها بانان الانسير
 الزا كب بينهما سبعين عاما وان الحنة اثمانية أبواب ما منها بانان الايسر الزا كب بينهما سبعين عاما
 قال قلت يا رسول الله فعلام يطلع من الحنة قال على أهل من عمل مصي وأهل من كاس ما منها صداع
 ولادامة وأهل من لم يتغير طعمه وما غير أن وتفا كية لعمر الهك ما نعلون وحير من مثله معه
 وأزواج مطهرة قلت يا رسول الله ان لنا فيها راحا أو مهن مصحات قال الصالحات للصالحين تادون
 مثل لدانكم في الدنيا وللدنكم غير أن لا توالد وذكرا في الحديث وفي هذا الحديث ان الحوض بعد
 الصراط وسبأ الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله أرلن قال أرلن أرلوا ما لهم حسوه على المربي
 من صبق والازل شدة العيس قال والهصة المطرة الفاءه وهصتهم السماء لثهم بلاه شديدا قال والشرية
 الارض الية فيها سات والشرية العرفة قال والطعمه سواد في مقدم الالف والاطعم من الكناس
 الاسود الرأس

*) باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الكونز *

ذهب صاحب القوت وغيره الى أن حوض النبي صلى الله عليه وسلم اعماقه بعد الصراط قال القرطبي
 في التذكرة المصحح أن النبي صلى الله عليه وسلم حوصين وكلاهما يسمى كونزا على ما سأتى والكونز
 من كلام العرب الخبر الكثير واختلف في الميزان والحوص أيهما قبل الا حرقيل الميزان قسلا وقبل
 الحوص قال أبو الحسن القادسي والصحيح أن الحوص قبل قال القرطبي والمعنى يقتضيه لان الناس
 يحرقون من قبورهم عظاما والله أعلم (قلت) وفي الحديث ما يورث الى هذا وهو قوله صلى الله عليه
 وسلم اني لكم فرط على الحوص وقوله اني على الحوص أنتظر من يرده على مسك وسبأني وروى مسلم
 عن ثوبان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني ليعتر حوصي أدود الناس لاهل الجحيم
 أصرب بعضا حتى ترفض عليهم فمثل عن عرسه فقال من مقامي الى عمان وسئل عن شرايه فقال
 أشد يابسا من الناس وأحلى من الفصل بعد فيه ميزان يده من الحنة أحدهما من الذهب والاخر
 من ورق وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما آتة الحوص قال والذي نفس
 محمد بيده لا آتة أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها الاي القيلة المظلة المصححة آتة الحنة من
 شرب منه لم يطأ آجر ما عليه يشعب فيه ميزان من الحنة من شرب منه لم يطأ آجره مثل طوله ما بين
 عمان الى بيلة ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وفي الموطأ ما لك عن العلاء بن عبد الرحمن عن
 أمه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج الى المقرة فقال السلام عليكم

دار قومهم وممنين وانان شاء الله لكم لاحقون وددت اني قدر ايت اخواننا قالوا يا رسول الله السنة اما حوانك
قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لا يأتوا بعد وانما فرطهم على الخوض قالوا يا رسول الله كيف تعرف
من يأتي بعدك من امتك قال ارايت لو كانت لرحل حبل عر محملة في حبل دهم هم الا يعرف خيله قالوا
بلى يا رسول الله قال هلم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوصو وانما فرطهم على الخوض فليقذون
رحالهم عن حوصي كما يذاد المعير الصال انا دهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد سدوا بعدك فاقول
فسيحقا فسيحقا فسيحقا روى مسلم عن سهل رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرطكم على الخوض من ورد ومن شرب لم يطأ أبدا ويرى على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم ورواه اوسعيد الحدرى رضى الله عنه وزاد فاقول لهم مئى فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك
فاقول سيحقا سيحقا لمن بدل بعدى وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبين من الورد
وربحه أطيب من المسك كبرانه كجوع السمكة فمن شرب منه فلا يطأ أبدا وبه مع البخاري
من حديث أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى على الخوض حتى
أطرم من يرد على تمنكم وسبحو حداس من دوى فاقول يارب مئى ومن أمئى يقول أشمعت ما عملوا
بعدك والله ما رخوا يرجعون على أعقلهم قال فكان ابن أبى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرحح
على أعتابنا وان نعتن عن دسما ورواه مسلم عن عائشة رضى الله عنهما هذا المعنى وروى مسلم عن أم سلمة
رضى الله عنها أنها قالت كت أسمع الناس يد كروا الخوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان يوم من ذلك والحارية تمشطى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
فقلت للحارية استأخرى عنى فقلت اعمدا عا لرحال ولم يدع النساء فقلت ائمن الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الخوض فاباى لا يأتى أحدكم مبدع عنى كما يد العير الصال
فاقول لهم هدا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول سيحقا قال عبد الحق وقال النسائي في هذا
الحديث يا أيها الناس بيما أنا على الخوض ادمركم زمرا تذهب بكم الطرق فاباد بكم الا هلم الى الطريق
فبادى من دوى وراقى لهم بدلو بعدك فاقول ألا سيحقا وروى مسلم عن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم سعد المبر كلودع للاعباء والاموات فقال انى
فرطكم على الخوض وان عرصة كابر ابلة الى الجنة انى لست أحسى هلكم أن تسركوا بعدى وانكى
أحسى عليكم الدنيا أن تادسوا بها وتقتلوا فيها ككوا كجهاك من كان قبلكم قال فقعه وكانت آخر
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المبر وفي رواية انى فرط لكم وأما شهيد عليكم واني والله لا نظر
الى حوصى الا من الحديث وفي البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مبيما أياقنم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم حرح رحل من نبى وبينهم فقال هلم فقلت أين قال انى
الار والله قات وما شأهم قال لهم ارتدوا على أذارهم بعدك القهقرا ثم أذارهم حتى اذا عرفتهم حرح
رحل من نبى وبينهم فقال هلم قلت أين قال انى البار والله قلت وما شأهم قال لهم ارتدوا على أذارهم
القهقرا فلا أراء يحاص منهم الا مثل حمل العم وروى مسلم عن حارثة بن وهب الحراني رضى الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حوصى ما بين صمعا والمدينة راد المستور راد بنبه مثل
الكواكب وروى مسلم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على
الخوض ولا يدرن اقواما ثم لا لعب عليهم فأقول يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا
بعدك وروى مسلم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا بكم

حوصا ما بين ما بينه كتابي المدينة وحرما وأدرج وفي رواية ابن المثنى ان الله لم يحصى زادى روايه
 أخرى فيه أن اريق كتبت السمعة من ورده فشرب معه لم يطما بعده أندا وروى مسلم عن أبي هريرة رضى
 الله عنه أن الذي صلى الله عليه وسلم قال لا دود عن حوصى وحالا كائنا الدار العربية من الان لا وروى مسلم
 عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قدر حوصى كتابي ابنة وصعاه من الخس وان
 به من الان اريق لعندكم السماوى رواية عن أنس أن الذي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد على الحوض
 رجال من صاحبي حتى اذا رأيتهم وروعا الى احتلجوا دوى فأقول أى رب أصحبا أصحبا فليقال
 لى انك لا تدري ما أحدثوا بعدك وروى رواية عن أنس قال لى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أن اريق
 الذهب والعصاة كعدد يحوم السماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه عن الذي صلى الله عليه
 وسلم قال ألا انى فرط لكم على الحوض وان بعد ما بين طرفيه كتابي صعاء وابنة كائن الان اريق فيه كالسوم
 وروى مسلم عن عامر بن سعد بن أنس وقاص رضى الله عنهما قال كنت فى الحاضر بن سمرة مع علائى نافع
 أحمرى عن شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى أنس سمعته يقول أنا الفرط على
 الحوض قال الر يدى الفرط ما سبق من شئ يقال فرط له ولف والفرط السابق الى الماء وفرط سابق
 وروى الترمذى وابن ماجه عن قناب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوصى من عبد
 الى عثمان الملقاه ماؤا أشديبا من اللى وأحلى من العسل وأكويه عدد يحوم السماء من شرب منه
 شربة لم يطما بعدها أندا أول الناس وردا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤساء الدس شيانا
 الذين لا يسكنون المسعات ولا تفتح لهم أبواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز لما بلغه هذا الحديث
 لكى فكنت المسعات وتحت لى أبواب السدد وكنت فاطمة بنت عبد الملك لاجرم اى
 لا غسل ثوبى الذى يلى حسدى حتى يشح ولا أدهن رأسى حتى يشعب وعبد ابن ماجه قال فكى
 عمر حتى احصل لحيته الحديث وروى الارار عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم حوصى من كذا الى كذا فيه من الآية عدد الحوم وأطيب ريحا من المسك وأحلى من العسل
 وأبرد من الثلج وأبيض من اللى من شرب منه لم يطما أندا ومن لم يشرب منه لم يبرو أندا (قلت) تأمل
 قوله ومن لم يشرب منه لم يبرو أندا يؤخذه من ان لم يشرب منه انه يحل في البار وهم الكفار لان
 من يدخل الحية بعد غفوة الوعيد عليه يروى ويعم بفصل الله سبحانه ومن هيا تعلم أن الذي يدا
 عنه ويظرد انما هو من وقع منه التبدل في دينه وحكم بكفره لعماد عقله عما الله من التبدل
 والتغير منه وسعه حوده وروى الترمذى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال لى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أعبدك بانه يا كعب بن عجرة من امراء يكوون فى عشى أبوابهم فصدتهم
 فى كتبهم وأعالمهم على ظلمهم هليس مى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن عسى أبوابهم ولم
 يصدقهم فى كتبهم ولم يعهم على ظلمهم فهو مى وأمانه وسيرد على الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة
 برهان والصرحة حصية والصدقة تطوى الخطيئة كما يطوى الماء الباري يا كعب بن عجرة أنه لا يروا
 لهم بنت من تحت الا كانت الدار أولى به قال أنس عيسى هذا حديث حسن عريب وخرجه أيضا كتاب
 الفتى وصححه وروى الترمذى الحكيم فى وادر الاصول من حديث عثمان ابن مطعون رضى الله عنه
 عن الذى صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لا ترعب عن سبى فى رعب عن سبى فمات قبل أن يتوب
 صرنت الملائكة وجهه عن حوصى يوم القيامة (قلت) قوله صرنت بالصاد المعجمة وبالدال الموحدة
 هكذا وحده فى نسخة ويحتمل أن يكون بالصاد المعجمة وبالدال الموحدة الا قرب قال القرطبي وروى ابن عباس
 رضى الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي الله عز وجل هل يسه

ما قال واثنى نفسه بيده ان فيه لمياء وان اولياء الله لا يدون حياض الانبياء يعث الله هن وحل سبعين الف
 ملكا يديهم عصي من نار يدودون الكفار عن حياض الانبياء وقد تقدم هذا الحديث وروى الترمذي
 عن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل بي حوض وامم بنتمهون
 ايهم أكثر واردة واي أرحوا أب كوث أكثرهم واردة قال ابو عيسى هذا حديث حسن وروى
 مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقرة فقال السلام عليكم
 دار قوم مؤمنين وأما ان شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قديراً بيأ احواننا قالوا أولسا احوانك يا رسول الله
 قال أنت أعمامى واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف تعرف من يأتى بعد من أمتك يا رسول الله قال
 أرايت لو أن رجلاً له جمل عر محملتين طهرى حل دهم هم الا يعرف حيله قالوا بى يا رسول الله قال فانهم
 يأتون عر المحملين من الوصو وأنا فرطهم على الحوض وقد تقدم هذا الحديث ما كل من هذا وروى ابو بكر
 المزاري عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرط بى ايديكم
 قال لم يحذو على الحوض وسأأتى اقوام حال وساء ثم لا بدوتون منه شيئاً وروى الترمذي من
 حديث أسى رضى الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أب يشع على يوم القيامة قال أنا
 فاعل قال قلت يا رسول الله فابن أطلبك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قال قلت فابن أطلبك على
 الصراط قال اطلبني عند الميراث قلت فابن أطلبك عند الميراث قال اطلبني عند الحوض فابن لا أحط على هذه
 الثلاث المواطن قال الترمذي هذا حديث حسن وروى (قلت) قوله صلى الله عليه وسلم اطلبني أول
 ما تطلبني على الصراط يريد والله أعلم ان ذلك حين تبدل الارض غير الارض وذلك بعد بعث المبعث على
 ما جاء في ذلك من الآيات كجاء منه في صحيح مسلم وسمى اسما له عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فابن يكون الناس يومئذ
 قال على الصراط ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وروى ابى سالم هم في طلبه دون الحضر
 وروى ابو بكر بن ابى شيبة في مسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انى سمعتك تحجزكم كل من النار وتلدو بى وتقيمون فيها تقم العراس والحساد وأوشك ان أرسل
 حجر كم وأمرط لكم من الحوض أو قال على الحوض الشئ من الزاوى وتردون على معاً واشتاتنا فاعزكم
 باسمائكم وسبائكم كما يعرف الرجل العربي من الابل في الله ويذهب بكم ذات الحمل وأما شئ فيكم رب
 العالمين فأقول أى رب رهطى أى رب أمتى يقال انك لا تترى ما أحد فأنشدك انهم كانوا يمشون بعدك
 القهقرا الحديث وروى اس السك من حديث سويد بن جندب رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم أتدرون هذه الامة على الحوض ارحام وادوات الحجر وروى ابو بكر الارار من حديث سمرة
 رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى حوضا ما بين بيت المقدس الى الكعبة ماؤه
 أبيض من اللبن فيه عدد الكواكب آية أنا فرطكم على الحوض ولكل بى حوض وكل بى يدعو أمته
 منهم من يدعوه فنام من الناس ومنهم من يدعوه ما هو دون ذلك ومنهم من يرد عليه العصابة ومنهم من
 يرد عليه الرحلان والرحل ومنهم من لا يرد عليه أحد فيقول انهم قد بلغت اللهم قد بلغت ثلاثا الحديث
 قال القرطبي قال الكرمي المعروف بالناس الواسطي لكل بى حوض الا صاحبا فان حوضه صرع مائة قال
 عبد الحق رحمه الله تعالى قد سمعت بعض هذا اليوم والنهاية وما يهل الى العلو من حره واحترقه فاعمل
 رحمتك الله في أيام قصار وعمر قصير لا أيام طوال وعمر طویل واعلم ان الله في ذلك اليوم أعز
 واعظم معقود وأن لا مهل مرور الا حوض صاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم والله لا يرد ذلك
 الحوض الا من ورد في الدنيا حوض شرعته وتمك نسته ومات على الله وروى ابو نعيم في حديثه عن

مسعر عن عطية قال كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما حال فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لو دنت إلى
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابن عمر فكنت تصعب ماذا فقال كنت والله أومس به وأقبل بين
عميه وأطيمه فقال ابن عمر ألا أبلغك قال بلى يا أبا عبد الرحمن قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما احتلط حي بقلب عبد فأحبني إلا حرم الله جسده على الناس

(فصل) روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
يقرأ بآية من آيات سورة البقرة يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم في سبيل الله مآلها ما
قرأ اسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكون ففضل ربك والحرمان شئتك واللايتيم قال أتدرون
ما الكون قال الله ورسوله أعلم قال فانه هو وعدته ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم
القيامة آيته عدد الحصى فيخرج العبد منهم فاقول يا رب اذهب مني فبقال ما تدري ما أحدثوا بعدك
وفي طريق آخر عن أنس أيضا هو وعدي به في الجنة عليه حوصي وروى البخاري عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما أنا أسير في الخفة إذا أنا نهر حافته من الخوف
قلت يا حبريل ما هذا قال هذا الكون الذي أعطاك ربك فاد طيمه ما أدركك أدركك هبة
وحرجه أنوع عيسى الترمذي رحمه الله وراد ثم رعت في سدة المتهمي فرأيت عبدنا نوراً عطياً وحرجه من
وهاب قال أخبرني شبيب عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين
خرج إلى السبيل قال رأيت من أرحم أرحام الله مثل السهم أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافته قباب من
در مجوف قلت لحبريل ما هذا قال هذا الكون الذي أعطاك ربك فاد طيمه ما أدركك هبة
مسك أدرك ثم ضربت يدي إلى رصاصة فاد هودج وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكون مهي في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر والمياقوت ترته
أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح

(فصل) قال القرطبي يقال ابن علي أدارك الحوض أنا بكر رضي الله عنه وعلى الثاني عمر رضي
الله عنه وعلى الثالث عثمان رضي الله عنه وعلى الرابع علي رضي الله عنه قال القرطبي رحمه الله هذا
لا يقال من جهة الرأي فهو مرفوع وقد روي صاحب العلابيات عن أنس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن علي حوصي أن يمارك أولئك منها يدأى بكر والركن الثاني في يد
عمر والركن الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يدي من أحب أنا بكر وأعص علي لم يسقه عمر بكر
ومن أحب عمر وأعص أنا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأعص علي لم يسقه عثمان ومن أحب علي
وأعص عثمان لم يسقه علي وذكر الحبيب (قلت) والمعهوم من هذا أن من أحب من أحب واحد من الأربعة
لم يسقه الماقون ويحاف علي من أحب واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اب يسلك به هذا
السبيل فرضى الله عن جميع الصحابة والتابعين لهم بأحسن إلى يوم الدين قال القرطبي وغيره من بعض
الأمم إن هذا التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس الأمر كذلك واعتقدت التي
صلى الله عليه وسلم تحديق الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة بماطبا لكل
طائفة عما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة يقدر بالزمان والمعنى المقصود أنه حوص كبير منسج
الخوابير ولرواها بقوله صلى الله عليه وسلم احتلوا دوى أي احذروا واة طعوا ويعب ممام يعب
ويحب أي يسيل والعقروم حوض قاله في الصحاح ويهمل من المعى الصوال من الأبل واحداها
هامل قاله الهروي والفقهاء يسمى إلى حلف من السهني ومما في معنى الكون ما رواه ابن أبي حنجة
عن عائشة رضي الله عنها قالت الكون مهي في الجنة لا يدخل أحد أصعبه في أدبته إلا صبح حري ذلك

النهر وقع هذا الحديث في السيرة من رواية يونس ورواه القزويني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من طريق مالك بن معول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله أعطاني نهر يقال له الكوثر لا يشبه أحد من أمي أبي أن يسمع حريه الا سمعه
 قالت يا رسول الله وكيف ذلك قال ادخل أصبعك في أدنك وشدي فأندي تسعين فيهما مومن خير
 الكوثر قال شاكر بن مسلم قال بعض العلماء ينصب للنبي صلى الله عليه وسلم حوض يوم القيامة ثلاث
 ماء فيقوم عليه ويدعو أمته اليه فترده أمته جماعات وأشتاتا ووحدا فيمر الملقون أرواحا وكل من
 كان يظهر الاسلام ويدخله ومن دخل أو غير فجمع مدون الى الحوض وقد سعه معهم حوالى النار واسودت
 أحسامهم من لهب الأوار واعرت وجوههم من الوجع والغبار وعهم أدنى شئ من نور في العرر والتخيل
 بقمر ما ظهره من الاسلام فاداهم وانما الحوض وهم عطاشى تلقتهم الملائكة يصرون أذنارهم
 واقامهم فيدهون على وجوههم بهيمون فيعرفهم الى صلى الله عليه وسلم بالعلامة التي يعرفها في
 أمته من العرة والتخيل من أثر الوصوه فيلذ بهم الى أين الأهل الأهل الى الماء فيلتفتون اليه طامعين في
 الرجوع اليه فتردهم الملائكة وتصرفهم ويقول يا محمد لهم ليسوا على ملكك أهم لم يروا مرة تدب على
 أعقابهم فيقول صلى الله عليه وسلم ألا فصقلهم اللهم تودع على مائة نيك ومهاج كتابك وما دوح عليه
 السحاب الصالح بأرحم الراحمين بأرحم الراحمين

باب ما جاء في المراتب والحق

قال الله سبحانه وبصع الموارد القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شئ وان كان مثقال حبة من حردل
 أثيناها وكفى بها حاسين الى غير ذلك من الآيات قال القرطبي قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده
 وزن الأعمال لان الوزن للميزان فيسمى أن يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن
 لاطهار مقاديرها ليكون الميزان محسبا فالعرائى رحمه الله فلا تظلم نفس شئ وان كان مثقال حبة من حردل
 السؤال ثلاث فرق مرتبة ليست لهم حسنة فيخرج لهم من النار عرق أسود فيلقطهم لفظ الطير لعب
 ويطوى عليهم فيلقطهم في النار فيمتلئهم ويمادى عليهم شقاوة لاسعاده بعدها وفرقة أخرى ليست
 لهم شينة فيمادى منادى ليقم الماسدون لله على كل حال فيقومون ويسرحون الى الجنة ثم يفعل ذلك
 بأهل قيام الليل في الذين لم يشعلهم شجرة الدنيا ولا يبعها عن ذكر الله فيمادى عليهم سعادة لاشقاوة
 بعدها أبدا وفرقة ثالثة وهم الأكثرون حطوا عملا صالحا وأحسبوا وقد ينجى عليهم ولا ينجى
 على الله ان الغالب حصانهم أوسباً لهم ولكن يأبى الله الا أن يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين مصيرهم
 عند العرعر وعدله عند العقاب قال القرطبي قل علموا رحم الله تعالى عليهم الناس في الآخرة
 ثلاث طمقات متقون لا كفاير لهم ومخطون وهم الذين يوادون بالعواشش والكفاير والثالث الكفاير
 فأما المتقون فان حسابهم توصع في الكفة البيرة وصعائرهم ان كانت لهم في الكفة الأخرى فلا يحمل
 الله لتلك الصعائر ورا وتقل الكفة البيرة وأما المخطون فحسابهم توصع في الكفة البيرة وسباً بهم
 في الكفة المظلمة فان كانت الحسنة أنقل ولو بصوابة حمل الحسنة وان كانت السيئات أثقل ولو
 بصوابة حمل المار الا أن يعرفهم الله وان تساويا كان من أصحاب الاعراف على ما سأتى هذا ان
 كانت الكفاير فيما بينه وبين الله تعالى وأما ان كانت حقوقا للعباد فلا بد من القصص على
 ما قدمناه قال القرطبي وقد حاث السمة الثابتة ان المراتب يوم القيامة ميراث حقيق يكتمن ولسان
 وان كل كفة طماق السموات والأرض وروى عن سلمان الفارسي رضى الله عنه أنه قال تلوصع

الموازين يوم القيامة فلو وضعت فيهن السموات والارض لوسعهن فتقول الملائكة يا ربنا ما هذا
فقول اذن به ان شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك ربنا ما هذا قال حق عبادتك وقد جاء
ان كفة الحسنات من نور والاخرى من طلة فالكفة النيرة للحسنات والكفة المظلمة للسيئات قال
القرطبي وها في الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والملا عن يسار العرش ويؤتى بالمران فينصب
بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش
مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في بواخر الاصول وقد تقدم هذا الحديث وقال عن ابن عباس
رصى الله عنهما فوز الحسنات والسيئات في ميزان له كفتان لسان وروي أبو بكر المزاري
والالكاف في سنته عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالمران
فقرئ به من آدم فيوقف بين كفتي الميزان فان ثقل مرانه نادى الملك بصوت يسبح الملائكة كلها سعد
طلاب سعادة لا يشقى بعدها أبدا وان خف مرانه نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا
وروي الترمذي عن أبي هريرة رصى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شيء
يوضع في الميزان أثقل من خلق حسن وذكر خيفة بن سليمان في مسنده في آخر الحزب الخامس
عشر عن حارس عسده الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال توضع الموازين يوم
القيامة فتوزن الحسنات والسيئات من رحمت حسنة على سيئة منه مثقال صواة دخل الجنة
ومن رحمت سيئة على حسنة مثقال صواة دخل النار قيل من استوت حسنته وسيئته
قال أولئك أصحاب الاعراف لم يدحاوها وهم يطعمون ورواه ابن المبارك أيضا عن ابن مسعود
رصى الله عنه وفيه ان الميزان يحسب مثقال حبة (قلت) قال الجوهري الصواة بالهمزة بيضة القملة
والجمع الصوات والصنات وقد صنت رأسه وأصاب اذا كثرتبناه قال القرطبي في تدكرته وأما
أصحاب الاعراف فيقال لهم مساكن أهل الجنة وروي هناد بن السرى عن عبد الله بن الحارث
قال أصحاب الاعراف ينتهي بهم الى مقر يقال له الجنة حاته نصب الذهب قال أراه مكال بالؤلؤ
فيعتلون منه اعتسالة فتدوى في نحوهم شامة بيضاء ثم يعيدون فيعتلون علما اعتسالا زادت بيضا
فيقال لهم تموا فيقولون ماشاؤا قال فيقال لهم انكم ماتتمون وسعتم صغارا قالوا هم مساكن أهل
الجنة وفي رواية فاذا دحاوا الجنة ويصورهم تلك الشامة البيضاء فهم يعرفون بها قال هم في الجنة
يسمون مساكن أهل الجنة (تنبه) قال القرطبي ولا يكون المران في حق كل أحد واعيا يكون
لن نبي من أهل الخضرى حلق عملا صالحا وآخر سيئا قال أبو حامد والسعدون الألف الذين
يدحاون الجنة يعبر حساب لا يبرح لهم مران ولا بأحدون صغرا واعيا هي روايت مكبوة لا اله الا
الله محمد رسول الله هذه راء فلان بن فلان قد عمر له وسعد سعادة لا شقة بعدها أبدا ما صر عليه
شيء أسرم ذلك المقام وروي أبو يعين عن حميتة عن مالك والعمري عن نافع وابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصي لحيه حاحسة كت وانما عهد مرانه فان
ارحح والاشعت وروي أبو يعين عن مالك عن عسده الله بن دينار قال قيل يا رسول الله أي العباد
أفضل قال أبع الناس فليس قيل فأى العمل أفضل قال ادعائك السرور على المؤمن قال وما سرور
المؤمن قال اشباع حوخته وتميس كبرته وقضاء دينه ومن مشي مع أحببه في حاجة كان كصيام
شهر واعتكافه وروي أبو يعين عن سفيان الثوري عن محمد بن المسكون عن حارس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من موحبات المعرفة ادخال السرور على أخيك المسلم
واشباع حوخته وتميس كبرته وخرج أبو يعين ومحمد بن سعيد والعلل الى يعين عن ابن عباس

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويؤتى
بالمصدق فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب لهم
الأحرصا حتى إن أهل العاقبة لينتمون في الموقف إن أحسابهم قرصت بالمقاريض من حسن ثواب
الله لهم ويخوفهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد بن حرب
يبحث الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أعني بالأعمال الصالحة وفرقة فقره وفرقة أعتبه ثم
يصيرون فقره في شأن التناجات وقال سفيان الثوري إنك إن تلقى الله سبحانه دعيه فيها بينك
وبينه أهون عليك من أن تلقاه مدبب واحد فيما بينك وبين العباد قال القشيري في التعبير قيل لو
أن رجلا له ثواب سبعين نبيا وله حصص نصف دائق لا يدخل الجنة حتى يرضى حصصه وقيل يؤخذ
بدائق قصة سمعانة صلاة مقبولة فتعطى النصف وقيل لا يكون شيء أشد على أهل القيامة من أن
يرى الإنسان من يعرفه محبته أن يدعى عليه شيئا وقد تقدم هذا المعنى وروى أبو نعيم في حليته عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين عليه السلام قال يؤتى
بمسنات العبد وسبائنه فيقص بعضها لبعض فإذا بقيت حسنة وضع الله عروجله في الجنة هذا
حديث عريب وروى أبو عمر بن عبد الرزق في كتاب فصل العلم بأسماءه عن حماد بن زيد عن أبي
حبيبة عن حماد عن إبراهيم في قوله عروجل وضع الموازين القسط ليوم القيامة قال يحله يعمل
الرجل في موضع في كفة ميزانه يوم القيامة فيصف فيه شيء مثل العمام أو قال مثل السحاب فيوضع
في كفة ميزانه وخرج فيقال له أنتري ما هذا يقول لا يقال له هذا فصل العلم الذي كنت تعلمه الناس
أو نحو هذا وذكر ابن المبارك قال أحرم أبو بكر الهذلي عن سعيد بن جابر عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال يحاسب الناس يوم القيامة في كانت حسنة أو كثر من سيئاته بواحدة دخل
الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسنة بواحدة دخل النار ثم قرأ في ثقلت وازننه فأولئك هم المفلحون
ومن حفت مواربه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ثم قال ابن المبارك يحسب عتق حمة أو برح قال ومن
استوت حسنة وسيئاته كان من أصحاب الأعراف وذكر الحديث وقد تقدم بوجها من مراره وقد اعتدلت بالسوية
في كتاب المدة الفاحرة أنه يؤتى بالرجل يوم القيامة فيأخذ حسنة بوجها من مراره وقد اعتدلت بالسوية
فيقول الله له اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة أدخلكها الجنة فيسبح بحمده حلالا حلالا
فيأخذ أحدا يكلمه في ذلك الأمر الإيقول له أحسن أن يحسب مراري أنا أو حوراء لئلا يأس فيقول
له الرجل ما الذي تطلب فيقول له حسنة واحدة فاقدمت تقوم لهم من ألوف فيأولئك فيقول له الرجل
لقد لقيت الله تعالى وما في صحيفتي إلا حسنة واحدة وما أظن أنها تنهي شيئا حدها منه مني إليك فيطلق
ها فراح مسرورا فيقول الله سبحانه له ما نالك وهو أعلم فيقول ما كان معي الرجل فيدعى بالرجل الذي
أعطاه الحسنة فيقول الله تعالى كرمك حديثك وأطلقك إلى الجنة وكذا يستوي
كما المرار حل فيقول الله تعالى له أنت من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيصفيها
في كفة الميزان فيعدها في كفة الميزان فيأخذ حسنة واحدة فاقدمت تقوم لهم من ألوف فيأولئك فيقول له الرجل
الرجل ما الذي تطلب فيقول له حسنة واحدة فاقدمت تقوم لهم من ألوف فيأولئك فيقول له الرجل
فيقول الله تعالى أنت من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأخذ حسنة واحدة فاقدمت تقوم لهم من ألوف فيأولئك فيقول له الرجل
سبحانه لعقته في الدنيا ومرتبه في الآخرة حديثك وأطلقك إلى الجنة وكذا يستوي
عن ابن المبارك ذكره في آخره قال وعد المرار ملك إذا ورن للعبد ما أدى إلا فلا من فلا قد
نقلت مواربه وسعد سعادة لا شقي بعدها أبدا إلا فلا من فلا حفت مواربه وشقي شقاء لا يسعد

بعدئذا وخرج الالكائي بسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال صاحب الميزان يوم القيامة حبيب بل
عبد السلام

باب ما جاء في الحوار على الصراط وفي رحاب الناس في المرور قلبه بحسب أعمالهم

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا القاسم الرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصارون في القبر لمدة المدة قالوا لا يا رسول الله قال هل
تصارون في رؤية الشمس أمس دونها صبا قالوا لا قال فاسم تروية كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة
فيقول من كان بعد شياً فلم يشع فشمس من كان بعد الشمس الشمس ومن كان بعد القمر القمر
ومن كان بعد الطواغيت الطواغيت وتنق هذه الأمة فيها ما سبقها الحقيقت ودية وتصرف
الصراط بين طهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرج ولا يتكلم يومئذ إلا بالرسول ونفوي الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلال مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فإما مثل شوك السعدان عرائنا لا يعلم مقدار عظمها إلا الله تحط الناس بأعمالهم فقيم الموق
بعمله ومنهم المحازي حتى يصحى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج رجته من أراد
من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً من أراد الله أن يرجعه
يقول لا اله إلا الله فيخرجونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم الأثر السجود
حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد تمسحوا بمصعب عليهم ماء الحياة فينتشرون
كبارت الجنة في جبل السيل ثم يعرج الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل وجهه على النار
وهو آثم أن الجنة دحولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبى ريحها وأحترق
دكاؤها ويدعو الله ماشاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيب أن تستل ذلك المكان تستل
غيره فيقول لا أستل غيره ويعطى ربه من عبود ومواثيق ماشاء أن يصرف الله وجهه عن النار فإذا
أقبل على الجنة ورآها سكنت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب قلني إلى باب الجنة فيقول الله له
أليس قد أعطيت عهدك وميثاقك لا تستنأى غير الذي أعطيتك ويلك يا ابن آدم ما أعذرك فيقول
أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيب أن أعطيتك ذلك أن تستل غيره فيقول لا وعزتك
فيعطى ربه ماشاء من عبود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا هم على باب الجنة انفتحت له الجنة
فراى ما فيها من الخير والسرور سكنت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله
تبارك وتعالى له أليس قد أعطيت عهدك وميثاقك أن لا تستل غير ما أعطيت ويلك يا ابن آدم ما أعذرك
فيقول أي رب أنا كبر أشقى خلقك فلا يزال يدعوا الله حتى يصح الله تبارك وتعالى معه فإذا صدق
الله منه قال له أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله تبارك وتعالى له يسأرك ربه وتبقى حتى أن الله ليدكره من كذا
وكذا حتى إذا انفتحت له الأمان قال الله عز وجل ذلك وشبهه معه فانه عطاء من يريد وأوسع عبد
الحمدى مع أي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله قال لذلك الرجل
ومثله معه قال أبو سعيد وعشره أمثاله معه بالأنهرية قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله
معه قال أبو سعيد أشقى خلق الله من رسل الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشره أمثاله
قال أبو هريرة وذلك الرجل آثم أهل الجنة دحولا الجنة وفي رواية عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أدب مقصد حرك من الجنة أن يقول له نعم فيبقى فيبقى فيقول له هل بقيت
بمقول نعم فيقول له قال لك بقيت ومثله معه وسألت في باب آخر من يخرج من النار مردها

ان شاء الله تعالى قال عيسى قوله فأكون أنا وأمتي أول من يحضر أي يضي عليه ويقطعه يقال
 أحزرت الوادي وحزرته لقتال مجيحتان وحكى عن الأصمعي الفرق بينهما يقال أحزرت قطعه وحزرت
 مشيت فيه وقوله ولا يتسكلم يومئذ الا الرسل يعني في حين الاقامة والافقي يوم القيامة كل نفس تتعامل
 عن نفسها وقوله تشقى ربيحها أي أهلكتي وذكاؤها تلهيها وخرج مسلم من حديث أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى مننا يوم القيامة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تصارون في رؤية الشمس بالطهارة صحو لمس معها سبحان
 وهل تصارون في رؤيتها ليلته المدر صحو المس فيها سبحان قالوا يا رسول الله قال ما تصارون في رؤية
 الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تصارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتسمع
 اكل أمة ما كانت تعتمد فلاسقي أخذ كل واحد من الأصنام والادصاب الا يتساقطون في النار حتى
 اذا لم يبق الا الامن كان يعتمد الله من يروى فاجر وغيره اهل الكتاب مدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعدون
 قالوا كنا نعد عيسى بن مريم ان الله يقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فلما اتفقوا قالوا عطشنا يارب
 ما سقنا ففسار اليهم الا تردون فيحسرون الى الدار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار
 ثم يدعى الصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ان الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من
 صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تقولون فيقولون عطشنا ياربنا فاسقنا ففسار اليهم الا تردون فيحسرون الى
 جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا الامن كان يعتمد الله من يروى
 فاجر انهم رب العالمين الحديث وقوله يكشف عن سابق فلاسقي من كان يعتمد الله من تلقاء نفسه
 الا اذن الله له بالسجود ولا يبق من كان يعتمد اتقاء ورياء الاجعل الله طهره طينة واحدة كلما أراد
 أن يسجد خر على قدميه ثم يرفعون رؤسهم الحديث وفيه ثم يصبر الحسرة على جهنم وتحل الشفاعة
 ويقولون اللهم سل سلم قبل يا رسول الله وما الحسرة قال حوض مره فيها حطاطط وكلايب وحسكة
 تكون فيها شوك يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطيف العين والبرق والكرام والظلم وكأحادي
 الجبل والركاب فباح مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا حلص المؤمنون من النار
 فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد ما شدة الله في استيادته الحق من المؤمنين الله يوم القيامة
 لا حوائجهم الذين في الدار يقولون زما كانوا يصومون معنا ونصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا
 من عرفتم فخرجهم صورهم على النار فيحرقون خلقا كثيرا قد أحدث النار الى نصف سائتيه والى وكهنتيه
 ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد من أمرتنا به فيقول ارجعوا قم وحدتم في قلبه مثقال دينار من خير
 فاجر حوه فيحرقون خلقا كثيرا ثم يقولون زما لم نذكر فيها أحد من أمرتنا به ثم يقول ارجعوا قم
 وحدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاجر حوه فيحرقون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها
 أمرتنا أحد من أمرتنا به ثم يقول ارجعوا قم وحدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاجر حوه فيحرقون خلقا كثيرا
 ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها أحدا وكان أبو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني في هذا الحديث فاقروا ان
 شئتم ان الله لا يلطم مثقال ذرة وان تلك حسنة يصاعها ويؤن من لينة آخر عطيما فيقول الله عرو حل
 شئت الملائكة وشيع المعبود وشيع المؤمنين ولم يق الا أرحم الراحمين وفي البخاري وبقت شيعا
 بدل قوله ولم يق الا أرحم الراحمين فيمنع قصة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا حسنة قط قد عادوا
 حيا فيلقونهم في سمرقأ فواد الحمة يقال له نهر الحمة فيحرقون كالتحرق الحمة في حبل السبل الا ترونها
 تكبر الى الخمر أو الى السحر ما يكون الى الشمس اصغر واحيصر وما يكون منها الى الطلل يكون أبص
 قالوا يا رسول الله كذا كنت ترى بالادية قال فيحرقون كالزئبق فيرقهم الحوام يعرفهم أهل الحمة

هؤلاء عتق الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل ظاهري ولا خير ظاهري ثم يقول أدخلوا الجنة هما رأيتموه
 وهو لكم يقولون ربنا أعليتنا ما لم نعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أصل من هذا فيقولون
 ربنا وأهشني أصل من هذا فيقول رصائي فلا أسخط عليكم أبدا قوله موالي بمعنى بيده مامن أحد
 إلى آخره يسميه لعط الجعاري فعنه خاتمتنا شافلي مبادنة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ
 الجبار أداروا أهم ففججوا في أحواضهم الحديث وفي رواية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء ورحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انطروا من
 وحدتم في قلبه مثقال حبة من حردل من أيمان فأخرجوه فيخرجون منها كما قد امتحشوا فيقولون
 في شهر الحياة أول الحياة فينبئون فيه فكانت الجنة إلى حاسب السيل الحديث

في فصل قال العلماء المحقق من الله تعالى محمد بن علي الطاهر الرضا والقول ادهوى الشمر
 علامة على ذلك قال عياض ومعنى يحطم بعضها بعضا أي يأكل والحطم الذي يأكل ولا يشع وقوله
 في الصراط دحس مرحلة أي رلق تزل فيه الأقدام وقوله فيكشف عن ساق قال القتي وغيره في قوله
 تعالى يوم يكشف عن ساق هذا من الاستعارة بمعنى الشدة ساقوا ذكر الخطابي وجهها آخر يحتمل
 المعنى من المعص قال سمعت أبا عريد كرم عن أبي العباس أحمد بن يحيى الجعري فيما عده من المعاني
 المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم قال والساق العنق ومنه قول علي رضي الله عنه حين راجعه
 أصحابه في مثال الخوارج والله لا أقامهم ولولت ساق يريد نفسه قال الخطابي فقد يحتمل على هذا
 أن يكون المراد التحلي لهم وكشف الخلق عن أبصارهم حتى إذا رأوه سبحانه سجدا له قال القرطبي
 وهذا القول أحسن الأقوال إن شاء الله تعالى وقد جاء فيه حديث حسن ذكره أبو الوليب السمرقندي
 في تفسير سورة ن ولعمري فقال حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا بن مبيع قال حدثنا هبة قال حدثنا
 حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرظي عن أبي بردة عن أبي موسى قال حدثني أبي قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا
 فيسذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تبطرون وقد ذهب
 الناس فيقولون إن لم يبق لنا عبد في الدنيا ولم يبق لله في الدنيا فاب وتعرفوه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال
 فيكشف تعرفوه ولم تروه فإلوا له لاشبه له فيكشف لهم الخلق فيبطرون إلى الله تعالى فيعرفون له
 سجدا ويبقى أقوام طهورهم مثل صياصي القري يبدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله تعالى
 يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم
 فقد جعلت بدل كل رجل منكم من اليهود والنصارى في السار قال أبو بردة حدثت بهذا الحديث
 عمر بن عبد العزيز قال الله الذي لا اله الا هو لحدثك أبوك بهذا الحديث خلف له ثلاثة أيمان فقال
 عمر ما سمعت في أهل التوحيد حديثا هو أحب إلي من هذا قال القرطبي وهذا الحديث يبرق معنى
 كشف الساق وأنه عبارة عن رؤيته سبحانه وهو معنى ما في صحيح مسلم والاحاديث يسمي بعضها
 بعضا فيقول على هذا الحديث وقوله فيقبض قبضة لا يفهم منه التشبيه بما يعبد من الخلق فتعالى
 سبحانه عن ذلك علوا كبيرا قال القرطبي وإنما المعنى أنه سبحانه يخرج من السار خلقا كثيرا لا يأخذهم
 عدولا يدخلون تحت حصر يخرجهم يوم سبحانه دنبة واحدة بغير شفاعة أحد منهم عن ذلك بالقصة
 ورواهه وبالحنية قال يهروى قال ابن تيميل الحية بكسر الحاء اسم حمار جاحل محبوب القول التي
 تنتمز إذا هاجت الرج وقال ابن دريد في الجهرة كل ما كان من بر الدواب فهو حمة والجمع حباب
 قال الماروري قال أبو سعيد الصري يروى عن السيل ما جاءه من طير أوعثه فإذا استقرت الحبة به ببت

في يوم وليمة وهي أسرع نوبة سائنا وانما آخر صلى الله عليه وسلم عن سرعة نجاتهم وذكر الغزالي في المدة العاجزة انه اذا لم يسقى الموتى الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والارثون والصدوقيون والشهداء والصالحون والمرسلون بحلى لهم الرب سبحانه وسجد له جميعهم فيقول اخلاكم فيمرون على الصراط والناس احوال المؤمنين ثم النسيون ثم المسيقيون ثم المحسنون ثم المؤمنون العارون وينتقى المسلمون منهم المكبوت لوجهه ومهم المحسنون في الاعراف ومنهم قوم قصر واعى تمام الايمان فمهم من يجوز على الصراط على مائة عام وآخر يحوره على ألف عام ومع ذلك كله ان تحرق النار من رأى ربه عيانا وقال الغزالي في موضع آخر من هذا الكتاب لان الرب سبحانه من يطر اليه وكله لم يعد

باب منه وفي ذكر الشاعرة

وروى مسلم من حديث أبي هريرة وحيدة رضى الله عنهما قالاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترى لهم امة فيأتون آدم فيقولون يا انا ما استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة الا حطيت ايمانكم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابي ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك اذهبوا الى موسى الذي كلمه الله تكليماً فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلاً الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك قال فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقول جسدي الصراط عيسى وشمالا فيمراؤهم كاترق قال قلت نأى أنت وأى شئ كبر البرق قال ألم تر الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كبر الطائر وشد الرحا لم يجرى هم أعمالهم وبسبحك صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعبر اعمال العباد حتى يمشى الرجل فلا يسهل السحر الاربعاء قال وفي حاشي الصراط كلاليت معلقة مأمورة بأحد من امرت به فمجدوس باح ومكردي في السار والذي روى أبي هريرة بيده ان قمر جهنم لسبعين حريفاً قال عياض قوله حتى ترى لهم الجنة قال الامام أي تقرب لهم وتدفق منهم وقوله لم يجرى هم أعمالهم يعني اسرعه صرحهم على الصراط بقدر أعمالهم ومدايرهم لطاعته هم الاتراء قال حتى تعبر اعمال العباد قلت قوله وترسل الامانة والرحم المذهب فيسهل الحصص على حفظ الامانة وصله الرحم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة روى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يسلك له في رفقته وان يسلك له في امره فليصل رحمه وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حاق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطع قال نعم اما تريد ان اأصل من وصلت واقطع من قطعت قالت بلى يارب قال فهو ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا ان ستم هول عسيتم ان توليت ان تعسوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وفي صحيح مسلم عن عائشة روى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وفي صحيح البخاري ومسلم عن حماد بن عمار انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع وروى أبو بصير عن حاتم بن شعبة عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للرحم لساناً يوم القيامة تحت العرش تقول يارب قطعت يارب قطعت يارب أبيء الى عبيدك ربهما الاتريين

(باب دوم)

قال المحاسبي رحمه الله وادكر الحسب مدقته وهوله ورثته وعظيم حطره وقد حل عقادك وحله حين
رعدت طرقت مدطرت اليه مصر وناغلي من جهم وحهم يحقق بأمواحها من تحتة قبالة من مطر
مأقطعه وأهوله فتوهم نفسك وقد قبل لك والجلالتي اركنوا الحسب فطار قلبك درعا ورعا فتوهم
نفسك وقد رعدت احدى قدميك لتركة وثبت بالاحرى لتستوى عليه وقد أنفقتك أو رارك وأنت
حاملها على طهرتك وقد تهاوت الناس في جهم من بين يديك ومن حلقك وقد سطرت الى الرالين
ازالات قدسكست رؤسهم وارتعدت على الصراط أن جلهم ورمتهم الملائكة بالكلايب خدبتهم
وهم يكرهون وينادون بالويل والثبور فتوهم ذلك بقلب فارغ وعقل حادع للمر عليه فان أهوال
يوم القيامة انما حجت على الذين توهموا في الدنيا بقولهم فحملاوا في الدنيا الهوم حوما من مقام
رسم خفمها مولاهم عنهم يوم القيامة فتوهم ذلك بقلب فارغ وهمة هائجة من قلبك بالرجه لبدنك
الصعب وارحح عما يكرهه منك مولاك الى ما يرصاه عسى أن يرضى عنك واستغفر عثراتك وانك
من حشيد عسى أن يرحم عثراتك فان الحطر عظيم والموت منك قريب ومولاك مطلع على سريرتك
والايتيك فاحذر بطره اليك بالقت والعص فانه لا طاقة لك بعصه ولا صبرك على عدائه قال ابن
أبي حرة رحمه الله تعالى وقد جاء في صفة الصراط انه أرق من الشعر واحد من السبع وانه سمع
عقبات وان طول كل عقبه منه مقدار ثلاثة آلاف سنة قال العراقي في الاحياء الصراط أحد من
السبع وأرق من الشعر في استقام في هذا العالم على الصراط المستقيم حجت على صراط الآخرة
وبحا ومن عدل عن الاستقامة في الدنيا واثقل طهرة مالا ودار وعصى بنهر أول قدم على الصراط
فاصل فذكرتك في ذلك فان اسلم الناس من أهوال القبالة من اطال فكره فيها في الدنيا فان الله تعالى
لا يجمع على عبد بين حورين من حور هذه الأهوال في الدنيا أمها في الآخرة ولست اعنى بالحور
رثة لرفعة النساء تجمع عبيدك ويرق قلبك في دل السماع ثم يساه على القرب وتعد الى أهولك
ولعيبك ما دلت من أحوف في سبي ل من حاف من سبي هرب منه ومن رجاشيا طلبه فلا يصيبك
الأحوف بمعل من دعاه في الله تعالى ويحثك على طاعته ويعلمك الآت فيما يحل لك من العرج
بعقائك اذا رايت الصراط ودفعه ثم وقع بصرك على سواد جهم من تحتة ثم درج سمعك شهبك البار
وتعبطها وقد كفت ان تعني على الصراط مع ضعف حالك واضطراب قلبك ويزل قدميك وتزل
طهرتك نالوا رانما سمعك من المني على بساط الارض مصلا عن حدة الصراط فكيف لك اذا
وصعت عليه احدى رجلين واحسنت بجدته وصارت الى ان ترفع القدم النامي والجلالتي بين
يديك يزلون ويعثرون وتنه واهم رانية البار بقل الحطاطيف والكلايب واب تطر اليهم كيف
يسمكون فسهل الى جهة البار رؤسهم وسوا ارجلهم به له من مطر ماضعه فكيف ترى الآت
حقائق وهذه الاحطار بسبي يديك فان كنت غير مؤمن به فما اطول مقاصدك مع الكفار في دركات
النار وان كتب به مؤمنا وعصه عاندا بالاستعانة فاحتملها وما اعظم حسرتك ومعادلات وماذا
يعمل ايديك اذا لم يتجهب عني النسي في طلب ربي الله بطاعته وركنه معاصيه فلو لم يكن بين يديك
الأهول الصراط ورسوخ قلبك من حطره في الجوار عليه وى سمعت وماهية به هولا وفرعا ورعا
ثم ذكر جديث أبي سعيد في البرور على الصراط وقد تقدم وفي آخره ما أهل الدار الذين هم

أهلها فلا يعوتون ولا يحبون وأما من فُتِحَ حدود دُلوهِ وحطايَا فِجْرَتِهِ فَيَكُونُ لَهَا ثُمَّ يُؤَدُّ
فِي الشَّعَاعَةِ قَالَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ
تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَقَاتِلَ يَوْمَ مَعَاوِمٍ قَبْلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاحِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ
يَسْتَطِرُّونَ

فصل في القصة وذكر الحديث الذي ذكر سجود المؤمنين قال ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فيرفعون
رؤوسهم فيعطيتهم نورهم على قدر أعمالهم فهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه
ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النحلة بجذبه ومنهم من يعطى نوره
أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه قيسى مرة ويطلق أخرى
فإذا أصاب قدمه قدمه وأدأطى قام ثم ذكر مروهم على الصراط على قدر أوارهم فهم من يمر
كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كاقصاض الكوكب ومنهم من يمر كالسحاب
ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة العرس ومنهم من يمر كشدة الرمال حتى يمر إلى أعطى
نوره على إبهام قدمه يجبو على وجهه ويديه ورجليه والماء تصيب جوابه فلا يزال كذلك حتى
يخلص فإذا جلس وقف عليها وقال الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أدنى منها فيطلق به
إلى عدير عس يد باب الجنة فيغتنسل (قلت) وروى هناد بن السرى قال حدثنا عبد الله بن عمر
حدثنا سفيان قال حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزرعة قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
بالصراط فيصرب على جهنم قال فيمر الناس على قدر أعمالهم أولهم كطلع البرق ثم كمر الريح ثم
كاسراع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيًا حتى يمر الرجل مشيًا ثم يلدن آخرهم يتلعب على
بطمه يقول يا رب لم أباط في فيقول لم أباط بل إنما أباط في ذلك

باب ما جاء في لا يوقف على الصراط طرفه غير وسهولته على بعض الناس

روى ابن المبارك قال أخبرنا رشدين بن سعيد عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال قال
بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على بعض الناس أدق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي
الواسع قال وأخبرنا عوف بن عبد الله بن سفيان العقيلي قال يحور الناس يوم القيامة الصراط على
قدر أعمالهم وأعمالهم فيجور الرجل كالطرف في السرعة والسهو كالطائر السريع الطير والكرس
الحواد المصرو ويحور الرجل يعدوعدوا والرجل يمشي حتى يكون آخر من يحويح حبوًا
وروى الوائلي أبو بصير في كتاب الأمانه بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال علم الناس سني وإن كرهوا وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى
تدخل الجنة فلا تخشون في دين الله حدثنا رأيك قال هذا حديث عريب الأساد والمت حسن وخرج
أبو داود عن معاذ بن أنس الجهني رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حي مؤمنا
من مناق أراه قال نعم الله ملكا يحكي له يوم القيامة من دار جهنم ومن رضى مؤمنا شئ يريد
شبهه حبسه الله عز وجل على حسره جهنم حتى يخرج مما قال وذكر أبو الفرج الحوزي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الزلون عن الصراط كثير وأمر من يزل عنه النساء وقال أبو النرج
أيضا في كتاب روضة المشتاق قال الذي صلى الله عليه وسلم إذا صار الناس على طرف الصراط
بادى ملك من تحت العرش بإظفارة الجبار حوروا على الصراط وليقف كل عاص ممك وطلم
بألمها من ساعة ما أعظم حوزها يتقدم فيها من كان في الدنيا صعيقا وبأحر عنها من كان في الدنيا

عظيم ما كيناهم يؤذن لهم بعد ذلك بالخروج على الصراط على أعمالهم في طاعتهم وأقاربهم
 فإذا عصف الصراط بأمتي نادوا واهجوا فأباز من شدة اشتياقي عليهم وحررت آخذ بحزني
 فأنادي رافعا صوتي رب أمتي لأستك اليوم نفسي واللائكة قبل من بين الصراط وتسار
 ينادون رب سلم وأقذ عظمك الأهوال واشتدت الأحوال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال
 والرائية تلتطمونهم بالسلاسل والأغلال وينادونهم أمانهم عن كسب الأوزار أخوفهم من عذاب
 النار أما أنذرتم كل الانذار أما حاكم النسي المختار انتهى كلام الموزني وروى أبوهم في الخلة
 عن إبراهيم بن أدهم عن عبد بن كثير عن الحسن بن أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة نادى مناد على رؤس الأولين والآخرين من كان حامدا
 للسلبي في دار الدنيا فليقم وليص على الصراط أمانا غير حائف وأدخلوا الجنة أنهم ومن شتم من
 المؤمنين فليس عليكم حساب ولا عذاب وقال صلى الله عليه وسلم الحامد في الدنيا هو سيئة القوم في
 الآخرة وقال إبراهيم بن أدهم كان قتادة يقول أفضل الناس أعظمهم من الناس عفوا وأسلمهم
 لهم صدق

فصل في قول القرطبي أحاديث هذا الباب تين لك فمضى الورود المذكور في القرآن في قوله
 سبحانه وإن منكم إلا وردها كان على ذلك حتما مقصدا فروى عن ابن عباس وابن مسعود وفوكفت
 الأحبار رضي الله عنهم أنهم قالوا الورود المرعى على الصراط ورواه السدي عن ابن مسعود عن
 النبي صلى الله عليه وسلم حدث أبو بكر الصغار سلطان بسند عن يعلى بن مينة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقول النار المؤمن حزينا مؤمنا فقد أطمأ فورك لهي وقيل الورود
 الدخول روى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس أيضا وحلف بن معدان وأبو حريز وغيرهم وحدث
 أبو سعيد الخدري عن فضالة بن عيسى أن شاء الله تعالى فيدخلها العصابة بحراهم والأولاد
 لشعائهم وعبارة ابن عسيرة قال ابن عباس وابن مسعود وحلف بن معدان وأبو حريز وغيرهم قالوا
 ورود دخول الكعبة لا تعدو على المؤمنين ثم يحرقهم الله عز وجل منها بعد معرفتهم بمقدرة ما كانوا
 منه وقد أشق كثير من العلماء من تحقق الورود مع الجول بالصخرة جعلنا الله من الناجين منها
 مصلته وزجته وروى حارس بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 الورد الدخول لا يبق ولا حار الا دخلها فتكفون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم
 ثم نجي الذين اتقوا وندى الطالمين فيها حشا وروى ابن المبارك قال أخبرنا سفيان بن رجلي عن
 حلف بن معدان قال قالوا ألم بعدنا من أبا برد النار قال انكم صرتم بها وهي حادثة قال القرطبي وابن
 عطية الجمهور على أن الجاهل بقوله سبحانه وإن منكم إلا وردها كان على ذلك حتما مقصدا فروى
 احتلوا في كعبة ورود المؤمنين كاتدم وروى أبو محمد النخعي في مسنده عن ابن مسعود رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد الناس النار تصدرون منها بأعمالهم فأولهم
 كلج البرق ثم كارج ثم كبر العرس ثم كازا كبري رحله ثم كشد الرحال في مشبه قال ابن عطية
 وروى قرقة أن أبا الله تعالى يجعل البر يوم القيامة خمسة الأعل كملها أهالة يأتي الحق كلهم
 برهم وأحرقهم فيقنوعون عليها ثم تسوح بأهلها ويخرج المؤمنون العارون لم يسلمهم ضرر هذا هو
 الورد قال المهدوي وعن قتادة قال يرد الناس حهم وهي سوداء مظلة فأما المؤمنون فأصابت لهم
 حسانتهم فحوا بها وأما الكفار فلو بقتهم سبا آتهم فاحتسبوا بذوبهم وروى حمزة رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد من أهل بدر والحديبية قالت فقلت يا رسول

الله وأين قول الله وإن منكم الأورادها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قه ثم نهي الذين اتقوا
 وزجج الزجاج هذا القول (قلت) وحدث حصصه حرجه مسلم وفيه أقلم تسجيته يقول ثم نهي الذين
 اتقوا قوله ويدري يدل على أهم كانوا فيها قال أبو عمر في التهذيب وروى عن كعب أنه تلا هذه الآية
 وإن منكم الأورادها فقال أنذر من ما رويها أنه يحمله بهم فتمسك للناس كلها من أهالة يعني
 الولد الذي يحمى على التدر من المرتة حتى إذا استقرت عليها أقدام الخلائق درهم وياحرم وبادى
 مناد أن حدى أحضرك ودرى أمهات فيحصب بكل ولها ظهري أعلم هم من الوالد ولها وينمو
 المؤمنون بنية نياهم وروى هذا المعنى عن أبي نيرة قال ابن عطية فقوله سبحانه وإن منكم
 الأورادها قسم والواو تقتضيه وبعبارة قول النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم تحسه
 النار إلا تحلة القسم وقال القرطبي قال طاب من معدن إذا دخل أهل الجنة الجنة قالوا ألم يقل ربنا أما
 مرد البار فيقال قد ورد قومه فألبيتوها وماذا وقد تقدم هذا

فصل روى أبو تميم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من أحسن الصدقة إلى الله ما حار الصراط الأوس قصي حاحه أرملة أحلف الله له في تركته قال
 هذا حديث عريب وروى المنذلي أبو القاسم بسنده عن أبي حازم قال سمعت أبا الدرداء رضى الله
 عنه يقول لا بد يابى لا يكن بيتك إلا المسجد فإن المساجد بيوت المتقين سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من يكن المسجد بيته ضمن الله له ما رزق والرحمة والحواز على الصراط إلى الجنة
 (قلت) وخرج علي بن عبد العزيز المغيرة في المسند المصنف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 إن الله ضمن لمن كانت المساجد بيته الأمن والأمان والحواز على الصراط يوم القيامة

باب في شعار المؤمنين على الصراط وتلقى الملائكة لهم بعد الصراط

روى الترمذي عن العشرة شعبة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم شعار المؤمنين
 على الصراط سلم سلم قال حديث عريب وفي صحيح مسلم وبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط
 يقول رب سلم سلم وقد تقدم ذلك وتقدم من قول الملائكة وروى ابن المنذر عن عبد الله بن سلام
 قال إذا كان يوم القيامة سمع الله الأبداء ندا ندا وأمة أمه ويصير المسرع على حهم ويأدى
 صا أبى أحد وأمة فيقوم بى الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه أمة رها وياحرها حتى إذا كان على
 الصراط طمس الله أنصار أعدائه فيها فتوا في البار عينا وشمالا ويمى إلى صلى الله عليه وسلم
 والصالحون معه تلقاهم الملائكة ربنا يذلونهم على طريق الجنة على عبيك على تلك الحديث ثم
 يبعه عيسى على مثل سنده وبعه رها وياحرها حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أنصار
 أعدائه فيها فتوا في البار عينا وشمالا ويمى إلى صلى الله عليه وسلم والصالحون معه تلقاهم الملائكة
 ربنا يذلونهم على طريق الجنة على عبيك على تلك الحديث ثم يبعه بى وأمة أمة حتى يكون
 آخرهم يوما رحم الله يوما

باب ذكر الصراط الثابت وهو الأمانة التي بين يدي الدار الآخرة

قال القرطبي أعلم رحمتك الله أن في الأمانة صراطين أحدهما محار لاهل الخمر كلهم قتلهم وجمعهم
 الأمن فعل الجنة بمرحبا أو لبقطة على البار فأخلص من حلف من ذلك الصراط الأكبر
 الذي ذكرناه ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله مهم أن القصاص لا يستند حسمهم مدوا
 على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع إلى الدار من هؤلاء أحد أن شاء الله لاهم قد علموا الصراط

الاول المضروب على متن حوهم الذي يسقط عنه من اوبة ذنبه وأرى على الحشرات حرمة روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخص المؤمنون من النار فيسبون على قطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مطام كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أدن الله لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدكم اهدى عمره في الجنة منه عمره كان في الدنيا قال القرطبي معنى يخلص المؤمنون من النار أي يخلصون من الصراط المضروب على النار ودل هذا على أن المؤمنين في الآخرة مختلفو الحال قال مقاتل اذا قتلوا حشرهم حسوا على قطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم لبعض مطام كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وطيخوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم معنى التوبة طمتم فادخلوها حالدين قال القرطبي وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أصحاح الحد محسوسون بين الجنة والنار يستأبون عن حصول أموال كانت بأيديهم قوله صلى الله عليه وسلم لاحدكم اهدى عمره لاتعاضد بينه وبين حديث عبد الله بن سلام أن الملائكة تذلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فان هذا فيمن لم يجلس على قطرة ويحتمل أن يكون ذلك في الجميع أي تذلهم الملائكة على طريق الجنة فإذا وصوا بأن الجنة كان أحدهم أعرف بعمره في الجنة منه وعمره كان في الدنيا وهو معنى قوله تبارك وتعالى ويدخلهم الجنة عرفوا لهم قال أكثر المفسرين اذا دخل أهل الجنة الجنة يقال لهم تعرفوا إلى ممالككم فهم أعرف بممالكهم من أهل الجنة اذا انصرفوا إلى ممالكهم وقيل إن عبد الله بن عمر قال لا يبارك دليل وهو الملك الموكل بعمل العبد بمعنى بين يديه (قلت) ولا يعارض هذا حديث أبي سعيد لأن الله سبحانه عرفهم بممالكهم عما يقدره في قلوبهم من علم ضروري أو بأمارة يعرفون بها ممالكهم ويكون معنى الملك بين يدي ولي الله ريادة في كرامة وتأمل صحة الملائكة الماركة تحتها مستديعة لمن كانت أحواله مستديعة كما أحبر سبحانه عنهم بقوله بحس أولئك في الحياة الدنيا وفي الآخرة على ما مر في أول الكتاب اللهم انعمنا بصحتهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين وان حسن العهد من الإيمان فالواجب على العبد أن يحسن اليوم في الدنيا بصحتهم بأوسع مراتب الله تعالى واحتساب ما يستحقه

باب فيمن يشفع لهم قبل دخول النار

وروى ابن وصاح عن أنس رضى الله عنه يرفعه قال يصف أهل النار فيقرون فيمزمهم الرحل من أهل الجنة فيقول الرحل مهم بلان أماند كرر حلا سقاك شرية ما يوم كذا وكذا فيقول ابنك أنت هو قال فيقول نعم قال فيشفع فيه فيشفع و يقول الرحل مهم بلان رحل من أهل الجنة أماند كرر حلا وهب لك وضوء يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشفع له فيشفع قال القرطبي ورحله ابن ماجه في سنة عمه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى وعلى بن محمد قال حدثنا الأعمش عن يزييد الزقشي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الناس صغوا وقال ابن عمر أهل الجنة يمر الرحل من أهل النار على الرحل فيقول يا فلان أماند كر يوم استسقيتني فسقيتك سرية قال فيشفع له ويمر الرحل على الرحل فيقول أماند كر يوم ناولك طهورا فيشفع له قال ابن عمر و يقول يا فلان أماند كر يوم بعثني لحاجة كذا وكذا فدهدت لك فيشفع له ورحل أبوهم بأسماءه عن عبد الله بن أبي رضى الله عنه وسلم في قوله سبحانه ليوفيههم أجورهم ويريدهم من فضله قال أحورهم يدخلهم الجنة ويريدهم من فضله الشاةة لمن وحت له البار من صنع إليه المعروف

في الدنيا وذكر أبو حنيفة الطحاوي عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفا وأهل النار صفوفا فدنظر الرجل من أهل النار إلى الرجل من صفوفا أهل الجنة فقالوا فلان أماند كز يوم اصطفت معروفك فقالوا اللهم ان هذا اصطفتك في الدنيا معروفا قال فيقول له خدمته وأدله الجنة رحمة الله عز وجل قال أنس أشهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال أبو عبد الله محمد بن مسرة الحلي القرطبي رأيت في الكتاب الذي يقال أنه الروراني ادعوا إلى الهدى في يوم القيامة فأقول لهم يا عبادي اني لم أز وعظكم الدنيا ليهوائكم على ولكن أزوت أن تستوفوا نصيبكم موفورا اليوم فخلوا الصغوف من أحسبوه في الدنيا أو قضى لكم حاجة أورد عنكم عمة أو اطعمكم قمصة انتقاء وحسبي وطلب مرضاتي فخذوا منه وأدخلوها الجنة وذكر العزالي في الأحكام عن أس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من أهل الجنة بشره يوم القيامة على أهل النار فناديه رجل من أهل النار ويقول فلان هل تعرفني فيقول والله لا أعرفك من أنت فيقول أنا الذي مررت في واستقميت شربة ماء فسقيتني قال قد عرفت قال فاشبع لها عند ربك فاستسئل الله تعالى ويقتول اني أشرفت على أهل النار فناداني رجل من أهلها فقال هل تعرفني فقلت لا من أنت قال أنا الذي استسقيتني في الدنيا فاشبع لي بها فشبعني فيشبعه الله فيؤمر به فيقرحه من النار

باب ما جاء في صفة جهنم تحانا الله منها برحمته

قد حذرنا الله سبحانه من عذابه في غير ما آية من كتابه فوجب على العاقل أن يحذر عما حذره الله وبرحمته منه الضيف فإنه لا طاقة لاحد على عذاب الله والتعرض لنفسه ومن رحمته سبحانه أن حذرنا منها في دار المهلة فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وتودها الماس والخطارة عليها ملائكة علاط شديد لايصون الله ما أمرهم ويعلمون ما يؤمرون وقد حانت الآيات بصعة النار وأهلها وكذا حانت الآيات بصعة أهل النار وأنا أدكر ان شاء الله من ذلك قدرا سيرا ولولم يكن عذاب الآخرة الا مزارا الدنيا التي يشاهدها المكان ذلك كافي في الحر فكيف بنار الآخرة التي حاد من وضعها ما يدهل العقول وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار ألف سسمة حتى أحمرت ثم أوقد عليها ألف سسمة حتى أصبحت ثم أوقد عليها ألف سسمة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وروى مالك ومسلم واللفظ مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي بوقد اس آدم حزة من سبعين حرا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فاما فصلت عليها بتسعة وستين حرا كلها مثل حرها وزوى اس ما حة عن أس سمالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه حزة من سبعين حزا من نار جهنم ولولا انها اطفئت لما مات مرتين ما انتفعتم بها وانما لتدعوا الله عز وجل ان لا يعيدها فيها ورواه سعيد بن عيينة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انها صررت عام الحرسع مرات وفي حديث ابن مسعود عشر مرات قلت ولأجل شدة عذابها حانت الملائكة وقد روى ابن المبارك عن مجمر ان مهران أنه قال لما خلق الله النار أمرها فزوت مرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا حرا على وجهه فقال لهم الحمار حل حلالة ارفعوا رؤسكم أما علمت اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وحلفت جهنم لاهل معصيتي من حاقى فقالوا ربا لانامها حتى يرى أهلها ذلك قوله تعالى وهم من

حينئذ مشفقون ورحم مسلم عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهم يوم القيامة لها سبعون ألف زلم مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها قال عبد الحق في العاقبة يرى ان لهب النار يرفع أهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرير اذا دفعهم أشرفوا على الجنة وبهم تحلب فينادى أهل الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وحدثم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة حين يرون الأنهار تطرد بينهم ان أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فرددتهم ملائكة العذاب بتعامع الحديد الى قعر جهنم قال بعض المفسرين وهو معنى قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وبقي لهم وقتها عذاب النار الذي كتب به تكذيبون قال عبد الحق ولعلك تقول كيف يرى أهل الجنة أهل النار وأهل النار أهل الجنة وكيف يسمع بعضهم كلام بعض وبينهم ما بينهم من بعد المسافة وعلاط الخيل فيقال لك لا تنزل هذا فان الله تعالى يقوى السماعهم وأنصارهم حتى يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا وهذا قريب في القدرة جدا واما تأملته وحدثه قلت وهذا كما قال واعما يجب الايمان الحرم عما أحمر الله ورسوله به قال ابن أبي حرة رحمه الله ولا يتعرض اليه الكيبيه في كل ساعة من أمر الساعة فانه أمر لا تسمعه العقول وطلب الكيبيه فيه ضعف في الايمان واعما يجب الحرم بالتصديق بما أحمر به صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري من حديث أسماء رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله وأنشئ عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريه إلا رأيت به منى هذا حتى أجمه والنار الحديث قال ابن أبي حرة رحمه الله تعالى في هذا الحديث دليل على أن الجواهر لا تتجذب بدواتها لانه عليه الصلاة والسلام قد رأى الجنة من هذه الدار وهي في العالم العلوي فوق السبع الطيات وسعها عرش الرحمن سبحانه وهي تحده بالورولها شرفات وأبواب الى غير ذلك مما علم من صممها وعلاوها وراى البار وهي اسفل السالمين تحت البحر الاعظم الذي عليه قرار الارض على ما قد علم مع هذا العدد العظيم والكثافة العظمى لم يحصه شيء من ذلك من الرؤيه والمعانيه فعليه دليل على عظم قدرته تعالى وانما لا يحصر بالعقل ولا يحصى على قياس انشئ كلام ابن أبي حرة رحمه الله تعالى قال القرطبي قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام المعنى يجاء بها من الحمل الذي حملها الله تعالى فيه مدار نار من الحشر حتى لا يبقى لغيره طريق الا انصراف الزمام ما يرم به الشيء أى يشد ويربط وهذه الأرمه التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها على ارض الحشر فلا يخرج منها الا الاعناق التي أمرت بأحد من شاء الله أحده على ما تقدم وملائكتها كما وصف الله سبحانه علاط شداد روى ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حربه جهنم ما بين مكى أحد منهم كآب المسرق والعرب وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما بين مكى الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم أن يصبر بالمقنع فيدفع بتلك الصخرة سبعين ألف حان في قعر جهنم

باب ما جاء انه لا يجوز جهنم الا من عدده حواشي

قال القرطبي روى أبو هذبة ابراهيم بن هذبة عن أنس رضى الله عنه قال قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يأتو هذه الآية يوم تملأ الارض غير الارض والسماوات ونزلوا الله الواحد القهار فقل الذي صلى الله عليه وسلم أبى يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على أرض

يصلد لم يعمل عليها ذنب ثم قال يا محمد انه ليحمد بحسن يوم القيامة تزف زفا عليها سبعون ألف زمام
مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا حبيبتي شكلي فتقول
حسبهم لا اله الا الله وعزرتك وعطمتك لا تنقمن اليوم عن كل رزقك وعبد عيرك لا ييموزني اليوم
الا من عنده جواز قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الحوازي يوم القيامة قال أبشر
أبشر الامن شهد أن لا اله الا الله حارجرهم قال فقال الذي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
ألهم أمي قول لا اله الا الله

باب ما جاء في بعد قعر حوض

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ سمع وحية فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم أنفرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجرى به والنار منذ
 سبعين خريفا فوهى بالدار الآت حين انتهى إلى قعرها الوحية الهدة وهوصوت وقع الشيء
 الثقيل وروى الترمذى عن الحسن قال قال عتبة بن عروان على منبرنا هذا يعنى صبر النمرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شعير جهنم فتوهى فيها سبعين عاما وما
 تقضى إلى قعرها قال فكان ابن عمر يقول اكثر وادكر البار فان حرا شديدا وقعرها بعيد ومقلها
 حديد وروى مسلم عن خالد بن عمار العدوى قال حطبا عتبة بن عروان وكان أميرا على البصرة
 فجاءه وأثنى عليه ثم قال أباعد فان الدنيا قد أدت بصرم وولت حيدا ولم يبق منها الا أصمالة
 كصاية الانيه يتساقط صاحبها واسمك مبتذلون منها إلى دار لا روال لها فابتلوا بحجير محصرتكم
 فانه ذكر لنا ان أنجر ليلتي من شعير جهنم فوهى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعر والله لتتلاصق
 الحديث وروى الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهى مسيرة
 جسمائه عام لبلغت الأرض قبل الليل ولو اننا أرسلت من رأس السلسلة أسارت أربعين خريفا
 القيل والنهار قبل أن تلحق أصلها أو قعرها قال هذا حديث اسامه صحيح وروى أبو يعين عن محمد
 ابن السكندر قال لو جمع عديد الدنيا كله محلا منها وما بقي ما عدل جلعه من حاق جهنم التي
 ذكره الله في كتابه في قوله في سلسلة درعها سبعون ذراعا قال القرطبي وقال ابن زيد يقال ان الحلقه
 من حلل أهل جهنم لو ألقيت على أعظم جبل في الدنيا لهدته وروى عن طائوس ان الله عز وجل
 خلق ملكا وخلق له أصابع على عدد أهل النار فحين أهل النار معدب الاولئك يعذب بأصبع من
 أصابعه فواته لو وضع الملك أصبعه من أصابعه على السماء لادابها ذكره القسبي في عيون الاحبار له
 وروى الترمذى وأسد بن موسى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن الذي صلى الله عليه وسلم
 قال تعودوا بالله من جب الحرب فتقبل يا رسول الله وما حب الحرب قال وادى جهنم تعود من جهنم
 كل يوم سبعين مرة أعد الله للعرا المرائس وهى راية أعد الله للدين يراون الناس بأعمالهم وهى
 راية الترمذى عن أبي هريرة مائة مرة ورواه ابن ماجه عنه وساد ذكره

فصل وقد جئت آثاراً في جهنم جبلا وحماق وأودية وبحارا وصهارح وحياصا وآبارا وجبانا ونماير وجبورا ونبوتا وجسورا وأرحا ونواعير وعقارب وحيات نجاة الله من جميع ذلك عنه وعالمها بصله وروى أبو هذيلة إبراهيم بن هذيلة قال حدثنا أسب بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في جهنم بحرا أسود مظلم من الریح يعرف الله فيه من أكل

ورثته وعبدعيره وروى ابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعودوا بالله من حب الحزن قالوا يا رسول الله وما حب الحزن قال وادى في جهنم تتعود منه جهنم كل يوم أربعائة مرة قيل يا رسول الله من يذنبه قال أعد للقراء المرادين بأعمالهم وإن من أبغض القراء إلى الله الذين يروون الأسماء قال الحارثي الجوري وفي حديث آخر ذكره أسد بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لوادي أبوجهن لتتعود من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وإن في ذلك الوادي لحيا أن جهنم وذلك الوادي ليتعودن بالله من شر ذلك الحب وإن في ذلك الحب لحية أن جهنم والوادي وذلك الحب ليتعودن بالله من شر تلك الحية أعدها الله لأشقيهم من جهة القرآن وقال أبو هريرة أن في جهنم أرحاء تدور علماء السوء يشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما يصيركم إلى هذا وإنما كما تتعلم منكم قالوا أنا كما تأمركم بالامر وبما نهيكم إلى غيره قال القرطبي وهذا مذكور في صحيح البخاري ومسلم من حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحيا رجل يعطرح في النار فيطيس فيها كل نفس الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان أأنت كنت تأمر بالمرء وف وتبني عن المكبر فيقول كنت أمر بالمرء وف ولا أفعله وأبهي عن المكبر وأفعله وأعط مسلم يؤتي بالرحل يوم القيامة فيأتي في النار فتنداق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحي فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك أمتك تأمر بالمرء وف وتبني عن المكبر فيقول بلى كنت أمر بالمرء وف ولا آتبه وأبهي عن المكبر وآتبه وقال أبو النضر الأماوي أن في النار أقواما يربطون سواعيرهم ما تدور بهم تلك السواعير ما لهم فيها راحة ولا قرة وقال محمد بن كعب القرظي أن لماك مجلسا في وسط جهنم حسورا تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى أعضاء يجابري أعضاء الحديث

باب منه وفي عذاب من يؤذي المؤمنين

وروى ابن المبارك بسنده عن يزيد بن شجرة وكان معاوية دعه على الحبوس فلقى عدوا فرأى في سكره مشلا فجهمهم حمد الله وأبى عليه ثم قال أمانه ادكروا بركة الله عليكم وذكر الحديث وفيه وأبكم مكتوبون عند الله باسمائكم ومجائكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هذا هو ربك يا فلان لا يورثك إن لهم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبحر والسمك فالتفت وعقارب كالبعال فلم إذا استعانت أهل النار قالوا الساحل فإذا ألقوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ شعائر أعينهم وشهائهم ومأشاه الله منهم تسكتها كسكتها فيقولون المار المار فإذا ألقوا فيها سلط عليهم الحرب فيجرك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه وإن جلد أحدهم لا يربو دراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول وأى أدى أشد من هذا قال يقال هذا عما كنت تؤذي المؤمنين وروى ابن المبارك بسنده أن صعورا صخرة في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها دانت فإذا رفعوها عادت (قلت) وهذا كما في الآية الكريمة كلما نصبت حلودهم بدلناهم حلودا غيرها ليدوقوا العذاب

باب ما في عذاب أهل الكبر وشار في الجحيم

وروى أبو يعقوب عن محمد بن واسع قال دخلت على لئال من أي ردة فقلت يا لئال أن أباك حدثني عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم واديا وذلك الوادي يشي يقال لها عيوب حق على الله أن يسحقكم كل جبار نابالة أن تكون منهم وروى ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في جهنم

وأيضا يقال له سلم ابن أودية جهنم لتستعبد بالله من حرق الترمذي قال حدثنا سويد بن نصر
أخبرنا عبد الله عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حده روى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يحشر للتكفرون يوم القيامة أمثال الدرق في صور الرجال يعشاهم الدلق من كل
مكان يساقون إلى سجين في جهنم يسمى بولس تعالوهم بار الأبيار يسقون من عصارة أهل النار
طينة الخبال قال هذا حديث حسن وقد حرقه ابن المبارك وابن وهب هكذا عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن حده قال القرطبي طينة الخبال عرق أهل النار وعصارتهم وهو شراب أيضا لمن شرب
المسكر حاد ذلك في صحيح البخاري عن حازم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن على الله عهدا
لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قبل أن يرسل الله وباطينة الخبال قال عرق أهل النار
أو عصارة أهل النار مختصر اللهم أحسن لنا خير وعاملا معتصم فذلك اللهم أنك تعلم قرب آحساننا
وهذه الأهوال بين أيدينا فكنا ولدا ونسا حقا وأحرنا من كل هول وعاملا معاملة أوليانك
واحشرونا في رمة أصفانك قال القرطبي قال ابن زيد في قوله تعالى وطل من جهنم السحوم جمل
في جهنم يستتبع إلى طه أهل النار لا بارد بل حار لانه من دحان سفير جهنم واحتلف في العاقبة
في قوله تعالى قل أعوذ برب الفلق مروى عن ابن عباس أنه سجن في جهنم وقال كعب هو بيت في
جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره ذكره أبو يعقوب وذكر أبو يعقوب أيضا عن حيد بن هلال
قال حدثت أبي في جهنم نساير صيقها كصيق رح أحدكم في الأرض يصيق على قوم بأعمالهم

باب في عظم جسد الكافر وتويع عذاب العاصي المؤمن بحسب أعمال أفعاله

روى مسلم عن أبي هريرة روى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم صرح الكافر أوطأ
باب الكافر مثل أحد وعلط جسده مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وقد روى هذا المعنى الترمذي
وابن المبارك وغيرهما فاعني عن الاطباء بذلك وحرر الترمذي عن ابن عمر روى الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الكافر سحج لساه العريخ والعريخ يشبه يوطاه الناس وروى
مسلم عن عبد الله بن مسعود روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس
هدايا يوم القيامة المصورون وروى ابن وهب قال حدثنا ابن زيد قال يقال إنه يودى أهل النار
بنين من روح الزناة يوم القيامة وروى أبو عمر بن عبد البر وابن ماجه وابن وهب عن أبي هريرة روى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لم يبعه الله
بعله في أسفاده من دلو بصيف وحرر أبو يعقوب في كتاب رياض المتعبين قال حدثنا أبو بكر بن
خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أبو المصبر حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن زيد عن أسس
روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري في رجالا تعرض ألسنتهم
وشعاهم بماريص من نار فأتى يا حبيبيل من هؤلاء قال الخطباء من أمم الذين يأمرهم الناس
بالبر ويسبون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ألا يعقلون ورواه ابن المبارك أيضا عن أسس وروى أبو يعقوب
بسمه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخلاوة والشرط أعوان الطاعة
كلاب النار الجلاوة جمع حلوار قال الجوهري والحلوار السرطي والجمع الجلاوة قال القرطبي وروى
أبو أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذين يأمرهم الناس بالبر ويسبون أنفسهم
يحرقون قصبهم في أرجعهم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كما نأمر الناس بالخير ونسبى
أنفسنا قصبة إلى أفعالهم

﴿ باب ما جاء أن أهل النار يحوون وتعاشون ﴾

قال مولانا سماعة ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أنفضوا علينا من الله أوما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين وروى الترمذي عن أبي العرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بلغني على أهل النار الجوع مع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيقاتلون ، يطعم من شمر سبع لايسمن ولا يغنى من حو ح فيستغيثون بالطعم فيقاتلون ، يطعم ذا غصاة فيذكرون انهم كانوا يحترقون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب ففرغ المم الحميم بكلالب الحديد فاذا دنت من حوهم شوت وحوهم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم الحديث

﴿ باب منه ﴾

روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأهم أهل الدنيا من أهل النار فيصنع في النار صفة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل سميت بك نعم قط فيقول لا والله ما رب ويؤتى بأشد الناس دؤسا في الدنيا من أهل الجنة فيصنع صفة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت نؤسا قط فيقول لا والله يا رب ما مررت بنؤس قط ولا رأيت شدة قط

﴿ باب ما جاء في العراف والامناء والاهراء ﴾

روى أبو داود ابن رحلا أرسله أبوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أبى شيخا كبيرا وهو عريف الماء وانه يشاك ان تحصل الى العرافة فعنه فقال يعنى للنبي صلى الله عليه وسلم ان العرافة حق ولابد للناس من عرافة ولكن العرافة في النار قال القرطبي الغريف القيم بأمر القبيلة والهمة بلى أمورهم ويتعرف أخبارهم ويعرف الامر منه أحوالهم وقوله العرافة حق يريد ان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم وقوله اني النار معناه التحذير من الرياسة قال أبو داود الطيالسي حدثنا هشام عن عباد بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاهراء ويل للاصلاء ويل للعرافة لينتمين أقوام يوم القيامة أن ذوائهم كانت معلقة بالتراب يندبدبون بين السماء والارض وأهم لم يلاؤا عملا

﴿ باب في بكاء أهل النار بحماة الله من عذابه عه وكرمه ﴾

روى الترمذي وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبها الناس أبكوا ما لم تبكوا فتباكوا ما أهل النار يبكون في النار الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدموع حتى تنصير في حدودهم كمثل الحداول ولو أحرقت فيها السع لحرت ورواه ابن المبارك أيضا قال القرطبي وروى عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه موقوفا أنه قال ان أهل النار يبكون الدموع في النار لو أحرقت فيها السع لحرت ثم أهم يبكون الدم بعد الدموع ولئن ملهم فيه فليكن وهو يستند من معي ما تقدم وفي القرآن فليصيحكوا قليلا أي في الدنيا وليبكون كثيرا أي في الآخرة وروى الترمذي من حديث أبي در رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله لو تعلمون ما أعلم لصبحتم قليلا وليبكنم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على العرش ولجرحتم الى الصدقات تحاربون الى الله قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وفي الباب عن عائشة وابن عباس وأنس رضى الله عنهم وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لصبحتم قليلا وليبكنم كثيرا قال الترمذي هذا حديث صحيح (قلت) وروى البخاري عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد لو تعلمون
 ما أعلم لصحكتكم قليلا ولكنكم كثيرا قال العرطى بن كثر بكاه خوما من الله تعالى وخشية منه
 صحت كثيرا في الآخرة قال الله تعالى عذرا عن أهل الحمة اما كما قتل في أهلها مشعنين فمن الله
 علينا ووقاما عذاب السعير ووصف أهل النار فقال واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فأكهين أي ثم
 قال في أهل الحمة قائلهم الذين آمنوا من الكفار يصحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار
 ما كانوا يعملون وقال في الكفار كنتم منهم تصحكون وفي المؤمنين أي حزنتم اليوم عما صرنا
 إياهم هم العائزون اللهم اجعلنا من العائزين ومن أوليائك المقربين واعلم ربك الله أن الآيات
 والاحاديث في شأن النار وأبواب العذاب كثيرة ولقد كانت والله نار الدنيا لو تعد بها كافية في الزجر
 وشدة المحو والوحد فكيف سار الله الكرى التي لا طاقة لمعاقل على المعركة فيها فكيف
 بالخالول بها فارحم يا مسكين حسنة الصعيف وامتلئ ما أمرك الله سبحانه به واحتب ملهك الله
 سبحانه عنه نهر مع العائزين قال تعالى وأما من حاف مقام ربه وهوى النفس عن الهوى فاب
 الحمة هي المأوى وروى أبو يعين في حديثه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو قيل لأهل النار اسكن ما كثرت في النار عدد كل حصاة في الدنيا سبعة
 لمرحوا ولو قيل لأهل الحمة اسكن ما كثرت فيها عدد كل حصاة في الدنيا لمرحوا ولكن خلقوا لآل
 الأبد قال الغزالي رحمه الله تعالى أيها العامل عن نفسه الممرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا
 المنسرفة على الانتقاء والروال دع التعكر فيما أدت عنه مرتحل وأصرف الفكر الى ما أتت اليه
 مستقل وبمكر في موردك فإني أحرمت أن النار مورد الجميع قال الله سبحانه وإن منكم إلا وردها
 كان على ربك حتما مقضيا ثم فحى الذين اتقوا ويدر الطالين فيها جثا فأت ربك الله من الورد
 على يقين ومن الحياة على شك فاستشعر في قلبك ربك الله هول ذلك المورد فسالك أن تستعد
 للحياة بالتشير لصالح العمل وتأمل في أحوال الخلاق وقد قاسوا من دواهي القيامة ما قاسوا
 فيسبهم في كرونها وأحوالها ادا حاطت بالحرمين طلمات ذات شرب وأطامت عليهم نار ذات لهب
 ادا سموا لها فريدا يصع عن شدة العيب والعصب وأيقن الحرمون بالاعمال وحشت الامم على الركب
 حتى أشق الترات من سوء المذهب وحرع المسادى من الزانية قائلا أين فلان بن فلان المسوف
 في الدنيا يطول الأمل المصيح عشرين في سوء العمل فيمادريه عتاه من حديد ويستقلوه
 بعظام الحديد ويسوقوه الى العذاب الشديد ويسكبوه في قعر الخيم ويقولون له دق انك أنت
 العزير الكريم فاسكبوا دارا صيقة الارحاء مطلبة المسالك مهممة المهالك يحلدها الاسير ويريد
 فيها السعير شرهم فيها الخيم ويستقرهم الخيم الزانية تقمعهم والويل يحكمهم أمامهم فيها
 الهلاك ومالهم بها فكيف قد شدت اقدامهم الى الموامى واسودت وجوههم من طلمت العاصي
 يسادون من أكافها ويصيحون من أطرافها يا مالك قد حق ما الوعيد نامالك قد أنفلكا الحديد
 يا مالك قد نصحت مما الخلود يا مالك احرحما فانا لا نود وتقول الزانية هيهات لاحسين
 أما ولا حروح لكم من دار الهوان ويقول الزن سبحانه احسنوا فيها ولا تسكبوا ولو حرحستم
 منها لكمتم الى ما همتم عنه عاندين عند ذلك يقطون وعلى ما نطوا في حب الله يتأسفون وسوف
 يعلون اد الاعلال في أعماقهم والاسلال يسحبون في الخيم ثم في النار يسجرون النار من فوقهم
 والنار من تحتهم والنار عن أعينهم والنار عن شمائلهم هم خرقى في النار داهمهم نار وشراهم نار
 ولما هم نار ومهادهم نار لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم عواش هم بين مقطعات الدار وسرايل

أطماران تذاقم النار كفى القدر وتهتفون بالويل والشوز طعامهم الزقوم ان شجرت الرقوم
طعام الانم كاهل تظلي في المطون كفى اللحم خذوه فاعتلوه الى سواء الخيم أى وسط الخيم يصب من فوق
رؤسهم اللحم يصهره مائى بطونهم والحدود ولهم مقامع من حديد هذا بعض ما فيها كما أرادوا أن
يخرجوا منها من عم أعدوا فيها آلات اذبحهم الى اعماقهم وجمع من نواصيهم وأقدامهم عشون على
الماردو حوهم ويطوفون حبل الحديد بأحداقهم وحنات الهاوية وعقارها متشعبة بأعضائهم وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم سبعين ألف وادى كل واد سبعون ألف شعب في
كل شعب سبعون ألف عقر وتسعون ألف نمران لا يتهى الكافر والمناق حتى يواقع ذلك كله
روى الترمذى عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالغول
تألتش به المار فتخلص شدة العيا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تصرب سرته
راسه اذق النار أربعة حذر كلف كل حذر مسرة أربعين سنة ولوان ذلوا من عسل بهراق الى الدنيا
لا تراهل الدنيا قال حديث حسن صحيح عرب قال وعن ابي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ونسقي من ماء صديد نحره الآية قال يقرب الى وجهه فيكرهه فاذا أدلى منه
شوي بوجهه وقعته فتراسه فذا شربه فادامعه حتى تخرج من دبره يقول الله سبحانه وسقوا ماء
حميا قطع اعداءهم وقال وان نسيتوا لعاقبنا عذابا كاهل يشوى الوحده رؤس الشراة وساءت
مرتها قال هذا حديث عرب قال وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ هذه الآية انقوا الله حق تقائه ولا تقوت الاوانم صلوات قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوان قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف على
أن يكون طعامه قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الخيم ليصب على رؤسهم فيمد الخيم حتى يخلص الى حلقه فيسلت مائى حوده
حتى يرقق قدمه وهو الصبر ثم عاد كما قال حديث حسن صحيح

فصل في اعلم وفقا الله ويا انه آيات القرآن حات مصرحة بأبواب من عذاب المعذبين
فالواحد على العبد ان يأمل كلامه به ويتطبه ويعمل في حلاله منعه قبل وقوع العقوبة وقد
مضى كثر من التمه على هذا النبي وتأمل ما جاء في طعامهم وشرايعهم ولباسهم قال مولانا سبحانه ان
شجرت لزقوم طعام الانم كاهل روى في المطون كفى اللحم الآية وقد سبحانه بعد ذكره ما انعم به
على المظلمين أدلث خير من شجرة الزوم اما حلقها فتسبه لسطايب اما شجرة تخرج في أصل الخيم
طلعاها كأنه رؤس الشياطين فانهم لا تاكلون منها حاشوب مما الطون ثم ان لهم عليها اسونا من حرم
ثم ان مرحمتهم لان الخيم قوله طعام الانم أى الماحركا في حلق وفيه برات وقوله كاهل قال ابن عباس
وإن عمر المهل دردى الزيت وقد اسس الترمذى هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان
مسعود وغيره الى ما ذاب من ذهب أو عضة والمضى ان هذا الطعام يصب في خوف هذا الانم ما يعمله
المهل الذاب من الاخرق والفساد والخيم الماء الحسن الذى سطر من عليه وقوله سبحانه ثم ان مرحمتهم
لاي الخيم هر كقوله مائى يطوفون بها ورس جيم آت والمعنى انهم يترددون بين نار جهنم وحرمها
وبين جيم وثوبها على في جهنم من مائى عذلتها وآت الشئ حصر وآت الخيم أو ما يطبخ أو ما يعلى به
وساها حرة وكوبه من الشاى ابيض وقاب سبحانه ليس لهم طعام الا من صرع لا يمين ولا يمين من حووع
قال الحسن وحده الصرع هو الزقوم وقال ابن عباس وغيره شمرق النار قال ابن عطية وقال
الى صلى الله عليه وسلم الصرع شعق النار قال ابن عباس هذا عذبه صلى الله عليه وسلم فلا يعذب عنه

وقال سبحانه لا يفتقون فيها مردا ولا مشرا الا حياء او غساقا حزنا او فاقا قال ابو عبيدة الردى الآتية النوم
والمرتب تسعته فلا لانه مرد صورة العطش وقال الجمهور الردى الآتية من الهواء المارد وقال قتادة
وجاعة الغسق هو ما يسيل من أحسام أهل النار من سديد وجوههم وقال سبحانه فليس له النوم ههنا حين
أي صدق ملاطف ولا طعام الا من عشرين أي ملجئ من الحواج اذا عسلت وهو غسالة أهل النار
وقال سبحانه وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فليس الشرب وشاء مرتعا وقد تقدم
معنى هذه الآتية وقال سبحانه تسقى من عين آمنة الآية التي قد انتهى حواها القهم عاميا من عذابك
واتهم عدنا عما أصحمت به على أولئك قال القراني في الاحياء قال ابو سعد الحدرى روى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن دلوا من عساق جهنم التي في الدنيا لآلت أهل الأرض فهدأ شراهم
و يسقى من ماء صديقره ولا يكاد يسفه وبأنه الموت من كل مكان وما هو عمت ومن ورائه عذاب
عذب وقال سبحانه ان لنا أذكالا وحبيبا وطعاما نخسه وعدا ألما الانكاس حكم سكل وهو
القدم من الحديد ويروي انها تود سود من النار والطعام دوالقصة شجرة الرقود قاله تعايد وعبره
وقال ابن عباس شوك من نار يعرض في حلقهم وكل مطعوم هناك فهو ذو عصة وقال مولانا سبحانه في
لما سهر فالتن كمر وا قطعت لهم ثاب من نار الآية وقال سبحانه سراسلهم من قطن ان تقش
وحدهم النار عافا بالله من عذابه يحوده وكرمه قال القراني في الاحياء قال أسس رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا فيما رعى الله به واحذروا واحذروا ما حوذا الله من عذابه وعقابه
من جهنم فانها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دياركم التي انتم فيها خلقتها لكم وفي سمعة من الاحياء
لطمتم اليك ولو كانت قطرة من النار معكم في دياركم التي انتم فيها خلقتها عليكم وفي سمعة انما خلقتها
عليكم أي أفسدتها عليكم فالشطر الاول من الحديث بطريق قوله صلى الله عليه وسلم فيمار واه الترمذي
عنه قال لو ان ما قبل طمرحما في الجنة بدا لترخف له ما بين حواقي السموات والأرض الحدث الشطر
الثاني من الحديث بطريق قوله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الرقوم قطرت في الدنيا
لافسدت على الناس معاشهم الحديث قال المراني واطار الآت الى حيات جهنم وعقارها والى شدة
سهمها وعظم اشخاصها رقطة مطرها وقد سلطت على أهلها وأمرتهم بهم لا تفرعن الشمس
واللذع ساعة واحدة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في النار حيات مثل أسماك البحر يلمت يده من السمعة
فتوحد حرقها أربعين حريرا واسمها الحيات كالمعالي الموكفات يلمس السمعة فتوحد حرقها
أربعين حريرا قال المراني وهذه العقارب والحيات انما تسلط على من سلط عليه في الدنيا الحول وسوء
الحلق وأدى الناس ومن وفي ذلك في الدنيا وفي هذه الحيات والآخرة فلم تمثل له

باب ما جاء أن الموحدين يمتهم الله إمامته

روى مسلم عن أبي سعيد الحدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام أهل النار
الذين هم أهلها فانهم لا يفتقون فيها ولا يحبون ولكن ما أصابهم النار بدوهم أو قال يحبطا بهم
فاماتهم الله إمامة حتى اذا كانوا خملاد بالشاعة حتى هم صائر صائر مشوا على إمار الحمة ثم قتل
بأهل الحمة أبيضوا عليهم فميتون مات الحمة تكون في حيل السيل فقال رجل من القوم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كفل بالبادية وقد فرح بالمراد هذا الحديث في مسنده عن أبي سعيد
الحدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إمام أهل النار الذين هم أهلها فلا يفتقون فيها ولا يحبون
وأما الذين يريد الله تبارك وتعالى ارجحهم فميتهم النار ثم يحرقون منها فملقون على سحر الحمة وشر

عليهم من مائه فينبون كاتبت الجبه في جبل السيل ويدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهميين
 فيدعون الله تبارك وتعالى فيذهب ذلك الاسم عنهم قال صاحب التذكرة هذه المنة لعصاة مونة
 حقيقة لانه أكلها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا ألم العذاب بعد الاحتراق بخلاف الخبي
 الذي هو من أكلها ومخاطبها كلها أصبحت حلودهم بدلهاهم حلوا غيرها ليدوتوا العذاب وقيل يجوز
 ان تكون اماتتهم عبارة عن تعينه اياهم عن آلامها بالنوم ولا يكون ذلك موتا على الحقيقة الذي هو
 حروح الروح قال القرطبي والتأويل الاول أصح لما ذكرناه من تأكيده بالمصدر وقوله في نفس
 الحديث حتى اذا كانوا حياهم أموات على الحقيقة وعبارة قياس في الاكل وقوله في أهل الدروب
 فاماتهم الله امانة حتى اذا كانوا حيا اذن بالشعاعه واب أهلهاهم الذين لا يموتون فيها ولا يحبون قال
 بعض المتكلمين يحتمل معنيين أحدهما ان المدينين فيهم الله وتوحيها حتى لا يحسوا النار فيكون
 عقابهم حسهم في النار عن دخول الجنة كالسكويين وأما أهل النار فيجب الكفار الذين هم أهلها هم
 احياء حقيقة لا يموتون فيها اى فيسرى يحون ولا يحسون حياة يستعصون بها وهم الكفار (انواعه الثاني)
 ان الامانة لأهل الدروب ليست على الحقيقة لكن عيب الله عنهم احساسهم للآلام بلطف منه سبحانه
 ويحور ان تكون آلامهم أحف كالدم قال عباس وقد جاء في حديث ابي هريرة رضى الله عنه
 اذا ادخل الله الموحدين النار اماتتهم فيها فاذا أراد ان يخرجهم منها أسهم ألم العذاب تلك الساعة قال
 عباس وفي حديث آخر انهم تروى منهم ويقول مالي ولاهل سم الله وقوله صائر صائر معناه جاعات
 جاعات ورح الصاري عن اس رضى الله عنه هو الذى صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار
 بعد ما أسهم صاهع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهميين

باب في حشرة أهل النار

قال العراقي في الاحياء اعظم الامور على أهل النار ما يلاقونه من شدة العذاب حشرة قوت بعلم الجنة
 وقوت لعن الله تعالى وموت رصاه مع علمهم بانهم باعوا كل ذلك من محس ادم ببعوه الانشعوات حقيرة
 في الدنيا اياما قصيرة وكانت غير صالحة بل كانت مكدره معصه فيقولون في أنفسهم واحسرتنا كيف
 أهلكنا انفسا بعضنا الله ربنا كيف لم يكلف انفسنا الصبر اياما دلائل ولو صبرا ساكنا قد انقصت
 علينا ايامنا ونقيا الآتي في حوار الرحمن معصين بالرضا والرضا وما حشرة هؤلاء وقد فاههم ما فاههم
 وناولوا بما يولاه ولم يبق معهم شئ من نعم الدنيا وناتها ثم انهم لم يشاهدوا نعم الجنة لم تعلم حسرتهم
 لكانها تعرض عليهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقرئ باسم يوم القيامة الى الجنة حتى اذا ادبوا
 منها واستشفوا ريجها ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله فيها لاهلها اودوا ان امرؤهم بها
 لا ينسب لهم فيها غير حقوب بحسرة وبدمعة ما رجع الاولون والا حروب تمثلها فيقولون يا ربنا
 ادخلنا النار قبل ان تزيه ما ريتنا من نوابك وسأعدت فيها لاولئنا لكان أهوب علينا قال ذلك
 اردب بكم كنتم ادعوا ثم باررعوى بالعظم والذات الى الناس لقيتموهم بحسرتهم تراؤوا الناس اعمالكم
 بخلاف ما يعطون من دولكم هتم الناس ولم نهائوى واحلالت الناس ولم يحلوى وركتم الى الناس ولم
 تركوا الى عالمهم اديكم العذاب الا لمع مع ما حرمتكم من الله المقيم

باب ما جاء في اشعاعه

قد تقدم حديث ابي سعيد في اشعاعه المؤمنين في احوالهم وروى ابن ماجه عن عثمان بن عفان رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

وروى ابن السماك ابو عمر وعثمان بن أحمد بسنده وانو داود الطيالسي عن اس مسعود رضى الله عنه
قال يشع بيبك صلى الله عليه وسلم رابع أربع حبريل ثم ابراهيم ثم موسى اوعيسى قال ابو الزرعاء
لا أدري أيهما قال ثم بيبك صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم السبوء ثم الصديقون ثم الشهداء ويني
قوم في جهنم فيقال لهم ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نحوس
مع الخائضين الى قوله فما فعلهم شعاعة السافعي قال عبد الله بن مسعود هؤلاء الذين يقولون في
جهنم وروى ابن ماجة عن عبد الله بن ابي الخدعاء رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليدخل الجنة شعاعة رجل من أهلي أكثر من بى تميم قال يا رسول الله سواك قال سوى
قلت أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما سمعته ورواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح ولا يعرف لاس أى الخدعاء غير هذا الحديث الواحد وحرجه أيضا البهي في دلائل النبوة
وقال في آخره كان الحسن يقول انه أبو اليسر القرني وروى ابن السماك بسنده عن ابي أمامة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل شعاعة رجل من أهلي الجنة مثل أحد الخيبر وربعه
ومصر قال فكان الشيخ يروى ان دخلت الرجل عثمان بن عفان رضى الله عنه وروى الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أهلي من يسع
للقمام ومهم من يسع للعبيلة ومهم من يسع للعصاة ومهم من يسع للرجل حتى يدخل الجنة
قال حديث حسن (فان) ولم يبين في بعض هذه الأحاديث انها شعاعة في أهل الدار بل طاهرها
المعروف في دخل الدار ومن لم يدخلها وروى الترمذي بسنده عن اس رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يشع في رجلين والملائكة وكثير عبيد في السماء كعب ابن لبيك
رجل من الصحابة رضى الله عنهم شعاعة (فان) ومن أعظم أحاديث الرجاء ما ذكره عبد الله بن الشعاع
قال ومن حديث اس رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا شئ من يوم القيامة
لا كرمي في الأرض من حجر وجبر (فان) وهذا الحديث أخرجه النسائي وبقية على ما نصه
صاحب الكوكب الذي لا يسمع يوم القيامة لا كرمي في الأرض من حجر وجبر وهذا الحديث قال
الترمذي وذكر في المسالك قال اما هذا الرجل بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يكون في أهلي رجل له صلب بر اسم يدخل شعاعة كذا وكذا ونزل النعالي عن
حار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يقول في الجنة رب ما فعل فلان
وصديقه في الجنة فيقول الله تعالى اخرجوا صديقه الى الجنة فيقول من بني خالنا من شافعي
ولا صديق حميم وفان الحسن ما احتج ملا على ذكر الله تعالى فيهم جند من أهل الجنة الا شعاعة الله
فيهم وان أهل الإيمان سعداء بهم في بعض وهم عبد الله شعاعون مسعود وروى ابن المبارك
بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصيام
والقرآن يشعان للعبد يقول الصيام رب صمتك الشهوات والشهوات ما هو شعاعي فيه ويقول القرآن
صنعتك الموم بالليل فسعني فيه يسعدان

باب منه

قال الترمذي وروى الترمذي عن اس رضى الله عنه عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه قال شعاعتي
لاهل الكفار من أهلي راد الطيالسي قال فقال لي حار من لم يكن من أهل السما ترها له ولا شعاعة
قال ابو داود حدثنا محمد بن ثابت عن ابي حمزة بن محمد عن ابيه عن جابر وروى أبو الحسن

الدارقطني عن ابي امامه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم انا لسراى امتي
 قالوا ف كيف انت خيرهم قال اما حارهم فيدخلون الجنة باعمالهم واما سراى فيدخلون الجنة
 شفاعتي وروى ابن ماجة عن رضى بن حراش عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال حيرت بين الشعاعة وبين ابي دخل نصف امتي الجنة فاحترت الشعاعة لاهلها
 اعم واكنى ابروها للذين لا وليكها للذين الحاطين المداوين واسد القراطي في ذكره عن
 اشباحه عن رضى بن حراش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حيرت بين الشعاعة ونصف امتي
 فاحترت الشعاعة ابروها للذين لا وليكها للحاطين المتلويين ورح ابن ماجة عن عوف بن مالك
 الاشعبي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائذرون ما حيرتني الليلة قلنا الله ورسوله
 اعلم قال انه حيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشعاعة فاحترت الشعاعة قلنا يا رسول الله
 ادع الله ان يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم (قلت) تقدم الاثنان بالقرب ان الصيام والقرآن شفعان
 قال القراطي رحمه الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى القرآن يوم القيامة كل رجل الشاحب
 فيقول انا الذي اسهرت ليلك واطمأت نهارك حرجه اسماحه في سنة من حديث بريدة واسناده صحيح
 بقوله يحيى القرآن أي ثواب القرآن وفي صحيح مسلم عن حديث النوايس بن سمعان رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهل الذين كانوا يعملون به يقدمه
 سورة العنزة وآل عمران وصبر لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما يسيبهن بعد قال
 كهما عمامتان أو طلبان سودا وان يسهما شرف أو ككاهما فرقان من طير صواف يحاجبان عن
 صاحبهما قال علماؤنا بقوله يحاجبان عن صاحبهما أي يحاق الله بهما من أنواع ملائكة يحاجبان بعض
 الاحاديث ان من قرأ شهد الله اياه الله الا هو خلق الله تعالى سبعين الف ملك يسعرون له الى يوم القيامة
 فكذلك يخلق الله سبحانه من ثواب القرآن والصيام ملكين كريمين يشفعان له وكذلك انشأ الله
 سائر الاعمال كذا كر ان الماركة في رفاقته احبوا رجل عن ريد بن اسلم قال بعثني ابن المؤمن فيقتل له
 عمله يوم القيامة في احسن صورة أحسن ما خلق الله وحها وثيابا وأظفمه ربحا فيجلس الى حسبه
 كلما اذبحه شيء أمه وكلما تخوف شيئا هزق عليه فيقول له حراك الله من صاحب حديرا من أنت
 فيقول أما تعرفي وقد سمعتك في قبرك وفي دنياك أما علمك كان والله حسما فذلك تراه حسما وكان
 طيبا فذلك تراه طيبا تعال هاركني فقال ما ركك في الدنيا وهو قوله سبحانه وتعالى ويحيى الله
 الذين اعملوا عمالهم حتى يأتي به الحار به فيقول يارب ان كل صاحب عمل في الدنيا قد أصاب في عمله
 وكل صاحب بحارة وصانع قد أصاب في بحارته غير صاحبي قد شغل في نفسه فيقول الرب تبارك وتعالى
 ما يستل حال العمرة ورحه أو نحو هذا فيقول هان قد عرفت له لم يكن في حلة الكرامة ويجعل
 عليه تاج الوارمية لؤلؤة هي من مسيرة يومين فيقول يارب ان أو به قد كان شغل عهما وكل
 صاحب عمل وبحارة قد كان يدخل على أو به من عمله فيعطيان مثل ما أعطى ويتنزل عمل الكافر
 في صورة ربح ما يكون صورة وأنته ربحا فيجلس الى حسبه كلما أفرعه شيء وكلما يخوف شيئا
 راده حذوا فيقول بنس صاحب انت ومن انت فيقول أو ما تعرفي فيقول لا فيقول أما علمك كان
 قبيها فذلك تراه قبيها وكان ما فذلك تراه صيدا فطاطا رأسك أركك فقال ما ركك في الدنيا
 وهو قوله تعالى ليحياوا أو رارهم فله يوم القيامة قال القراطي وهذا الحديث يستمد من حديث
 قيس بن عاصم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ثلاث يا قيس من قريب يدعى معك وهو حي
 وتدرى معه وامت ميتة من كان كريما اكرمه وان كان لثما اسلم في لا يحشر الامم ولا تنبث

الامعة ولا تستل الاعمة فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأس الاله وان كان فاحشاً
تستوحش الاله وهو عاك (قلت) تقدم هذا المعنى أول الكتاب (قلت) وحدث بخط بعض الفضلاء
ما نصه قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قلنا بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية عمد ممامه خلق الله
منها سبعين ألف خلق يستعزون به الى يوم القيامة وقال بعدها وأما أشهد بما شهد الله به واستودع
الله هذه الشهادة وهي لي عهده ودية يقول الله عز وجل يوم القيامة ان لعدي عندي عهداً وأنا
أحق من وى بالعهد ادخلوا عندي الجنة (قلت) وقد أسند أبو عمر بن عبد البر في كتاب فصل العلم
عن طالب القطان قال كنت اختلف الى الاعمش فرأيت له قام يشهد من القليل وقرا هذه الآية
شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام قال الاعمش وأما أشهد بما شهد الله به واستودع الله
هذه الشهادة فقلت للاعمش اني سمعتك تقرأ هذه الآية ترددها فيك فيها قال حدثني أبو وائل
عن ابن مسعود روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيا صاحبها يوم القيامة فيقول الله
سبحانه عندي عهداً وأنا أحق من وى بالعهد ادخلوا عندي الجنة قال القرطبي وذكر أبو المرح
الحوري في كتاب روضه الشناق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالتوبة
في صورة حسنة ورائحة طيبة ولا يحسد رائحتها ولا يرى صورتها الا مؤمن فيحذون لها رائحته
وأما فيقول الكافر والعاصي المصير ما لما ما وحده ما وحده ما رأيت منقول لهم التوبة
طال ما عرفت لكم في الدنيا اأردتموني فلو كنتم قتلتموني لكستم اليوم وجدتموني يقولون
نحن اليوم نتوب فيمادى من تحت العرس هيهات هيهات ذهبت أيام الهللة وانقضى زمان
السوية فلو حنتموني بالدنيا وما اشدت عليه ماقيات توشكم ولا رجعت عبرتكم فعند ذلك
تأى التوبة عنهم وتعد له لئلا تترك الرحمة عنهم ويمادى من تحت العرش باحرنة النار فاولوا
الى اعداء النار

باب في احوال الموحدين من النار ما شاء الله

قد قدمنا حديث أبي سعيد الخدري وفي هريره روى الله عهما في الكلام على الصراط ولسد كر
الآتي غيره روى مسلم عن محمد بن هلال العمري قال اطلقنا الى أنس بن مالك وتبعنا ثلاث
فانتهينا اليه وهو يصلي الصلوة فاستأذن لنا ثلاث فدخلنا عليه واحسن ما نتابعه الى سريره فقال
يا ابا حرة ان أحوالنا من أهل الصرة يستلونك ان تحذوهم حديث الشراعه قال حدثنا محمد بن علي
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة صاح الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم فيقولون له اشدع لنا نيتك
فيقول لست لها ولكن عليكم نار عيسى فانه حليل الله فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست
لها ولكن عليكم موسى فانه كليم الله فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم عيسى فانه
روح الله وكنتم فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم محمد فأتوني فأقول
انها ما تطلق فاستأذن علي ربي فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحمد الله وأستدبر عليها الآتي
بهم جميعاً الله ثم أحرله ساجداً فقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك رسول يعطيه وانفع تشفع
فأقول رب أمي افع لي اطلقني قال في قلبه مثقال حبة من برة أو شحير من ايمان فأجر
مها فانطلق فاعمل ثم ارجع الى ربي فأحمد بذلك الحمد ثم أحرله ساجداً فيقال لي يا محمد ارفع
رأسك وقل يسمع لك رسول يعطيه واشفع تشفع فأقول رب أمي افع لي اطلقني قال في

قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فأخبر حبه منها فانطلق فاقبل ثم أعود الى رى فأحده تلك
الحامد ثم أخبره ساعدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول
يارب أمي أمي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من
ايمان فأخبر حبه من النار فانطلق فاقبل هذا حديث أسى الذي أسانا به فخر حنا من عنده فلما كنا
بطهر الحمان قلنا لومنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار أبي حليمة قال فدخلنا عليه
فسلمنا عليه فقلنا يا أبا سعيد حنا من عند أخذك أي حزة فلم يسمع مثل حديث حدثناه في الشفاعة
فقال هذه حدثناه الحديث فقال هبه قلنا ما زادنا قال حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ حميم
ولقد ترك شيئا ما أدري أسى الشيخ أم كره أن يحدثكم فتبكلوا قلنا له حدثنا فقصك وقال حلق
الانسان من عمل ما ذكرت الحكم هذا الأروا أن يد أبأحدثكموه ثم أرحم الخزي في الرابعة فأحده
تلك الحامد ثم أخبره ساعدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع
فأقول يارب ائذن لي فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك أوقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وكرمي وعطوتي وحر يا بني لاخر من من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن أنه حدثنا به
سبع أسس من ملك أراه قال قتل عشرين سنة وهو يومئذ جميع قوله وهو يومئذ حميم عاصف أي
محتهم الذكرو والقوة لم أأحد منه السس والكلم قال القرطبي قوله من ايمان أي من أعمال الايمان
التي هي أعمال الحوارح ومنه قوله تعالى وما كان الله ليصنع ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس
وقد قيل ان المراد بالايمان أعمال القساوي كأنه يقول اخر حوا من عمل علة نبية من قلبه كقوله انما
الأعمال بالناس وفي هذا المعنى حر عجب يأتي ان شاء الله تعالى ذكره ويجوز أن يراد به زجة على
مسلم رقة على نسم حوا من الله رجا له فو كلا عليه ثقة به عما هي أعمال القلوب دون الحوارح وبماها
ايماننا ليكونا في محل الايمان ولم يرد بمجرد الايمان الذي هو الوجهة الذي دلت عليه كلمة لا اله الا الله
لقوله سبحانه ليس ذلك اليك ويدل على ذلك قوله في حديث أبي سعيد ارجعوا في وحدتي في قلبه
مقال دينار من خير فأخبر حوه ثم مثقال نصف دينار من خير ثم مثقال درة من خير ثم قال في آخر
الحديث فيقول الله عز وجل شيعت الملائكة وشيعت النبوة وشيعت المؤمنين فلم يبق الا ارحم الراحمين
فدقة من دقة من المار فيخرج منها قوما لم يعملوا حبرا قط الحديث يريد لم يعملوا حبرا الا التوحيد
ومنه يخرج حوا من أي من المهر كالأول في قائلهم الحواتم يعرفهم أهل الحمة هؤلاء عتقاء الله الذين
أدخلهم الجنة بغير عمل عملهم ولا حبر قلمهم الحديث وقد تقدم الكلام مستوفى في باب ما جاء في الحوارح
على الصراط وروى أبو يعين في حديثه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يرب درة وليس الله تبارك وتعالى يترك
في النار أحدا فيه حبر الاخر حبه بها وخرج الترمذي الحكيم في بوابر الاصول عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب على حباهم عتقاء الرحمن فيستولون الله
أن يعفو ذلك الاسم عنهم فيمحوه وأما الحبر العبد الذي وعدنا بذلك فقد روى الكلبي
أبو بكر محمد بن ابراهيم في بحر العوائد بسنده عن أبي قلابة قال كان لي اس أح يتعاطى المشرب
دعيت الى ليلة اب الحلق في فأنيت هرايت أسودين قد سد سمن اس أحى قتلت الله هلاك ابن أحى
فاطلع أبيضان من البكرة التي في البيت فقال أحدهما لصاحبه ازل فلما ازل يعني الاسودان لقا
فشم فاه فقال ما أرى فيه ذكرا ثم شم بطنه فقال ما أرى فيه صوما ثم شم رجليه فقال ما أرى فيه

[illegible]

۲۰۰۰ تا ۲۰۰۵

وروى أبو بكر البراء عن أبي بكر التقي رضي الله عنه عن أبي علي وسلم قال يحمل
الناس يوم القيامة على الصراط فتعاضد معهم حسبما الصراط يرفعهم العباس في النار فيحكي الله رحمة
من يساهم يؤذي للأناكة والنبس والشهراء والصالحين فدمعون ويحرقون وبشعرون ويحرقون
وبشعرون فيحرقون من كان في قلبه ما يرب ذره وروى أبو داود الطيالسي عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصرح أقوام من النار مندبون قد حشبتهم النار
فيحرقون الحمة رحمة الله وشهامة الشاهي يسعون لجهنم قاتل في يختصر العين المتفادع الجاهات
في الشر وتقادع العراس تساقط وروى مسلم عن حارث بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أب قومًا يحرقون من النار يحرقون فيها الإدارت وحوهم حتى يدخلوا الحمة
قال القرطبي فيه دليل على أن أهل المكائير من أهل النور حمد لا يود لهم وجه ولا ذرق أي يهجو
ولا يهابون بحلاف الكفار فقاء هذا مخصوصا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعما الشعاعة يوم القيامة من عمل الكائير من أي ثم ماتوا عليها عنهم في أماب
الاول من جهنم لا تود وحوهم ولا ترق أعماهم ولا يعلون بالأعدال ولا يصرون بالمقام ولا

يُطْرَحُونَ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمْ مِنْ يَكُتُّ فِيهَا سَاعَةً ثُمَّ يُخْرَجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُتُّ فِيهَا يَوْمًا ثُمَّ يُخْرَجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُتُّ فِيهَا شَهْرًا ثُمَّ يُخْرَجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُتُّ فِيهَا سَنَةً ثُمَّ يُخْرَجُ وَأَطْوَلُهُمْ مَكُتًّا فِيهَا مِثْلُ الدُّنْيَا مِنْذُ حُلِقَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةٍ الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي نَوَادِرِ الْأَصُولِ (قَالَ) وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ وَصَعْفَهُ وَلَيْسَ فِيهِ مِنْذُ حُلِقَتْ وَاسْتَقَاطَهَا حَسَنٌ وَاعْبَادٌ يَعْبُدُ هَذَا الْعَدَدُ مِنْ حِينَ نَزَلَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ الَّتِي قَدْ لَعِنَ عَلَيْهَا التَّوَارِيخُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُسَعَوْدِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ هَذَا الْحَقُّ فِي الْعَاقِبَةِ أَعْلَمُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ وَجَبَ فِي الْحِكْمِ الْأَوَّلِ وَالْقِصَّةِ السَّابِقَةِ دُخُولُ النَّارِ عَلَى طَوَائِفٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَوْثَقِهِمْ سَبَابٍ نَهَمُوا حَطَبًا نَهَمَ وَلَمْ يَحْصَوْهَا عَنْهُمْ عَقُوبَاتُ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْقَبْرِ وَلَا أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكُلُّ أَسَاسٍ مِمَّنْ تَمَلَّأَ مِنْهُ النَّارُ بِعَدَدِ عِلْمِهِ وَتَأْخُذُ مِنْهُ إِلَى الْخُلْدِ الَّذِي أَمُرْتُ بِهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ حَلَّ حِلَالَهُ بِعَصْلِهِ وَرَحْمَتِهِ يَقْبَلُ فِيهِمْ شِعَاعَةَ الشَّافِعِيِّ وَرِعَّةَ الزَّاعِمِيِّ وَسُؤَالَ السَّائِلِيْنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَكُلَّ مَنْ لَمْ يَحْصِ عَمَلُهُ تَعَالَى حَاهُ وَمُزَلَّةً قَدْ بَلَغَهَا بِعَمَلِهِ وَبَالَهَا بِصَالِحٍ سَعِيهِ فَإِنَّ لَهَا شِعَاعَةً فِي أَهْلِهَا وَسَبِيحَةً وَأَوَّلِيَّاتِهِ وَأَتَارِفَ بِلَدٍ رَعَا فِي الرِّحْلِ كَانُ يَعْرِفُهَا فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُنْ يَبْهَسُهَا صَعْدَةً وَلَا كَبِيرَ مَعْرِفَةٍ قَالَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي تَكُونُ بِهِ الشَّعَاعَةُ وَيَحْصُلُ بِهِ الْمَزَلَّةُ عَمَلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَكُونُ أَكْثَابُهُ فِي الدُّنْيَا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ عَلَى الْخُلْدِ الَّذِي حَذَرَهُ السَّرْعُ وَمِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ التَّوَاصُعُ لِلْسَّائِلِينَ وَلِبْنُ الْخُتَّانِ لَهُمْ وَاحْتِمَالُ الْأَدَى مِنْهُمْ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِمْ وَاسْتِقْطَاتُ الْمَزَلَّةِ عَنْهُمْ وَطَلَبُهَا عَنْهُمْ حَتَّى تَطْلُغَ وَحَرَجُ أَوَّلِ الْقَاسِمِ الْحَتْلِيِّ بِسِنْدِهِ مِنْ ابْنِ عَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ بَيْنَ حَلْقَتِهِ أَحْرَجَ كِتَابًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْسِ إِنْ رَحِمَنِي سَمِعْتُ عَصَى وَأَنَا أَرْحِمُ الرَّاحِمِينَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ أَهْلِ الْحِمَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ أَهْلِ الْحِمَةِ قَالَ وَأَكْثَرُ طَرِيقِي أَنَّهُ قَالَ مِثْلُ أَهْلِ الْحِمَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَقْدَةُ اللَّهِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ دَكَّرِي يَوْمًا أَوْ صَافِي فِي مَقَامٍ قَالَ الْعَرَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَحْيَاءِ وَإِذَا مَاتَ الْوَلَدُ كَانَ شَيْعًا لَأَوْيِهِ فَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْطِفْلَ يَخْرُجُ بِأَوْيِهِ إِلَى الْحِمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَوْلُودَ يُقَالُ لَهُ أَدْخِلَ الْحِمَةَ فَيَقْبَعُ عَلَى بَابِ الْحِمَةِ بِحَسْطَانٍ أَوْ بِمِثْلَيْهَا وَعَصَا وَيَقُولُ لَا أَدْخِلَ الْحِمَةَ إِلَّا أَوْيَ أَوْيَ مَعِيَ فَيَقَالُ أَدْخِلُوا أَوْيَهُ مَعَهُ الْحِمَةُ وَنَافِئُ حَرِّ آخِرِ الْأَطْفَالِ يَجْمَعُونَ فِي مَوْتِ الْقِيَامَةِ عَمْدَ عَرْضِ الْخَلَائِقِ لِلْحَسَابِ فَيَقَالُ لِلْأَنْثَاكِ أَدْخِلُوا هَؤُلَاءَ إِلَى الْحِمَةِ فَيَقْعُونَ عَلَى بَابِ الْحِمَةِ فَيَقَالُ لَهُمْ مَرَحَبًا بِدَرَارِي الْمَسَاكِينِ أَدْخِلُوا لِاحْسَابِ عَلَيْكُمْ فَيَقُولُونَ وَابْنَ آثَارًا وَأَمَهَاتِنَا فَيَقُولُ الْحَرَّةُ إِنَّ آثَارَكُمْ وَأَمَهَاتِكُمْ لَبَسُوا مِنْكُمْ كَانَتْ لَهُمْ دُبُوبٌ وَسَيِّئَاتٌ فِيهِمْ يَحْاسِدُونَ عَلَيْهِمْ وَيَطَالِبُونَ قَالَ فَيَتَصَالِحُونَ وَيَصْعَقُونَ عَلَى بَابِ الْحِمَةِ صَعْدَةً وَاحِدَةً فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا هَذِهِ الصَّعْدَةُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَطْعَامُ الْمَسْكِينِ قَالُوا لَا تَدْخُلُ الْحِمَةَ إِلَّا مَعَ آثَارٍ أَوْ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَحَلَّوْا الصَّعْفَ خُذُوا بِأَيْدِيكُمْ مَا دَخَلُوهُمُ الْحِمَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَدْخُلُوا الْحِمَةَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْحِمَةَ بِعَصْلِ رَحْمَتِهِ أَيَّاهُمْ قَبْلَ يَارَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ لَهُ اثْنَانِ مِنَ الْوَلَدِ فَقَدْ احْتَصَرَ بِحَصَارِ مِنَ النَّارِ قَالَ الْعَرَالِيُّ وَلَيْسَ مَنْ اشْتَغَلَ بِاصْلَاحِ بَعْضِهِ وَغَيْرِهِ كُنَّ اشْتَعَلَ بِاصْلَاحِ بَعْضِهِ فَقَطَّ وَلا مَنْ صَرَّ عَلَى الْأَدَى كُنَّ رَفَعَهُ بَعْضُهُ بِمَاسَاتِ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ بِعَمَلَةِ الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **وَتَبْيِيحُهُ** تَقْدِمُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ هَؤُلَاءَ الَّذِينَ أَحْرَجُوا مِنَ النَّارِ سَبْعَةَ الشَّافِعِيِّ يَجْمَعُهُمْ أَهْلُ الْحِمَةِ الْخَمْسِينَ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرُ سَعْدُ الْمَقْدَمِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمَ يَجْمَعُهُمْ أَهْلُ الْحِمَةِ هَؤُلَاءَ عَقْدَةُ اللَّهِ الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرُ بَرَّةُ

يكتب على جباههم عقاب الرحمن فيستلون أن يمحوا ذلك الاسم عنهم فيمحوه رواه الترمذي الحكيم قال القرطبي وقد روى صريحا أنهم اذا دخلوا الجنة قال أهل الجنة هؤلاء المهيمون فعند ذلك يقولون الهنا لوتر كندا في النار كان أحب اليها من العار فيرسل الله ريحا من تحت العرش يقال لها المثيرة فتب على وجوههم فتجعو الكفاة وتريدهم بهجة وحالا ثم أسند القرطبي في تذكرة من أشياعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون فيها ولا يحيون وإن أهلها الذين يحرقون فيها اذا سقطوا سقطوا فيها كانوا لحما حتى يأذن الله فيهم فيحرقهم فيلقبهم على بهر يقال له الحياة أو الحيوان يرش عليهم أهل الجنة الماء فيستون ثم يدحسون الحية يسبون الجهميين ثم يطلبون إلى الرحمن عز وجل فيذهب ذلك الاسم عنهم فيلقبون بأهل الجنة قال القرطبي وجاء في المعراج المتأخر في الله سبحانه مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله تعالى قال هان قيل لم سأل الجهميين محو ذلك الاسم عنهم ولم يسأل المتحابون في الله محو اسم المتحابين عنهم فالجواب أن الجهميين استحبوا من أحوالهم وألقوا أن يسبوا إلى جهنم فلما من الله سبحانه عليهم بدخول الجنة أرادوا كمال الامتنان برؤال هذه النسبة اليهم وأما سبيل المتحابين في الله فعلامته سريعة وسببه رقيقة فلذلك لم يستلوا محوها ولا روالها والله سبحانه أعلم

فصل يجب على العبد أن يسمع بعينه ويترك هواه ويكثر من طاعة مولاه ويحتمل مساحطه ويحترز من دبه وسوء كسبه ولا يفتخر من الطاعات شيئا ولعل فوره ورحته في تلك الطاعة وكذلك لا يفتخر شيئا من الذنوب مخافة أن يكون ذلك الشيء المخفوق به هلاكه وقضاء النبي عن محقرات الذنوب وقد أحبر تعالى عن النادمين المحرمين فقال ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يقدر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الآية قال ابن عباس الكبيرة الصلح والصغيرة التيسم قال القرطبي يعني ما كان من ذلك في معصية الله سبحانه قال وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صرب لصغار الذنوب مثلا فقال أما محقرات الذنوب كمثل قوم برلوا بعلامة من الأرض وحصر صبيح القوم فابطلق كل واحد منهم محتطب فجعل الرجل محل مهم يحثي بالعود والآحوا بالعود حتى جمعوا سوادا واحموا نارا فمشوا وحرمهم وإن الذنب الصغير يجتمع على صاحبه فيهلكه إلا أن يغفر الله انتقوا محقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا وأسند القرطبي عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم برلوا بعلامة فادخلوا دابعدوا وجاء دابعدوا حتى جمعوا ما أصبحوا به حمرهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه وإليك العهد حسن الظن بربه ولا يقطعه الشيطان فيقطعه عن الخير بسئل جات عظمت أن يعلمها بأحسانه ويعلم عليها برحته وعمرانه روى الحافظ أبو نعيم عن مسلم بن يسار أنه قال بلغنا أنه يؤتى بالعد يوم القيامة ويوقف بين يدي الله عز وجل فيقول انظروا في حسناته فلا توجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فتوجد له سيئات كثيرة فيؤمر به إلى النار فيذهب إلى النار وهو يلتفت فيقول ردوه إلى متاعتي فيقول أي رب لم يكن هذا طي أو راحتي فيك شك إبراهيم فيقول سبحانه صدقت فيؤمر به إلى الجنة ورواه ابن المبارك عن فضالة بن عبيد وعادة بن الصامت رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة وخرج الله من قضاء الخلق فيبقى رحلا فيؤمر هما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الحمار تبارك اسمك ردوه فيردوه فيقال لم البت فيقول كست أرحو أن تدخلي الجنة فيؤمر به إلى الجنة قال فيقول لقد أعطاني ربي حتى

أني لو أطعمت أهل الحمة ما نقص ذلك مما عدى شيئا قالا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره يرى السر وروى وجهه (قلت) وفي هذا المعنى خبر الذي يرفع له شجرة بعد أخرى وروى أبو يعين في الحلية عن العصيل بن عيسى الزقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال لي جبريل عليه السلام يا محمد إن ربك ليحاطي يوم القيامة فيقول يا جبريل مالي أرى فلان بن فلان في صفوف أهل النار فأقول يا رب أنه لم توجد له حسنة يعود عليه خبرها فيقول يا جبريل أي سمعته يقول في دار الدنيا يا حبان يا منك فأنته فسأله ما أراد فتدله يا حبان يا من أنت تبه فأسأله فيقول هل من حبان أو من غير الله فأحد بيده من صفوف أهل النار فأدله في صفوف أهل الحمة

باب ما جاء في آحر من يحرق من النار وأدى أهل الجنة مرة

قد تقدم من حديث أبي هريرة أول ما جاء في الحوار على الصراط خبر الرجل الذي هو آخر أهل
الجنة دحولا الجنة فليطرح هناك وخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى لا علم آخر أهل النار حر وطها وأهل الجنة دحولا الجنة رجل يخرج
من النار حين يقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة قال يا ربني أهب لي ما أريد فيرجع
يقول يا رب وحدثها ملائكة فيقول الله اذهب فادخل الجنة قال فيأتيها فيجعل لها ما شاء فيرجع
فيقول وحدثها ملائكة فيقول الله اذهب فادخل الجنة فابك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو اثنتي
عشرة أمثال الدنيا قال فيقول أنسحري أو تصحني فيواب الملاك قال لقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحت حتى بذت الواحد قال فكان يقال ذلك أدى أهل الجنة مرة وخرج البحاري
قال الامام المازري قوله فصحت حتى بذت الواحد أي صواحبه فالواجب هنا الصواحب وليس
بالواحد التي هي الاصرار وفي حديث آخر أن الملكيين قاعدان على واحد العبد يكتبان قال أبو
العباس الواجد الايباب وهو أحسن ما قيل في الواحد لأن في الخبر الصحيح انه كان صلى الله عليه
وسلم صحتك التبتيم قال عباس هذا ان شاء الله هو الصواب لانه عبر عن أكثر صحتك بالبالغة حتى
يبدو آيابه ادلا تبتدوا بالبسم الخفيف الذي كان حل صحتك واعما تمدومته التبتيا (قلت) وفي
صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجعا
صاحبا حتى أرى منه لهواته اعما كل يتبتيم وفي رواية عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى لا عرف آخر أهل النار حروجا من النار رجل يخرج منها رجعا يقال
به ابطأ ادخل الجنة قال يذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المارل فيقال له انك كرم
الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له نعم فينتهي فيقال له فأت الذي سميت وعشرة اصعاف الدنيا
فيقول أنسحري وابت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت حتى بذت الواحد وفي
رواية لمسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل وهو عيسى مرة
ويكون مرة وتسمعه المار مرة فادما حاورها الملت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني
الله شيئا ما أعطاه الاول والآخر ثم رفع له نخرة فيقول أي رب أدبني من هذه النخرة فلا تسطل
بطلها وأسرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلي ان أعطيتك هذه سأنتى غيرها فيقول
لا يارب ويعاهده ان لا يشبهه غيرها ورب يعذره لانه يرى ما لا يبره عليه فيدنيه منها فيسطل بطلها
ويشرب من مائها ثم رفع له نخرة هي أحسن من الاولى فيقول أي رب ادبني من هذه لا تشرب من

مائها واستظل بظلها لأسلاك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدي أن لا تسلمني غيرها فيقول لعلي
 ان أدبتك منها تسألني غيرها فيعاheadه أن لا يستله غيرها ورثه بعدره لانه يرى مالا صرله عليه
 فيدينه منها فيستطل بظلها ويشرب من مائها ثم ترجع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الاوليين
 فيقول أي رب ادني من هذه لاستطل بظلها واشرب من مائها لأسالك غيرها فيقول يا ابن آدم
 ألم تعاهدي أن لا تسلمني غيرها قال بلى يارب هذه لأسالك غيرها ورثه بعدره لانه يرى مالا صرله
 عليه فيدينه منها فاذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب ادخلنيها فيقول يا ابن آدم
 ما يصري منك أبصر منك أن أعطيك الدنيا ومثلها قال يارب أنتستهرؤي وأنت رب العالمين
 فصحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم أصحكت قالوا مم تصحك قال هكذا صحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تصحك يا رسول الله قال من صحك رب العالمين حين قال أنتستهرؤي
 وأنت رب العالمين فيقول ابني لا تستهزئ بك وليكني علي ما شاء قدبر وروى مسلم عن أبي سعيد
 الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدبي أهل الجنة مرة رجل
 صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمي الي هذه الشجرة
 لا كون في ظلها وساق الحديث بصحيح ابن مسعود ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصري
 منك الى آخر الحديث وزاد فيه وبدكره الله سل كذا وكذا هادا انقطعت به الاماني قال الله هولك
 وعشرة أمثاله قال ثم يدخل بيته فيدخل عليه زوجته من حور العين فيقولان الحمد لله الذي أحياك
 لنا وأحيانا لك قال فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت وروى المياشني أبو حمص عن عمر بن
 عبد الحميد في كتاب الاختيار له في الملع من الاخبار عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن آخر من يدخل الجنة رجل من جهنم يقال له جهنم يقول أهل الجنة عند جهنم
 الخبر اليقين وروى أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب من حديث عبد الملك بن الحكم قال
 حدثنا مالك بن أنس عن يافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان آخر
 من يدخل الجنة رجل من جهنم يقال له جهنم فيقول أهل الجنة عند جهنم الخبر اليقين سلوه
 هل بقي من الخلاق أحد ورواه الدارقطني في كتاب رواته مالك ذكره السهيلي قال القرطبي وقيل
 ان اسمه هاد والله سبحانه أعلم وروى ابو يعين عن سعيد بن حير قال ان في النار لرحلا طمه في شعب من
 شعابها يماذي مقدار الف عام يا حيان يا حيان فيقول رب العزة سبحانه خير بل يا حبريل اخرج عبد
 من النار فيأتنيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يارب ابعثهم مؤصدا فيقول يا حبريل ارجع
 فبعثها فاحرق هبدي من النار فبعثها فيخرج مثل النمل فيطرحه على ساحل الجنة حتى يبيت الله
 له شعرا ولحما وروى مسلم عن المعيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 سأله موسى ربه ما أدى أهل الجنة مرة قال هو رجل يحيى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فقال له أدخل
 الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس مزارهم واحدا واحدا فيقول للشدك ومثله ومثله ومثله وقال في
 الخامسة رضى رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما تشتهت نفسك ولرب عيان فيقول رضى رب
 قال رب فاعلاهم مرة قال أولئك الذين اردت عرسك كرامتهم بيدي وحميت عليها لم ترعهم ولم
 تسمع ادب ولم يحط على قلب بشر قال ومهادقه في كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أحبب لهم من
 قرآني الآية وروى مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لا علم آخر أهل الجنة دحولا الجنة وآخر أهل النار وجلمها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال

ثبت الرواية بالنسب المهمة فلا كلام ولست أحقق ذلك ويحتمل أن يكون المعجمة وهو أبي

باب احتجاج الحمة والمار وصحة أهلها

روى البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
احتجت البار والحمة فقال هذه يدخلني الحمارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الصعفاء والمساكين
فقال الله لهذه أنت عدائي أعدبك من أشاء وقال لهذه أنت رحتي أرحمك من أشاء ولكل واحدة
منكما ملؤها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي رواية البخاري عنه صلى الله عليه وسلم
قال تحاحت الحمة والمار فقالت النار أوزنت المتكبرين والمحرير وقالت الحمة مالي لا يدخلني الاصعفاء
المناس وسقطهم فقال الله للحمة أنت رحتي الحديث قال القرطبي قال الحماكم ابو عبد الله في علوم الحديث
سئل محمد بن اسحق بن حريصة عن الصعيف المذكور في هذا الحديث قال الذي يرى بعينه من الحول
والقوة يعني في اليوم عشرين مرة أو خمسين مرة قال القرطبي ومثل هذا لا يقال من جهة الرأي فهو والله
اعلم مرفوع قال القرطبي وأما المساكين فلأرادهم المتواضعون وهم المشار إليهم في قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم احببني مسكينا وامتنى مسكينا واحشني ذممة المساكين وروى مسلم عن عياض
الحاشي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته أهل الحمة ثلاثة و
سائط متسط متصدق موق ورحل رحيم رفيق القلب لكل ذي قرى ومسلم صيف متعفف ذو
هبال وأهل المار حمة الصعيف الذي لا يرله الدين هم فيكم تبعاً لا يتبعون أهلاً ولا مالا والحامان
الذي لا يحصى عليه طمع وإن دق الاحابه ورجل لا يصح ولا يمشي الا وهو يحاد على اهلك ومالك
ودكر أهل والكذب والشمطير الفحاش وروى مسلم عن حارث بن وهب الخراشي رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احبكم أهل الحمة كل صعب متعفف لو أقسم على الله لأبره
الا احبكم أهل المار كل عتل حواط مستكبر وفي رواية زهير متكبر وخرجه ابن ماجه أيضا وروى
ابوداود عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الحمة الحواط ولا الحطاطي قال والحواط العظ
العليط وروى ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على الله وأبى أن يقول لا اله الا الله وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المار الا الشقي قيل يا رسول الله ومن
الشقي قال من لم يعمل لله بطاعة ولم يترك لله معصية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم أهل الحمة من ملأ الله ادبيه من ثناء الناس حيرا وهو يسمع وأهل المار من ملأ الله
ادبيه من ثناء الناس ثرا وهو يسمع وقد تقدم اول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء
الله في الارض من أنيتم عليه حيرا وحت له الحمة ومن أنيتم عليه ثرا وحت له المار وروى
أبو نعيم الحافظ عن محمد بن كعب القرطبي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون أكرم
الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أعز الناس فليكن مع الله أوفى منه معاني يده ألا انتم
دشماركم قالوا نعم يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رده وحلده عسده أم أنتمكم بسر من هذا
قلوا نعم قال من يعصى الله ولا يقبل عذره ولا يقبل معذرة ولا يعرف ديناً قل أم أنتمكم
بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجي حيرة ولا يؤمن شره ان عيسى اس مريم قائم في بي
سراييل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلوها ولا تسمعوا أهلها

تقتلونها وقال مرة تقتلوه ولا تظلموا ظلما ولا تاكلوا ظلما فيطل فضلكم عندكم يا بني اسرأئيل
 الامور ثلاثة امر تميم رشده فانيقوة وامر تبين غبة فاحتنبوه وامر تختلف قبة فردوه الى الله قال
 ابو نعيم وهذا الحديث لا يحفظ بهذا السباق عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث محمد بن كعب
 عن ابن عباس قال القرطبي ضعيف متضعف يعني ضعيفا في امور الدنيا قويا في امور الدين واما
 من كان ضعيفا في امر دينه فهو مذموم وذلك من صفات اهل النار كما قال واهل النار خمسة الضعيف الذي
 لا زبر له اي لا عقل له ومن لا عقل له ينقلب عن المعاسة ولا يوحربه عنها فيسلكه ضعفا وخساسة في
 الدين قال القرطبي ومن فسر ان ربهنا بالمال فليس بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم فسر ذلك
 بقوله الدين هم تقيكم تبعنا لا يتبعون اهلا ولا مالا قال شيخنا ابو العباس يعني بذلك ان هؤلاء القوم
 ضعفاء العقول لا يسعون في تحصيل مصلحة دينية ولا دنيوية ولا فضيلة بعسية بل يهلون انفسهم
 اهل الابعام ولا يبالون بما يشوب عليهم من حلال او حرام وقد قال مطرف بن عبد الله بن النخعي راوي
 الحديث والله لقد أدركتهم في المحاملة وان الرجل ليرعى على الحمي وبه الا وليدتهم بطاها وقوله
 وذكر الرجل والكذب هكذا الرواية المشهورة والكذب بالواو الملمعة وقد رواه ابو جعفر عن
 الطبري او التي لشك قال عياض ولعله الصواب وبه تصح القصة والعيب الكثير العفة وهي
 الانكفاف عن العواشش وعما لا يلبق والمتعفف المتكفف العفة والشنطير العماش وتقال السنن
 الحلق والمطهرى القصير العط العليط والزم العسوف بالشر وقوله اسم شهداء الله في الارض
 معاه عند العقلاء اذا اثبت عليه اهل العسل والذين لان العفة قديشون على العاسق فلا يدخل في
 الحديث وروى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنعان من
 اهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يصرون بها الناس وساء كاسيات عاريات
 مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة الخنزير المائلة لا يدخل الجنة ولا يحسن ربحها وان ربحها لم يحد
 من صيرة كذا وكذا

باب في أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار

روى مسلم عن اسامة رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة
 فادا عامة من دخلها المساكين وادا اصحاب الخد يحبسون الا اصحاب النار فقد أمرهم من اهل النار
 وقمت على باب النار فادا عامة من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما في حديث
 كسوف الشمس ورأيت النار فلم أر مطرا كالديم قط ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا يا رسول الله
 قال يكفرن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدها في الدهر
 كله فمرأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء

(باب)

روى البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أهني
 يدخلون الجنة الا من أتى قبيل ومن أتى يارسول الله قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني
 فقد أبى وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يؤتى بالديار يوم القيامة في
 صورة عمور شطام ررقه أي بأرارة أيلها مشوهة حلفتها فتشرف على الحلائق فيقول هل
 تعرفون هذه فيقولون بعود بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تاحرم عليها وبها تقاطع

وما تحاسنتم وتباغضتم واعتزرتهم ثم تغدق في جهنم فتنادي أي رب أين اتساعى واشياعى فيقول الله تعالى الحقوا بما اتعاهوا واشداعها

باب ملأه في أول من تعرفه المار بحما الله من عباده

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأني به فعرقه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لا يقال حرى ضد قيل ثم أمر به فصب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأني به فعرقه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وإعطاءه من أصناف المال كله فأني به فعرقه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينقذ فيها إلا سقت فيها قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو حواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار وحرجه أبو عيسى الترمذي بمعناه وقال في آخره ثم صرّب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتى فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعرون الماري يوم القيامة وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعمد أحسن عمادة ربه وأدى حق دوابه وأول ثلاثة يدخلون النار أير متسلط ودونرّة من مال لا يؤدي حقه وفقير خور

باب ملأه قاطع الرحم وواصلها والمكاس

روى مسلم عن حبر بن مطعم رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن عمر قال سبعين يعنى قاطع رحم ورواه البخاري بهذا القبط وفيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمره أن يسلط له في ررقه وأن يناله في أثره فيصل رحمه وفي صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرس تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله ورواية البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هدم أقام العائدين من القطيعة قال نعم أمّا ترصير أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك وهي رواية من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وروى أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل أما الرحمن وهي الرحم شقت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقد قدمنا هذه الأحاديث مستوفاة في باب الحوار على الصراط وروى أبو داود عن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس

باب

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب وهو وعده أن رحمتي غلبت عصى قال ابن أبي حمزة رضى الله عنه طاهر الحديث يدل على أن رحمة الله تعالى لعباده أكثر من عصاه والكلام عليه من وجوه الأول قوله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق قضى بمعنى خلق وبمعنى قوله تعالى فقصا

سمع سموات أى خلقهن الثانى قوله صلى الله عليه وسلم كتب معنى أوجب ومنه قوله تعالى كتب على نعمة الرحمة أى أوجبها وهذا الواجب من الله تعالى ووجب تفصل وامتنان لا واجب حق عليه محتوم لأن الواجب فى حقه تعالى مستحيل الثالث قوله صلى الله عليه وسلم فى كتاب هذا الذى يحمل على طاهره ويحب الايمان به كما ورد المحرم به وهو ان ثم كتبنا محسوسا فى كتاب محسوس الرابع قوله فهو عنده انما اصاب صلى الله عليه وسلم الكتاب الى الله تعالى لعدم المشاركة له من المخلوقات فى حظه هناك بخلاف ما حرت الحكمة فى غيره من الاماكن من السموات والارض لان ما فى السموات والارض وما بينهما وما فوقهما وما فوق العرش يضاف اليه مع وحل حقيقة لكن لما ان جعل حفظ ما فى السموات والارض على احدى من يشاء من خلقه مقتضى حكمته لم يصف ما فى تلك المواضع اليه واصافها اليهم عتصى الحكمة ولما ان كان هناك مشارك فى الحفظ عتصى الحكمة أعنى فوق العرش اصابه الى نفسه (الخامس) قوله فوق العرش فيه دليل على ان فوق العرش ما شاء الله تعالى عتصى حكمته من أمره وهبه بما يشاءه هذا أو غيره (السادس) قوله رحمتى علت عصى علت معنى أكثر أى عما حكمت بذلك لعنادى بأن أكثر لهم الصيب من رحمتى على النصب من عصى

كتاب ذكر الحمة على ترتيب آى القرآن وما جاء عن المفسرين فى ذلك من البيان

قوله سبحانه فى سورة البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل أنزله متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون قالوا اس عطية بشر ما أحود من العشرة لأن ما يشره الانسان من حذر أو شر يطهر عنه أثرى سمة الوجه والالط استعمال السارة فى الخير وقد تستعمل فى الشر مقيدة به وحنات جمع حبة وهى مستان الشعر والحل وستان الكرم يقال له الفردوس (قلت) والحمة هنا أعم من ذلك لانها مشبهة على الساتين وعلى التصور والصور وأنواع السرور وفى مختصر الطبرى لاني عبد الله محمد بن عبد الله المحسى الأعوى قال وعن مسروق أن لكل الحمة بصيد النحر وعها ونورها أمثال القلال كلما برعت ثمرة عاد مكما أخرى وماؤها يجرى فى غير أحود وحرره من تحتها أى من تحت شجرها قالوا هذا الذى رزقنا من قبل من فتادة أى فى الدنيا وعن يحيى بن أى كثير قال يؤتى أحدهم بالصخرة فى كل منها ثم يؤتى بأخرى فيقول هذا الذى أوتينا من قبل فيقول له الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف ولطع اس عطية قولهم هذا الذى رزقنا من قبل إشارة الى الجنس أى هذا من الجنس الذى رزقنا منه من قبل والكلام يحتمل أن يكون تعبيرا منهم وهو قول ابن عباس ويحتمل أن يكون حرا من بعضهم لبعض قاله جماعة من المفسرين وقال الحسن ومجاهد يرددون الثمرة ثم يرددون بعدها مثل صورتها والطعم مختلف فهم يتعجبون لذلك ويحرم بعضهم بعضا وقال ابن عباس ليس فى الحمة شئ مما فى الدنيا سوى الاسماء وأما الدواب فمما تلهى وأعط الطبرى عن ابن عباس ليس فى الدنيا من الحمة شئ الا الاستبداء وأعط الثعلبى كان عطية والاهبار المياه من بحارها المتطاوله الواسعة مأخوذة من امهرت أى وسعت ومنه قول ابى صلى الله عليه وسلم ما امهر لهم وذكر اسم الله عليه فكلوه معناه ما وسع الدرع وقال بعض المأواين أنوا به متشابها أى بشبه مطهرة ما كان فى الدنيا فيقولون هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا وقال قوم انشر الحمة اذا قطعت منه شئ حرج فى الحسين فى موضعة مثله دعنا إشارة الى الخارج فى موضع الحسى وقوله

وأزواج مطهرة أزواج جمع زوج ويقال في المرأة زوجة والاول أشهر ومطهرة أبلغ من طاهرة أى مطهرة من الحيض والزاق وسائر أقدار الاغتسال قال الثعلبي ليس بمحرات ولا ذفقات ولا يغفرن وقيل مطهرة من مساوى الاحلاق (قلت) وهذه أقوال متفقة في المعنى والخلود الدوام

فصل قوله سبحانه زين للناس حب الشهوات من النساء والمنى والقناطر المقنطرة من الذهب الآية ثم قال تعالى والله عنده حسن المصاب أى حسن المرحع الطارى وعن السدى أى حسن المتقلب وهى الجنة أعلننا ربنا سبحانه ان ما تقدم كاه متاع دنيا لا يبع في الآخرة الا ما جعل في طاعة الله سبحانه ان عطية يعنى الآية تقليل أمر الدنيا وتحويلها والتعبد في حسن المرحع الى الله تعالى قوله تعالى قل أنزيتكم بحرم من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم حسنت تحرى من تحنها الامهار حالدين فيها وأزواج مطهرة ورسوا من الله قال ان عطية في هذه الآية تسليبة عن الدنيا وتقوية للنعوس تاركها ذكر تعالى حال الدنيا وكيف استعز بترتيب شهورها ثم جاء بالآباء بحرم من ذلك همارا للنعوس وحاملا لها لتسمع هذا السأ المستغرب السامع لم عقل وأنى معناه أحمر وقوله تعالى ورسوا من الله الرسوا مصدر من رصى وفى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة اذا استقروا فيها وحصل لكل واحد منهم مالا عبي رأت ولأدن سمعت ولا حطر على قلب بشر قال الله تعالى لهم أن يريدون ان أعطيتكم ما هو أصل من هذا قالوا يارسا وأى شئ أصل من هذا فيقول الله سبحانه أهل عليكم رصواى فلا أسخط عليكم بعده أدا (قلت) وسبأنى هذا آخر الكتاب ان شاء الله تعالى قال الامام النجاشي ذلك ان معرفة أهل الجنة مع هذا الدعيم المقيم بانه تعالى راض عنهم من عليهم أزيد عندهم في إيجاب السرور وناقى الآية بين عما قدمناه قوله تعالى سارعوا الى معرفة من ربكم وحة عرسها السموات والارض أعدت للتقسيم الآية قال ان عطية السارعة المتبادرة وهى معايلة اذ الناس كالأكل واحد يسرع لصل قبل غيره فيسبهم في ذلك معايلة ألا ترى الى قوله تعالى فاستبقوا الخيرات والمعنى سارعوا بالطاعة والتقوى والتقرب الى ربكم الى حال يعرف الله لكم فيها وقوله سبحانه وحة عرسها السموات والارض أى كعرس السموات والارض قال ابن عباس فى تفسير الآية تقرب السموات والارض بعضها الى بعض كما تنسج الثياب فذلك عرس الجنة ولا يعلم طولها الا الله سبحانه وفى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان بين المصراعين من أبواب الجنة مسرة أربعين سنة وسبأنى عليها يوم يردم الناس فيها كما تزدحم الابل اذاوردت حصاوى الصحيح ان الجنة شجرة يسر الراكب الحمد فى ظلها مائة عام لا يتقطعها فهذا كله قوى قول ابن عباس وهو قول الجمهور ان الجنة أكبر من هذه المجالات المذكورة وهى ممتدة على السماء حيث شاء الله تعالى وذلك لا يبيكره فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع الى الكرى الا كدراهم ألقيت فى فلاة من الارض وما الكرى فى العرس الا كحلمة من حديد ألقيت فى فلاة من الارض قال ابن عطية فهذه محاورات أعظم بكثير جدا من السموات والارض وقدرة الله أعظم من ذلك (قلت) ويعلم ان ما عاها وعطها من كور العرش سقمها ثم هى طبقات ودرجات حتى صحح البخارى عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة حاهداً فى سبيل الله أو حلس فى أرضه التى ولد فيها قالوا يارسول الله أفلا تبشر الناس قال ان فى الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين المرحتين كجانب السماء والارض فادأ سألهم الله فاستلوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج أنهار

الحمة قال الاطم العهرى والآية وحدها ان الحمة التي عرسها مثل عرض السموات والارض اعلا
تكون للرحل الواحد لابل الاسنان يربح فيها يكون ملكه فلا بد وان تصير الحمة المملوكة لسكن
أحد مقدارها هكذا (قلت) وقدرة الله سبحانه أوسع وصله أعظم وليس هذا بمستحيل في قدرته
نقد جاء في صحيح مسلم والترمذي من حديث المغيرة بن شعبه رضى الله عنه في سؤال موسى ربه
عن أدى أهل الحمة مرة وأنه رحل بأن بعد ما يدخل أهل الحمة الحمة فيقال له أترسى أن يكون لك ما كان
ملكك من ممالك الدنيا فيقول ربي أي رب فيقال له لك ذلك ومثله معه ومثله ومثله فيقال
في الخامسة ربي أي رب فيقال له لك ذلك وعشرة أمثاله فيقول ربي أي رب فيقال له ما لك
مع هذا ما شئت نفسك ولدت عينك قال رب ما علام مرة قال أولئك الذين أردت عرست كرامتهم
بيدي وحننت عليها فلم ترعني ولم تنجع أدن ولم يحطروا على قلب بشر قال أبو عيسى هذا حديث
حسن صحيح وفي البخاري من رواه به مسعود رضى الله عنه ان آخر أهل الحمة دخولوا الحمة
وأحر أهل النار حر وحام النار رحل يجرح حدوا فيقول له ربه ادخل الحمة فيقول رب الحمة
ملائي فيقول له ان لك مثل الدنيا عشر مرات ولعل مسلم عن ابن مسعود قال مثل الدنيا وعشرة
أمثالها أو ان لك عشرة أمثال الدنيا وفي صحيح الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدى أهل الحمة مرة لم ينظر الى حدها وأر واحده وبعده وحده
وسر ره مسيره الب سبه وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه عدوة وعشيرة الحديث قال أبو عيسى
وقد روي هذا الحديث من غير وجه مرهوناً وموقوفاً وفي صحيح البخاري وغيره ما معناه انه اذا
دخل أهل الحمة الحمة تبقى فيها صلة فيسئ الله لها خلقاً أو كما قال صلى الله عليه وسلم قال ان عطية
وحص العرس بالذكر لانه يدل متى ذكر على الطول والطول اذا ذكر لا يدل على قدر العرس
بل قد يكون الطويل يسير العرس كالسبط ويحويه ثم وصح تعالى المقبح الذين أعدت لهم الحمة
بقوله الذين يعقوب في السراء والصراء الآية قال أبو عبد الله البخاري في مختصر الطبري وعن ابن أبي
مرة قال لقبت التميمي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمص شيئا كبيرا
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل فدأول الصبيعه رجلا عن يساره قل
(قلت) من صاحبكم الذي يقرأ قال معاوية فاذا كتاب صاحي اذك كتبت بدعوى الحمة عرسها
السموات والارض أعدت للثقيين فأبى النار فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله فأبى الليل
اذا حاه البهار ومن عمر رضى الله عنه ان يهوديا قال له يقولون حمة عرسها السموات والارض
أبى تكون النار فقال عمو رأيت النار اذا حاه أبى يكون الليل فقال له اليهودي انه لملها في التوراة
فقال له صاحبه لم أحمرته قال دعه انه بكل موق (قلت) ورأيت لدهم ماضيه ود كر الطبري
في كتابه قال لما خلق الله عز وجل الحمة قال لها امتدى فقلت يارب كم والى كم فقال لها
امتدى مائة ألف سمة فامتدت ثم قال لها امتدى فقلت يارب كم والى كم فقال لها امتدى مائة ألف
سمة فامتدت ثم قال امتدى فقلت يارب كم والى كم فقال لها امتدى مقدار رحمتي فامتدت وهي
تمتد أمد الأبد ليس للحمة طرف كما انه ليس لرحمة الله طرف قلت وهذا لا يعلم الا من جهة السمع
هو مما أطلع عليه الطبري وهو امام حافظ نعمه قاله المطيب أحمد بن علي بن ثابت قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أى اطلبوا اليه القربة والوسيلة في الحديث هي درحة
قال الثعلبي قال عطاء الوسيلة أفضل درجات الحمة وقال صلى الله عليه وسلم أسألوا الله لي الوسيلة
فأبى درحة في الجنة لا يابها الا عند واحد وأرحو أن أكون أنا هو وعن علي بن أبي طالب رضى

الله عنه قال في الجنة أولواها أبا لسان رضى أسداً أريضا الأخرى صدقته في كل واحد
منها سبعون ألف عزة أنواراً وأكثراً وكيساً من صف واحد البضاء الحمد على الله عليه وسلم
وأهل بيته والصفراء لأبراهيم عليه السلام وأهل بيته

فصل قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكفب عنها الاوسعها أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون ورعنا ما في صدورهم من عل يحرق من تحتهم الأهار وقالوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله قوله الاوسعها أى الاطاعتها والقل الحمد وذلك ان
صاحب الغل متعذب به ولا عذاب في الجنة وورد في الحديث الغل على باب الجنة كدارك الابل
قد نزع الله من قلوب المؤمنين قال القرطبي في تذكرته قوله تعالى ورعنا ما في صدورهم من عل

قال ابن عباس رضى الله عنهما أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عيان فيشربون من
أحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من عل ثم يدخلون العين الأخرى فيعساون فيها فيشربون
الأوامم وتصفون وحوهم بحرى عليهم بصرة العيون وقال الثعالبي قال السدي في هذه الآية ان
أهل الجنة اداسيقوا الى الجنة وحدها عدد ما بها شجرة في أصلها عيان فيشربون من احداهما

فيخرج ما في صدورهم من عل فهو الشرب الطهور واعداوا من الأخرى حرق عليهم بصرة العيون
فل يشربوا ولم يسبقوا بعدها أبداً وعن أبى بصرة قال يحس أهل الجنة دون الجنة حتى يقتص
لعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة وليس لاحد منهم على أحد مطلبه وكذا يحس أهل الماردون
المار حتى يقتص لبعضهم من بعض فيدخلون النار وليس لاحد منهم على أحد طلبه قوله تعالى

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لقد كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الذى هدانا لهذا لعلنا
ويعتدل أن تكون الإشارة الى الجنة أى الحمد لله الذى أهدانا الى طريقها وقال على رضى الله عنه
في قوله تعالى وسقاهم منهم شراباً طهوراً قال اذا توجه أهل الجنة الى الجنة هموا بشجرة يخرج
من تحت ساقها عيان فيعساون من احداهما فيشربون عليهم بصرة العيون فلا تعتبر أنشأهم ولا تشب

أشعارهم أبداً ثم شربون من الأخرى فيخرج ما في قلوبهم من الأذى ثم تستقبلهم حرية الجنة فيقول
لهم سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدون وروى ابن المبارك بسنده عن عامر بن صخره عن على رضى
الله عنه انه تلا هذه الآية وسبق الذين ادعوا منهم الى الجنة رموا حتى اذا حاربوا وحدها عند
باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عيان فيعساون الى احداهما كأنها أمروها فادخلوها فما تشب

رؤسهم بعدها أبداً ولم تغير حالهم بعدها أبداً كأنها دهبوا بدهى ثم عدوا الى الأخرى فشربوا منها
فظهرت أحوالهم وعسلت كل غمر فيها وبلغهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة سلام عليكم
طمتم فادخلوها خالدون ثم تلقاهم الملائكة بلباسهم ثم كبا طيف ولان الدنيا بالهم يحى من الجنة
يقولون أسير أعد الله لك كذا أعد الله لك كذا ثم يذهب العلام منهم الى الرحمة من أرواحه
فيقول قد جاء فلان باسمه الذى كان يدعى به في الدنيا فيقول له أنت رائته فيستجيبها المرح حتى

تقوم على أسكفه المائت ثم ترجع فيجئ فيمطر الى تأسيس بداهه من حديد القوا وأحمر وأصفر
وأحمر من كل لون ثم يجلس فيمطر فإذا رأى مشؤنه واكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف
بنيانه فيقول الله تعالى قد ردك لأذهب بصرة أعما هو مثل المرق ثم يقول الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ورواه القتيبي في عيون الأحبار مرفوعاً عن على بن أبى طالب

رضى الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل يوم يحسب
المتقين الى الرحمن وقدماهم مؤلا الوفاء قال يحسبون ركبانا ثم قال والذى يمسي بسهمهم اذا حرقوا

من قلوبهم وكذبوا بآياتها وأصلها عجين فيشربون من إحدى تلك العيين فإذا بلغ الشراب
الصدر أخرج الله كل ما في قلوبهم من عل فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله به من دنس الدنيا
وقدرها بذلك قوله تعالى وسقاهم من شربا طهورا قال ثم بعثناون من العيين الأخرى فلا تشعث
رؤسهم ولا تتغير ألوانهم قال ثم يصربون حلق أول الحمة فلو سمعت الحلائق طين الأبواب لافتتوا
بها فمادر رسول فيفتح لهم فيطربون إلى حسن وجهه فيصرون ساجدين فيقول لهم يا أولياء
الله أنا قديمكم الذي توكلت بكم وعبارلكم فيطلق بهم إلى تصور من قصه ثم أهابها من ذهب يرى
ظاهرها من باطنها من البور والرقعة والحس قال فيقول أولياء الله عند ذلك يا رسول الله هذا فيقول
هذا لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو أن الملوك يرفعون عن أهل الحمة ملات أكثرهم قال ثم
يريد أحدهم أن يدخل قصره فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أريك ما أعد الله لك قال فيريه يريه
قصورا وحياما وما أعد الله عز وجل له قال ثم يأتي به إلى عرفة من ياقوته قد لوت بجميع
الألوان على حادل النمر والياقوت وفي العرفة سيرير طوله فريخ في عرض مثل ذلك عليه فوس
عصها فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل وعرش مرموعة وهي من
ور ولسير من نور وعلى ولي الله تاج له سبعون ركنا في كل ركن سبعون ياقوته نصيه وقد رد
الله وجهه كالدر وعليه طوق وشاح يتلألأ من نور وقد سور بثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من أنوار فذلك قول الله عز وجل يحلون بها من أساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير (قلت) وقوله فيصرون ساجدين أي يحدو تعبئة كعبود اللاتيك لا آدم وكعبود
أحد يوسف لوصف ولما تكلم الإمام الفخر على قوله سبحانه وبرعنا ما في صدورهم من عل قال
في هذه الآية يأريان الأول أن يكون المراد أرباب الاحقاد التي كانت لهم في دار الدنيا ومعنى
برع العمل تصفية الطباع والاسقاط الوسواس ومعها من ورودها على العلو لأن الشيطان لما كان
في العذاب لم يمتنع من لأمه الوسواس في الصدور والبأويل الثاني أن المراد أنه لما كانت درجات
أهل الجنة متناهية بحسب الكمال والقصص أرا أن الله سبحانه المحمد من قلوبهم حتى أن صاحب
المرحمة الدار له لا يحسد صاحب المرحمة الكالحة حتى تكون هذه الآية في مقابلته ذكره الله
تعالى من ترى بعض من الملأ من بعض ولعن بعضهم بعضا ليعلم أن حال أهل الجنة في هذا
المعنى أيضا معارف حال أهل النار وقل شاكر من مدح عن محمد بن سليمان أن الناس إذا حازوا
الصراف وقطوف مسانته وجعلوا بهم حذب أطهرهم أفضوا إلى طريق الجنة ومعهم ملائكة
الرحمة يهديهم إليها ويحويهم بالتمجيد والحمد حتى يوردوهم عالياً ويشربوهم بالسلامة
والمودرة ويهيئهم ما دار دونها وأشرها عليها وصل إليهم من سيم طيبها وعطرها ويرد عليهم
ما ترقح به منهم يمدحون به ما حار عليهم من العناء في مواهب العياله وما كابدوه في تلك
المواظ من الشقاء ثم لهم يشقون إلى حلوانها ويسارعون متدائمين إلى دخولها أيهم يسبق إليها
ويقدم أولادها حتى تدخلوا إلى أنوارها وشافوها من هذا لك من دوابها وحمامها فيج لهم يسبحها
وبدالهم ملكها ويعبها يستحقون فتفتح لهم أبوابها وتستقيم لها سبلها وأسبابها فيوقون
بدخولها ولا يشكوب في حلوانها لا تسئل عن شدة سروهم وعظيم ترحمهم ومودتهم فيقول
أحدكم لوجهه عليها فيقول شوقا إلى الدخول إليها فيبادى من قبل الله عز وجل ياهل الجنة
الرحمة أهلا بأولياء الله حتى يتطهروا للدخول المكرم وينتهيوا بالتطهير للدخول في دار العليم

فيرفع لهم عند باب الجنة شجرتان عظيمتان في العالم مثل طيهما وظلها وكالهما وحسنهما وبهجنهما
 وحسن أصنافهما وحسن رزقتهما وطيب ثمرتهما وبصارة ورقتهما وحسن فروعهما وترم
 اطيافهما ويردسهما لوانستظل هما أهل الدنيا كلهم لاطلهم ولوا كلوا من ثمارهما الكفهم
 عروق اصولهما في طينة من المسك الاذفر وثرية الكاثر والعنبر واورهما حلل من استرق يالالا
 ويرهر ورقهما أردية من السندس الاحمر وعلى كل عص منها ملك يسبح الله ويمجده ويعظمه
 ويمجده لا يبدأ له لسان ولا يعدم له بيان يقول سلام عليكم يا أولياء الله سلام عليكم طمتم فادحاوها
 حاديس وحساوها آمين فاحدى الشجرتين وما معها لمر حال والاخرى البساء وعد ساق كل شجرة
 منها عين من ماء عذب بارد زلال يسيل في ممرى احصيرى في مثل صفاء القوارير على زمرار
 من الكاثر وحصباء من لؤلؤ واقوت مشور على صفا من الفضة والذهب ماؤها أصفى من الباور
 وأرد من النخ المذاب بالعير وأشد بياضا من اللب الملقق بالطيب الذى العطير قد أحرق هندان
 الهران بارها الحماى وعلى حاتى كل هر أنواع من حديقة وبستان قد أبعث أشجاره وأزهرت
 أنواره وتدلث ثماره وعردت اطيافه فادنا بطروا الى تلك الشجرة مالوا اليها وقصدوا بحواسهم
 في طلب الماء الحارى في الهمرين عسمة واحدة يقتلون فيها اعتدالا تاما ويتطفون تطفعا عاما يذهب
 عنهم ذوب الاحسام وقتر اوج والقتام وتعود اليهم صحة الاحسام حتى يبدو عليهم بهجة ذلك
 المقام الكريم ويعرف في وجوههم بصرة العيم ثم يشربون من ماء احدى العينين ثم يرد
 اكبادهم وصدورهم وتذهب عنهم لهب الحر الذى كادوه والماء الذى بشره وبرح مذهبهم من
 عل الصدور وحسدها وكدر الدنيا وسكدها ثم يمسكون الى العين الاخرى فيتوضون من مائها ثم
 يخرجون الى الشجرتين فيستريحون الى ظلها ويتلذذون بردها وبالماء من ثمارها ويكسبون من
 حلل اوراقها ويعتشون من حصباتها ويستريحون ويروى أنهم قد نالوا الملك العظيم والطما بوا
 لا يعبون فوق ذلك مريدا بعد ذلك تناديهم الملائكة من قبل رب العالمين يقولون لهم يا أولياء الله
 ليست هاتان الشجرتان لكم بل ولادارواى لكم عبدالله محلا وقرارا قوموا وامضوا امامكم بهما لم
 مأوى الراحة المائعة والمعة القاعة فيقومون من مقامهم ويسرعون تلقاهم في سل الحداء يؤثرون
 صوت المادى من بستان البستان حتى تتلقاهم خدمهم وحولهم من الخور العين والودان بالعباب
 والحيل الحلاة عليها من أنواع الحلى والحلل مالا عين رأت ولا أدب سمعت ولا وسمه لسان ولا توجهه
 انسان يحبهم بالسلا والتحيات ويهنوهم بالسلا والعرز والجماعة ويكسبونهم ويحلوهم
 ويتوحونهم ويركب كل انسان منهم حوايه أو كسبه ويمرون بحورهم والودان بين أيديهم
 يقدمونهم بالتلهيل والتحميد والتسبح حتى اذا مضوا الى قصورهم ومنازلهم وحاولوا ملكهم بطروا
 الى ملك عظيم وعطاء حسيم ومجل مكرم ولده ويعين يقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
 لانهتدى لولا ان هدانا الله فادنا أصفى أحدهم الى قصره ودخل الى مجلسه من القصر بطر الى حال
 يروق البصر حذراته من الذهب الاحمر واسور القصر شرافات من الباقوت الاحمر مكنة بالمرمد
 والحوهر وحول القصر وى وسطه رياض وبساتين فيها من أنواع النخل والبايحى مالا يصفه
 الواصون بمشى رحله أى يريد الروى والمقام به مباديه قهرمان جنانه وقيم ملكه وسلاطانه ياولى
 الله تقدم فان لك هذا وامثاله معه بما هو أصل ممة فيتقدم وللى الله فيرفع له قصر آ خر حير
 من الاول فلا يزال وللى الله يعنى من قصر الى قصر بقدر منزلته عبدالله وما سبق له من كرامته حتى
 اذا أتى القصر الذى هو محله ومستقره للاقامة ومزله للاستقبال والكرامة ماذا قيمة ياولى الله

انزل هذا منتهى ما أعده الله لك من كريم القلم وحسب الانعام هذا قصر ما أولئك ومقر مثواك فيبرل
ولي الله فبدخل قصره وينسبه حسنة وجماله ونعمته وكأله جميع ما تقدم ونسبه من أصناف
الأسرة النضرة والفرش الموصوعة والماريق المصفوفة والاطعمة على خوان والاشربة في آنية
من اللعين والعقبان والخور الحسان والودان ما لا يصفه لسان ولا يتوهمه إنسان ولا يحصى كنهه
ولا يهويه بصر ولا يستوعبه نظر والخور الناعمات على أبواب المنازل قللت والودان الحسان
خلال حدائق كل يستأن بلقون ولي الله بالشرى والترحيب ويحلقونه بكل لعل عجب ويحيونه
من قوس وإذا وليمن منهم قائم على باب القبة قد غاب الودان حسنا وجمالا وفاقهم بهمة وكألا
ينادي مر حسانك يا ولي الله ادخل مرفك عز يزكركما فبدخل فاذا في القبة حوراء يقصر حمال
كل الخور دون حمالها ويقل كل كمال دون كمالها عليها تسعون حلة من ألوان شتى يمس طيب السك
والكافور من أرداسها وأطرافها يكاد يحطف الأصار نور وجهها ويذهب الالام بهمة مهابتها
عما كساها الله عز وجل من الحسن والجمال والهبة والكجل وعما عليها من الخلي والحلل وكل مجلس
يسى لولا ما رزق الله وإيمه المؤمنين من القوة في الإبصار لذهب بصره ووجهه ببور ما يرى منها وبها
ما يمدونها فيمادى ذلك الوليد القائم يا ولي الله هذه روحك الكريمة وقرينتك العزيزة الزعجة
سيدة الخور ومقصورة القباب والمحدور فاذا رأته وثبت من فراشها وثبة لا تنفك اسراطا اليه
وشوقا لما فيه فتقبل بالبشرى والترحيب عليه تقول يا ولي الله طالعك ما تميتك حتى رأيتك ثم تعزى
مثلك ولا تترت دونك الود منى لك وكند والشوق اليك شديد أمانن أر واحد الموامع والكواعب
الواعب فيتعانقان ملبا فلو كانا من أهل الدنيا لما تعلمنا من شدة الشوق وفطر الفرح ويبقى معها
ماشاء الله ويتعرق الودان في تلك النسائين ويهلون اليه أنواع الرياضين فيبسا هو كذاك يتلدد
معا وقد أعطاه الله عز وجل من لذة النساء وشهوتهن قوة مائة رجل ادعشيه في سر برادته بور
عظيم يغلب على طاهر فيه من الهبة والنور وتصيحه معه تلك النسائين والقصور وصوت حسن
عجيب ينادى ولي الله بالتحية والسلام فيقول لصاحبه التي معه ما هذا الذي أجمع فتقول هذه فلابدة
من الخور العن قدماء تلك تطالب - طها منك فهل أنت قابل منها وراض عنها فتناديه الخوراء من
وراء الحجاب تقول يا ولي الله لقد طالعك مكثك عما فيقول لها مرحبا بك وأهلا فيقوم ولي الله اليها
ويبر من قمته مقبلا عليها فيتلقاها ويتصالحان ويتعانقان ماشاء الله عز وجل ثم يسير معها الى
تمتها التي هي لها دلهي أحسن من الأولى حمالا وأعظم بهمة وكألا وأهلى حليا وحلا وأكتر
حولا فتخوها ويقل يومه عليها ويتلدد نكلامها ويال حاجته منها متعما بها ماشاء الله فيبسا
هو كذاك ادعشيه بور حوراء أعظم من بور التي معه فتناديه بأشهى كلام من الذي سمعه
وتناديه مثل ما نادته التي قبلها فيسير الي قبتها فاذا هي أحسن شئ مما كان فيه وأعظم جمالا وأعلى
حالا فيسمع بها ماشاء الله أكثر وأعظم عما سمع به مع من قبلها

﴿فصل﴾ قوله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وحاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأهسهم أعظم
درجة عند الله وأولئك هم العائرون يشترهم رسم رجة منه ورصوا وحيات لهم فيها نعم مقيم
حائرين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم ان عطية لما حكم تعالى بان الضعيف لا يستويون بهي ذلك في
هذه الآتية وحكم بان اهل هذه الحاصل أعظم درجة عند الله من جميع الخلق ثم حكم أنهم بالهوز
رحمته ورصوا الذي هو أصل عبد اهل الجنة من جميع ما هم فيه من العيم على ما جاء في الحديث
المور باوخ العبة لما في سبل رجة أو حاة من مهلكه قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات

تخبر من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك
هو الغفور العظيم ذكر الاخرى في كتاب النصيحة والعزالي والقرطبي والنسفي والامام المعمر وابن
عطية عن الحسن قال سألت عمر بن حصين واما هريرة رضي الله عنه ما عن هذه الآية
ومساكن طيبة قالوا على الخير بها سقطت سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قصر
في الجنة من لقوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حراء في كل دار سبعون بيتا من رمية
حصراء في كل بيت سبعون سيرا على كل سيرا سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون
امراة من الخمر العيون وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام وفي كل
بيت سبعون وصفا وصيفة ويعطى الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في كل عبادة ما يأتي على
ذلك اجمع قال المعمر قال ابن مسعود رضى الله عنه حمة عدن بطن الحمة قال الازهرى بطانها
وسطها وقال عطية عن ابن عباس رضى الله عنهما هي قصة الحمة وقوتها عرش الرحمن وهي
المدينة التي فيها الرسل وسائر الانبياء والشهداء وآفة الهدى وسائر الخصال حولها وبها عين التسليم
وفيها قصور الدر والياقوت والذهب تنهب ربح طيبة من تحت العرش فتصل اليهم ككائنات
المسكن الاذخر قال الجرجاني والثعلبي قال ابن عمر رضى الله عنهما ان في الحمة قصر يقال له عدن وعدن
الثعلبي يقال له عدن حوله الروح والمروح فيه حمة آلاف باب على كل باب حمة آلاف حيرة
لا يدخله الا ابي اوسديق أو شهيد وقوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو الغفور العظيم قال ابن
عطية ومعنى الآية ان رضى الله عنهما من جميع ما تقدم ومعنى الآية والحديث متفق في
الصحاح على ان الله عليه سلم ان الله سبحانه يقول لاهل الحمة يا اهل الحمة فيقولون ليكرما
وسعدنا والخير في يديك فيقول هل ربيت فيقولون وما لنا لا نرى ما وعدنا وعد الله ما لم تعط
أحدا من حاتم فيقول ألا أعطيكم اصل من ذلك فيقولون يا ربنا وى شئ أصل من ذلك فيقول
أهل عليكم رضوانى فلا يحط عليكم بعده أبدا ورواه البخاري ومسلم قوله تعالى مرحب بآئناهم الله
من فضله الآية ذكر سبحانه هذا في الشهداء وكذا هو في كل من يدخل الحمة يعرف روى أبو داود
في الحمة عن جند بن حلال العدوي قال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الحمة فهو رضى الله عنه
والس لاسهم وحلى حلاههم ورأى ارحامه وحدهم ومساكنه في الحمة يا حمة سوار قرح ولو كان
يسعى ان يموت لمات فرحا وقال له ارايت سوار مرحتك هذه فاما قائمك أبدا

فصل قوله تعالى وأحر من عقرى ابدوم حاطوا عملا صالحا وأحرسنا عسى الله
ان يتوب عليهم (قلت) حرج البخاري بسند عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى اليه آيات فالتباني فالتبها الى مدينة مكية بلن ذهب ولن مصة
فلقنا و حال شطر من خلقهم كأحسن ما نت رأى وشط كأفح ما نت رأى قالوا لهم ادعوا بقوا
في ذلك المهر وقعوا فيه ثم رجعوا اليها عند ذهب ذلك المهر عنهم فصاروا في خمس صورة قالوا
هذه حمة عدن وهذه مراك قالوا اما التوب الذين كانوا شطر منهم حسن شطر منهم قبيح فاهم
حاطوا عملا صالحا وأحرسنا فحاوراه عنهم

فصل وحدت في بعض الكتب ما يروى أبو عاصم السعدي وأبو بصير اخبر عن
أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في
جماعة ثم صلى بعدها ركعتين لم يتكلم بشئ فيما بين ذلك من أمر الدنيا يقران الركعة الاولى
بداية الكتاب وعبر آيات من أول سورة البقرة وآيتهم من طه والاهم الا وه الا

هو الزين الرحيم ان في خلق السموات والارض الى آخر الآية وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم ركم وسجد فاذا قام الى الركعة الثالثة قرأها بالتحفة وآية الكرسي وأربعين بعدها الى قوله أولئك أصحاب الدار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله تعالى الله مافي السموات ومافي الارض الى آخرها وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة ففيه في حنسة عدن ألف مدينة من الدر والياقوت في كل مدينة ألف قصر في كل قصر ألف دار في كل دار ألف حمرة في كل حمرة ألف صفة في كل صفة منها ألف حية في كل حية منها ألف سرير من أصناف الجوهر على كل سرير ألف فراش يطأها من استترق وطواهرها من نور منصف وألف مرقة من هذا الطرف من السرير وألف مرقة من هذا الطرف الا حرقوق ذلك العرائش زو حة من الخور العين لا توصف شئ الارادت عليه جالا وكالا قد ملاجالها ما بين طرقي السرير على كل زو حة من ألف حلة لا تروى حلة حلة ولا تروى الحلال كلها الخلد يرى بعضها من تحت بعض كما يرى السلك من الماقوت لكل زو حة من مائة ألف وصف ومائة ألف حابة ومائة ألف قهرمان على قصورها وصباها هذا لها حاسة سوى حدم زو حها في كل حاسة هرام من التسنم ونهر من الكوثر وعين من الكافور وعين من الزمخشير وعين من السلسيل وعين من شجرة طوى وعين من سدرة المنتهى في كل حاسة مائة ألف مائدة من الدر والياقوت أدى مائة منها مثل استدارة الدنيا مرتين في كل مائدة منها ألف صحفة من ذهب مكاة بالدر والجوهر في كل صحفة منها ألف لون من الطعام مملأ طعمه ولونه وريحه ومذاقه ويعطى الله عز وجل وله المؤمن من القوة ما تأتي على تلك الاطعمة ومثلها من الاشربة ويأتي على أولئك الازواح كل من الخور في مقدار يوم من أيام الدنيا (قلت) قوله مثل استدارة الدنيا مرتين لا يستعرب هذا ان صح به الحديث فقدره الله تعالى أوسع من ذلك وأحوال الآية لا محالة لعل في هذا القهرمان أرقا هذا النعيم وأفضل منه فذلك على ما نشاء قدره وبالأمانة حذير فلك نعم المولى ونعم النصير

فصل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم وهم بالآياتهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحييتهم فيها سلام وآ حر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال ابن عطية الهداية في هذه الآية تحتل وجهين أحدهما أن يريد انه يهديهم ويشتهم الثاني أن يريد انه يرشدهم الى طريق الهدى في الآية حره وقوله بالآياتهم يحتل أن يريد بسبب آياتهم ويحتل أن يكون الإيمان هو نفس الهدى أي يهديهم الى طريق الجنة بنور آياتهم قال مجاهد يكون لهم آياتهم نوراً يمشون به وتركب هذا التأويل على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد المؤمن اذا قام من قعر الحشر تمثل له رجل حبل الوجه طيب الرائحة فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح فيقوده الى الجنة وبكسر هذا في الكافر ويخو هذا مما أسدده الطبري وغيره وقوله سبحانه دعواهم فيها أي دعاؤهم بها وسبحانك اللهم تقديس وتسميع وتبريه لخلاله سبحانه وحكي عن بعض المفسرين انهم رويوا ان هذه الكلمة انما يقولها المؤمن عند ما يشتهي الطعام فانه اذا رأى طائر أو غير ذلك قال سبحانه اللهم فرت تلك الارادة بين يديه فارق ما شئني رواء ان حرج وسعيان سعيه وعمارة الداوى عن ان حرج دعواهم فيها قال اذا مرهم الطائر يشتهونه كاب دعواهم به سبحانه اللهم فأكلون منه ما يشتهون ثم يعطون واذا حادتهم الملائكة بما يشتهون سلوا عليهم فذلك قوله تعالى وتحييتهم فيها سلام وادأكلوا حاجتهم قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله وآ حر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله سبحانه

وتحببتهم فيها سلام يريد تسليم بعضهم على بعض والتحية مأخوذة من معنى الحياة للإنسان والنعاء
له وقال بعض العلماء وتحببتهم يريد تسليم الله عز وجل عليهم

فصل قوله عز وجل والله يذو دار السلام الآية نص أن النعاء إلى النزع عام في
كل بشر والهداية التي هي الإرشاد مختصة عن قدر إيمانهم ودار السلام هي الجنة وقوله سبحانه
الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قترولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون قال الجمهور الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى الله سبحانه وفي صحيح مسلم عن صهيب قال قال
صلى الله عليه وسلم فكشف الخلف فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل وفي
رواية ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وأرحح هذه الزيادة السائل عن صهيب
وأخرجها عن صهيب أيضا أبو داود الطيالسي انتهى من التذكرة للقرطبي ولا يرهق وجوههم
قتر يرهق معناه يغشى مع غلبة وتصيق والقتر الغبار

فصل قوله سبحانه أولئك لهم عني النار حنثت عدن مدحونها ومن صلح من آتاهم
وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم عما صرتم فنعم عني النار
لما ذكر تعالى أولى الآداب وذكر لهم ثمان حصال قال فهم أولئك لهم عني النار الآية قال
ابن عطية وحنث عدن بدل من عني وتفسير لها وعدن هي مدينة الجنة ووسطها ومعناها حنث
الاقامة من عدن في المكان إذا أقام فيه طويلا ومنه المعادن وحنث عدن يقال هي مسكن الأنبياء
والشهداء والعلماء فقط قاله عبد الله بن عمر بن العاصي رضى الله عنهما وروى أن لها حصة آلاف
باب وقوله ومن صلح من آتاهم أي عمل صالحا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
أي يقولون سلام عليكم والمعنى هذا عما صرتم قال الثعلبي قال مقاتل يدخل عليهم في مقدار يوم وليلة
ثلاث كائن معهم الهدايا والتعجب يقولون سلام عليكم وعن أنس رضى الله عنه أنه قرأ هذه الآية
ثم قال إنها حجمة من در طولها في الهواء ستون ميلا ليس فيها صدع ولا واصل في كل زاوية منها
أهل ولها أربعة آلاف مصراع من ذهب يقوم على كل باب سبعون ألفا من الملائكة مع كل ملك
منهم هدية من الرحمن سبحانه ليس مع صاحبه مثلها لا يدخلون إلا بأدبه منهم وبيته حجاب وقال
أبو أمامة رضى الله عنه إن المؤمن ليكرن متكئا على أريكته وعنده سماطان من حدم وعنده
طرف السماطين باب مئود أي عسده تواب فيقول الملك يستأذن فيقول الذي يليه ملك يستأذن
ويقول الذي يليه كذلك حتى يبلغ إلى المؤمن فيقول ابدعوا له ثم يقول أقرهم إلى المؤمن ابدعوا له
ثم يقول الذي يليه كذلك ثم كذلك حتى يبلغ أقصاهم فيفتح له فدخل ويسلم ثم ينصرف
قوله سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوى لهم وحسن ما قال الصفاقسي طوى فطوى
والجمهور رابعا معرد مصدر كسفا وبشرى قال الصفاقسي ومعناها عطية لهم قال القرطبي والصحيح أنها
شجرة الحديث المرفوع قال ابن عطية احتلف في معنى طوى فقال ابن عباس رضى الله عنهما طوى
اسم للجنة بالهشية وقيل طوى اسم للجنة بالهمدية وقيل طوى اسم لشجرة في الجنة وهذا تواتر
الاحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوى شجرة في الجنة يسر الزاكر الحدي في ظلها مائة
عام لا يقطعها (عائ) وروى الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخه عن شيخه أبي بصير الاصمعي أنه سمعه
عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله طوى
لمن رآك وآمن بك قال طوى لمن رآني وآمن بي ثم طوى ثم طوى ثم طوى لمن آمن بي ولم يره
فقال له رجل يا رسول الله ما طوى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من

أقامها وقد ذكر الثعلبي هذا الحديث أيضا عن أبي سعيد الخدري وقال معاوية بن مرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوى نجرة عرسها الله سبحانه يده ونعم فيها من روحه ثبت الخلي والخلل وان أعضائها لتري من وراء سور الجسة وقال عبيد بن عمير هي شجرة في حنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وعرفة عص منها لم يخلق الله لونا ولا رهرة الاوهما منها الا الاسود ولم يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة الا وهما منها ينفع من أصلها عسل الكافور والسلبيل وقال مقاتل كل ورقة منها تطل أمة عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع التسبيح قال اسعوب وهي مجلس لاهل الجنة فيباهم في مجلسهم اذ انهم ملائكة من ربهم يقودون مختار مومة سلاسل الذهب وجوهها كالصانع في حسنها عليها رحائل الباقوت ويقولون ان ربنا أرسلنا لکم اقربوه فيركبونها وهي أسرع من الطير واوطأ من الفرس فيسير الرجل الى حبسه احييه لاتصيب اذن راحته منها اذن صاحبها فيأتون الى الرحمن سبحانه ويطرون اليه ثم ذكر ان الله سبحانه يقول للملائكة اعرضوا على عبادي ما لم تبلغ ايمانهم ولم يحطروهم على مال قال يعرضون عليهم حتى تقصر مهم ايمانهم التي في بعورهم فيكون فيما يعرضون عليهم رادس مقرونه على كل أربعة منها سبعة من راحة واحدة على كل سرير منها قبسة من ذهب في كل قبسة منها حاريتان من الحور العسرى على كل حارية منهن ثوبان ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا رجع طيب الا وهو فيهما وقد عتقناه بعد صوه وجوههما غلط القبة حتى يغل من يراها من دون القبة فيحييهما ويقبلانه ويعاقبانه ويقولان له والله ما طسنا ان الله سبحانه يخلق مثلكم يا سائر الله تعالى للملائكة فيسيرون بهم صعا في الجنة حتى ينهض كل واحد منهم الى امراله الذي أعد له قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تحرى من تحتها الامهار اكلها دائم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقي الكافورس المار الثعلبي وغيره أي صفة الجنة التي وعد المتقون دخولها والحدس قوله تحرى من تحتها الامهار وقوله اكلها أي طابز كل فيها دائم لا يقطع ولا يعمى وظلها طليل لا يبرول تلك عقي الذين اتقوا أي طامسة الذين اتقوا الجنة قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها سلام آمين وبرعا ما في صدورهم من عل احواتا على على سرر متقابلين لا يحسبهم فيها نصب وما هم منها بمخرج حين قال الثعلبي آمين من الموت والعرل وسائر الايات ثم ذكر الثعلبي والداودي هداى تنقية الصدر من العل حديث أبي سعيد ولعل البخاري عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسلم يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لعصهم من بعض مظالم كانت يربهم في الدنيا حتى اذا هدوا وبقوا اذن الله اهلهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمرله في الجنة منه غيره كان في الدنيا وقد تقدم ذكر هذا الحديث والسرد حرج سرير ومتقابلين قال اسعوبه ايطاهر ان معناه في الوحوه اذ الاسرة متقلبه فهي احسن في الزنة قال مجاهد لا يطرأ احدهم في ما صاحبه قوله تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا اُمرل رنكم قالوا حبرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تحرى من تحتها الامهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يحرى الله المتقين الذين ثوابهم للملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة عما كنتم تعملون قال اسعوبه ما وصف الله مقالة الكافورس الذين قالوا اساطير الاولين عادل ذلك عقلة المؤمنين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأوجب لكل فريق ما استحق وقوله حبرا جواب بحسب السؤال واختلاف في قوله تعالى للذين أحسنوا الى آخر الآية هل هو ابتداء كلام او هو تيسير للعبر الذي اُمرل الله في الوحي على نبيا حبرا ان من أحسن في الدنيا بالاعماله لله

حسبه في الدنيا وسيم في الآخرة وقد روى أنس رضي الله عنه في هذا المعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويحرق في الآخرة وقوله سبحانه جنات عدن يدخلونها تقدم تعرض بطورها وطيبين عبارة عن صالح حالهم واستعدادهم للموت والطيب الذي لاجب معه وقول الملائكة سلام عليكم بشارته من الله تعالى وفي هذا المعنى أحاديث صحاح قد تقدم في صدر الكتاب منها ونقدم ما رواه ابن المبارك في رفاقته عن محمد بن كعب القرظي قال إذا استفتت نفس العبد المؤمن حاه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم مرع هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم الآية وقد نقل الثعلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربي يقرئك السلام

فصل قوله تعالى إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشرح المؤمنين الذين يعملون الصالحات إن لهم أجرا كبيرا قال ابن عطية الأجر الكبير الحسنة وكذلك حبيب وقع في كتاب الله فصل كبير وأحر كبير فهو الحسنة أي وكنوله سبحانه أجرا حسنا ما كنين فيه أبدا قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لا نصيبهم أجرا من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستترق من تحتهم على الأرائك هم الثواب وحسنت من هنا قد تقدم تعرض بطوره والله المسؤول أن يجعلنا من أهل هذا العيم بعصه قال ابن عطية وأساور جمع أسوار وهي ما كان من الخيل في الدراع وقيل أساور جمع أسورة وأسورة جمع سوار والسندس رقيق الدجاج والاستترق ما علق منه قيل فهو اس برق من البريق والأرائك جمع أريكة وهي السريري الخلال والصمير في قوله وحسنت الجنات وحكي النقاش عن أبي عمران الجوني أنه قال الاستترق الحرير المسحوح بالذهب قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يغيرون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا للكتاب لربى لقد انصرف كل من تعد كتاب رى ولو جئنا مثله مددا قال ابن عطية اختلاف المفسرون في الفردوس فقال قتادة أنه أعلى الجنة ورؤيتها وقال أبو هريرة رضي الله عنه أنه جبل يعمر منه أنهار الجنة وقال أبو أمامة رضي الله عنه أنه سره الجنة وسورها وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه شجر منه أنهار الجنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا سألت الله فاسأله الفردوس (قلت) أي البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله مائة الف مرتبة في السموات والأرض فإذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ودونه عرش الرحمن ومنه نهر أنهار الجنة وقوله سبحانه لا يغيرون عنها حولا أي محولا ولما تكلم العراني على الجنة وبابيع الله به على أوليائه قال وتفاصيل أحوال الجنة لا يعلمها إلا الله تعالى قال رأي مطمع لما في معرفه ذلك وربما سبحانه يقول فلا يعلم منس ما أحسن لهم من مرة أسير حراء بما كانوا يعملون ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر وإن المفسرين أو قال بعض المفسرين يقولون في قوله تعالى لقد أنعم الله على من آمن من عباده هذه الكلمات التي يقولون عروحل لأهل الجنة في الجنة بالأطراف والأكرام ويكون حاله بهذه فإي يحيط به علم مخلوق الا لئلا هذا المطلوب العظيم فيعمل العاملون (قلت) رويما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل ساعة لا يوافيها رجل

مسلم يسأل الله حديراً من أمر الدنيا إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة فإذا أردت أن تعرف هذه الساعة فادع إلى الله يومك من قوله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس بئرا جالدين فيها لا يغيرون عنها حولا إلى آخر السورة وإذا القى في تلك الساعة فإني تستيقظ في تلك الساعة إن شاء الله تعالى فبصل الله ومهما استيقظت فادع لي ولك وهذا مما ألهتمه من فصل الله فاستعده وإياك أن تدعو على مسلم سوء ولو كان طالما فإن حالفني الله حسبك ونبي يديه أكون حصيكت وأما أربع المكن أن تشكرني في دعائك إذ أمدتلك هذه العائدة العظيمة وكنت شيعتك فيها وللقراء العظيم أسرار يطلع الله عليها من يشاء من عباده وقوله بئرا قال التعللى معناه مبارك قال كعب ليس في الجنة حصة أعلى من الفردوس وفيها الآتمرون المعروف والساهاون عن المكر وقال شهر حلق الله تعالى بجمه الفردوس بيده فهو يقتحمها في كل يوم حسب مرة فيقول ارادى طيباً وحسناً لا ولياً

﴿فصل﴾ قوله تعالى الأمن تآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتياً لا يسمعون فيها لغواً ولا من لاهلاً ولا هم يرقهم فيها بكرة عشياً وشيئاً تلك الجنة التي نورت من عباده ما كان تقياً قال التعللى قوله سبحانه التي وعد الرحمن عباده بالغيب أي آمنوا بها ولم رواها أنه كان وعده مأتياً أي آتياً وهكذا قال الصاعدي قال والقول المصط من القول وقوله بكرة عشياً يريد في التقدير التعللى الاسلام استضاء من غير حصة يهي بل يسمعون فيها سلاماً يهي تسليم بعضهم على بعض وتسليم الملائكة عليهم ولهم ررقهم فيها بكرة عشياً أي على مقدار طرق النهار وهو وقت عدائهم وعشائهم مما تعارفوه في الدنيا قال يحيى س أي كثير وقتادة كانت العرب في زمانهم من وحده عباده مع عشائه فذلك هو المصاعم عندهم من العرب حتى ما لعمرو وقتل رهبر س محمد ليس في الجنة ليل وهم في نور أبداً يعرفون مقدار الليل بأراحه الخ وبالعراق الابواب ويعرفون النهار بفتح الابواب فرفع الخ

﴿فصل﴾ قوله تعالى ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار جالدين فيها وذلك جوار من تركي هذه الآية لا تنظر إلى بيان قال الله عليه قوله وذلك جوار من تركي معناه من اطاع الله واحداً باركي الأمور قوله سبحانه فلا يحزنك من الجنة فتشقي إن فك أن لا تخوح فيها ولا تعزى وإنك لا تطأ فيها ولا تصحى الآية الذي الذي أنك يا آدم في الجنة بعمدة تامسه لا يصيبك فيها حوج ولا عرى ولا طما ولا نرو ولا سمس يؤذيك وهو الصحاء قوله تعالى أن الذين سبقتم لهم مما الحسى أولئك عنها ممدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما أشتت اسمهم جالدين لا يحزنهم العرع الا كمر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال التعللى الحسى السعادة قال الحدي في هذه الآية سبقتم لهم من الله العناية في البداية وظهرت الولايات في النهاية وتلقاهم الملائكة أي تستملهم على أبواب الجنة يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال الله عليه قوله سبحانه لا يسمعون حسيسها هذه صفة الذين سبقتم لهم الحسى وذلك بعد دخولهم الجنة لأن الحدي يقتضى أن في الموقف ترزحهم ردة ليقبى بي ولا ملك الا حنى على ركبته قل الصارى الحسيس والحس واحد وهو الصوت حتى أن تطفسه والعرع الا كرام في كل هول يكون في يوم انعامه فكذلك يوم انقضاءه بحمدته هو العرع الا كرام وبقوله سبحانه وتلقاهم الملائكة يريد بالسلام عليهم والتفسير لهم أي هذا يومكم الذي وعدتم فيه الثواب والعيم

فصل قوله تعالى ان الله يدخل الدين آمنوا وعملوا الصالحات حات تحرى من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلوا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الجيد قال اس عطية هذه الآية معادلة لقوله فالذين كفروا والذين كفروا وأحبب سبحانه بان لباسهم فيها حرير لانه من اكل حالات الدنيا قال اس عباس لاتشبهه أمور الآخرة أمور الدنيا الا في الاسماء فقط وأما الصفات فتباين والطيب من القول لاله الا الله وما جرى معها من ذكر الله وتسميته وتقديسه وسائر كلام أهل الحسنة من محاوره وحديث طيب فاما لاتسمع فيها لأعباء وصراط الجيد هو طريق الله الذي دعا عباده اليه ويحتمل أن يريد الجيد نفس الطريق فاصاف اليه على حد اضافته في قوله دار الآخرة وقال البخاري وهدوا الى الطيب أى الهدوا الى قراءة القرآن وهدوا الى صراط الجيد أى الى الاسلام وقال الثعلبي وهدوا الى الطيب من القول أى أرشدوا الى الدنيا الى الطيب من القول وهو شهادة أن لا اله الا الله وهدوا الى صراط الجيد أى دين الله عز وجل

(صل) قوله تعالى قد أطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم حاشعون الى قوله أو لئن هم الوارثون الذين يثرون الفردوس هم فيها خالدون وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رل عليه الوحى سمع عند وجهه صلى الله عليه وسلم دوى كدوى الصل فابرل عليه يوما فكشاه ساعة وسرى عنه فاستقبل القعدة ورجع بيده وقال اللهم ردنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تنهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارصنا وارص عبائنا قال انزل على عشر آيات من اقلهم دخل الجنة ثم قرأ قد أطلع المؤمنين حتى حتم عشر آيات رواه الترمذى واللفظ له والساقى والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وروى عن مجاهد أنه قال ان الله تعالى لما حاق الجنة واتن حشبا قال قد أطلع المؤمنين وسبأنى ان شاء الله لملك مرید بيان

(صل) قوله تعالى من أدلك حيرام جنة الخلد الى وعد المقبول كانت لهم جنة ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدون كان على ربك وعدا مسؤولا الآية واضحة المعنى قوله وعدا مسؤولا قال الثعلبي وذلك ان المؤمنين سألوهم ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا ردنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ذلك الوعد السؤل وقال محمد بن كعب وعدا مسؤولا الملائكة سألت لهم ذلك (قالب) وذلك أيضا بين من القرآن كقوله تعالى لهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم الآية ويكسرهما من الاوى ويحتمل وعدا مسؤولا من المؤمنين والملائكة معا والله سبحانه أعلم قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ حير مستقرا وأحسن مقيلا قال ابن عطية ذهب اس عباس رضى الله عنهما والخضى واس خرج الى ان حساب الخلق يكمل في وقت اربع ساعات النهار ويقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار والمقبل القائلة (قلت) ويكسر الثعلبي ولعله أصحاب الجنة يومئذ حير مستقرا من هؤلاء المركب المتكبرين بأموالهم وأحسن مقيلا موصح قائلة قال وعلى هذا التقدير قال المصنف يعنى ان أهل الجنة لا يعزبهم في الآخرة الا قدر ميقات النهار من أوله الى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فاب اس مسعود رضى الله عنه لا يانصف النهار يوم القيامة حتى يقبل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وقال ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية الحساب من ذلك اليوم في أوله ويقبل القوم في مساكنهم في الجنة قال سعيد الصواف بلعى ان يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون ما بين العصر الى غروب الشمس أهم بالقبول في رياض الجنة حتى يبرح من الناس ثم قرأ هذه الآية (قلت) وهذا التأويل حسن وقد ذكرنا معناه في هذا الكتاب أعنى أنه يقصر على المؤمن حتى يكون أحب عليه من

صلاة مكتوبة انظره في آخر باب الجاه في عقوبة مانعي الزكاة قال ان عطية ويحتمل أن اللفظة
انما تضمنت تعجيل الجنة وحسن هوائها قوله سبحانه أولئك يحزون الغرفة بما صعدوا
ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما الآية غاية في الوضوح قال ان
عطية الغرفة من منازل الجنة وهي الغرف فوق الغرف وهو اسم حسن كما قال ولولا الجنة السعراء
لم تحل دوابكم قوله تعالى وما أوتيت من شيء فتناج الحية الدنيا وزينتها وما عذ الله خير وأبقى
ألا تعقلون أفن وعدناه وعدا حسدا فهو لأبيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحصر بن قال ان عطية حاطب الله تعالى قريشا هذه الآية محتملة لما كانوا يفخرون به من مال
و نبي وعمر ذلك وأحرمهم سبحانه أن ذلك متاع الدنيا العاني وأن الآخرة وما فيها من الذم الذي
أعده الله للمؤمنين خير وأبقى ثم ويخبرهم بقوله ألا تعقلون ثم زادهم توبخا بقوله أفن وعدناه وعدا
حسنا الآية وقوله أفن وعدناه آية يعر معناها جميع العالم قال قتادة نزات عامة في المؤمنين
والكافرين ومن المحصر بن معناه في عذاب الله قاله مجاهد وقتادة قال الثعلبي أفن وعدناه وعدا
حسنا الجنة ومن المحصر بن في النار بطوره ولولا نعمة ربي لكانت من المحصر بن قوله تعالى من كان
يرجو لقاء الله فان أحل الله لآلات وهو السميع العليم أخبر تعالى في هذه الآية عن المحصر والرجوع
إلى الله سبحانه في القيامة بأنه آت أدق أحله الله تعالى وأحبره وفي قوله تعالى من كان يرجو لقاء
الله تثبيت أي من كان على هذا الحق فليؤمن به آت ولردد بصيرة قوله تعالى والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لسنوأنهم من الجنة عرفا تحرى من قهرها الأحرار حادين فيها نعم أحر العالمين الذين
صروا وعلى رحمتهم يتوكلون ان عطية لنبوأنهم أي لم يزلهم ولم يكن لهم ليدوموا فيها وقصراً حرة
والكسائي لنبوأنهم من أنوار أدام

(فصل) قوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ان عطية
يحبرون معناه يسمعون قاله مجاهد والحرة والخور السرور والتسمع وقال يحيى ان أي كثير يحبرون
معناه يسمعون الاعاني وهذا نوع من الحرة وفي الصحيح من حديث أبي موسى لوشعرت بك يا رسول
الله لحرة لك تحبها أو كما قال وقال الثعلبي وقبل الحرة كل نعمة حسنة والتحبر التحسين وقبل
يحبرون يتلذذون بالسماع قال يحيى س أي مكث في روضة يحبرون قال السماع في الجنة وقال
الأوراعي قال اذا أحد أهل الجنة في السماع لم تنق شجرة في الجنة الاوردت وقال الأوراعي ليس
أحد من خلق الله أحسن صوتا من اسرائيل اذا أحد في السماع قطع على أهل سبع سموات
صلاتهم وتسميهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
إلى الأرض والمرتدوس أعلاها سموا وأوسطها محلة ومنها تعمر أثمار الجنة وعليها يوسع العرش يوم
القيامة فقال رجل يا رسول الله ابي رجل حبس إلى الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال أي
والذي بعثني الله الله ليوحى إلى شجرة في الجنة أن أسمعني عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى
عن عرف الراط والمراير قمرع صوتا لم يسمع الخلاق مثله قط من تسمع الرب وتقديسه قال أبو
الدرداء رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدكر الناس يدكر الأمة وما فيها من الارواح
والدمع وفي آخر يأت القوم اعراى فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا عراى اني
الجنة لها حافاة الابكار من كل بيضاء حصاة يتعجب بأصوات لم تسمع الخلاق بمثلا قط بذلك
أفصل يسمي أهل الجنة يعنى من أصل يسمي أهل الجنة قال الراوى سألت أبا هريرة عن تسميهم فقال
بالسمع ارشاه الله والحصاة المرعاه الأعلى الصخرة الأسفل الرقيق وقال الراوى ان في الجنة

اشجارا عليها احراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماء بعث الله تعالى رجلا من تحت العرش
يتبع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاحراس باصوات لوسمها اهل الدنيا لماقوا طربا وقال ابو هريرة
رصى الله عنه لاهل الجنة سماء شجرة اصلها من ذهب واعصاها من فضة ونورها اللؤلؤ والبر حديد
بعث الله رجلا فتحك بعضها بعضا فاجتمع احد شدا احسن منه ونقل ابو نعم في حديثه عن كعب
الاحبار رجة الله تعالى انه قال من حسن صوته بالقرآن في دار الدنيا اعطاه الله سبحانه في الجنة قبة
من لؤلؤة او قال من زرجدة ويعطيه الله سبحانه من حسن الصوت في الجنة ما نزه اهل الجنة
فيستمعون له وقال السائقون هم اهل القرآن وكان كعب يقول من رن كتاب الله بصوته اعطى
من حلاوة الصوت ما لا على اهل الجنة من ريارته ومن صوته مائة ألف سنة وهم في خيام من درمهم
ازواجهم وخدمهم وهم فيما اشتهت اذانهم

فصل قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يغفل الاية
قال ابن العربي في احكام القرآن لما تكلم على هذه الاية روى ابن وهب عن مالك عن محمد بن
المكدر ان الله تعالى يقول يوم القيامة ان الذي كانوا يدعون انفسهم وجمعهم عن الله
ومرامير الشيطان ادخلوه في ارض المسك ثم يقول تعالى لللائكة اسموهم ثنائى وحدى واحبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذكر الثعلبي ايضا هذا الحديث عن محمد بن المكدر ولم يذكر
فيه ابن وهب ولا مالكا وابن العربي عارف بالحديث قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم حائذين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم هذه الاية في غاية البيان جعلنا
الله من اهلها عنه قال ابن عطية لما ذكر الله عز وجل الكفرة وتوعدهم بالاربعى افعالهم عقب
ذكر المؤمنين وما وعدهم به سبحانه من جنات النعيم لم يبق الفرق بين الفريقين

فصل قوله تعالى تتحاي جنوهم عن المصالح يدعونهم حوفا وطمعا وعمار رقباهم
يدعونهم فلا تعلم نفس ما احبى لهم من قرة اعين حراء مما كانوا يعملون اهل كان مؤمنا كن كل
فاسقا لا يستويون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات النورى نزل عما كانوا يعملون الاية
قال الثعلبي تتحاي جنوهم ترتفع وتحمي وتساعد من الحماة وهو المتو والمساعد قال ابن عطية تتحاي
الحبيب عن موضعه اذا تركه قال الراح وغيره التحاي التحي الى جهة فوق قال ابن عطية وهذا قول
حسن والجنون جمع حسب والمصالح موضع الاصطلاح يقوم وروى البخاري عن ابي هريرة
رصى الله عنه ان عبد الله بن رواحة رصى الله عنه قال

وفيما رسول الله يتلو كتابه اذا شق معروفي من العرساطع
أرا بالهدى بعد الله افاقوسا * بهم وقفات انما بال واقبح
بيت يحلج حبه عن فراشه * اذا استقلت بالمشرك المصالح

وجهور المعسر بن علي ان المراد بهذا التحاي صلاة النوافل بالليل قال ابن عطية وعلى هذا التأويل
أكثر الناس وهو الذي فيه المدح وفيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حذبه يرويه
علاء (قلت) في الرمى عن معاذ بن جبل رصى الله عنه قال قلت يا رسول الله أحبري بعمل
يدخل الجنة ويأخذني عن النار قال لقد سألت عن عظيم وما يليق به عنى من يدره الله تعالى عليه
بعده الله تعالى لا تسرك بشيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان وتحيي الميت ثم قال
لا أدلك على أبواب الخير الصوم حبه والصدقة بطئ الحظيئة كإبطئ الماء النار وصلاة الزحل من
خوف الليل ثم لا تتحاي جنوهم عن المصالح حتى تلج يعملون ثم قال لا أحرك رأس الامر

ومجوده وذرة سنانه الجهاد ثم قال الآخر لك علاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وأنا لمؤاخذون عما تشكلم به فقال ليكلك أملك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي معنى هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عسى أن يأتوا ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر دراهمه ما أطلعكم عليه واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قرآة أعين الآية وله معنا غير وقيل هو اسم فصل بمعنى دع وهذا الحديث حرمه البخاري ومسلم وفي رواية قال أبو هريرة واقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قرآة أعين وقال ابن مسعود رضى الله عنه في التوراة مكتوب على الله للذين يتكلمون حنومهم عن المصاحم مالا عسى أن يأتوا ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الثعلبي قال ابن عمر رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عقب بين المغرب والعشاء نبي له في الجنة قصران مسيرة عام وفيهما من الشجر ما لو برهما أهل المشرق والمغرب لاوسعهم ما كفته

فصل وهذا الفصل يسمى لما أتت ذكره شأ من فضائل الانبياء الملهة للبيان روى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يشكلم فيما ينهون بسوء عدل له بعدائة ثمنى عشرة سنة ثم ذكر أبو عيسى في سنده بعض من ذكر بصعب وروى أبو عيسى الترمذي عن أم حنيفة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعاً وبعد الظهر أربعاً حرمه الله سبحانه على البار قال أبو عيسى هذا حديث حسن عريب وقد روى من غير هذا الوجه وفي رواية عن أم حنيفة رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حاط على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله تعالى على البار قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح عريب وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رحم الله أمراً صلى قبل العصر أربعاً قال أبو عيسى هذا حديث حسن عريب وذكر ابن عطاء الله في لطائف المنن ان المؤمنين اذا صلى صلاة فتقلت فيه خلق الله من صلاته صورة في ملكوته را كعة ساجدة الى يوم القيامة ويكون قول ذلك صاحب الصلاة

فصل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليحرقكم من الطمات الى البور وكان المؤمنين رحمة عليهم يوم يلقوه سلام وأعد لهم أجراً كريماً قال الثعلبي واس عطيه والقطا لول قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يعرض الله تعالى على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ولم يحد أحد في تركه الا معلوما على عقله وأمرهم بذكره في الاحوال كلها فقال الذين يذكرون لله اما وقعوا وعلى حنومهم وقالوا ذكروا الله ذكراً كثيراً أى بالليل والنهار والحضر والسفر ولعى وانقر والصحة والسقم والسر والعلانية وعلى كل حال قال مجاهد لا ذكر الكثيران لاسماء أبداً وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذكروا ذكر الله حتى يقولوا بحمده (قلت) وهذا الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وقوله وسبحوه بكرة وأصيلاً قال ابن عطية أراد في كل الاوقات لحده الزمن بطريقه حاره ولله والاصل من العصر الى الليل وقال قتادة الاشارة الى صلاة العداة وصلاة العصر قال الثعلبي قوله وسبحوه قبل مجاهد معناه قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكر ولا حول ولا قوة الا بالله عصر

بالسبح عن اخواتها قال ان عطية وصلاة الله على عبده هي رحمة له وبركته لديه وأشره عليه الثناء
 الجبل وصلاة الملائكة هي دعاؤهم للمؤمنين قال وروت فرقة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له
 يا رسول الله كيف صلاة الله على عباده قال سوح قدوس رحمتي سبقت عصي واحتلف في تأويل
 هذا القول فقيل أنه كله من كلام الله وهي صلاته على عباده وقيل سوح قدوس هو من كلام
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تقديم بين مدى بطقه وصلاة الله هي رحمتي سبقت عصي وقدم صلى
 الله عليه وسلم هذا من حيث فهم من السائل أنه توم في صلاة الله على عباده وحها لا يليق بالله
 عز وجل مقدم التبره والتعظيم بدمدى أخاره ثم أحسن سبحانه رحمة المؤمنين قال تعالى
 تحيتهم أي تحية الله للمؤمنين يوم يلقونه أي يوم يرون الله سلام أي يسلم عليهم وسلمهم من جميع
 الآفات وقل أبو حرة الثعالبي يعني تسليم الملائكة عليه (قلت) هذا حروح عن طهر الانية وقد
 قال تعالى سلام قولا من ربه رحيم وروى عن أسعد بن زرارة رضي الله عنه أنه قال إذا جاء ملك الموت
 لقمض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام وأعد لهم أحرا كريما هو الجنة

فصل قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وامنوا بآيات الله وأعطوا الزكاة لهم أجرهم كاملا
 وعلاية يرحون تحارة لن تصور لوقوفهم أحورهم ويريدهم من فضله أنه مغفور لشكور قال ابن
 عطية قاله مطرف سعد الله بن النخعي هذه آية القراءة قال ابن عطية وهذا على أن يتلون معنى يقرؤن
 وإن جعلناه بمعنى تمنعون صح معنى الآية وكانت في القراءة وغيرهم من اتصف بأوصاف الآية
 وكذا الله هو القرآن وأقامة الصلاة بجميع شروطها والصفة هي في الصدقات ووجوه الروايل
 تصور معناه لن تكسب ويريدهم من فضله قالت فرقة هو تصعيف الحسنات وقالت فرقة هو المال بطر
 الوجوده الله سبحانه وأما أن يجعلهم شافعين في غيرهم كما قال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (قلت)
 وقد خرج أبو يعين بأسناده عن الثوري عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيوفهم أحورهم يدخلهم الجنة ويريدهم من فضله الشافعية لمن وحت له المار على صمم إليه
 المعروف في الدنيا ورح ابن ملحة في سنه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصف الناس صفوا وقال ابن عمر أهل الجنة خير الزحل من أهل النار على الزحل من أهل
 الجنة فيقول أماند كرم يوم استعيتني فسقيتك شربة قال فيسمع له وعمر الزحل على الزحل
 فيقول أماند كرم يوم تاولت طهورا فيسمع له قال ابن عمر يقول ياطل أماند كرم يوم يعتني لحاجة
 كذا وكذا فذهبت لك فيسمع له ورحه الطحاوي وابن صاح عباده قوله تعالى ثم أورثنا الكتاب
 الذين اصطفينا من عبادنا هم طام لمعنه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات أبان الله ذلك هو
 الفصل الكبير حداد عبد يذبحها يحلوا فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حريم
 وقالوا الحمد لله الذي أذهب عما الحزن ابن ساء لعفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله
 لا يمسا فيها نصب ولا يمسا فيها لعوب ابن عطية ثم أورثنا أي أعطيناها فرقة بعد موت ورقة
 والكتاب هنا يريد به معاني الكتاب وعمله وأحكامه وعقائده فكأن الله تعالى لما أعطى أمة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وهو قد تضمن معاني الكتب المرلة قبله فكأنه ورث أمة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم الكتب التي كانت في الامم قبلها قال ابن عطية الله في التفسير قال الشيخ
 أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى أكرم المؤمنين وإن كانوا عصاة فاسقين وأمرهم بالعرف
 وبهاهم عن المسكر وأمرهم رحمة هم لا يعرفون عليهم فلو كسف عن نور المؤمنين العاصي أطلق
 السماء والأرض ما طمعت نور المؤمن الطيب ويكفي في تعظيم المؤمنين وإن كانوا عن الله عاصين

حول رب العالمين ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفيوا من عبادنا فهم طالع لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات بأذن الله فانظر كيف اثبت لهم الاصططعة مع وجود طولهم واعلم انه لا بد في ملكوته من
عبادهم نصيب الحلم ويحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع الشهادة قال ابن عطية والذين اصطفيوا
يزيدهم أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس وغيره واصطفيوا بمعناه احقرنا وقصدنا
والعباد عام في جميع العالم واحتلف في عود الصبر من قوله فذهب فقال ابن عباس وغيره بالمقتضاء ابن
الصغير عائد على الذين اصطفيوا والاصناف الثلاثة هي كلها في أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فالطالع لنفسه العاصي السرف والمقتصد متقى الصكائر وهم جهو ر الامة والسابق المتقى على
الاطلاق وقالت هذه الفرقة الاصناف الثلاثة في الحبة وقاله أوسعيد الحدرى رضى الله عنه والصغير
في يدحلوها عائد على الاصناف الثلاثة قالت عائشة وكتب دحلوها كلها ورب الكعبة وقال
أبو اسحاق السبيعي أنا الذي سمعت ممد ستم سنة فكلهم ماح وقال ابن مسعود رضى الله عنه هذه
الامة يوم القيامة ثلاث ثل يدحلون الجنة بغير حساب وثلاث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدحلون الجنة
وثلاث يحيون بدروب عظام فيقول الله عز وجل ما هؤلاء وهو اعلم بهم فتقول الملائكة هم مذبذبون
الانهم لم يشركوا مقبول عز وجل ادخلوهم في سعة رحتي وروى اسامة بن زيد رضى الله عنهما
ابن ابي صلي الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وقال كلهم في الجنة وقرأ عمر رضى الله عنه هذه الآية
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا سابقا ومقتصدنا لاحق وطالبا معور له وقال
عكرمة والحسن وقتادة ما لم يتصله ابن الصبر في منهم عائد على العباد فالطالع لنفسه الكافر والمقتصد
المؤمن العاصي والسابق المتقى على الاطلاق وقالوا هذه الآية طير قوله تعالى وكنتم أر واثلاثة
والصبري يدحلوها على هذا التأويل خاص بالمقتصد والسابق وافي الآية بن والحرب في هذه
الآية عام في جميع أنواع الاحزاب وقولهم ان ربنا لغفور رحيم وسماه به ينفعهم
الدنوب ويصاري على القليل من الاعمال بالكثير من النوايا وهذا هو شكره لارب سواء ودار المقامه
الجنة والمقامه الاقامه والصب تب البدن والعبود تب النفس اللزوم هي تب البدن وقوله
سبحانه والذين كرم والهم بارحمتهم قال ابن عطية هذه الآية تؤيد التأويل الاول من أن الثلاثة
الاصناف هي كلها في الحبة لابد ذكر الكافرين افردها هنا قال الثعلبي قال أبو هريرة رضى الله
عنه قال ابي صلي الله عليه وسلم لو أن ادنى أهل الحبة حليا عدلت حليته بحليه أهل الدنيا جميعا
لكان ما بحليه الله سبحانه في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا وقال ابن عباس والصلوات في
قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحرب قال اذا دخل أهل الحبة الحبة استقبلهم الوفاء والخدم كلهم
الاولئك المكبون قال يبيع الله سبحانه ملكا من الملائكة معه هدية من رب العالمين وكسوة من
كسوة الجنة فيلبسها المؤمن قال يزيد ابن يدحل الحبة فيقول الملك كذا أنت بقب ومعه عشر حواتم
من حواتم الحبة هدية من رب العالمين فيصعها في أصابعه وذكرا ما كتب في كل حاتم ثم يقول
الملك ادخلوها سلام آمين فلما دحسوا بيوتا مرتعة قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
الى آخر الآية قوله تعالى ان اصحاب الحبة اليوم في شغل فاكهون هم وأرواحهم في طلال على
الارائك مشككون لهم فيها فاكهه ولهم ما يدعون سلام قولنا من رب رحيم قال الثعلبي قال ابن عباس
رضي الله عنهما في شغل يعنى اقتصاص الانكار وقال أوسعيد الحدرى رضى الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة كلما طعموا ساءهم عذب أبكارا وسئل يحيى بن معاذ أى
الاصوات أحسن فقال مرهبر أسى في مقاصير قدس بالجنة تحميدى في رياض تحميدى في مقصد صدق

عند ملك مقدر وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافته الله تعالى قال ابن عسكانه قوله
تعالى ان أصحاب الجنة اجمع في شغل فاكهون الآية هذا احبهم الله عز وجل عن حال أهل
الجنة يعقب ذكره أهوال القيامة واحتلف الناس في تفسير هذا السهل فقال ابن مسعود رضى الله
عنه وابن عباس رضى الله عنهما وابن المسيب اقتصاص الانكر وحكى النقاس عن ابن عباس
سماع الاوتار وقال مجاهد معناه يعم شغلهم وهذا هو القول الصحيح وتعيين شئ دون شئ لا قيام
له قال ابن عسكانه وحكى الثعلبي عن طاوس انه قال لو علم أهل الجنة عن شغلوا ما فعلوا به قال
وقال الثعلبي سئل بعض الحكماء عن قوله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل الجنة لله فقال لانهم
شغلوا بالعبادة عن المعصية وقوله سبحانه في ليل روى البخاري وعبره عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سعة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا طل الا ظلمة امام عادل وشاب مشا في عيادة ربه ورجل قلست
متعلق بالمسجد ورجل كان في الله احبنا عليه وتفرقا عليه ورجل طلعت امرأة ذات منصب
وجمال فقال ان احب الله ورجل تصدق بصدقة فاحدا حتى لانه شمله ما صدق عيسى ورجل
ذكر الله تعالى حالها فصارت عبيدا وهذا الطل المذكور في الحديث هو في الخبر قال الشيخ ابن ابي
حريرة رضى الله عنه وظلال الآخرة ما فيها من احوال قد غلبت بالاعمال التي عملها العباد
الذين هداهم الله تعالى فليس هناك لصاولة الاعمال بل والارائك السرر المور وشبه قدس ربي
شرطها ان يكون عليها حلة ولا دليمت ياربك بقوله الهروي عن احمد بن يحيى قوله ابن عباس
وعبره قال وبموت الارهرى يقول كل ما سكتي عليه فهو اربك ان سواء كانت عليه حلة اول تك
قال الجوهري والحلة بالتحريك واحدة حمالة العروس وهي بنت ربي نائبات والاسرة والمستور
قال القرطبي في تدكرته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج
في شهر واحد ألف حوراء يعانى كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال ان الرجل ليعاقب الحوراء سبعين سنة لا يعاها ولا عهه كلها اناها وحدها بكرة وكما
رجعت اليه عادت اليه شهوته يجمعه بقوة سبعين رجلا لا يكون معها هي وقوله سبحانه ولهم
ما يدعون هو عذبة ما يتبعون قال ابو عبيدة العرب زول ادع علي ماشئت معي عن علي وقوله
سبحانه سلام قول من رب رحيم قال الثعلبي قال حريز بن عدي الله رضى الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم بيما أهل الجنة في عيهم ادس طح لهم نور فموا رؤسهم فاذا الرب قد أسرف عليهم
من نورهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قول من رب رحيم فيطير لهم
ويطرون اليه فلا يلقون الى شئ من العي ماداموا يطرون اليه سبحانه الحديث وسبأ
اب شاء الله في آخر الكتاب قال القرطبي في تدكرته ومعنى قوله أشرف عليهم أى اطلع عليهم والله
سبحانه لا يوصف بالمكان قوله تعالى أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في حجاب العي
على سرور متقابلين يطاف عليهم بكس من معين يضاء لة لشارب لا فيها عول ولا هم عنها
يرفون وعندهم قاصرات الطرف عين كائن بعض يكون فاحل بعضهم على بعض يتناولون قال ابن
عطية أولئك اشارة الى الهامد المخلصين وقوله معلوم معناه مداوم عنهم فقد قوت أعينهم فلم يأسر
عليهم من الرزق وباشتهوا انهم تأبهم ما بها قال الثعلبي رزق معلوم يعنى بكرة وعشيا كقولك
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو كسح فاكه وهي كل طعام يؤكل للقاء لالة رب الذي
يحيط الصبح يقال فلان متفكك هذا الطنم وقوله وهم مكرمون ابن عباسه هذا معن يبيع
للمعنى لانه رب مكرم وقى عبر مكرم وذلك من أعظم التأكيد والسرور وجميع سرور وقوله متقابلين

جاء في هذا النفاذ حديث مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أحباب ترتفع عنهم
 ستور فيمطر بعضهم إلى بعض وقوله يطاف عليهم بكأس قال الزجاج والطيرى وعبرهما الكأس
 هو الإياه الذي فيه حر أو ياتجى بحراء من الأندلس ويحوها وقوله من معين يبصاء التعلاني أي ضافية
 في مهابه الطاعة ابن عطية قوله يبصاء يحتمل أن يريد الكأس ويحتمل أن يريد الحجر وهو الأطهر
 قال الحسن بن أبي الحسن حر الحمة أشد بياضا من اللبن وقراءة ابن مسعود صغراء بهذا وصف
 للصبر وحدها وقوله لذة أي ذات لذة موضعها بالمصدر اتساعا وقد استعمل هذا حتى قيل له معي
 لذيذ والغول اسم عام في الأذى وقال ابن عباس وغيره الغول وحج في البطن وقال قتادة هو
 صداع في الرأس ويروى من قولك عرف الرجل اداسكر وبادهاب العقل مسره ابن عباس وقرأ
 حرة والكسائي يروى بكسر الزاي من أرف وله معين أحدهما سكر والثاني بعد شرايه وهذا
 كله معي عن أهل الحمة وقاصرات الطرف قال ابن عباس وغيره معناه على أزواجهن أي
 لا يبطرن إلى غيرهم وعين جمع عيابه وهي الكثرة العييب في جمال وقوله كلهم بيض المذكور
 قال ابن جرير والسدي شبيه ألوه بنون قشر البيضة الداحلي وهو المذكور أي المصون ورجحه
 الطبري وقال الجوهري رشحه ألوه بنون قشر البيضة من المعام وهو بنان قد حالطته صغرة
 ومكسود أي بارش وحكي الطبري عن ابن عباس البيض المذكور أراد به الجوهر المصون
 وادع هذه ابن عطية من جهة تصرفه بالقطعة (قلت) وليس بمعبد من جهة المعنى لأن في الآية
 الأخرى وجوز عن كماله الثواب المذكور وقوله تعالى فاعمل معصمه على بعض يتساءلون قال
 ابن عطية هذا التماس الذي يب أهل الحمة هو تسأل راحة وتعم يتدأ كرون أمورهم في الحمة
 وأمر الدنيا وحال الطاعة والإيمان وقوله قال قائل منهم أي كان لي قريب أي قريب سوء يكذب
 بالبعث وأخراة فالآية مثال لكل من له قريب سوء ويعطي هذا المثال المعط من قرأه سوء
 قال مجاهد كان هذا القريب شيطانا وقال آخرون كان من الأسس كانوا يقول أنسك لمن المصدقين
 بالبعث أنما وكن ترايا وعطاما إنما المديون أي محارون ومحاسن استعلا البعث وقوله هل
 أنتم مطلعون الآية في الكلام حذف تقديره فقال لهذا الرجل المؤمن حاسره من الملائكة أن
 قريبك هذا في جهنم بعدد فقال بعد ذلك هل أنتم مطلعون يحاطب بأنهم الملائكة أو رفقاء الحمة
 أو خدمته قاله المهدوي وقرأ أبو عمرو في رواية حسبي مطلعون يسكون الطاء ومع النون وقرئ شادا
 مطلعون يسكون الطاء وكسر النون فاطلع قرأه في سواء الخيم أي في وسط الخيم فقال المؤمن عند ذلك
 تالله إن كنت لترديني أي لم ليكني بأعوانك والذى الهالك ولولا نعمه ربي ورحمته لكنت من
 المحضرين معك في النار وقول المؤمن أما نحن عيتي إلى قوله معبد يحتمل أن تكون محاطبة
 رفقائه في الحمة لما رأى ما ربل بقربه ونظر إلى حاله في الحمة وحال رفقائه قدر المعمة قدرها فقل
 لهم على جهة التوبيخ على المعمة أما نحن عيتي ولا معدين ويحسى على هذا التأويل قوله إن
 هذا هو المور العظيم إلى قوله العامان متصلا بكلامه خطأ رفقائه ويحتمل قوله أما نحن
 عيتي أن تسكون محاطبة لقريبه على جهة التوبيخ كانه يقول أين الذي تقول ، أنا موت وليس
 بعد الموت بعد ولا عقاب ولا عذاب ويكون قوله إن هذا هو المور العظيم إلى قوله العامان
 يحتمل أن يكون من خطاب المؤمن لقريبه وإليه ذهب قتادة ويحتمل أن يكون من خطاب الله
 تعالى لمبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه ويقوى هذا قوله تعالى مثل هذا فيعمل العامان
 وهو حص على العمل والآخر حرية ليست بدار عمل قوله هل أنتم مطلعون قال النعماني قال ابن

عاش وذلك أن في الجنة كوى يطر أهلها منها إلى النار وأهلها فاطلع هذا المؤمن فرأى قربه
 في سواء العظيم اللهم بحسب ما عذابك في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين
 الراحمين قوله تعالى وإن للجنة لحسن ما تب حبات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون
 فيها بما كسبتهم من خير وشرب وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما وعدون ليوم الحساب إن هذا
 لرزقنا ماله من بعد جنات عدن ذلك من حسن ما تب والمئات المرحح في الآخرة ثم بين ذلك
 المرحح فقال حنات عدن الآتية تقدم تفسير بطيها مفتحة لهم الأبواب قال الثعلبي قبل تنفع لهم
 بالامر لأنهم قال الحسن تكلم فتكلم انصتني انصتني قوله أتراب أي لذات مستويات على ميلاد
 امرأة واحدة نبات ثلاث وثلاثين سسة واحدتها ترب (قلت) هذا والله أعلم في الآدميات فانه
 قد ورد أن الآدميات على سن واحد وأما الخوريات فمن صفار وكار على أنواع فليجب المؤمن
 ويستهي وسيأتي أن شاء الله وباق الآتية بين عما تقدم وعما سيأتي أن شاء الله تعالى قوله تعالى
 لكن الذين اتقوا رزقهم لهم عرف من فوقها عرف مضية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف
 الله الميعاد قال ابن عطية هذه الآتية معادلة وتخصيص على التقوى لمن ذكر وادحر وعوله سبحانه
 تجري من تحتها الأنهار أي تجري من تحت الغرف وعادلت عرف من فوقها عرف مما تقدم في
 قوله لهم من فوقهم ظلل من البار ومن تحتهم ظلل والعرف ما كان من المساكن مرتعا من
 الأرض وفي الحديث المصحح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أهل الجنة ليتراءون الغرف
 من فوقهم ليتراءون الكوكب الذي العار في الأدنى من المشرق أو المغرب ليتعاضل ما بينهم قالوا
 يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا ينبغي غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا
 المرسلين رواه مسلم وغيره وسيأتي لهذا أن شاء الله تعالى مرید بيان قوله تعالى وسبق الذين اتقوا
 رزقهم إلى الجنة رزقا حتى إذا حاووا ففتحت أبوابها وقال لهم حربتها سلام عليكم طيبت فادخلوها
 خافين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نبؤوا من الجنة حبيب نشاء نعم أجر
 العالمين وتري الملائكة جاثي من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وصفي بهم بالحق وقيل الحمد
 لله رب العالمين قال ابن عطية قوله الذين اتقوا رزقهم ليطيهم كل من يدخل الجنة من المؤمنين الذين
 اتقوا السرور والواو في قوله وفتحت مؤدبه فاتها قد فتحت قبل وصولهم إليها وكذا هي منازل
 الأفراح والسرور وقال الثعلبي والواو في قوله وفتحت واو الحال بحارة وقد فتحت أبوابها فادخل
 الواو لمبايما كانت مفتحة قبل مجيئهم ودفعها من الآتية الأولى عند مجيء الكفار إلى حهم لمباي
 ما كانت مغلقة قبل مجيئهم قال ابن عطية لأن في وقوف المدينين قبل قصها مدله لهم وهذا هي
 حال السجون ومواضع العذاب بحسب ما الله من محطه وقال لهم حربتها سلام عليكم طيبت
 أي كنتم طيبين في الدنيا قاله الثعلبي (قلت) ويحتمل الإشارة إلى طيبهم وتطهر طاهرهم وباطنهم
 عما أحدى العيب على ما سيأتي والله أعلم عما أراد سبحانه وقد روى ابن المبارك بسنده عن علي
 رضي الله عنه أنه تلا هذه الآتية وسبق الذين اتقوا رزقهم إلى الجنة رزقا حتى إذا حاووا قال وحدوا
 عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عيناك بعدد ما أذاعوا ما أذاعوا ما أذاعوا ما أذاعوا ما أذاعوا
 فلم تشعب رؤسهم بعدد ما أذاعوا ولم تغير حادوهم بعدد ما أذاعوا ما أذاعوا ما أذاعوا ما أذاعوا
 فشرروا منها ظهرت أحوالهم وعسلت كل قعرها وتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة
 سلام عليكم طيبت فادخلوها خافين ثم تتلقاهم الوفاء يطيعونهم كأي طيف ولما أذاعوا بالجنة
 يحیی من العينة يقولون أشرك أعد الله لك كذا وأعد الله لك كذا ثم يذهب العلام منهم إلى الروضة

فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له أنت رأيتني فيسكنها الفرح حتى
تقوم على أسكفة ماها ثم ترجع فيجيء فينظر الى تأسيس بنيانه من حنديل اللؤلؤ أحضر وأصفر
وأحمر من كل لون ثم يجلس فيطير فاذا زراى مبثوثة وأكواب موضوعة ثم يرجع رأسه فاولا أن الله
تعالى قدر ذلك لاذهب بصره انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا لو كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض أى أرض الجنة
التي كانت للكافرين لو أطاعوا الله فهى لما ميراث منهم ونشأ معها بعد منها امكنة ومساكن
ثم وصف حال الملائكة صلات الله وسلامه عليهم من العرش وحمدهم به فقل وترى الملائكة
حايين من حول العرش أى محذقين ومحيطين به قاله الثعلبي يسبحون بحمد ربهم متلدين بذلك
لا متعدين به لان التكليف يرول في ذلك اليوم وقضى بينهم بالحق أى بين عباده وقيل الحمد لله
رب العالمين قال ابن عطية ومن هذه الآية جعلت الحمد لله رب العالمين حاققة المحاسن والمختمات
في العلم قال قتادة فتح الله تعالى أول الحاق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وختم القيامة بالحمد في هذه الآية قال ابن عطية وجعل سبحانه الحمد لله رب العالمين فاتحة كتابه
فيه يبدأ كل امرؤه به يحتم وحده الله وتقديسه ينبغي ان يكون من المؤمنين كما قيل
وأحشرني أنت في كل جمعة * وأول شيء أنت عند هبوب

(قلت) وذكر بعض من ألف في هذه الدنيا أن النبي صلى الله عليه وسلم حوصا عند باب الجنة ترده
أمنه قال قال مقاتل سليمان الحراسي هذا الباب الاول من أبواب الجنة حوض طوله وعرضه
حسمائة عام وقال آخرون طوله ألف عام وعرضه حسمائة عام وهو حوض من ذهب وشراذمه
من فضة وماؤه من مهر الحياة طيبه مسك أدنواقداده من فضة عدد نجوم السماء تشرب منه
هذه الامة قبل ان يصبوا الى منازلهم وتصورهم فاول ما يدخل بطون أهل الجنة ماء حوض سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ماء الحياة وهو الدنس الشهد وأحلى من السكر وأطيب رائحة
من المسك وحلقى الله سبحانه والجنة خلقا لا يصعبهم وأصف ولا يعلم عددهم الا الله سبحانه
ولو احتجم أهل السموات وأهل الارض على أن يكتنوا جميع ماهاك من كرامات الله عز وجل
ما قدروا أن يحصوا شيئا من ذلك فحصل من أكرام أوليائه هذا الملك الكبر وبهجة الدار الدنيا الى
الحدها رادا لا حرة فالدنيا أدرك العبد المطيع لربه حير الآخرة ولولا الدنيا لم يدرك ملك الآخرة
وانما العمل في الدنيا والحزاء في الآخرة فالدنيا دار المتقين عملوا فيها أعمالا قليلة ونالوا بها
الآخرة ملكا كبيرا وعمرها طويل وحوموا أنفسهم قليلا فادركوا أمما طويلا فرحم الله عبدا
ابدا وحسن بقية واحد فالحمد والخمد من قبل أن يحتم عمله ويحب قلبه وتطوى صحفه ويحدر أن
يعوته هذا الملك العظيم يتجسس وكيف بالعبد اذا رآه من هذا الملك العظيم والعيم الهائم وكانت
داره والعباد بالله دار الهوان ومستقر الميراث أحاربا الله من عباده وأعم عليا بما أنعم به على
أوليائه (قلت) وقد تقدم في باب الحوض أن النبي صلى الله عليه وسلم حوصي أحدهما قبل
الصراط وهو الذي يناد عنه من يدل وغير الحوض الثاني بعد الحواجر على الصراط وهذا لا يناد عنه
أحد بعصل الله لان من حار للصراط بها اللهم من عليا بالشرب مهما جميعا بعصاك يا أرحم الراحمين
يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستعجلون الذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاعرف للذين آمنوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آباءهم وأزواجهم

أى عند الموت الاتخافوا ولا تخزنوا واشتروا قال وكيع والشرى في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند الدفن وفي البحارى تنزل عليهم الملائكة أتعهد الموت قال ابن العربى في أحكامه تنزل عليهم الملائكة قال المفسرون عند الموت وأنا أقول كل يوم وأؤكد الأيام عند الموت وحين القبر ويوم العرج الأكبر وفي ذلك آثار بينها في مواضعها قال ابن عطية قوله تعالى الاتخافوا ولا تخزنوا المعنى الاتخافون ما يقدمون عليه ولا تخزنوا على ما خلفتم في الدنيا كما وذكر أبو يوسف عن ثابت البناني أنه قرأ حم السعدية حتى بلغ ابن الدبر قالوا ربنا الله ثم استقموا تنزل عليهم الملائكة فوقف وقال بلغنا إن العبد المؤمن حين يموت من قومه يتلقاه الملائكة الدان كأنها معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تخزن واشتر ما خلفه التي كنت توعده قال فأمر الله حوفه وأقر عينه قال ابن المبارك وأحسروا رجل عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال قرأتهم بلقوسهم يوم القيامة فيقولون لهم لا تعرفكم حتى تدخلوا الجنة قال ابن عطية قوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة الآية المتكلم نحن أولياؤكم هم الملائكة القائلون الاتخافوا ولا تخزنوا أى يقولون للتوسيع عند الموت وبعد مشاهدة الحق نحن كنا أولياكم في الدنيا ونحن هم أولياؤكم في الآخرة قال السدي المعنى نحن حطمتكم في الدنيا وأولياؤكم في الآخرة ولكم بها أى هي الآخرة ما تشبهى أنفسكم ولكم بها ما تدعون أى ما تطلبون وما تقيمون وقد ذكرنا على هنا كلما حسنا لأرباب القلوب قال رحمه الله قال أهل الاشارات ابن الدبر قالوا ربنا الله ثم استقموا ما نوه على ملك السماء تنزل عليهم الملائكة نارضى الاتخافوا من العباد ولا تخزنوا على العباد واشتروا بالالتقاء مع الذى كنتم توعدون مع اللقاء الاتخافوا فلاحوف على أهل الاستقامة ولا تخزنوا حال انكم أنواع الكرامه واشتروا بالجنة التي هي دار المعاملة الاتخافوا على دين الله استقمتم ولا تخزنوا فحصل الله اعتصم واشتروا بالجنة وإن أدركتم الاتخافوا طلال ما رهنتم ولا تخزنوا فقد علم ما ظلمتم واشتروا بالجنة التي فيها رزقهم قال مجاهد من حيا تنزل عليهم الملائكة يقولون لهم الاتخافوا من ردة أعمالكم ولا تخزنوا من ترك عمران سببا لكم والدليل عليه نحن أولياؤكم الاتخافوا فأنتم أهل الإيمان ولا تخزنوا فأنتم أهل العرفان واشتروا بالجنة التي هي دار الأمان الاتخافوا فليس من أهل الخسر ولا تخزنوا فقد وصلتم إلى الرب الرحيم واشتروا بالجنة التي هي دار العزم قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفصل الكبير ذلك الذى يسر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال ابن عطية الروضات المواضع الموقفة البصرة وهي مرتفعة في الأعلى وهي المدحوخة عند العرب وغيرهم ومن ذلك قوله تعالى كنز حبة روية وقوله تعالى ذلك الذى يسر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات إشارة إلى قوله تعالى في الآية الأخرى وسر المؤمنين ما لهم من الله فضلا كبيرا قوله تعالى ما أوتيت من شئ خضع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يحبسون كذاثر الآثم والعواشش وإذا ما عصموهم يغفرون والذين استحباوا لهم وأما ما الصلاة وأمرهم شورى بينهم وما رزقهم بغير خوف قال ابن عطية رزقه الله تعالى وعطى الله تعالى عباده في هذه الآية وحقر عنهم أمر الدنيا وشأنها فقال ما أوتيت من شئ خضع الحياة الدنيا ورحمهم سبحانه فيما عبده من يعيهم والمرة الرابعة لديه وعظم قدر ذلك في قوله وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقوله والذين يحبسون كذاثر الآثم والعواشش الآية عطف على قوله للذين آمنوا قال الحسن الكبار كل ما توعده عليه يسر وقوله سبحانه وإذا ما عصموهم لهم يعفرون حصص على كسر

الغضب والتدبر في الطغاة اذ هو حرة من جهنم واث من ابوابها وقال رجل لابي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تعصب قال زدني قال لا تعصب وروى ابن المبارك في رقايقه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كذب لسانه عن اعراض المسلمين اقاله الله عز وجل يوم القيامة ومن كذب غصبه عنهم وقاه الله عذابه يوم القيامة قال ابن المبارك واحمرنا نور بن نزييد عن حاله بن معدان قال ان الله تبارك وتعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خبير منهم ومن ذكرني حين غضب ذكرته حين أعصب فلم أحققه فحين أبحق قال ابن عطية ومن شاهد هذا العارض يعي الغضب حتى علمه فقد كفي هما عظيميا في دسائس وآخرته قوله تعالى الاحسنة يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اعمادي لاحوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بما ياتونا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم من دهب مذكأ كواب وفيها ما يشبه البعس وتلك الاعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردناكم فيها أنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قال ابن عطية وصف الله سبحانه في هذه الآية بعض حال القيامة ولما أهول مطالعها والحوف المطيف بالناس فيها بتعادي وبتعاض كل حبل كل في الدنيا على غير تقي لانه يرى ابدا الصرير يدخل عليه من قسمل حليله وأما المتقون فيرون ان البع يدخل من بعضهم على بعض هذا معنى كلام علي رضي الله عنه وروى الرازي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله أي حالنا حين قال من ذكركم بالله رؤيته وزادكم في علمكم مطاقه ودكركم بالله عملهم (قلت) فن مثل هؤلاء تصف الاخوة الحقيقية والله المستعان ومن حكم الشرح الى مدين رضى الله عنه قال دليل تعد تلك مسكنك للطيبين ودليل انقطاع مسكنك لئلا تطعين وقال ابن عطية الله في التنوير قتل ما تصدرك الطاعات أو تسلم من المصالحات مع الدخول في الاسباب لاستمرارها معايشة الاصداد ومحاولة أهل العهدة والعداء وأكثر ما يعينك على الطاعات رؤية المطيعين وأكثر ما يدلك في الدب رؤية المدينين قال المدينين صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل والمعنى من شأنا التشبه والمحاكاة بصفت من قاربها فصمة العاطلين معية لها على وجود العلة وفي الحكم العارضة من تأت شيا أحب اليه وظهر وصفا عليه وفي سماع العتبة قال مالك لا تعصب فاحرا لئلا تتعلم من خوره قال ابن رشد لا ينبغي أن يصحب الامن يقتدى به في دينه وحيه لان قريب السوء يردى قال الحكميم

عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه * فكل قريب بالمقار ومقتد

(قلت) وحديث المرء على دين خليله رواه أبو داود وابو بكر الخطيب وغيرهما وفي الموطأ من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وحيت محبتى للمعاصين والمخالسين والمتمادلين والمترارين في قال أبو عمر في التمهيد اسماءه صحيح عن أبي ادريس الحولاني عن معاذ وقد رواه جماعة ثم أسند أبو عمر من طريق أبي مسلم الحولاني عن معاذ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله قال أبو مسلم فخرجت فليت عبادة بن الصامت قد كرت له حديث معاذ قال وأنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحكى عن ربه عروجل قال حدثت محبتى على المتحابين في وحققت محبتى على المترارين في وحققت محبتى على المتدالين في والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وقد روى ابن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يروى الاعلوب من أهل الجنة لاسمعيلا ولا يروى لاسمعيلا الا على الامن كان يروى في الله في الدنيا فذلك يروى

في الحمة حبيب شاة د كره في العتية وقوله يا عمادي المني يعال لهم أي للفقير ود كرا الطسرى عن
المعتمر عن أبيه أنه قال سمعت ابن الناس حين يبعثون ليس منهم أحد الا فرح فبدأ متاديا عمادي
لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ويرجوها الناس كلهم فتبعها الذين آمنوا ما ياتوا وكانوا مسلمين
قال فيبأس بها جميع الصغار وقوله الذين آمنوا مع العباد قال الثعلبي قوله سبحانه بعضهم لبعض
عدو الا المتقين أي الا المتحابين في الله سبحانه على طاعته وليسوا بأعداء له حالهم وقال علي رضي
الله عنه في هذه الآية حليلان مؤمنان وحليلان كافران هات أحد المؤمنين فقال يارب ان فلانا
كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسوك ويأمرني بالخير وينهايني عن الشر ويحرمني بأبي ملائكتك يارب ولا
تصله بعد وأهد كما هديتني وأكرمته كما أكرمتني فادامات حليله المؤمن جمع الله بينهما فيقول لبني أحدكما
على صاحبه يقول يارب انه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسوك بمجد ويأمرني بالخير وينهايني عن الشر
ويحرمني بأبي ملائكتك فيقول نعم الاح ونعم الحليل ونعم الصاحب قال ويموت أحد الكافرين
فيقول يارب ان فلانا كان ينهايني عن طاعتك وطاعة رسوك بمجد ويأمرني بالشر وينهايني عن الخير
ويحرمني بأبي غير ملائكتك فيقول بش الاح وبش الحليل وبش الصاحب قال ان عطية وغيره
قوله ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون معاه نعمون وتسرون والحبرة السرور والا كواب
صبرت من الاواني كالاناريق الا أنها لا آذان لها ولا مقاصص وقوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من
ذهب وأكواب قال القرطبي ذكر القننى في عيون الاحبار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقوم على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفان واحده من
ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الاخر وقال المفسرون يطوفون على أديانهم
سبعون ألف علامة سبعين ألف صحفة من ذهب يغذى عليهم بها في كل واحدة لون ليس في
صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويحده طعم آخرها كما يحده طعم أولها لا يشبه بعضها
بعضا ويراح عليه بجلها ويطوف على أرقهم درجته كل يوم ستمائة ألف علامة مع كل علامة
صحفة من ذهب فيها ألوان من الطعام ليس في صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها
ويحده طعم آخرها كما يحده طعم أولها لا يشبه بعضها بعضا وقوله واكواب أي ويطاف عليهم
بأبيه من فضة واكواب قال قتادة الكواب الدور القصير العميق القصير العروة والاربيق المستطيل
الطويل العميق الطويل العروة وقال ابن جرير أكواب أذريق لأعزى لها ولا حراطين واحدها
كوب وقاله الاحفش وقطرب وقال الجوهري في الصحاح الكوب كور لأعزى له ويحده قول
مجاهد والسدى وهو ذهب أهل اللغة انها التي لا أذان لها ولا عرى وقال الثعلبي قال أبو هريرة رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وأوله ثلاثمائة
خادم وبعدي عليه وبراخ ثلاثمائة صحفة ولا أعلم الا قال من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى
مثله وأنه ليلد آخره كما يلد أوله ومن الاثرية ثلاثمائة اناه في كل اناه شراب ليس في الاخر شهه
وأنه ليلد أوله كما يلد آخره وأنه ليقول لو أدت لي يارب لا طعمت أهل الجنة وأستقنهم ولا ينقص
عما هديتني وأهد كما هديتني لانتهى وسبعين روجه سوى أرواحه في الدنيا وان الواحدة
من ليأخذ مقدها قدر ميل من الارض وقال عكرمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل
الجنة منزلة وأسلمهم درجته لرحل لا يدخل الجنة بعده أحد يرحل له في صرة مائه عام في قصور من
ذهب وحيل من أو أقر ليس بها موضع شرب الا معمر يعذى عليه وبراخ سبعين ألف صحفة من
ذهب ليس بها صحفة الا وفيها لون ليس في الاخرى مثل شهوته في آخرها كشهوته في أولها ولو

رل به جميع أهل الدنيا توسع عليهم مما أعلی لا يفتقر ذلك مما أوق شيئا وقوله سبحانه وفيها
 ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين الآية قال الثعلبي قال أبو طيبة السلي أن الشرفمة من أهل
 الحمة لتطلبهم السحابة فتقول ما أطعمكم فما يدعو داع من القوم سئ إلا أمطرتهم حتى أن القتائل
 منهم ليقول أمطرتنا كواغب أربنا وقال ابن سابط ابن رحلا قال يارسول الله أي أحب الخيل فهل
 في الحمة خيل قال أن يدحك الله الحمة فلا تشاء أن ترك فرسا من ياقوتة حمراء يطير بك في أي الحمة
 شئت الاضاعت فقال اعزاني يارسول الله أي أحب الابل فهل في الحمة ابل قال يا اعزاني أن يدحك
 الله الحمة فبعيها ما تشتهت نفسك ولدت عينك وقال أبو امامة أن الرجل من أهل الحمة يشتهي
 الطائر وهو بطير يبيع نصيبا في كفه فبأ كل منه ما تشتهي نفسه ثم يبيع كما كان أول مرة
 ويشتهي السراب فيبيع الأبريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الأبريق إلى مكانه وقال
 ثوبان قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرح رجل في الحمة من غرها شيئا إلا ست مكانها مثلها
 قوله تعالى أن المتقي في مقام أمين في جنات وعود ياسون من سدس واسترق متقابلين كذلك
 ورجاهم بحور عين يدعو فيها بكل ما كره آمتين لا يدورون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم
 عذاب الخيم أصلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم في مقام أمين أي مأمون من العير والسدس
 رقيق الحرير وقوله متقابلين قال ابن عطية هذا وصف الخالس أهل الحمة لأن بعضهم لا يستدر
 بمصا في الخالس وقرأ الجمهور بحور عين وقرأ ابن مسعود بنيس في وهي جمع عيساء وهي البيضاء
 وكذلك هي من الوق قال الثعلبي ومنه قيل للابل البيض العيس والعين جمع عيساء وهي
 العظيمة العيس في جمال وناق الآية بين قوله تعالى مثل الحمة التي وعد المقبول فيها أنهار
 من ماء غير آسن وأنهار من لب لم يتغير طعمه وأنهار من حرادة قشار بين وأنهار من عسل مصي
 ولهم فيها من كل الثمرات (قلت) ولندكر أولا ما جاء في قوله تعالى سيديهم ويصلح بالهم
 ويدخلهم الحمة عرفها لهم قوله تعالى سيديهم أي إلى طريق الحمة قاله ابن عطية قوله عرفها
 لهم قال ابن عطية قال أبو سعيد البدرى وقبادة ومجاهد معنى عرفها أي بها لهم أي جعلهم
 يعرفون مزارعهم بها وفي نحو هذا المعنى هو قوله صلى الله عليه وسلم لا حدكم بحمره في الحمة
 أعرف منه حمره في الدنيا قال القرطبي في التدكير وعلى هذا يقول أكثر المعربين قال وقيل
 أن هذا التعريف هو ما لا ليل وهو الملك الموكل بعمل العبد يسمى بي يديه وقالت فرقة معناه
 شرفها لهم ورعها وعلاها وهذا من الأعراف التي هي الخيال ومنه أعراف الخيل وقالت فرقة
 معناه سمها لهم وسمها كل منزل باسم صاحبه فهذا نحو من التعريف وقيل موضح وغير معناه
 طيبها مأخوذ من العرف ومنه طعام معرف أي مطيب وعرفت القدر طيبتها بالخ والتابل (قلت)
 والتاويل الأول يشهد له الحديث فلا يعدل عنه وبه صدر الثعلبي فقال عرفها لهم أي عرفهم
 مزارعهم فيها حتى يهتدوا إليها من غير قائد كلهم قد مكبوا ممد خلقتوا وإن الرجل لا هدى إلى
 منزله ودرخته وخدومه ونعمه منه إلى أهله ومنزله في الدنيا قاله أكثر المفسرين وقوله سبحانه
 مثل الحمة قال المصنف سبيل وغيره مثل الحمة معناه صفة الحمة كأنه قال صفة الحمة ما تشتهون
 فيها كذا وفيها كذا وقوله فيها أنهار من ماء غير آسن معناه غير متغير قاله ابن عباس رضي الله
 عنهما وفتاده وسواء أنت أول بيتي وقوله في اللب لم يتغير طعمه في الجمع أنواع العساد ومنه وقوله
 لذة للشار بين سمعت طيب الطعم وروى الألفاظ من المصداق وغيره وتضمنه العسل مدحبه يومه
 وصوره (قلت) وروينا في كتاب الترمذي عن حاكم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشعق الانهار
بعد قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقوله ولهم فيها من كل الثمرات ان عطية من هذه
الانواع اسكنها بعبادة الشبه أى تلك لا عيب فيها ولا عيب قوله تعالى ليدخل المؤمنون والمؤمنات
حذات بحرى من تحتها الانهار فالذين فيهاوا يكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
هذه الآية واضحة المعنى وقوله سبحانه ويصكر عنهم سيئاتهم هم من يرتب الحل في السرور
لا ترتب وقوع معاصيها لان تكفير السيئات قبل ادخالهم الجنة وقوله بعد هذا فسوف تيه أحرار
عظيما يريد الجنة قوله تعالى وأرأيت الجنة للمقيمين غير بعيد هذا ما وعدون لكل أبواب حبيب من
حشى الرحمن بالعيب وحاء عقب مسبب ادخالها بسلام ذلك يوم المولد لهم ما يشاؤون فيها ولدينا
مرسيد (قلت) ولقد ذكر اولا تفسير قوله تعالى وقال قريبه هذا مالى عتيد قال النعائى يعنى بقريبه
الملك الموكل به يقول هذا مالى عتيد أى معد محفوظ قال مجاهد أى يقول هذا الذى وكلتني به من
بى آدم قد أحضرته وأحصرت ديوانى بحاله . يقول الله تعالى لقريبه القياى بهم قال الحليل
والاحمض هذا كلام العرب الصحيح أى يحاطب الواحد بلفظ الاثنين تقول وبك ارحلا وارحلا
وحدا واطلقاه للواحد قال المرء والعرب يقول للواحد قوما عا واصل ذلك ان أدنى أعوان الرجل
ورفقته في سفره انما هم بحرى الكلام للواحد على صاحبه ومنه قولهم للواحد حليلي كقول امرئ
القيس

* حليلي مرأى على أم حنن * وقال أيضا * تعاك من دكرى حبيب ومبرل *

قال المرء وأشدنى أبو ثور

فان ترحرائي ياى عمان أرحر * وان تدعاني احم عرصا عما

وقال المرء هو تشية على التوكيد المعنى القى فاد القيامات المكرار ويجوز أن يكون القيا
شبه حقيقة ويكون المخطأ للثقلين المتكئين معا (قلت) هذا هو الذى يسمى أب يقول عليه وذلك
ان هذا التكوار العبد لما كان هذا الوصف الذمى وكل الله سبحانه حفظه بعدائه لاهما اقرب
الحاق اطلاقا على قائله فوكلهما الله بعدائه كما وكلهما الله نارحة والشفقة بالعبد المطيع وانما
لا يعاقبه حتى يدخله الجنة وهم القائلون بمن أولياؤكم في الجنة الدنيا وفي الآخرة ولا يتعد أب
تصكون محبتهم متبادية معه في الجنة أب الا بدى لظاهر عموم قولهما بمن أولياؤكم في الجنة
الدنيا وفي الآخرة جميع في الآخرة كما هم في الدنيا وفي تعيين هذا القريب خلاص وهذا القول
ارحها عدى كما عول عليه الثعلبي قال ابن عطية واعط القريب اسم حسن اد المتأخرة على أنواع
صانقة قريب وصاحبه من الملائكة الرابية قريب وكاتب سياسته في الدنيا قريب والكل تحمله
هذه الآية والقريب الذى في هذه الآية غير القريب الذى في قوله قال قريبه ردا ما أعطيته (قلت)
ويحمل أن يكون هو على ما ذكره الثعلبي وأن الآية نزلت في الوليد من الميرة قال قال ابن عباس
ومقتل قريبه الملك وذلك أن الوليد من الميرة يقول للملك الذى يكتب السماوات رب انه أعلم
بمقول الملك ردا ما أعطيتنى أى ما أعطته قال سعيد بن جابر يقول للكافر رب ان الملك راد على
الكلان فيقول الملك ما أعطيتنى أى ما ردت عليه في الكتابه حينئذ يقول الله تعالى لا تقتصدوا لدى
وقد قصت ما أنا فاض قوله وأرأيت الثعلبي معناه أدبت الجنة للثقلين أى أدبت حتى يروغوا
قبل أن يدخلوها غير بعيد مهم وهو أكيد ويقال لهم هذا ما وعدون في الدنيا في السنة رسلا قال
ابن عطية أرأيت الجنة معناه قربت وقوله غير بعيد تأكيد وبيان أن هذا التقريب هو في المسافة

لان قربت كل يحتمل أن يكون معناه بالوعد والاحبار فرج الاحتمال بقوله غير بعيد وقوله تعالى
 هذا ما توعدون الآية يحتمل أن يكون معناه يقال لهم في الآخرة عند ارفاف الجنة هذا هو الذي
 كنتم توعدون به في الدنيا ويحتمل أن يكون المعنى انه خطاب لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي
 هذا الذي توعدون به أيها الناس لكل أوام حفيظ والاوام الرخاع الى الطاعة والحفيظ معناه لاوامر
 الله تعالى فيمتثلها ولو اياهه فيتركها من حشي الرحمن بالعيب وحاء بقلب ميبب قال تعالى قال أو
 بكر الوفاق علامة الميبب أن يكون عارفا بحكمة ربه مواليا له متواصعا لحلاله تاركا لهوى نفسه
 ادخلوها أي يقل لاهل هذه الصفة ادخلوها بسلام آمين من روال النعم ولدينا مرشد من العليم
 عالم يحيطر بنالهم وفي التفسير ان السحاب غر مائل الجنة فيقطرهم الخور فتقول الخور يحس اللوات
 قال الله ولدينا مرشد قال اس عطية قوله عز وجل لهم ما يشاؤون ولدينا مرشد حرم ما هم بهطون
 آتاهم أحسن م أهم تعالى الزيادة التي عنده للتوسيع المعين وكذلك هي مبهمة في قوله تعالى فلا
 تعلم نفس ما أحق لهم من قرة أعين وقد فسرد ذلك الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
 ما أطعمهم عليه قال اس عطية وقد ذكر الطبري وغيره في تعميم هذا المرشد أحاديث مطولة وأشياء
 صغيرة لان الله تعالى يقول فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قرة أعين وهم يعمدونها تكلفا وتقسما
 (قأت) ليس فيما ذكر الطبري تكلفا ولا تقسما بل ذكر ما ورد من الحديث على وجه يجوز فلم
 يدع الحصر وإنما ذكر ما ذكر تأييدا للمعنى وبسطا لمرحاه وتيسيرا للعمل المتابع الى هذه الخيرات
 وقد اتفق أنه الحديث على جوار نقل الأحاديث الصعبة في باب التريب والترتيب الذي يحس
 الا أن بسيله نعم اذا كان الحديث موصوفا فلا يدكر والطبري فارس علم الحديث وانه في اعتراف
 الحافظ له كافي بكون الحطيب وغيره نعم من الناس من يعلب عليه رقة العلب والسوق الى
 المتطالع على علوم الآخرة فهو يكثر عما يناسب حاله ونعم المراد للعلماء ذكر أحاديث الذي صلى الله عليه
 وسلم قال أو نعم في الحديث قال سبعين من عبيته في قوله تعالى ولدينا مرشد قال ليس تكلفا بصارهم
 نسو الى شيء هم فيه حتى يفتح لهم شيء يقال له المرشد فادنا فتح ذلك جاء شيء ليس كالأد كالأد
 فيشرف عليهم المرشد فيمدونه فيقولون من أنت فيقول أنا من الذي قال الله تعالى فيه ولدينا
 مرشد قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبيل ذلك محسبين
 كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأصباح هم يستعجلون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال اس
 عطية رحمه الله تعالى لما ذكر الله سبحانه حال الكفار وما يلقون من عذاب الله عقب ذلك بدكر
 المتقين وما يلقون من النعم وقوله آخذين ما آتاهم ربهم أي محصلين ما أعطاهم ربهم سبحانه من
 حماته ورضوانه وأوايح كراماته وقوله انهم كانوا قبل ذلك محسبين يريد في الدنيا بالظلمات والعمل
 الصالح ومعنى قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون أي نومهم كان قليلا لاشتغالهم بالصلاة والعبادة
 والتهجد والدم وقد قال الحسن في تفسير هذه الآية كاندوا قيام الليل لا ينامون منه الا قليلا
 والمراد من كل ليلة وقال جمهور الحقة ما من قوله ما يهجعون مصدريه وقليل جبر كل والمعنى كان
 قليلا من الليل مجموعهم وعلى هذا الاغراب يحى قول الحسن وغيره قال ابن عطية وهذا هو الظاهر
 عندى ودكر الطبري عن الصحابة ما يقتضى ان الذي كانوا قليلا في عدهم وتم جبر كان ثم ابتدأ من الليل
 ما يهجعون ما يهجعون قليلا وقت الاول أظهران ما صدر به قيل لبعض التابعين مدح الله عز وجل
 كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ويحسن قليلا من الليل ما تقوم فقال رحم الله أمرا رقت اذ انيس

وأطاع ربه إذا استيقظ وقوله تعالى والاسجار هم يستغفرون قال الحسن معناه يدعون في طلب
 المغفرة وتروى ان أبواب الجنة تفتح سحر كل ليلة قال ابن زيد السحر السدس الاخر من الليل
 والهاء في قوله بالاسجار معنى في قوله أبواب الفناء قوله تعالى ان المتقين في جنات وهم فاكهين عما كانوا
 وهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كانوا واثمروا هباً عما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة
 وزوجاتهم محجورين والذين آمنوا واتبعهم دريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما أنشأهم من عملهم
 من شيء قال ابن عطية لما ذكر الله سبحانه عذاب الكفار عقب ذلك نعم المتقين لسين الرقود يقع
 التحويض على الايمان وقرأ جمهور الناس فاكهين ومعناه مرحين مسرورين وقال أبو عبيدة هو
 من باب لان وتأمر أي لهم فاكهة قال ابن عطية والمعنى الاول أروع وقرأ حاد فيما روى أبو حاتم
 فكهم والعكس والمعنى المسرور للنعم وقوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم هذا ممكن في معنى
 المعاصي الذي لا يدخل النار ووقاهم مشقة من الوقاية وهي الخائل وقوله كانوا واثمروا أي يقال
 لهم كانوا واثمروا وقوله على سرر مصفوفة قال الثعلبي أي على غرق على سر مصفوفة أي قد صف
 بعضا لبعض وقول بعضها بعض وقيل مدودة على صواب واحد وزوجاتهم محجورين ابن
 عطية وعبره حوز جمع حوراء وهي البهاء القوية بياض بياض العين وسواد سوادها والعين جمع
 عيناء وهي كيرة العينين مع جمعهما وقوله سبحانه والذين آمنوا واتبعهم دريتهم قال ابن عباس
 وابن جرير والجمهور أحمر الله تعالى ان المؤمنين الذين استغفروا دريتهم في الايمان يلحق الانه في
 الجنة عزاء الا ان لم يكن الاية في التوبة والاعمال كالآية كرامة لاداء وتعود في هذا المعنى
 حدث عن أبي صلى الله عليه وسلم فعملوا الحديث تسيراً لا آية وكذا وردت أحاديث تقتضي
 ان الله تعالى يرحم الابناء رعباً لا نداء الصالحين وقوله وما ألهمهم أي قصاصهم ومعنى الآية ان الله
 سبحانه يلحق الانه بالآباء ولا ينقض الآباء من أحورهم شيئاً هذا تأويل الجمهور وقال الثعلبي
 والدرجات الاعقاب والاسل قال ابن جرير صلى الله عليه وسلم ان عباس رضى الله عنهما يرفعهما قال
 اذا دخل أهل الجنة الجنة فيسأل الرجل عن أبويه وروحه وولده فيقال له لم يدركوا ما أدركت
 فيقول لقد عمات لي ولهم مؤمن بالحقهم به كل امرئ بما كسب أي من الخير والسرره أي
 صرتهم يؤخذ بدينه ولا يؤخذ بدين غيره وروى أبو يعنى في حديثه عن سعيد بن جابر عن ابن
 عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يدري المؤمن في درجته في الجنة وان
 كانوا ذوي العمل لتقرهم عليه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعهم دريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم
 قوله وأمددناهم بها كفة ولم يما يشتهون ابن عطية أمددت الشيء اذا سرت اليه شيئاً يكثره وقوله
 يما يشتهون إشارة الى ما روى من ان الممعة اذا انتهت لها رجل ذلك الحواشي بين يديه على الهمة
 التي اشتهاها بها وليس يكون في الجنة لحم يحتر ولا يتكلف فيه الدبح والسلب والطبخ والجملة لا كلفة
 في الخسة ويتنازعون معاً يتعاطون قال النجاشي ويحتمل أن يقال الممارع الخادف وحيتشد يكون
 بمحادهم محادب ملاعبة لاختادب مازعة وفيه دوح لذة وهو بيان لما عليه حال الشرب في الدنيا فانهم
 يتعاطون بكثرة الشرب ولا يتعاطون بكثرة الاكل والسكاس الآباء فيه السراب ولا يقال في خارج
 كاس قاله الزجاج قوله لالو منها ولاتأثم اللغو السقط من القول وهو ما حقه أي يلعب والمأثم يلحق
 حر الدنيا في معنى شربها وهي الاعمال التي تكون من شاربها وذلك كله منتفع في الآخرة قوله
 ويطوف عليهم علمان لهم كاهنهم لؤلؤم يكون قال الثعلبي قال ابن عطية أي لؤلؤ يكون في مجلس محله
 حنة عدن والساق في الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عبد الله والقوم أصابع

الله ولا تأثم أي عمل يؤثمهم ابن عطية والزاوي المكون أحمل الزاوي لأن الصون ولكن يحسنه قال
 ابن حنبل أراد الذي في الصدق لم يله الأذى وقيل للذي صلى الله عليه وسلم إذا كان القتلان كالقوا
 فكيف المحدثون قال هم كالقمر لله المذكر قوله تعالى وأقبل بصهم على بعض بني أمية قالوا أنا
 كما قبل في أهلنا مشفقين فن الله علينا ووقانا عذاب السموم أنا كما من قبل بدعوه أنه هو الر
 الرحيم وصف تعالى حال أهل الجنة أنهم يتألون أي عن أحوالهم وما ل كل واحد منهم وأنهم
 يتذكرون حال الدنيا وحشيتهم عذاب الآخرة والاشفاق أشد الحشية مع رقة القلب والسموم
 الحار والمراد به النار في هذه الآية وبدعوه يحتمل أن يريد به الدعاء على ناله ويحتمل أن يريد
 نعمته قوله تعالى إن المتقين في جنات ونهر في مقد صدق عند ملك مقتدر قرا الجمهور ونهر
 مفتوح النور والهواء على أنه اسم حس يد به الانهار أو على أنه بمعنى سعة في الارزاق والمال وصحة
 قول قيس بن الخطيم

ملكك ما كنتي فاهرت فتقها * يرى قائم من دوما ملو راءها

أي وسعت حرقها فعملت فتقها كهر وقسراً الأعمش وغيره ويردصم المسون والهاء على أنه جمع
 هارود لا ليل في الجنة هذا كلام ابن عطية والثعلبي ابن عطية وهذا قلق في المعنى ويحتمل أن يكون
 جمع هرو قال أبو حيان قرا الأعمش بصم المسون والهاء جمع نهر كرهى ورهى قوله تعالى في مقعد
 صدق ابن عطية يحتمل أن يريد به الصدق الذي هو صد الكذب أي المقعد الذي صدقوا في الخبره
 ويحتمل أن يكون من قولك عود صدق أي حيد ورجل صدق أي حير والمليك المقتدر هو الله سبحانه
 وقال الثعلبي في مقعد صدق أي في مجلس حق لالعوبه ولا تأثم وهو الجنة عند ملك مقتدر وعند
 إشارة إلى القرية والزينة يعنى المعوية وقال عبد الله ابن يزيد أن أهل الجنة يدخلون كل يوم
 مرتين على الحدار سبحانه مفرؤب عليه القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي يحلسه
 على منابر المدور والباقيات والرماد والذهب والعصاة على قسما أعمالهم فلم تقرأ عليهم بشئ قط كما
 تقر بذلك ولم يسموا شيئاً أعظم ولا أحسن منه ثم يصعدون إلى رطالهم قربة أعينهم إلى
 مثلها من الحد قال المحاسبي وإذا أحسد أهل الجنة بحالهم وأطباؤاى مقعد الصدق الذي وعد
 الله لهم وهم في القرب من مولاهم سبحانه على قدر ممارلهم عنده وقوله تعالى ولن حاف ما مر به
 حمتان مائى آلاء ربك تكديان دواتا أمان مائى آلاء ربك تكديان فيهما عيان بحريان
 مائى آلاء ربك تكديان فيهما من كل ما كنه روحا مائى آلاء ربك تكديان متكسرين على
 فرش بطانها من استشرق وحشى الخمين دان مائى آلاء ربك تكديان صميم التشبه في قوله
 مائى آلاء ربك تكديان يعود على الخ والاس قال حار رضى الله عنه قرا عليا السبي صلى
 الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى حتمها ثم قال مائى أراكم سكوتاً لمن كانوا أحسن رداً منكم
 ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة مائى آلاء ربك تكديان الا قالوا لاسئ من نعمه وما تكذب
 قوله مقام ربه أى حاف موقعه بين يدي ربه قيل في هذه الآية ان كل حاف له حمتان قال
 الثعلبي قال محمد بن علي الترمذي حفة لحوفه من ربه وحفة لتركه شهوته قال صاحب التذكرة
 روى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحمتان مستان
 في عرض الجنة كل مستان مسيرة مائة عام في وسط كل مستان دار من نور على نور وليس بها شئ
 الا بهر بعمرة وحصرة قرارها نارت وشعرها نانت ذكر المهدوي وبعلى أيضاً من حديث أبي
 هريرة رضى الله عنه وقيل ان إحدى الحمتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما

جدة عدن وحنة النعم (قلت) ومن كذب أى عمر أجد بن محمد بن عبد ربه المسمى بالبئيمة قال
قال العصيل بن عباس وعد من الله سبحانه لمن خافه أن يدخله الجنة وتلا قوله تعالى وإن خاف مقام
ربه جنتان قال ابن عطية والافان يحتمل أن يكون جمع فى وهو الغصن وهذا قول مجاهد
فكانه مدحها طلالها ونكائب أعصانها ويحتمل أن تكون جمع فن وهو قول ابن عباس فكانه
مدحها بكثرة فوا كهها وبعبها قال الثعلبي عن ابن عباس دواتا أفان أى ألوان من قولهم افن
فلان فى حديثه اذا أحد فى قنوب منه وزوجان معناه نوعان ونقل الثعلبي عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال ما فى الدنيا شجرة حلوة ولامرة الا وهى فى الجنة حتى المختل الا له حلو قوله سبحانه
فيها عينان تحريان قال ابن عباس تحريان ماء بلر يادة والكرامة من الله تعالى على أهل
الجنة وعن ابن عباس أيضا تحريان بالماء الزلال احدهما السيم والآخرى السبيل وقيل تحريان
احدهما من ماء غير آسن والآخرى من حرفة لشار بين وقيل تحريان من جبل من مسك وقال
أبو بكر الوراق فيهما عينان تحريان لمن كانت له عينان فى الدنيا تحريان من البكاء وقوله من كل
ما كنه زوجا أى صنعان وقوله سبحانه على فرش بطائنها من استرق ابن عطية روى فى الحديث
أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هذه البطائن من استرق فكيف الطواهر قال هى من نور يتلأأ
والاسترق ما علط وحسن من الديباج والسندس مارق منه وقد تقدم الكلام فيه والصبرق قوله فيهن
للمرش وقيل للجنات اد الجنات حبات فى المعى والحبا ما يحشى من الثمار وصعبه بالثمن لانه يذو الى
مشبهه فيثاوله كيف شاء من قيام أو جلوس أو اصطراع روى معناه فى الحديث وقاصرات الطرف
هى المحور قصرن الحياطين على أزواجهن لم يطنهن أى لم يعصهن لان الطيب دم الفرح وقوله
ولاجاب قال مجاهد الجن قد تجماع نساء البشر مع أزواجهن اذا لم يدكر الروح اسم الله فتسنى
سبحانه فى هذه الآية جميع الجامعات قال الثعلبي فى الآية دليل على أن الجن يشربون النساء قال
مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم بطوى الجاه على احليبه فجماع معه قوله تعالى كما من الياقوت
والمرحاح مباحى آلاء ربك تكديبان هل حراء الاحسان الا الاحسان مباحى آلاء ربك تكديبان ان
عطية الياقوت والمرحاح هى من الاشياء التى قد برع حسننها واستشرفت العوس حلالها فوقع
التشبيه فيما يشبه ويحسن هذه المشبهات فالياقوت فى املاسه وشموه ولو أدخلت فيه سلبكا
رايته من ورائه وكذلك المرأة من نساء الجنة يرى من ساقبها من وراء العظم والمرحاح فى املاسه
وجمال مطهره وقوله سبحانه هل حراء الاحسان الا الاحسان الآية وعد وسعنا لعوس
جميع المؤمنين لاهما عامة قال ابن السكندر وابن زيد وجماعة من أهل العلم هى للبر والعاهر والغنى
أن حراء من أجنس بالطاعة أن يحسن اليه بالنعم وحكى المقتدر أبو العباس صلى الله عليه وسلم صر
هذه الآية هل حراء التوحيد الا الجنة (قلت) ولوسع هذا الحديث لوحب الوقوف عنده وانبنى
الحلاى ولكن الشأن فى معناه قال البحر قوله تعالى هل حراء الاحسان الا الاحسان فيه أقوال
كثيرة حتى قيل ان فى القرآن ثلاث آيات فى كل واحدة منها مائة قول احدها قوله تعالى
فادكر وى أدكرتم ونابها وان هدم عدما وثالثها هل حراء الاحسان الا الاحسان ولندكر الأشهر
منها والاقرن أما الأشهر فوجه أحدها هل حراء التوحيد الا الجنة أى هل حراء من قال لا اله
الا الله الا دخول الجنة فانها هل حراء الاحسان فى الدنيا الا الاحسان فى الآخرة ثالثها هل
حراء من أحسن البكم بالعمى فى الدنيا الا أن تحسوا له العادة والنعوى وأما الاقرن فهو التسميم
أى لان لفظ الآية عام وقوله تعالى ومن دوسها حنتان مباحى آلاء ربك تكديبان مداهمان مباحى

آلاء ربكنا تكديمان فيهما عيشان فصاحتان فبأي آلاء ربكنا تكديمان فيهما فأكفوه ونخل ورومان فبأي
 آلاء ربكنا تكديمان فيهن حيرتان حسان فبأي آلاء ربكنا تكديمان حور مقصورات في الخيام فبأي
 آلاء ربكنا تكديمان لم يطمنهن أسس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكنا تكديمان متكئين على زفر
 حصير وعقري حسان فبأي آلاء ربكنا تكديمان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قوله سبحانه
 ومن دونهما جنتان قال ابن عطية قال ابن زيد وغيره معناه أن هاتين دون تنك في العرلة قالوا وليان
 للبريين وهاتان لأصحاب اليمين وعن ابن عباس أن النبي لما دونهما في القرب إلى المحجب وإنهما أفضل
 من الأوليين قال ابن عطية وأكثر الناس على التأويل الأول (قلت) واحترار الترمذي الحكيم
 التأويل الثاني وأطلب في الاحتجاج له في نوادر الأصول له وأولى ما يرجع إليه في ذلك حديث
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد حرج البخاري في صحيحه هاهنا الذي صلى الله عليه وسلم قال
 حنتان من حصه آيتنهما وما بينهما وحنتان من ذهب آيتنهما وما بينهما الحديث فهذا الحديث يرجع
 التأويل الثاني وكذا فهم العراقي في الاحياء ولعله وإن أردت أن تعرف تفصيل صفات الجنة من
 الاحبار فامل الآتي صفاتها من الاحبار وتأمل أولا عدد الجنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى وإن حاف مقام ربك حنتان الجنة من حصه آيتنهما وما بينهما وحنتان من ذهب
 آيتنهما وما بينهما وباين القوم وما بين أن ينظروا إلى رهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
 (قلت) فتأمل هذا الحديث مع الآية فمماها الترقى لا التذلل فانه راشدا قال القرطبي في تدكره
 قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ومعنى ومن دونهما جنتان أي دون هاتين إلى العرش أي أقرب
 وأدنى إلى العرش قاله تلي الجنات الأوليان حنة عدن وحنة العردوس وجنة المأوى قال القرطبي
 ويدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا سألت الله فاسأله العردوس الحديث وقوله فيهما عيشان
 فصاحتان أي ما نوع العواكه والعيم والحواري المزينات والذواب المسرحات والذباب الملوأت وهذا
 يدل على أن المصنع أكثر من المخرى قال القرطبي وعني هذا تدل أقوال المعمرين روى عن ابن
 عباس فصاحتان أي فوارتان مائة والمصنع مائة المعصنة أكثر من المصنع مائة وعنه أيضا أن المعنى
 فصاحتان بالخبر والركبة وقاله الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وإن مسعود تصنع على أولياء الله
 الملك والكأور والعمرى دور أهل الجنة كما يصنع رش الطير وقال سعيد بن جبيرة ما نوع العواكه
 وقوله مدهامتان قال ابن عطية معناه قد علا لونهما ذهبة وسواد في الصرة والحصرة وقال البخاري
 مدهامتان سوداوان من الزر والمصاحبة العوارة التي بهج ماؤها وكرر المحل والزمان وهما من
 أفضل المأكلة تسر بهما فأت أم سلمة قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله تعالى حيرتان حسان
 قال حيرتان الاخلاق حسان الوحوه قال الترمذي الحكيم ومعنى الله بالحسن وإذا وصف حائق
 الشيء شيئا بالحسن هي ذات الذي يقدر أن يصف حسنها قال النعماني قال الكسائي ذكر الله تعالى الحسنتين
 والحسنتين ثم جمعهن فقال فيهن حيرتان حسان وقوله سبحانه حور مقصورات في الخيام ابن عطية أي
 محجونات مصونات في الخيام وحيام الجنة موت المؤثر قال عمر رمى الله عنه هي در محفور وراه
 ابن مسعود رمى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي وعن ابن عباس رمى الله بهما
 قال الجنة أولوة محبوة فرسخ في فرسخ له أربعة آلاف مصرع والذرف مائة من الاسرة من
 على الثياب والبسط قاله ابن عباس وقيل غير هذا والعقري بسط حسان فيهما صور وغير ذلك تصنع
 بعقري وهو موضع يعمل فيها الوثني والذبيح ويحوى وقال ابن عباس العقري الزراني وقال ابن زيد
 هو الطامس وقال الخليل والاصمعي العرب إذا احتسنت شيئا واستحذته قالت عقري قال ابن عطية

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في عمر لم أر عتقيا من الناس يعزى فيه قال الثعلبي والعرب نسبي
كل شيء من البسط عتقيا وقال الثعلبي كل ثوب موشى عند العرب عتقيا قال القرطبي في ذكر كونه
وقيل الزحف شيء اذا استوى عليه صاحبه رمى به وأهوب به كالزجاج يمينا وشمالا ورفها وحصا
يلتد به مع أبيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف ومنه ررفة العازل اذا حرك حماحه حول العرش
يريد أن يبتع عليه قال الترمذي الحكيم قال زوف أعظم خطرا من العرش وذكرى الاولين متكئين على
عرش بطانها من استرق وقال همامتكثير على زوف حصر قال الزوف هو مستقر الولي اذا استوى عليه
الولي وزوف به أى طاربه (قلت) وروى ابن المبارك عن سعيد بن عامر قال لو أن حيرة من حيرات حسان
اطلعت من السماء لاصادت لها ولقهر صودها الشمس والتمر ولصيف تكساه حيرة حير من الدنيا وما
فيها والصيف القناع (قلت) وروى صحيح البخاري وسلم ما يشهد لهذا الحديث عن أس رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال روضة في سبيل الله أو عذرة حير من الدنيا وما فيها ولقال قوس أحدكم
في الجنة أو موضع قيد سوطه حير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأتين أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض
لاصادت ما بينهما واللاته ريجها ولمصيعها على رأسها حير من الدنيا وما فيها وندر واه سهل بن سعد أيضا
والنصيب الجاد كذا وقع مسرا في رواية أخرى وروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما قبل طعرا مما في الجنة بد القحف له ما بين حواقي السموات
والأرض ولو أن ر جل من أهل الجنة اطلع فدا أساوره لطمس صود الشمس فاطمست الشمس صود
الحجوم حديث عريب وقال الترمذي الحكيم في قوله تعالى حور مقهورات في الخيام بلقما في الرواية أن
معبدة مطرت من العرش خلقت من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة حجة على شاطئ الأنهار
سبعها أربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولّى الله الخليفة اصعدت الخليفة عن باب يعلم
ولّى الله ادبصار الخلق من الملائكة والحشم لم تأخذها همى مقصورة قد تصرتها عن ابصار
الخلق والله أعلم وروى النضر قطي في المدح عن المعتز بن سليمان أنه قال ان في الجنة مائة
الجواري البكار والله أعلم قال الترمذي الحكيم والزوف الذى يحمره الله تعالى لاهل الجنة المائتين
هو متكؤهما ودرهما يرفى بالولي على حافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاه الى حيام أزواجه
الحيرات الحسنات قال واذا ركب الزوارف أحد اسرائيل في السماع نيروى في الخبر أنه ليس أحد من
خلق الله أحسن صوتا من اسرائيل عليه السلام فاذا أحد في السماع قطع على أهل سبع
سموات صلاتهم وتسميهم فاذا ركبوا الزوارف أحد اسرائيل في السماع بألوان الاعاء تسميها
وتقدسها لتلك القدوس سبحانه فلم تق شجرة في الجنة الاوردت ولم يبق ستر ولا باب الا ارتفع وانفتح
ولم تق حلقة على باب الا نطت بألوان طيبها ولم تق أمة من آحاد الذهب الا وقع هبوب الصوت في
مقاصبها ومرت تلك المقاصب به ون المزمولم تنق حارية من حواري الماور العبير الا وعت
بأعانيها والطير بألحانها ويوحى الله بآرك وعالى الى الملائكة ارجاء وهم وجميعوا عمادى الدرس
تزهوا أسماعهم عن مرامير الشيطان يحاوون بألحان وأصوات ورحابهم يملط هذه الاصوات
فتصير رجه واحدة ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند ساق العرش فمعدنى فيندفع داود
تتجعد به بصوت يقر الاصوات ويحليها فتصاعف المدة وأهل الخيام على تلك الزوارف تهوى
هم وقد جعت هم أفانيل القيدات والاعلى فذلك قوله تعالى هم في روضة يحمر ون قال
ابن عطية والنعاء باءا الجلال والاكرام حسن مرحو الاحابة وقد قال صلى الله عليه وسلم والطلوا
بياد الجلال والاكرام

مسألة قال ابن عطية وغيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دأب على قراءة الواقعة لم تصبه فاقه قال ابن عطية لأن فيها ذكر القيامة وأمور الآخرة وثم ذلك غني لا يقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد والواقعة اسم من أسماء القيامة قال ابن عباس ليس لو قمتها كاذبة أي ليس لو قمتها كاذبة أي ليس لها تكذيب ولا يرد هاشم حاصرة قال قتادة تحض أقواما إلى النار وترفع أقواما إلى الجنة قوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة أصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب المشمة ما أصحاب المشمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جملة النعم ابن عطية الخطاب في قوله وكنتم جميع العلم والأزواج الأنواع قال قتادة هذه منازل الناس يوم القيامة قوله سبحانه وأصحاب الجنة ما أصحاب الجنة وأصحاب المشمة ما أصحاب المشمة في الكلام معنى التعظيم كما تقول زيد يدايد ونظير هذا القرآن كثير والسابقون ابتداء والسابقون الثاني هو خبر الأول قاله سيبويه وهذا على معنى تعميم الأمر وتعظيمه وقال بعض النحاة السابقون الثاني نعت الأول ومعنى الصفة أن تقول والسابقون السابقون إلى الجنة وأرجة أولئك المقربون ويجه هذا المعنى على الابتداء والخبر وقوله أولئك المقربون ابتداء وخبر وهو في موضع الخبر على قول من قال السابقون الثاني صفة قال النحوي المعنى السابقون إلى طاعة الله السابقون الدرجة الله يكون أولئك المقربون من صفاتهم قال ابن عطية والمقربون معناه من الله سبحانه في جنات عدن والسابقون معناه الذين سبق لهم السعادة وكانت أعمالهم في الدنيا سبقا لأعمال البر والى ترك المعاصي فهذا عموم في جميع الناس وخصص المسرورين في هذه أشباهة فتقرر المسند قاطع وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السابقين فقال هم الذين إذا أعطوا الحق قتلوا وأداسوا به بدلو وحكموا بالناس بحكمهم لا يفسدوا والمقربون عبارة عن أعلى منازل البشر في الآخرة قال جماعة من أهل العلم هذه الآية متضمنة أن العالم يوم القيامة على ثلاثة أصناف قال النحوي قال شريط الناس ثلاثة فرحل اشكر الخير في حياته سنة ثم دأب عليه حتى خرج من الدنيا فذلك سابق مقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الفتنة ثم راح بتوبة فهذا صاحب بين ورجل اشكر النعم في حياته سنة ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب شمال وقوله سبحانه ثمة من الأولين وقليل من الآخرين على سر رموضه متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولذان مخلدون بأكراب وأناريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا يفرقون وما كفة بما تعبرون ولهم طير عما يشتهون وحور عجب كالمشال القوا المكنون جراء عما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قِيلًا سلا سلا قال ابن عطية الثمة الجماعة قال الحسن بن أبي الحسن وغيره المراد السابقون من الأمم والسابقون من هذه الأمة وروى أن الصحابة حزنوا لذهاب النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة في هذا التأويل ثلاث الآية ثمة من الأولين وثمة من الآخرين فحسروا وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها تأتأت من العزتين في أمة كل نبي في الصدر ثمة وروى آخر الأمة قليل وقال الذي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه العزتان في أمة سابق أول الأمة ثمة وسابق سائرهما إلى يوم القيامة قليل قلت والوجود يشهد لهذا القول من غير شك فالمتمسك اليوم بطاهر الشريعة كما ينبغي قليل والآخر من المومنين والباقيون عن المكركب في غاية الفتنة وليس الأمر على هذا في صدر الإسلام وقوله سبحانه على سر رموضه أي منسوخة تركب بعض أجزائها على بعض كمثل المرح ومنه وصير الماتة وهو حزامها قال ابن عباس موصوفة من موصولة منسوجة بالذهب وقال بكرمة مشبكة بالبر والباقيون (قلت) ولما تكلم النحوي على قوله تعالى والسابقون السابقون قل وقال كعب قوله تعالى والسابقون هم أهل القرآن وهم

المتوحدون يوم القيامة قال الثعلبي وقيل اذا خرج رجل من السابقين المقربين من مسكنه في الجنة كان له صوة يعرفه من دونه وقوله تعالى متكئين عليها متقابلين الثعلبي أى على السر ومتقابلين في الزيادة لا ينظر بعضهم في قبا بعض يطوف عليهم أعمدة ولما أى علمان محلدون عن مجاهد لا يموتون وعن الحسن لا يهرمون ولا يتغيرون أس عظيمة يطوف عليهم أعمدة ولما وهم متقار الجدة ووضعهم سبحانه بالحد وان كان جميع ما في الجنة كذلك إشارة الى انهم في حال الوداد محلدون لا تنكر لهم سن أى لا يموتون من حالة الى حالة وقاله ابن كيسان وقال العراء محلدون معناه مقرطون بالحداد وهي نوع من الاقترام والاول أصوب لان العرب تقول للسدى كبر ولم يشب انه ملحد قلت وفي استخدام الصغار نوع من الخامة الملك هم أحف في التصرف من الكبار ويلجئون القصور يتصرفون الحريم وهكذا رأيتهم عند مالوك العرب بالشرق بأرض البوابة واداريت حالهم تذكر الآيات الواردة في استخدام الوداد وأكثر تصرفهم في تناول الاطعمة والاشربة ومناولة الصحاف وخدمة الاصناف والامور الحديقة الطريفة يتقدمون بين يدي الملك يبادرون الى خدمته يمتثلون لآشاراته فاخبر الله سبحانه بما ألفوه في الدنيا والاخرة أكرم فترات وأكرم تعصلا جعلنا الله عن نعم عليه بهذا الخير بمنه والاكواب ما كان من أواني الشرب لأعدله ولأخرطوم قال قتادة ليست لها عري والاريق ماله خرطوم والكأس الآسية المعدة للشرب بشرطة أن يكون فيها خير ولا يقال الآسية فيها ماء أو آب كسا وقوله لا يصدعون عنها ذهب أكثر العسرين الى أن المعنى لا يلق رؤسهم الصداق الذي يلحق من حر الدنيا وقال قوم معناه لا يعززون عنها بمعنى لا تقطع عنهم لذتهم بسبب من الأسباب كما يعزق أهل حر الدنيا بأنواع من التفريق ولا يرفون معناه لا تذهب عقولهم سكرا قاله مجاهد وغيره والزيف السكران وقد تقدم أكثر هذه المعاني وفاكهة مما يتخيرون أى مما يختارون ولحم طير مما يشتهون هدا واضح وقد تقدم مائيه كعابة قال الثعلبي قال أوسميد الحدري رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الى الجنة لطيران فيه سبعون ألف ريضة يبيع على صفقة رجل من أهل الجنة ثم ينفق فيخرج من كل ريضة لوب مثل النخ والرد الى من الربد وأحلى من الشهد ليس نفسه لون يشبه صاحبه ثم يذهب فيطير وحو رهين كالمثال الأولو المكون مثلن بالؤلؤ المكون لان الأولو المكون في صدقه أصبى لونا وأبعد عن الغير وسألت أم سلمة رضى الله عنها الى صلى الله عليه وسلم عن هذا التشبيه فقال صاعون كصاع الدر في الاصداف الذي لا تقسه الايدي وجزاه بما كانوا يعملون أى ان هذه الرتب هي مقسمة على قدر الاعمال وأما نفس دخول الجنة فهو راحة الله وصله والكل على الحقيقة من فصل الله سبحانه ورحمته لان من فضله ورحمته توفيقهم لعمل الصالحات وتصويرها لهم كما قال صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يوم الحنق

والله لولا الله ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزل من مسكنة علينا * وثبت الاقدام اضلينا

قال الثعلبي قال ابن مسعود رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فقالوا ما هذا قال صوة نوح وراه صحكت في وجهه زوحها ويقال ان الحوراء ادمشت يسبح تعديت الخليل من سابقها وتحميد الاسورة من ساعديها وان عقده الباقوت يحصن من بحر هوان في نايها إعلان من ذهب سراكها من أولو يصوتان بالتسبيح وقوله سبحانه لا يسمعون فيها لعوا لأناس الا قليلا سلاما سلاما تقدم ان اللغو هو سقط القول وماحقه أن يلقي من الكلام قال أبو حبيب الا قليلا سلاما سلاما الطاهران

الاستثناء منقطع لانه لا يندرج في الغر والناثم وتبل متصل وهو بعيد قال الزجاج وسلامه صدر كانه
 يذكر أنه يقول بعضهم لبعض سلاما سلاما قال الثعلبي والسدر شجر النبق محضود أى مقطوع
 الشوك قال ابن عطية ولاهل تحرير البطر هنا إشارة في ان هذا الحصد نازله أعمالهم التي
 سلوا منها اذا هل اليهم تواجد لهم سلام وليسوا بسائقين قال الامام المعمر وقد بان لي بالدليل ان
 المراد اصحاب اليهم الناحون الذين اذنبوا واسرفوا وعما الله تعالى عنهم بسبب اذى حسنة لا الذين
 علت حسبتهم وكثرت قوله تعالى واصحاب اليهم ما اصحاب اليهم في سدر محضود وطلع منصود
 وطل بمدود وماه مسكوب وماكهة كثيرة لامقطوعة ولا مجموعة وقرش مرفوعة اما انشأ ما هن انشاء
 فعملناهن ابتكارا عما ارأنا لاصحاب اليهم ثمة من الاولين وثمة من الاخرين وروى أبو عيسى في
 الخلية عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت ثمة من الاولين
 وثمة من الاخرين قال انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا
 اهل الجنة قال القرطبي في تذكركه قوله تعالى واصحاب اليهم ما اصحاب اليهم يعنى اهل الجنة
 من غير السابقين واصحاب الجنة كلهم اصحاب يمين في سدر محضود أى زرع شوكه وطلع منصود
 أى منصود بعصه على بعض واعا حص بالذكر لان قريشا كانوا يحبون من وح وكثرة طلاله
 من طلع وسدر محطوبوا ووعدوا بما يحبون مثله قاله مجاهد وغيره ان عطية اطلع من العشاء شجر
 عظيم كثير الشوك وضعه الله سبحانه في الجنة على سبعة مياينة لخال الدنيا ومنصود معناه مركب
 غمر بعصه على بعض من ارسه الى اعلاه الثعلبي في سدر محضود أى لاشوك له كانه حصص أى
 قطع قال سعيد بن جبير غيرها اعظم من القلال قال أبو العالية والصالح بطر المسالون الى وح وهو
 واد بالطناب تحصب فاعينهم سدره وقالوا ياليت لنا مثل هذا فمات الائمة وقوله سبحانه وطل
 بمدود ابن عطية والطل المدود معناه هو الذى لا تنسجه شمس وتفسخه دلك في قوله صلى الله عليه
 وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب الخواصر المضرة في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرؤا ان شتم
 وطل بمدود قال الثعلبي في قوله تعالى وطلع منصود هو شبه طلع الدنيا وليكن له غمر احلى من العسل
 والمنصود المتراكم الذى قد صد بالجل من اوله الى آخره ليس له سوق بارزة قال مسروق
 اشجار الجنة من عروقها الى اقصاها غمر كله ثم ذكرى الطل المدود اقوالا منها ما تقدم وذكر عن
 الربيع انه طل العرش قال وقال ابن عباس رضى الله عنهما وطل بمدود شجرة في الجنة على ساق
 يحرق اليها اهل الجنة يحلسون في اصلها يتدفون ويستنهى بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عليها
 ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا (قلت) وقد قدما كثيرا من هذا المعنى
 وسبأنا ما يرس الله منه ومن ربه سمعه في الدنيا عن سماع ملاهها هو ص الله سبحانه حبرا منها ومن
 عمل شيا من محرماتها يحاف عليه ان لا يسمعها في الاخرة الا ان يموت تائبا فيرجى له الخير قال
 القرطبي وقد روى عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من استمع الى صوت عماء لم يؤذن له ان يستمع الرواحيين فقبيل ومن الرواحيون يارسول الله
 قال قراء اهل الجنة خرجه للترمدى الحكيم وقوله تعالى وماه مسكوب ابن عطية أى حارفي غير
 احاديث وماكهة كثيرة لامقطوعة ولا مجموعة ابن عطية أى لامقطوعة زوال الابواب كمالها كاهة
 الدنيا ولا مجموعة بعد تناول ولاشوك يؤدى في شجرها ولا وحه من الوحوه التي تمنعها
 ماكهة الدنيا وقال التميمي لامقطوعة بالارمان ولا مجموعة بالانعام وقيل لامقطوعة كما يحظر على بساطين
 الدنيا وقيل لا تنقطع الغرة اذا حنيت بل يحرق مكلمها مثلها قال فوبان قال الذى صلى الله عليه

وسلم ما قطعت غرة من ثمار الجنة الا ابل الله مكلها صعيب وقيل لاتع من أحد أراد أحدها (قلت)
وقد مر هذا المعنى عند قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل الآية
وهذا غاية النعم حتى ان أقل أهل الجنة لو أراد أن يصيب جميع أهل الجنة الرمان الطويل لكفاهم
لان ثمارها على هذا الوصف لا تنتقص وكذلك اذا انتهى الطير كما روى ان السد يرى الطائر يطير
يشتمه فيبرل كما شتمى وربما أكل منه ألوانا بحسب شهوته ثم يطير ذلك الطائر الى كثير مما
ورد من هذا المعنى وقد شوهد من معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا من ركة طعام
لله أو دعا منه بالبركة ظهر معام وبالحجة فن بحمد الله من عقوبات يوم القيامة وأدله الجنة فلا
تكيب القول ما يعطيه المولى سبحانه من الخيرات وقوله سبحانه وفرش مرفوعة العرش الاسرة
وروى من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان في ارتفاع السرير منها حسنة عام وهذا
ان ثبت فلا بعد فيه اد احوال الآخرة كلها خرق عادة وقد وحه الاطام للعرش فقتل وذلك
لاحل أن يرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما عطاه الله تعالى في الجنة من النعم والمك وسباني
الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقال ابو عبيدة وغيره أراد بالعرش السدة أي سقاية قوله انا أشأناهن
انشاء (قلت) وحديث أبي سعيد زواه الترمذي ولعله وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفعها بين السماء والارض مسيرة
حسنة سنة قال أبو عيسى هذا حديث حسن عريب لا يعرفه الا من حديث رشدين بن سعد
ومرفوعة معناه على هذا التأويل في الاقدار والمنزل والاول أصوب قال الثعلبي قال ابو هريرة
وأبو سعيد رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ان ارتفعها
لكما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض مسيرة حسنة عام وقوله تعالى انا أشأناهن
انشاء قال ابن عطية قال قتادة الصبر في أشأناهن عائد على المحور العبر المذكورات وأشأناهن
معناه خلقناهن شيئا بعد شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية هي مما تزكن
في الدنيا عشا ومسا جعلهن الله بعد الكبر أتربا وقال لمعمر ان الجنة لا يدخلها العيز فخرت فقال
الملك اذا دخلت الجنة أشئت خلقا آخر وقوله سبحانه فمعلهاش أبكرا قال ابن عطية قيل معناه
دائمات البكارة متى طأود الوطئ وجدها بكرا وقوله عرنا انربا الثعلبي عرنا أي عواشق متعبدات
الى أر واجهن قاله الحسن وغيره ان عطية العرب جمع عروب وهي المتحبة الى روحها باظهار
محبة قاله ابن عباس وغيره ابن عباس أيضا بالعواشق وقال ابن زيد العروب المحسنة الكلام
(قلت) قال البخاري والعروب يسميها أهل مكة العربية وأهل المدينة العنقة وأهل العراق الشكلة
وقوله انربا معناه في الشكل والقد قال قتادة انربا يعني ساء واحدا ويروي أب أهل الجنة هم على
قدرا من أربعة عشر عاما في الشباب والصبر وقيل على مثال اساء ثلاث وثلاثين سنة مرذا أيضا
مكملين زاد الثعلبي على خلق آدم طوله ستون ذراعا في سعة ادوج وتقدم بيان قوله ثمة من
الاولين وثمة من الآخريين وروى ابن المبارك في رقايقه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان أمي ثلثا أهل الجنة والياس يومئذ عشرون ومائة ص وان أمي من ذلك ثمانون صا (قلت)
وقد قدمنا هذا المعنى وبالله التوفيق قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
بهم وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال ابن عطية ذكر الله
سبحانه في هذه الآية جال الأزواج الثلاثة المذكورين في أول السورة وحال كل امرئ منهم فأما
المرء من السابقين المقربين فبإتق عند موته روحا وريحانا والروح الرحمة والسعة والعرج وصحة

روح الله والريحان الطيب وهو دليل النعيم وقال مجاهد الريحان الرزق وقال الفضالة الريحان
الاستراحة قال ابن عطية الريحان ما يتيسر اليه النفوس ونقل الثعلبي عن أبيه العالية قال لا يفرق
أحد من القربين الدنيا حتى يؤتى بنفس من ريحان الجنة فيشبهها ثم يقبض روحه فيها ونحوه عن
الحسن قال الثعلبي قوله تعالى فأما إن كان من القربين الآية ذكر الله تعالى في هذه الآيات
طهات الخلق عند الموت وفي البعث وبين درجاتهم فقال فأما إن كان هذا المتوفى من القربين وهم
السائقون فروح وريحان قال الترمذي الروح الزاخرة في القبر والريحان دخول الجنة وقال مجاهد
فراحة وريحان وقيل الريحان الرزق وقال آخرون الريحان هو الريحان المعروف الذي يشم
قاله الحسن وتنادى قال أبو العالية لا يفرق أحد من القربين الدنيا حتى يؤتى بنفس من ريحان الجنة
فيشبهها ثم يقبض روحه فيها وقد تقدم الآن (قلت) وقد دلت الآية الكريمة أن من كان من
القربين يلقى ثلاث كرامات الروح والريحان وجنة نعيم والخير كله برحمته قد أخذت عليه هذه
الكرامات الثلاث وقد أكرم الثعلبي هنا من كلام أرباب الاشارات كتقولهم الروح السلامة
والريحان الكرامة والروح معاينة الانكر والريحان موافقة الارزاق وقيل الحراز الروح كشف
الغطاء والريحان الرؤية واقله وقيل الروح كشف الكروب والريحان غفران الذنوب وقيل
الروح الثبات على الايمان والريحان نيل الامن والامان وقيل الروح فصله والريحان وصله وقيل
الروح تخفيف الحساب والريحان تعفيف الثواب وقيل الروح عفو ملاءمة والريحان رزق بلا
حساب وقيل فروح السائقين وريحان المتصدين وحنة لطلبي أي التائب وقيل الروح لارواحهم
والريحان لادبارهم والجنة لادبارهم والحق لاسرارهم (قلت) وهذه الكلمات صادرة عن أرباب
القبول ومعاينها في المعنى متعقبة وليست بخلاف والثعلبي من أهل الدوق ولهذا تحده بميل الى
أرباب القلوب أعاد الله علينا من تركائهم ابن عطية وقوله تعالى فسلام لك من أصحاب اليمين عبارة
بقتضى حجة مدح وصحة تخلف وحصول حال من المراتب والمعنى ليس في أمرهم الا السلام والنجاة
من العذاب وهذا كما تقول في مدح زحل اما فلان ما هيك به هذا يقتضى جملة غير معصية من مدحه
وقد اضطربت عبارات التأويل في قوله تعالى فسلام لك فقال قوم المعنى فيقال له سلام لك انك من
أصحاب اليمين وقال الطبري فسلام لك أنت من أصحاب اليمين وقيل المعنى فسلام لك يا محمد أي
لا ترى فيهم الا السلامة من العذاب قال ابن عطية هذه الكفاف في لك اما أن تكون الذي صلى الله
عليه وسلم وهو الاظهر ثم لكل معتبر فيها من أمته واما أن تكون لمن يخاطب من أصحاب اليمين
وغير هذا بما قبل تكاف وعبرة الثعلبي قال قوله تعالى واما ان كان من أصحاب اليمين أي ان كان
المتوفى من أصحاب اليمين فسلام لك أي سلامة لك يا محمد فلا تنههم لهم فاهم يسألون من عذاب الله
تعالى وقيل فسلام لك أيها الانسان الذي من أصحاب اليمين من عذاب الله وقيل فسلام لك أيها
الانسان انك من أصحاب اليمين وقيل الراح فسلام لك أي انك ترى فيهم ما يحسب من السلامة وقد
علمت ما أعد الله لهم من الخيرات بقوله في سدر محصور وظل منسود وظل عدود وما مسكون والآيات
ثم ذكر سبحانه ما أعد للطلالين المكذبين من برل من حسم وتصلية حميم بما الله سبحانه من الحميم
وعذابه الاليم قال ابن عطية ولما بكل تقسيم أحوالهم يعنى أحوال الارواح الثلاثة وانقضى
الحديث لك أكد تلك الاحبار بان قاله لبيد محمد صلى الله عليه وسلم مخاطبة تدخل معه امته
فيها ان هذا الذي أحسرا به لهو حق اليقين أي هو نفس اليقين وحقيقته قوله تعالى ساقوا
الى معصرة من ربكم وحة عرسها كعرش السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك

جعل الله يؤتیه من يشاء والله ذو العسل العظیم أی سارعوا بالاعمال الصالحات الی معرفة الآتية ابن
 عطية ندب الله سبحانه ین هذه الآتية الی المسارعة والمساقة وذكر سبحانه العرض من الجنة اذ الملهود
 أنه أقل من الطول وقد ورد فی الحديث ان سقفت الجنة العرش وورد فی الحديث ان السموات
 السبع الی الكرسي كالدرهم فی الصلاة والكرسي فی العرش كالدرهم فی الصلاة الثعلبی وحسن عرضها
 كعرض السماء والأرض أی لو وصل بعضها الی بعض قال ابن کثیر عی به جنة واحدة من الجنان
 الثعلبی فی الآتية دليل علی انه لا یدخل أحد الجنة الا بعزل الله والله ذو العسل العظیم
 ﴿وصل﴾ قوله تعالى یا ایها الذین آمنوا هل أدلکم علی تجارة تبخیکم من عباد أئیم تؤمنون
 بالله ورسوله وتحاهدون فی سبیل الله بأموالکم وأنفسکم ذلکم حیل لکم ان کنتم تعلمون یعمر لکم
 دنوبکم ویدخلکم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساکن طيبة فی جنات عدن ذلک الفوز العظیم
 ان عطية قوله تؤمنون بمعنا الامر وذلك جاء یعمر بحر وما فی قراءة ابن سعید آمنوا بالله ورسوله
 وحاهدوا وقوله ذلکم اشارة الی ایمان والمجاهد ومساکن عطاف علی جنات وطیب المساکن سعتها
 وحملها وقيل طيبها المعروفة بدوام أمرها وقد قلصا حديث عمران بن حصین وأبی هريرة رضی
 الله عنهما فی رواية

﴿وصل﴾ قوله تعالى فأما من أوتی كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه ای طبت ای ملائ
 حسابه دعوى عيشة راضية فی حنة عالية قطوفها دانية كانوا واثروا هبتا بما أسلفتم فی الايام
 الخالية قوله هاؤم اقرؤا كتابه معناه تعالوا وقوله اقرؤا كتابه هو استشار وسرور وقوله ای طبت
 أی ملائ حسابه عبارة عن ایمانه بالحق وعبره قال قتادة طن هذا طبا يقبها بمعناه وطبت ها
 واحدة موقع ثقت وراضية بمعنى مرضية والقطوف جمع قطب وهو ما یحتس من الثمار ويقطف
 وديوها هوانها تأتي طوع التخي بآ كلها القائم والقاعد والمصطح بعينه من شعرتها وبما أسلفتم
 معناه من الاعمال الصالحات والايام الخالية أيام الدنيا الثعلبی الخالية أي الماضية قال یعقوب الحنفی
 بلما ان الله تعالى يقول يوم القيامة یا أولیائی طال ما نظرت النکم فی الدنيا وقد قلصت شعاعکم عن
 الاثرية وعارت أعینکم وحسنت بطونکم فکفروا اليوم فی معینکم وکفروا هبتا بما أسلفتم
 فی الايام الخالية الماضية فی الدنيا

﴿وصل﴾ قوله تعالى ان الارار یشررون من کائن کلن مراحمها کافورا عیبا یشر بها عباد
 الله یعمر وما یخیرا یودون بالمدد ویجادون یوما کان شره مستطيرا و یطعمون الطعام علی حبه
 مسکینا ویؤتوا وأسرأ اعمأ بطعمکم لوحه الله لا یرید منکم جراه ولا شکورا المتحاب من ربنا یوما
 عموسا قهطیرا الارار جمع بار قال الحسن هم الذین لا یؤدون الفد ولا یرصون الشر قال قتادة نعم
 قوم یرح لهم بالکادور ویحتم لهم بالمسک قال الفراء یقال ان فی الجنة عیبا تسمى کادورا وقوله
 عیبا قیل هو بدل من قوله کادورا وقيل یصب عیبا علی المدح أو باصباره أعفی وقوله سبحانه یشر
 بها عملة یشر بها فإله رائدة قال الثعلبی قال الواحطی لما احتلمت أحوالهم فی الدنيا احتلمت
 أشرتهم فی الآخرة (فات) وليس هذا حاسما بالاثرة وقوله یعمر وما الثعلبی واس عطية أی
 یقودها حيث شاءوا من مزارلهم وقصورهم کایعمر أحدکم بهرة فی الدنيا هاوها ان عطية ههی
 تحری عند کل أحد منهم ورد بهذا الاثر وقيل ههی فی دار البی علی الله علیه وسلم تعمر الی دور
 الاسباء والمؤمنین قال ابن عطية وهذا قول حسن ثم وصف حال الارار فقال یودون بالسدر
 ویجادون یوما کان شره مستطيرا أی یعتدلا متعلا شائعا وقوله علی حبه یحتمل أن یعود الصیر علی

العلم وهو قول ابن عباس ويحتمل أن يعود على الله تعالى قاله أوسليمان الدارمي وقوله أسيرا
قال الحسن ما كان أسراهم الا مشركين لان في كل ذي كبد رطبة أحرا وكذا قال مالك في الغيبة
انهم مشركون قال ابن رشد والظاهر حل الآية على كل أسير مسلما كان أو كافرا قال القشيري وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة
حب المساكين والعقراء الصبر جلالة الله يوم القيامة والمصطبر هو في معنى الصوم وعمر بن عباس
عن القمطر بن الطويل وعمر عنه غيره بالشديد وذلك كله قريب في المعنى قوله تعالى دواهم الله
شردك اليوم ولتأهم بصرة وسروا وحراهم بمصبر واجسة وحريرا منكثين فيها على الأرائك
لا يرون فيها شمسا ولا زهريرا ودانية عليهم طلالها وذلت قطوفها تدليلا اسعطية والنصرة جمال
البشرة وذلك لا يكون الا مع فرح العنس وقررة العين وقوله بمصبر وا عام في الصبر عن الشهوات
وعلى الطاعات والشدة اندوى عدا يدخل كل ماحصه المفسرون من صوم ودقرو ويحويه وقوله
سبحانه لا يرون فيها شمسا الآية عبارة عن اعتدال هوائها ودهاب ضررى الحر والقر والزهرير
أشد البرد وقوله سبحانه وذلت قطوفها تدليلا اسعطية الدليل ان تطيب الثمرة فتدلى وتنعكس
بحو الارض والتدليل في الجنة هو بحسب ارادة ساكنيها قال قتادة ومجاهد وسعيد ابن كمال الانسان
قائما تناول الثمر دون كامة وان كان قاعدا فكذلك وان كان مضطجعا فكذلك فهذا تدليلا لا يرد
البعد عنها بعد ولا شوك والقنوق جمع قنط وقوله وهو العنقود من الحمل واللبس ويحويه وقوله تعالى
ويطاف عليهم ما نسم من قصص وأكواب كانت قواريرا قواريرا من قصص قدروها تقديرا
ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا اسعطية قوله قواريرا قواريرا
من قصص يقتضى انها من راح ومن قصص وذلك ممكن لكونه من راح في شعوه ومن قصص
في حوهره وكذلك قصص أهل الجنة شعاع قال القرطبي في تذكرته قوله من قصص أى اجمع بها
صفا القوارير في ساض العصف وذلك ان لكل قوم من تواب أروعهم قواريرا وان تواب الجنة
قصص هى قوارير من قصص قاله ابن عباس قال اسعطية وقوله قدروها تقديرا أى على قدر ربيهم
قاله مجاهد أو على قدر الاكس قاله ابن مسعود قدروها يعود اما على الملائكة أو على الطائفتين
أو على المعينين قوله ويسقون فيها كأسا أى من كأس كما قال في الآية الاخرى ان الارار مشروبون
من كأس يعنى الجر كالمرحاض زنجبيلا قال القرطبي كانت العرب تستطيب الزنجبيل وتصرب به
المثل والجر محترج حاطهم الله سبحانه عما كانوا به عارفين عينا فيها تسمى سلسبيلا السلسيل
اسم للعين والسلسيل في اللغة صفة لما كان غاية في السلاسة قال الثعلبي تقول العرب هفا شراب
سلس وسلسيل وقال أبو العالبي ومقاتل لانا تسيل عليهم في الطرق وهي منازلهم تنسج من أصل
العرش من حبة عسل الى أهل الحيا وشراب أهل الجنة على مرد الكافور وطعم الزنجبيل وريح
المسك اسعطية وسلسبيلا قيل هو اسم معنى السلس المتقاد الحريية وقال مجاهد حديدية الحريية
وقال آخرون سلسبيلا صفة لقوله عينا وتسمى معنى توصف وكوبه مصر وفا مما يؤيد كونه صفة
للعين لا اسما قوله تعالى ويطوف عليهم ولان محلدون ادا رأيتهم حسبهم لؤلؤا مشورا وادا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا الثعلبي أى يطوف عليهم للخدمة ولان محلدون لا يشبون ادا
رأيتهم حسبهم في شبابهم وصله ألوانهم لؤلؤا مشورا اسعطية ولان محلدون قال جمهور الناس
معناه ياتون في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال وقال أبو عبيدة وعمره محلدون معناه
مقروطون بالخلدات وهي حلى يعلق بالادان ومنه قول الشاعر

ومحلات البلي كالحا • أعمارهن أعمار الكلبان

وهذه اللغة شهيرة في حير حبيبتهم لؤلؤا متشورا شبههم بالؤلؤ المشور في لباسهم وانتشارهم في
المساكن يحشون ويدهبون في أعمالهم في حالهم قال الأمام الحارثي كيمية التشبيه وحده أحدها
أهم شبهوا في حسنهم وصعاء ألوانهم وابتسائهم في محاسنهم ومتزلهم في أنواع الخيمة بالؤلؤ المشور
ولو كانوا صعا لشبهوا بالؤلؤ المطوم الأثرى أنه تعالى قال ويطوف عليهم ولان فإذا كانوا يطوفون
كانوا متناثرين الثاني أن هذا من التشبيه العجيب لان الؤلؤ اذا كان متفرقا يكون أحسن في
المطر لوقوع شعاع بعضه على بعض الثالث أهم شبهوا بالؤلؤ الرطب اذا ثمر من صده لانه
أحسن وأجمل وقوله وادرايت ثم قال الصراة التقدير وادرايت ما رأيت ما رأيت بعدما لحذوت ما
وكررت الرؤيا بمبالغة وملكك كبيرا هو أن أدهام مرة من يطر في ملكه مسيرة ألف سنة يرى
أقصاه كما يرى أذهانه رواه الترمذي وفي الترمذي أيضا من رواية أبي سعيد الخدري رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة مسرة لدى له غداون ألف خادم
واثنان وسبعون زوجة وتصب له قبة من لؤلؤ وزرجد وياقوت كما بين الحانية الى صعاء وقال
سعيان الملك الكبير هو استئذان اللائكة وتسليمهم عليهم وتعطيهم لهم قال الثعلبي وقال محمد
ابن علي الترمذي يعي ملك التكوين اذا أراد شيئا قال ابن عطية وقال أكثر المفسرين الملك
الكبير اتساع مواضعهم مروى عن عبد الله بن عمر وأنه قال ما من أهل الجنة أحد الا يسعى عليه
الف عمام كلهم مختلف شعله من شعل أحبابه قوله تعالى عالم ثياب سندس خضر واستشرق
وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرانا طهورا ان هذا كان لكم حزاء وكان سبعكم مشكورا
قرأ نافع وحزرة عاليهم وقرأ الباقون عاليهم بالنصب والمعنى دوقهم قال الثعلبي وتفسير ابن عباس
قال أما رأيت الرجل عليه ثياب بعلوها أفصل منها وقرأ حرة والكسائي حصر واستشرق بالخض
فيهما قال القرطبي وحسن الاحمر ما ذكر لانه الموافق للمصر لان البياض يمدد الطر ويؤلم
والسواد يورم والخضرة لون بين السواد والبياض وذلك يجمع الشعاع والله أعلم وقوله تعالى وحلوا
أساور من فضة وفي آية أخرى أساور من ذهب قال الثعلبي قيل تارة يحلون الفضة وتارة يحلون
الذهب وستاقهم ربهم شرانا طهورا قال أبو قلابة وإبراهيم يعي لا يصير بولا بمسا بل يرشح مسكا
وان الرجل من أهل الجنة ليعطى شهوة مائة رحل في أكله ونهسته فاذا أكل ماشاء سقى شرانا
طهورا فيطهر بطنه وبصر ما كل رثما من حله أطيب من ربح الملك وبصر بطنه وتعود
شهوته وقال جعفر بطهرهم سبحانه به عن كل شيء سواه وقال أبو زيد السطائي بطهرهم به عن
محنة غيره ثم قال تعالى ان هذا كان لكم حزاء وكان سبعكم مشكورا (قلت) وهذه الخاتمة هي
حمة الحيات جعلها الله وإياكم بمن شتمه هذا الخطاب الكريم من المولى الرؤف الرحيم قوله تعالى
ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كانوا اشروا هيبا عما كنتم تعملون انا كذلك بحري
المحسنين ابن عطية ذكر تعالى حالة المتقين بعقب ذكر حالة أهل الدار لسبب الفرق بين المولى
والعلائق في الجنة عبارة عن تكاثف الاشجار وحدودة المنايا والا فلا شمس تؤذي هناك حتى يكون
طل يحير من حرها والعيون الماء الباسح وقوله مما يشتهون اعلام بان الماء كل والمشر هناك أعما
يكون بحسب شهواتهم (قلت) وقوله سبحانه انا كذلك بحري المحسنين فيه قوة في الرضا وبسط
الامل في صفة سبحانه أحسن سبحانه ان هذه عادته مع عباده المحسنين أن يشبههم بأحسنهم
فصاحبه ما أكثر فضله قوله تعالى ان للتيين هازنا وعتاقا وأعتاقا وكسواتا ما كانا

لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جراه من ربك عطاء حسابا قل ابن عطية لما ذكر تعالى حال أهل النار عقب يذكر حال أهل الجنة ليسب الفرق بينهما والمغار موضع العوز لأنهم زحزحوا من النار ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز والحدائق المساتير التي عليها خلق وحدرات وحطائر وأرباب معناه على سن واحدة والحق المترعة المثلثة قاله الجمهور وقال ابن حبيب ومجاهد معناه المتناعة وقال عكرمة الصامية والغوسق الكلام ولا كذابا أى لا يكذب بعضهم بعضا قال البخاري وكواهب أى نواهد وقوله حسابا أى كاتبا قاله الجمهور من قولهم احسبى هذا الامر أى ككفانى وقرأ ابن عباس عطاء حسنا بالدون من الحسن وقوله تعالى والناشطات نشطا قال ابن عطية اختلف في الناشطات فقال ابن عباس ومجاهد هي الملائكة تنشط النفوس عند الموت أى تحملها كحل العقال وتنشط بأمر الله إلى حيث شاء وقال ابن عباس أيضا الناشطات النفوس المؤمنات تنشط عند الموت فيمروا روح (قلت) راد الثعلبي عنه وذلك انه ليس مؤمن يحصره الموت الا عرست عليه الجنة قبل أن يموت فيرى فيها أشياء من أهله وأزواجه من الخور العبي فهم يدعونه إليها فنفسه اليهم يشبطه ان تخرج فتأتيهم وقيل غير هذا قوله تعالى وحوه يومئذ مسعرة صاحكة مستبشرة مسعرة أى نيرة باد سورها وسرورها الثعلبي وحوه يومئذ مسعرة أى مصبغة مشرقة يقال اسمر الصبح اذا أصاب قال عطاء مسفرة من طول ما عبرت في سبيل الله قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لى عليين وما أدرأك ما عليون كتاب مرتوم يشهده المقربون ان الابرار لى نعم على الابرارك يظفرون تعرف في وحوههم بصرة التعم يستقون من رحيم محتوم حتامه منك وفي ذلك فليتناس المتنافسون ومراحه من تسيم عينا يشربها المقربون الثعلبي قال البراء رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليون في السماء السابعة تحت العرش ومن ابن عباس هو الجنة قال ابن عمر رضى الله عنهما ان أهل عليهم ليطفرون إلى أهل الجنة من كوى فاذا أشرف رجل منهم أشرفت له الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من أهل عليهم الابرار أهل الطاعة والصدق وقال ابن عطية احتلف الناس في الموضع المعروف بعليهم لما هو فقال قتادة قائمة العرش الجسي وقال ابن عباس السماء السابعة تحت العرش وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصمكلى هو عند سدرة المنتهى وقال ابن عباس عليون الجنة والمعنى ان كتابهم الذى فيه أعمالهم همالك تهما بها وتربعا لها وما أدرأك ما عليون الثعلبي أى ما أهلك ما عليون كيف هي يشهده المقربون أى يحصره الملائكة لان عليهم محل الملائكة في التفسير تشهد الملائكة بعمل الابرار وقوله على الابرارك يظفرون الثعلبي الابرارك الاسرة في الحال يظفرون قبل الى ما أعد الله لهم من الكرامة وقيل الى أهل النار قال مقاتل قال ابن عطية الابرارك جمع أريكة وهي السرور في الحال ويظفرون يعنى الى ما عندهم من العيم ويحتمل أن يريد يظفرون بعضهم الى بعض وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم يظفرون الى أعدائهم في النار كيف يعدبون وقرأ الجمهور تعرف على مخاطبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والبصرة البعثة والروى والرحيق الحمر الصافية ومحتوم يحتمل أنه يحتم على ككوسة التي يشرب بها تهما وتطعا والظاهر أنه محتوم شربه نار الجنة المكينة حسبما فسره قوله تعالى حتامه منك قال ابن عباس وغيره حاتم شربه منك ثم حرض سبحانه على الجنة بقوله وفي ذلك فليتناس المتنافسون قال الثعلبي قال ابو الدرداء رضى الله عنه حتامه منك قال شراب ابض مثل العصاة يحتمون به شرابهم ولو ان رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق فخر ورج الا وحده طمعا (قلت) رواه ابن المبارك عن أبي الدرداء وقوله تعالى ومراحه من تسيم عينا يشرب

بها القرون قال القرطبي أى ومزاج ذلك الشراب من تسميم عينا يشربها المقر بون قال قتادة
 يشربها المقر بون صرفا وتزج لسائر أهل الخنة قال ابن عطية المزاج المخلط قال ابن عباس وغيره
 تسميم أشرف شراب في الخنة وهو اسم مذكرة عين في الخنة وهي عين يشربها المقر بون صرفا
 ويمزج رحيق الأبرار بها وهذا للمعنى في صحيح البخاري وقال مجاهد ما معناه أن تسميها مصفى
 من سمنه اذا عليت ومنه السنام فكلها عين قد عليت على أهل الخنة وهي تحدر وقاله مقاتل
 وجهور المتأولين على أن منزلة الأبرار دون منزلة المقربين وابن الأبرار هم أصحاب الجنتين وابن المقربين
 هم السابقون وقوله يشرب بها بمعنى يشربها قال الثعلبي وفي التفسير ان التسميم أشرف شراب
 أهل الخنة وحلقة ذلك الرحيق من هذا التسميم قال مقاتل سمى تسميها لانه يتسمم فينصب عليهم
 اصباغا من دوتهم في عرفهم ومنارهم تحرى من حبة عدد الى أهل الخنة قال ابن عباس وابن
 مسعود هو للقر بون صرفا ويمزج لسائر أهل الخنة وقيل عين تحرى في الهواء فتصب في أواني
 أهل الخنة على مقدار ملئها فاذا امتلأت أمسك الماء فلا تقع منه قطرة على الأرض قال الفراءى
 في الاحياء من حاص لله حبه صفا في الآخرة شرابه وعذب مشربه ومن مزج بحبه حب غيره
 تنعم في الآخرة بقدر حبه اذ يزج شرابه بقدر من شراب المقربين كما قال تعالى في المقربين
 ابن الأبرار لى نعم الى قوله ومزاجه من تسميم عينا يشربها المقر بون وانما طاب شراب الأبرار
 عزجه بالشراب المصروف للمقربين قال الفراءى والشراب عبارة عن حبة نعم الخناس يعنى انه
 لا يقتصر هذا على الثوب خاصة بل نعم جميع النعم كما أن الكتاب عبارة عن جميع الاعمال
 فقال ابن غالب الأبرار لى عليين ثم قال يشهد المقر بون فكان اماره هسلوكهم لها ارتفعت الى
 حيث يشهدا المقر بون وكما كان الأبرار يحدون للرشد في حالهم ومعرفة فهم بقومهم من المقربين
 ومشاهدتهم لهم فكذلك يكون حالهم في الآخرة فما خلقكم ولا نعشكم الا كعس واحدة وكما بدأنا
 أول خلق بعينه وقال تعالى حزاء وفاقا أى وافق الحزاء أعمالهم دعومل الخالص بالصرف من
 الشراب وتقر بل المشوب بالثوب وشوب كل شراب على قدر ما سبق من الشوب في حبه وأعماله
 من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وان الله لا يعظم مثقال ذرة الآية
 وان كان مثقال حبة من خردل أنثيا بها وكفى بنا حاسبين من كل حبة في الدنيا وروحائه لنعيم
 الخنة والجنات والقصور مكن من الخنة ينشأ منها حيث يشاء يلعب مع الأولاد ويتنعم بالسواك
 فهناك تنتهى لذته في الآخرة لانه انما يعطى كل انسان في الخنة ما تستهيه بعينه وتلد عينه ومن
 كان مقصده رب الدار وماك الملك ولم يطلب عليه الاحبة بالاخلاص والصدق أدرك مقعد صدق
 عند مليك مقتدر فالأبرار يرتعون في البستان ويتعمون في الجنات مع الحور والودان والمقربون
 ملازمون المحصرة كما يكون بطونهم عليها يستحقون نعم الجنات بالاصافة الى ذرة محامه فيه يقوم
 بقصه شهوة البطن والمزج مشغولون والخالص قوم آخرون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أشكر أهل
 الخنة المله وعليون لدوى الاليل وما أذكراك ما عليون قوله تعالى فالיום الذين آمنوا من الكفار
 يصحكون على الآرائك ينظرون اس عطية معناه الى أعدائهم في النار قال كعب لاهل الخنة كوى بطرون
 منها وقال غيره بينهم جسم عظيم شعاف يرون معه حالهم قوله تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه
 سوف يحاسب حسابا يسيرا ويقلب الى أهلهم مسرورا جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الحساب اليسير أن يطر العبد في كتابه ويتجاوز الله عنه اس عطية وقوله تعالى
 ويقلب الى أهلهم أى الذين أعدهم الله له في الخنة اما من ساء الدنيا واما من أحسن العبي واما

من الجميع قوله تعالى وجوه يوشذ ناعمة لبعيها راضية في حنة عالية لا تسع فيها لاهية فيها
عين طرية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وغارق مصفوفة وزراني مبشوة أكثر الفاظ
الآية تقدم بيان بطيها قال ابن عطية وصف الله سبحانه الجنة بالملأ وذلك يصح من جهة السادة
والمكان ومن جهة المكانة والمرة أيضا لا تسع فيها لاهية قيل الآية وقيل جماعة
لاعية والغوسقة القول قال العر والثعلبي قوله تعالى فيها سرر مرفوعة أي عالية في الهواء
وذلك لأجل أن يرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما أسطه الله تعالى في الجنة من النعم والمثل
قال حارثة بن مصعب بلغنا أنها بعصها دوق بعض وترتفع ماشاء الله فإذا جاء ولي الله يجلس
عليها تطامنت له فإذا استوى عليها ارتفعت وأكواب موضوعة أي بأشربها معدة والبرق السادة
والزراني واحد زرقة وهي الطبايس لها حل قاله العراء وهي ماونات ومبشوة معناه كثيرة
متفرقة قوله تعالى أنا أعطيتك الكوثر قال ابن عطية قال حملته من الصحابة الكوثر نهر في الجنة
ساقه قباب من در محرق وطنه مسك وحماه ياقوت جعلها الله من الشارب منه بلا عجة بعصه
وقد تقدم استيعاب الكلام عليه في باب ما جاء في حوض النى صلى الله عليه وسلم وسأف في كتاب
ذكر الجنة على ما ورد في الآثار

باب في إكرام الله سبحانه لعباده الصالحين وأحوالهم الجنة بغير حساب

ذكر أبو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال إذا كان يوم القيامة نادى صايد أيكم أهل العسل
فيقوم ناس من الناس يقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى
الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أين قالوا أهل العسل قالوا وما كان صليكم قالوا كنا إذا
جهل علينا حلما وإذا طلبنا صبرنا وإذا يسى البيا عمرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم
ثم ينادى صايد أيكم أهل الصبر فيقوم ناس من الناس يقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة
فيقول لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صرنا أنفسنا على طاعة
الله وصبرنا ما عن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادى صايد أيكم جيران الله فيقوم
ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا
وهم جاورتم الله في داره قالوا كما تراءى الله ونحالي في الله وتبادل في الله عز وجل قالوا ادخلوا
الجنة فنعم أجر العاملين وذكر من حديث أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا حجع الله الأولي والأحرار في صعيد واحد ينادى مناد من بطان العرش أي أهل المعرفة بالله
أي المحسنون قال فيقوم عتق من الناس حتى يقولوا بين يدي الله عز وجل فيقول وهو أعلم بذلك من
أنت فيقولون نحن أهل المعرفة الذين عزمنا إياك وجعلتنا أهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول
ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعتم الله من
أحوال التيامن قال أبو نعيم هذا طريق مرصى لولا بعض من ذكر بكثرة الوهم وذكر أبو نعيم في
الخلية عن أبي سليمان الداراني أنه قال قرأت في بعض الكتب يقول الله عز وجل بعني ما يتحمل
المتحملون من أحلى وكأنه المكابدون في طلب مرصاتي فكيف هم وقد صاروا في جوارى وتجهوا
في رياض خلدي فها لك يد بشر الصبور في أعمالهم بالنظر الخفيف من الحبيب القريب أتروا أن
أصبح لهم ما عموا فكيف وأنا أجود على المولى عن فكيف بالقليل على ما عصب على أحد كعصى
على من أدب دنبا فاستطعمه في حب عوى طوكيت معبلا أحدا أو كانت الجملة من شأني لعاجلت

القائمين من رحتي ما أنا الديان الذي لا تحل معصيتي ولا أطاع إلا بعرضي وولم أشكر عبادي إلا على خوفهم من القمام بين يدي لشكرتهم على ذلك وجعلت قواهم الأمن عما كانوا فكيف بعبادي لو قد رفعت قصورا تحارروا بها الأبصار فيقولون ربنا لمن هذه القصور فأقول لمن أذنبت ذنبا ولم يستعظمه في حجب عموى الأوامر مكاف على اللذخ فأمدحوني و روى ابن المبارك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد سئلون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الحامدون لله تعالى على كل حال فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم ينادى ثانيا سئلون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الذين كانت تحببوا حنوبهم من المصالح يدعونهم حوفا وطعنا وعما زقتهم ينفتقون قال فيقومون ويسرحون إلى الجنة ثم ينادى ثالثة سئلون اليوم من أصحاب الكرم ليقيم الذين كانوا لآلتهم تحارة ولا يبيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة يحافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون ويسرحون إلى الجنة و روى أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كان وحدهم المدرأ والكوكب المرى ركبا على كائب من نور أرمها من الياقوت تطير بهم على رؤس الخلائق حتى يقومون بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين أطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب أنا صا طقتكم وأما احببتكم ادعوا فادخلوا الجنة عبر حجاب ملاحوف عليكم اليوم ولا أنتم تحبون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتعجب لهم أنوارها ثم ان الخلائق في المشرموقون يقول بعضهم لبعض يا قوم أين فلان وفلان وذلك حين يستل بعضهم بعضا فينادى مناد أين أصحاب الجنة اليوم في شغل ما يكون و روى الحاكم في المستدرک على الصحيحين عن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسمع الناس في صعيد واحد بهذه المصرة يسمعون الناعي فينادى مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تحببوا حنوبهم عن المصالح ثم يقول أين الذين كانت لآلتهم تحارة ولا يبيع عن ذكر الله إلى آخر الآية ثم ينادى مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول أين الجمادون الذين يحمدونهم ولم يمتصروا من أى اسحاق وقد تقدم من طريق ابن عباس و روى أبو منصور الدبلى في مسند العردوس عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد يوم القيامة لا يقوم أحد إلا أحد له عبد الله يدعونه لآلتهم سحابت بل لا اليد يقول ذلك مرارا فيقول بلى من عا في الدنيا بعد قدرة وزوى الطرابي في كتابه مكارم الاخلاق عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وقف العباد لحساب ينادى مناد ليقيم من أحره على الله فليدخل الجنة ثم ينادى الثانية ليقيم من أحره على الله فيقال ومن الذى أحره على الله فيقول العاقلون من الناس فقام كذا وكذا فدخلوها بغير حساب

باب في ذكر أشياء من فعلها أحره الله من النار

قال القرطبي و روى البيهقي عن ابن جبرية الاكر عن أبي سعيد الخدري وأبو هريرة رضى الله عنهما أن أحدهما حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان يوم حار إلى الله سمعته ونصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإدا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجري من حرهم قال الله عز وجل لهم ان هذا من عبادي استخارى ملك وأما أشهدك أبى قد أحرته وإذا كان يوم شديد البرد التي سمعته ونصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فإدا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أحرني من زمهريرهم قال الله لهم ان هذا من عبادي استخارى

من زمهر برك وأنا أشهدك اني قد أجرته قلوا ولزمهم يرجعهم قال جب يلقي فيه الكافر فيقتل من
شدة برده بعصه من بعض وروى السائي والترمذي عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار
ثلاث مرات قالت النار اللهم أحرقه من النار قال القرطبي رحمه الله تعالى قد تقرر من الكتاب والسنة
ان الاعمال الصالحة والاحلاص فيها مع الايمان موصلة بعزل الله الى الجنان ومباعدة بعصه من
اليران وذلك يكثر ابراده والقطع به مع المداواة على ذلك يبقى عن ذكر ذلك ويكتفي الآن من ذلك
ما ثبت في الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يصوم يوما في سبيل الله الا أعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا وخبرنا
عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحرج الله
وجهه عن النار سبعين خريفا وخبرنا عن أبي عيسى الترمذي عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله سنة وبه النار حسنة فأكمل به المشرق
والغرب ويروى كتابي السماء والارض وحرر الطبراني سليمان بن أحمد حدثنا عمار بن وثبة
المصري قال حدثنا أبي وثبة بن موسى بن العرات قال حدثنا اذريس بن يحيى الحلواني عن رباح
ابن أبي عطاء عن واهب بن عبد الله المعاذي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أطعم أحمأ حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع
حمادق ما بين كل حمدين مسيرة مائة عام وفي بعض المسح حسنة عام وذكره ابن دقيق العيد
في الامام في احاديث الاحكام ومبسه مائة عام وروى ابو داود عن أنس بن مالك رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قوما فاحسن الوصوه وعاد أحمأ المسلم يومه من جهنم سبعين
خريفا (قلت) يا أبا حنيفة وما الخريف قال العلم وروى ابو يعقوب واس أبي الدنيا عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى مع أخيه في حاجة فداخه فيها جعل الله
بنيه وبني النار سبع حمادق ما بين الحمدين والحمد ما بين السجدة والارض وذكر ابن دقيق العيد
في الامام في احاديث الاحكام عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أيما مسلم كسا مسلما قوما على عرى كسا الله من حصر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع
أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله عروجه من الرحيق المختوم
أخرجه ابو داود من حديث أبي حنيفة هو الدولابي عن سجع وقد وثق أبو حاتم أما خالد وسئل أبو زرعة
عن سجع فقال هو كوفي ثقة وروى أبو يعقوب الموصلي والبراء عن أنس رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من أعان ملهوا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح لها
آخرته ودينه والمساقي في الدرجات وفي رواية عن أنس كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها
صلاح أمره كله وثلاث وسبعون له درجات يوم القيامة

﴿مصل﴾ روى الطبراني واس حبان وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أقال مسلما عشرته أقاله الله يوم القيامة وروى أحمد بن حنبل
في كناه الكامل عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عروجه ان كنتم تريدون رحمتي فارحوا خلق

﴿مصل﴾ اعلم رجل الله انه يحب على العبد أن يسعى في خلاص نفسه من هذه الاحوال
ويعتصم صالح الاعمال ويصلح زاد اليوم المعاد ولا يحتقر شيئا من عمل الخيرات ولا يتهاون بشئ من

السبب قال النووي رحمه الله تعالى ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ولا يستغنى أن يتركه حملة وقد روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جئتمكم من شيء فاحتسبوه وإذا أمرتكم بأمر فاقوا منه ما استطعتم اللهم وقتنا لصالح القول والعمل وجنسنا للقائم ومواقع الزلل وفي المصعبين عن هدى ابن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع معكم أن يستمر من النار ولو بشق تمرة فليعمل هذا لعلم مسلم قال القرطبي رحمه الله فمن أطاع الله مولاه وحاده بعينه وهواه وحالف شيطانه ودينه كانت الجنة تزله ومأواه ومن تمادى في عبه وعصاه وأرجى في الدنيا زمام طبقه وانهمك في متابعة هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به قال الله سبحانه قاتلوا من طغى وآثر الحياة الدنيا فالنجيم هي المأوى وأما من حاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالجنة هي المأوى

باب ما جاء في ميراث أهل الجنة من أهل النار

روى ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما معكم إلا من له منزل من أهل الجنة ومنزل من النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون قال القرطبي أسنده صحيح قال وهذا بين في كل كتاب من أهل النار ومنزل من أهل الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معكم مخاطب أصحابه الكرام المرهين من الذنوب العظام الموحدة للبر

باب ما جاء في دفع الموت على الصراط

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار حتى يبعث بين الجنة والنار ثم يدع ثم ينادي ناديا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فترد أهل الجنة فرحا إلى ديارهم وترد أهل النار فرحا إلى حريمهم وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار سمعوا يوم القيامة بالموث كاه كش ألح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشترمون ويبطرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به ويدع قال ثم يقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندسهم يوم الحسرة ادقسي الأمر وهم في عملة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا وأحرجه أبو عيسى الترمذي عن أبي سعيد رفعه وفيه يدع وهم يبطلون فلو أن أحدا مات فرحاً مات أهل الجنة ولو أن أحدا مات حزناً مات أهل النار قال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجة في حديث فيه طول عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيا بالموث يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون حائمين أن يحرقوا من مكالمهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستشرين فحرب أن يحرقوا من مكالمهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت فيؤمر به ويدع على الصراط ثم يقال للذين كالمهم حلود فيما تحلون لا موت فيه أبداً وحرجه الترمذي بمعناه عن أبي هريرة وفيه إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أوتي بالموث ملسا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون حائمين ثم يقال يا أهل النار فيطلعون مستشرين فيرحلون الشفاعة

فيقال لاهل الخنة وأهل السار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء عرفناه هو الموت الذي وكل
بما يصحح فيدخ على السور ثم يقال يا أهل الخنة جلود لا موت ويا أهل السار جلود لا موت
قال هذا حديث حسن صحيح قال القرطبي والمعنى ان الله سبحانه يحق كسبا بسببه الموت ويلقي
في قلوب الفريقين علما ضروريا ان هذا الموت والله سبحانه أعلم ويكون ذمحه دليلا على الخلود
الابد في القارين (قلت) والواجب علينا الاعيان بما جاء به الكتاب والسنة ولا سبيل لما الى
الكيف

﴿موصول﴾ وروى أبو بكر الدار عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضى
الله عنهما قال يأتي على الناس زمان يحقق الرياح ما نواها ليس فيها أحد قال القرطبي وغيره يعني
ليس فيها أحد من الموحدين وليس هذا عاما في جميع من في النار كما ذهب اليه بعض من
لا يعتمد بقوله وقد أشعنا الكلام عليه في تفسيرنا المسمى بالخواهر الحسن في سورة الاعام عند
قوله سبحانه قال السار مثواكم جلد من السماء الله وفي سورة هود عند قوله تعالى فأما الذين
شكوا في السار لهم فيها ربيع وشهيق خائض فيها مادامت السموات والارض الا ان شاء ربك الآية

﴿باب ما جاء ان لكل مسلم فداء من النار﴾

روى اس ماجة عن أبي بردة عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله
الخلق يوم القيامة أدن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود سجدوا طويلا ثم يقال ارفعوا
رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار وروى اس ماجة أيضا بسنده عن أس رضى الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة أمة مرحومة عذابا ما يديها فاذا كان يوم القيامة
دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المسلمين فيقال هذا صدأؤك من النار قال القرطبي رحمه
الله تعالى هذان الحديثان وان كان اسنادهما ليس بالقوى فان معابهما صحيح بدليل حديث مسلم
عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداءؤك من النار وروى رواية أخرى لا يموت رجل
مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستحلحه عمر بن عبد العزيز بالله الذي
لا اله الا هو ثلاث مرات ان ابا حذنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿موصول﴾ ولما تكلم العراني في الاحياء على النار وما فيها من الاحوال قال واعلم ان الله تعالى
حاق النار ما هو لها وحق لها اهلا لا يردون ولا ينعصون وأن هذا أمر قد قضى ودرغ منه
والعجب منك كيف تصحك وتلهو ولست تدري أن القصة عما داسق في حقلك (ما قلت) فليت
شعري ما الذي اليه ما لي ومرحى وما الذي سيق به القصاص حتى فاعلم ان لك علامة تستأس بها
وبصدق رحاؤك نعمها وهو أن ينظر الى أحوال وأعمالك فان كلما يسر لما حاق له فان كان قد
تيسر لك سبل الخير فاشربك معه من النار وان كنت لا تقصد خيرا الاوتحيط بك العوائق
فقدومه ولا يبعد شرا الا وتيسر لك أسماه فاعلم أنك مقصي عليك ما فان دلالة هذا الامر على
المناقسة كدلالة المطر على الامات ودلالة الحسان على النار وقد قال تعالى ان الارار لبي بعين وان
البحار لبي عجم فاعرض بعك على الآيتين وقد عرفت مسقرتك من الفارين وقد قدما هذا
العصل واعدا له لذة ترتب عليه وكذا كل ما يعيده فاعرض ما ورى مالك في الموطأ بسنده عن
مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سئل عن هذه الآية واد أحد ريك من بني

آدم من طهورهم درياتهم وأشهدهم على أنفسهم التبرك فلو لم يأت به فقل عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله ان الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح طهره بيمينه فاستخرج منه درية فقل خلقته هؤلاء الجنة وبعمل أهل الجنة يملأون ثم مسح طهره فاستخرج منه درية فقال خلقته هؤلاء النار وبعمل أهل النار يملأون فقال رجل يا رسول الله فمعم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا خلق القوم لخلق الجنة استعملهم بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة ويدخلونه الجنة واذا خلق القوم للنار استعملهم بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخلونه النار قال اس العرقى في أحكام القرآن سأل شابان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا العمل فيما حجت به الاقلام وحررت به المقادير أم في شيء مستأنف فقال بل واما حجت به الاقلام وحررت به المقادير قال لا فمعم العمل اذن فقال اجعلوا لكل ميسر لعمله الذي خلق له قال لا الا أن يحمد ويعمل (قلت) جاد كره العرالي رحمه الله تعالى هو معنى حديث الموطأ وهو معنى حديث البخاري والترمذي وغيرهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنا في حاضرة في قبعة العرقاء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقعدنا حوله ومعه محبرة فكتب ثم جعل يسكت بمحضرته ثم قال ما منكم من أحد أبطلت نفس معوضة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار الا وقد كتبت شقيه أو سعيده فقال رجل يا رسول الله أفلا تتشكل على كتابنا ونذكر العمل من كل مما من أهل السعادة فيصير إلى أهل الشقاوة فقال لا اجعلوا بكل ميسر لما خلق له اما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة واما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية الى قوله العسرى وفي الحديث طرق وفي الترمذي فقال القوم يا رسول الله أفلا تتشكل على كتابنا قال بل اجعلوا بكل ميسر اما من كان من أهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من أهل الشقاء فانه ييسر لعمل الشقاء ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فليسره الييسرى واما من كذب واستنصر فكذب بالحسنى فليسره للعسرى قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح جعلنا الله وياكم من خدمته له بالسعادة ويسره لعمل السعداء وادعم عليه بمرافعة الانبياء واشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقا اللهم انفعي بكائي هذا وسائر كني وانفعها من طالعتها أو سعى في تحصيلها واحصلها لماعه جميعا الى حاضرة قدسك وبلغها جميعا المتعد الصدق مع أوليائك وأشرف اصفيائك آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

كتاب ذكر الجنة على ما ورد في الآثار

باب ما جاء في صفة الجنة واصف نعيمها جعلنا الله وياكم من أهلها بلا محنة بعينه

قد وصف الله سبحانه الجنان في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وصفا يقوم مقام الجنان في نور الله قلته بالاعيان وأكثر ذلك في الزحف والطور والحاب وسورة لواءه وزحف وهل أتاك حديث العاشية وسورة الانسان وقد اشرفت أنوار الجنة في البقرة وآل عمران وسورة الحج وفاطر والصفات ومن فيها ذكر قامرات اطراف الارباب الحسن وفي آخره واليكهف ومريم وسورة الفرقان وفي مواضع كثيرة من آي القرآن وقد بين ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم احسن بيان ونحن نذكر ان شاء الله تعالى في ذلك ما تبصر من الاحاديث الصحيحة

والحسان وياحى فى الاثر عما أورد السلف الصالح أهل العرفان قال الحاسى رحمه الله تعالى فان
كنت من عمارك مولانا فتوهم نفسك وعمرك على الصراط ونورك يسعى بين يديك وتكذب فى
يمينك وقد ابيض وجهك وأنت مع زمرة العائرين وأنت تتادى معهم و بنا أتم لتأولنا فتوهم
نورك عليه على قدر خعة أوزارك حتى اذا حزته وخلعته وراه طهرك التفت اليه وبطرت
وقد اشتد اضطرابه والحلائق من فوقه وجههم من تحته ثوب وتزفر على من زل فيها فطار
قلبك فرحا اذا رأيت عظيم مباحك الله منه ثم حطرت آمنا الى الحسة وقمعت سرورا اذا فئت
الحسة بغمار قورك فطرت الى العيينة التي أعدتها الله لاوليائه فاعسكت فى اخداهما فوجدت له
بردا اذهب عنك كرب خرافات فتوهم فرحة قلبك لما باشر من ردمائها بذكك وحسبك يرداد نصرة
و نعمة وبعيا ثم خرج منها الى أحسن صورة وأتم نور وأنت موتن بانك انما تنتظر الدخول الى
جوار ذلك ثم شرب من العبي الاخرى فتطهر جوفك من كل غل وحسد فتقى و وجدت طعم
شراب لم تدق مثله قط فطار قلبك سرورا ورحا لما وجدت من لفته ووجدت لذة طهارة قلبك من
الذل والهلم والحرب ثم أمر مولانا الحرة أن يصحوا أبواب الحسان لاوليائه فلما سمعت حس ذلك طار
قلبك وعلاك السرور فاعظم سرورك وسرور قلوب المفتوح لهم أبواب الحنان فلما فئت أبوابها
فاح منها طيب نسيم الحسان من أنواع الزعران والكافور والمسك والعسبر وبطرت الى حسن
قصورها وحسن نيلها نظرائف الدرد والفر والياقوت والار برجد فتوهم نفسك وأنت فى هذه
الحالة وقد سات عليك الحزنة وهم يقولون سلام عليكم طمئنا حالوا حاليين فتوهم نفسك حسن
كلامهم وحسن تسليهم فلما سمعت ذلك كاد قلبك أن يطير فرحا وقد ازدعت على باب الحسة
مسرورا مع مسرورين ومبادرا مع مبادرين فأذا قد تطهرت ووجوه قد اشرفت ميميا
أنت تحظى فى اعراض الحنك ورياض الزعران وكتبان المسك اد نودى فى أز واحك وحملك
وولداك وقهارمتك وعلامك الا ان ملا قد أقبل فاحلبوا وتبششوا لقدمك وقد استحب أر واحد
العجلة فمشت كل واحدة من رسولك ليطر اليك ويخرج الرحمة اليها لما أحدها بقدمك قالت
لرسولها أنت وأبنته لشدة فرحها بك وقد كاد الشوق أن يسحقها فخرج اليك لولا انهن قصرن فى
الحيام كما قال الله تبارك وتعالى حور مقصورات فى الخيام حوصى أيديهن على عصائد أبوابهن
واشترى برؤسهن مطلعب ينظرن صحة وجهك أن يبدولهن ميميا أنت تسمى فى كتبان المسك
ورياض الزعران وأنت تنظر الى قصورك وممالك اداستدك بعض قهارمتك فأعظمت شأه
وطمئت أنه من ملائكة ربك فقال لك ياولى الله أأقهرمادك ولك مثلى سمعون ألدائم أقمت عليك
قهارمتك بالتسليم والتعظيم ثم اتبعتمهم الوصاء والخدم كأنهم اللؤلؤ الكون فملأوا عليك ثم أقبل
بين يديك قهارمتك وخدمك يردوك الى قصرك وما أعد الله لك فلما دخلت قصرك وشى أر واحك
الملك مسجلات قد اسجعهن الطرب والشوق الى زويفتك فياحسن تلك الابدان الرحيمة والشكل
القميب والوجوه الناعمة والحلى والحلل فتوهم نفسك بحالها مسرعة اليك بكال بدنها نازلة عن
سربها الى حصن قمتها قد امتلأت بقدومك فرحا وشى ررا ووجد طرطرك وهاج شوقك حبيب
عايت تلك الوجوه فى كمال تلك الابدان ودمعة تلك الاحلام فمقت كاللهوت وقد أقبل بحول
يرهم فى السفندس والحريير شوقا الى لئلك بأبدان قد خلقت من المسك والكافور فلما وصعت يدها
مسلة عليك وحدث لى بحسة كعها فكاد عقلك أن يبرول فرحا ثم مصيت اليها وصمتك الى حسيها
الرحيم وبكرها الجميل ثم عاقتك صرور السرور ثم تتابعن عليك بتلك ذلك واحد قى بك فتكامل

السرور في قلبك وعمت لذة العرج جميع بدنك وذكرت عند ذلك موعدك فباديت بالحمد لسيدك
 فقلت الحمد لله الذي صدقنا وعده قال الله تعالى مثل هذا فيعمل العاصون ثم نظرت الي سرورك
 وارتفاعه وعليه فرش الحرير وغطاؤها من استرق وقد علا طوا هرها النور المتكف وحسن الزحف
 وصول الخالص وطرقت الى حسن الحجة فوق السرير اذ ادبوعا منها تطامعت لكما حتى اذا
 استويتما عليا رحمت الى ارتفاعها فباحسن مظهرك لها حالسها معك في حليها وحلها انصباها
 وجهها وبعم حبسها والاسورة في معصيتها والحوام في اصابعها والملاحل في ساقها والوشاح على
 نهديها والقلاند في عنقها والا كليل من انواع الجوهر على قصبتها والتاح من فوق ذلك على راسها
 والفواهب من تحت التاح قد حلان ما كنها وصارت الى اردافها وانت مقابلها ترى وجهك في
 بحرها وهي تنظر وجهها في بحرك وقد احقق الولدان نقيتك وقام الوصلة بين يديك من كرامتك
 وقد تهدلت ثمار الانصار من جوانب حملتك واطردت الانهار حول قصرك وجرت الحداول
 بالجر والعسل واللب والسلسيل في حيتك وقد بكل حسنها مع حسنك والتاح مكل على جبينك وقد
 اشترق قصرك من نور وجهك وانت تعان من صفاء قصورك جميع اركانك وحدهم وكل آية
 وطرفة في مقاصيرك ودورك وانت جالس مع زوجتك وقد ارحيت عليك جمال حيتك وسمعت صوت
 ولها بك بالتمديد لربك وقد اطلعوا على صير قلبك فسارعوا اليها محذرينك به نفسك من انواع
 سرورك وكرامتك فانوك باميتك وقد تعاطيتما الحر والسلسيل والتسيم في كؤوس القوارير وقوارير
 من قصصها طمك بك وانت شاب احمرد قد اكمل حلقك ونوز وجهك وانت احصر الثياب
 اصفر الخلي من ذهب الحيا بشوبه حرة الباقوت وبيض الدر فأتتك هر ورسة طاهرة في جمال وجه
 وجمال قد تكسر البابت وتنظر اليك بحج الخور وتكلمك بالملاحه وتلاصك باللال بددا كل من
 دز لاطل له او ياقوت لاف له قد حبلته حرة الشراب وقد اجمع في الكس نوز الشراب وور
 وجهها مع نور وجهك فتوهم نفسك الى اجتماع هذه الالوان في صفاء الكاس فذت اليك به
 يدها فباحسن تعاطيك لكلمات الجور في دار الامن والسرور والولدان بين ايديكما يجر عليكما في دك
 حقب الدهور وما تشعروا اشتغالا من قلوبكما بالعم الذي انما فيه فيمما انما كذلك ادهجت
 الملائكة عليكما بالتحف من ركب فيستادون عليك حستك وقهارتك ثم استادونوا عليك فمحووا
 عليك وانت مكتبي على ارائك من كل باب سلام عليك يا ولي الله ربك يقرآن السلام وقد ارسل اليك
 هذه الهدايا والتحف فتوهم سرور قلبك وقد حلتك التحف من ركبك وانت في عيون مسر وحالات
 اذ سمعت صوتا باحسن بغمه واحلى كلام من بعض ارواحك التي اعددها الله لك تقول لك يا ولي
 الله امالا فيك من دولة املك ان تنظر اليها فتجيبها حين وقع الصوت في مسامعك بحسن نعمتها من
 انت بارك الله فيك فرددت الجواب عليك انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أحق لهم من قر
 أعين حراء عما كانوا يعملون فوننت اليها على سر ترك والولدان بين يديك حتى استبها في قتها وده
 استعها الشوق اليك حين استقبلتك بالرحيم والتجمل وصالحك بالعبق والتقبل فرائت ابر
 كها وتلاؤ المور في عوارصها وبعم حبسها وقد عانك على مرشها فصحت بك الارمسة لانت
 ولاقلها فتوهم نفسك وقد وصعت الموائد وأوتيتما بأنواع الطرائف من الثمار ثم استت الر
 بالكنوس والا كواب فأدركوها سكبها فيمما انت كذلك على ذلك الحان اذ بادنت حريرا من تصد
 يا ولي الله امالا فيك من دولة فتجيبها انت ومن انت بارك الله فيك فرددت عليك حونها انا من
 اللواتي قال الله تعالى ولدينا ما يدفرحات اليها وانت تنقل بين ارواحك في قصورك وحدهم

وولد اليك في عايه العيم وسد زالت عنه الهوم ولا تخطر بقلبك وقد امنت الموت ولا تخافه وأمنت
 السم فلابد ترض عليك أندا وأطع بك المل ولا تشخص عنه أبدا فأعظم بدار الله دارا وبحوار
 الله حوارا العرش بطلك والملائكة تختلف اليك بالهدايا من عند ربك في حياة دائمة وسلامة رابطة
 هوم بعسك وأنت حارس في ظل طوى تحدث مع أوليه الله سبحانه ابدانى ماديا أولياء الرحمن
 ان الله يأمركم أن ترووه ورووه ثم أجبت الملائكة يقولون بحائب الباقوت من رومة سلاسل
 من ذهب كل وحوشها المصاح نصارة وحسنا بحما من غير رياضة دلائل غير صعوبة فركوها
 سارعين الى زيارة سيدهم ومولاهم فتوهم بعسك وأنت راكب تسير في كتمان المسك ورياض
 الزمران صفا واحدا معتدلا موكبا لآلوح فيه فأعظم به من موكب لا يتقدم بعصه بعضا على
 رؤسهم الاشجار الزاهرة على الوحوش المصرة لتو توهم ذلك على حقيقته ورهقت بعسك اسكت
 بذلك حتم فتوهم لك الحائب وهي تثير بأحفاها المسك وتهرب بأحفاها رياض الزمران وقد دنت
 منهم الاشجار بأعمارها وهي أكرمهم وهم يسرون على محائبهم وترول الاشجار بأصولها عن
 طريقهم اثلا يثمل صهم وقد تعلقت قلوبهم بسيدهم والملائكة تزعم زمرا اليهم حتى يتوها
 هم الى حفرة العرش وقد وصت لهم الزمان والمارق والماء والسكراني فأعظم به من موكب
 كريم وفصل عظيم من رب رحيم فلما أحذوا بحالهم وأطمأنوا في مقعد الصدق الذي وعدهم به
 هم في الدرب منه سبحانه على قدر مبارلهم عنده فتوهم بعسك نقاب فارغ وعقل جامع لمك تمال
 تلك الرحمة وتوهم الزوار وقد وصت لهم الموائد وقامت الملائكة على رؤسهم فوصت الصحف
 من ذهب فيها ألوان الالطمة فمدوا أيديهم وأكلوا فرحين مسرورين حتى اذاعوا من أكلهم
 قال الخليل حل حلالة الملائكة استقوا عبادي وأولياي فسقوا شرانا من الرحيق شاع دوره في
 وجوههم ثم يقول سبحانه اكسوا عبادي واحافئ فأتاهم الملائكة بأنواع الخلال فلبسهم ثم
 يقول لهم سبحانه طيبوا عبادي واصعبان فترفع عليهم صحائب تنزعليهم المسك فادأ أكلوا وشربوا
 ولبسوا وطيبوا فتأقت قلوبهم برؤية ربهم سبحانه في ربه سبحانه عيانا من غير تشبه ولا تكيف
 ويكلمهم ويقول لهم السلام عليكم يا عبادي كيف وجدتم وعدى جبروت عليه أنت السلام ومك
 السلام ولك حق الخلال والاكرام ثم يقول لهم مرحبا بكم يا عبادي ورواري وحبرتي من حلق الذين
 رعدوا عهدي وحفظوا وصيتي وحادوني بالعيب وراقبوني فتمنوا يا عبادي ماشتم فلورأيتهم وقد سمعوا
 كلام ربهم وقد داخل قلوبهم السرور وقد بلعوا غاية الكرامة ومتمنى الرضى والعبطة فما طيك
 ينظرهم الى العرش العظيم الذي لا ينع عليه الا وهام ولا تحيط به الا وهام ولا تحده العطن ولا يكمه
 العكر الا ترى القديم الذي حارت العقول عن ادراكه وكأت الألسن عن صفاته المبرر مداته المتعالي
 بحلاله عن سمات الخلوين فلما سر أولياء الله برؤيته وأكرمهم بقربه وهم قلوبهم بما حاته أدأ لهم
 بالانصراف الى مبارلهم وما أعد الله لهم من كرامته والعيم في حفته فما طيك بوحوه بطرت الى الله
 تعالى وسمعت كلامه فكيف أصعب حسبا وراذ في حالها ونورها فلما رجعوا الى منازلهم
 وأرواحهم وقد اراد بعضهم في أعين بعض حسما وحمالا فرجعوا الى عيهم ولذاتهم واشتاق
 بعضهم بعضا فرك بعضهم الى بعض وتراووا على الحائب والتقوا على أهوار الخفاف وعليها
 الممارق الحسان والزمان والارحوا فجلسوا على السرور وقامت الوفان بكؤس الاكواب يعززون
 من أهوار الحر والسلسيل والديسم فأعظم به من مجلس وأكرمهم من مناديين في ظل طوى يأكلون
 ويشربون ويتعمون كما قال الله تعالى وأشرنوا هيباً بما أسلفتم في الأيام الخالية هم في الحسنة

منعمون تلك أحر العالمين وسرور الخروبين وثواب المتقين وصلى الله على سيدنا محمد حاتم النبيين
ورسول رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى كلام المحاسبي رحمه الله تعالى
وسأذكر ان شاء الله تعالى ما أمكن في ذكره من الآثار النضيحة والعريضة والحساب وبلحا في ذلك
من أدوار السمة والقرآن وما نقله المفسرون والعلماء الزاهدون وأولياء الله العارفين وبالله نستعين
وعليه نتوكل في كل وقت وحين

باب صفة الحبة وصنع أهلها وصنع بعينهم وبيان قوله تعالى
ومساكن طيبة وذكر حمل عما أنعم الله به على أوليائه

قال القراني في الاحياء أشعر الخوف من قلبك بطول العكر في أهوال الخيم واستشعر الرحاء بطول
العكر في العيم التقسيم للموعود لاهل الايمان وسبق بمسك بسوط الخوف وربما الرحاء الى الصراط
المستقيم قبلك تمال الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم فتعكر في أهل الحبة تعرف في وحوهم
بصرة النعيم يسقون من حقيق محتوم حنطه مسك وفي ذلك دليقا من المسامحة حالهم على مدار
من الياقوت الاخر في حيام من الأولو الرطب الابيض فيها سبط من العتري الاحمر وتكنين هلي
أرائك مصوبة على أطراف أمار مطردة بالجر والعسل واللبس محفوفة بالعلم والودان مريضة بالخور
العي من الحيرات الحسان كأمن الياقوت والمرجان لم يطمئن أس قلهم ولا حان يمشين في درحات
الحباب اذا احتالت احداهن في مشيتها حل اعطافها سمعون لها من الودان عليها من أطراف الخروب
الابيض ماتخير فيه الابصار مكللة بالتيح المرسعة بالؤلؤ والمرجان شكالات عحات عطرات آمات
من الهرم والوس مقصورات في قصور من الياقوت بيت وسط روصات الحباب قاصرات الطرف عبي
لم يطمئن أس قلهم ولا حان ويطوف عليهم وعليهم حديم وودان كأمثل الأولو المكرون حراء
عما كانوا يعملون في مقام أمين في حبات وعيون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويطرون فيها الى
وحه الملك الكريم وقد أشرفت في وحوهم بصرة العيم لا يرق وحوهم قتر ولادلة بل عباد
مكرمون وبأبواب الخف من رهم يتعاهدون لهم فيها ماتشبهه الامس وتلد الاعين وهم فيها
حافون لا يخافون فيها ولا يخربون وهم من رب الموت آمنون فهم فيها يتبعون ويأكلون من
أطعمتها ويشربون من أمارها لسا وجرا وسلا في أمار أرضها دصة وحسناتها مرجان
وعلى أرض ترابها مسك أدر وبناتها رعرعان ويطرون من صغائب فيها ماء السمير على كسان
الكادور ويؤتون بأكواب وأى أكواب من صفة مرصعة بالمر والياقوت والمرجان أكواب دها من
الزحيق المختوم مروح ماء الساسيل العذب كوب يشرق نورا من صباه حوهرية بدو الشرب من
ورائه لذقته وجرة لم يصعه آدمي فيقصر في تدوية صباغته ويحسب صاغته في كف حادم يحكي
صباه ووجهها الشمس في اشراقها ولكن أين للشمس مثل حلالة صورتها وحسن اصداغها وملاحة
احداقها فياعدا لمن يؤمن بدار هده صمتها ويؤمن بالله لا يؤمن دها أهلها ولا تحلل الجماع من
يرل في صانها فكيف يأمن بدار قد أد الله في حراها فوالله لو لم يكن فيها الاسلامة الادنان
مع الامن من الموت والخوف والعطش وسائر أصناف الخدنا لكان حديرا بأب تهمر الدنيا بسبها
وأن لا يؤثر عليها ما التصرم والتعص من سرورياتها فكيف وأهلها مملوك آمنون وفي أبواب
السور ومنعمون لهم بها كل ما يشتهون وهم في كل يوم في فناء العرش يحسرون والى وحه
الكرام سبحانه يطررون ويمالون بالطرا اليه من السرور ولا يطررون معه الى سائر نعم الحباب

ولا يلتفتون وهم على الغول ما بين أصناف هذه النعم يتوددون ومن زوال هذه النعم آمنون قال
أنور هرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى مناد إن لكم أن تصبروا ولا
تسقموا أبدا وإن لكم أن يحبوا فلا تغتروا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهتموا أبدا وإن لكم أن
تعمروا فلا تباؤوا أبدا وذلك قوله عز وجل ونودوا أن تلكم الجنة أو رتبوها عما كنتم تعملون
(فات) هذا الحديث رواه مسلم عن أنس هرة وأبي سعيد الخدري رضى الله عنهما ثم قال التزاني
رحم الله تعالى وتامل الآتي في عرف الجنة واختلاف درجات العلو فيها بالآخرة أكرم درجات
وأكثر تعصلا وبما أن بين الناس في الطاعات الطاهرة والأحلاق الباطنة المحمودة تفاوت ظاهر
وكذلك فيما يخرجون به تفاوت ظاهر فإن كنت تطلب أعلى الدرجات فاحتمد الآتي أن لا يسبقك
أحد بطاعة الله تعالى فقد أمرت سبحانه بالمسابقة والمداومة فقال سابقوا إلى معرفة من ربكم وحسنه
عرصها كعرش السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله وفي الآية الأخرى سارعوا إلى
معرفة من ربكم وحسنه عرصها السموات والأرض أعدت للمتقين الآية وقال سبحانه وفي ذلك
فليتفاسس المباهلون (قلت) ويعل أنور هرة في الحليسة عن أنس هرة رضى الله عنه قال يسأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقه من أصحابه أذ قال ليعلي معكم عدا رجل من أهل الجنة
قال أنور هرة فطاعت أن أكون أنا ذلك الرجل معدوت فطاعت حلف النبي صلى الله عليه وسلم
فانتمت في المسند حتى انصرف الناس فميت أنا وهو فينا بمن كدك أذ أقتل رجل أسود مستر
بحرقه ومردت رقعة فجاء حتى وضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي
فدعا له صلى الله عليه وسلم بالشهادة وأما بعد منه ربح المسند فمات يارسول الله أهو هو قال نعم
والله الله تعالى يريد أن يجعله من مالوك أهل الجنة يا أنور هرة إن لاهل الجنة ما لو كان وسادة وإن
هذا الأسود من مالوك الجنة وسادتهم يا أنور هرة إن الله عز وجل يحب من حلقه الأصعياء
الأصعياء الحديث وحدث أنور هرة عن شهر بن حوشب عن أنس هرة رضى الله عنه رقعة فقال
المسيون والمراد من سادة أهل الجنة والشهداء قواد أهل الجنة وحلة القرآن عرفاء أهل الجنة قال
المراد من ههنا أردت أن تعرف صفة الجنة فاقرأ القرآن فليس وراء القرآن بيان وأقرأ من قوله
والذي لم يناف مقام ربك حسان وأقرأ سورة الواقعة وغيرها من السور فإن فيها البيان وإن أردت
أن تعرف تفصيل ما فيها من الأحبار فامل الآتي تفصيلها بعد أن اطلعت على حملتها وتامل
أولا بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولعل حاف معام ربك حسان
حسان من دعة آيتهما وما هما رحبان من ذهب آيتهما وما بينهما القوم وبين أن
نظروا إلى وجههم إلا رداء الكرياء على وجهه في حبه عذب ثم انظر إلى أبواب الجنة فإنها كثيرة
بسبب أسوار الطاعات كما أن أبواب النار بسبب أصول المعاصي قال أنور هرة رضى الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ألقى روحين من ماله في سبيل الله دعى من أبواب الجنة ولله
أبواب من كل من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كل من أهل الصيام دعى من باب الصيام
ومن كل من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كل من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد
فإنه أدرك رضى الله عنه والله ما على أحد من ضرورة من أيها دعى فهل يدعى أحد منها كلها
فإنه دعى وأرجو أن تكون منهم (قلت) وذكر القرطبي هذه الأحاديث غير معروفة وأما ذكر ما تيسر
من الأحاديث - معرفة ما فيها من شاء الله تعالى

باب ما منه وفي ذكر العرف وصفة باب الجنة

روى مسلم عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الحمة
 ليتراؤن العرف في الحمة كما تراؤن الكوكب في السماء وفي رواية كما تراؤن الكوكب القري في الأفق
 الشرق أو العري وفي رواية لمسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن أهل الحمة ليتراؤن أهل العرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب القري العار من الأفق
 من الشرق أو المغرب لتعاضل ملابنهم قالوا يارسول الله تلك مبارل الانبياء لاسلماها غيرهم قال دلى
 والذى يقضى بيده رحا أمواته وصدتوا المرسلين وروى مسلم عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس
 عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن في الحمة خيمة من لواؤة واحدة محبوبة
 طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهل يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي رواية عرسها
 ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون إلا تحرين بطوف عليهم للمؤمن بمعداته بن قيس
 هو أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وروى الترمذي الحكيم بسنده عن سهل بن سعد رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى أولئك يحزون العدة عما صروا وقوله وهم في
 الدورات آمنون قال العدة من ياقوتة حراء أو زمر حدة حصراء أو درة بيضاء ليس فيها قصم ولا
 وصل وإن أهل الحمة ليتراؤن العدة مها كما تراؤن الكوكب الشرق أو العري في أفق السماء
 وإن أبا بكر وعمر منهم وأنما ود كصاحب روضة الخفاق عن كتب الاحبار أن من قال سبحان
 الله ويحمده نفي الله له ثلاث مدائن مدينة من ياقوتة حراء ومدينة من لواؤة بيضاء ومدينة من
 زمر حدة خضراء طول كل مدينة مائة عام (قلت) ولا يستعرب هذا أن صح به الحديث فحصل الله
 عظيم ولم أقف على صحة سند هذا الحديث والله أعلم بصحته وروى أبو يعقوب في حديثه بسنده
 عن أبي حاتم عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ملك إلا أرى
 ما عن يمينه وشماله من حجر وسدر أو شجر حتى تنقطع الأرض من هاهنا ومن هاهنا وإن أهل
 الدورات العلاليهم من أسفل منهم كما تراؤن الكوكب في السماء واسند الرندي عن ابن مسعود
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المتحابين في الله عالمي عمود من ياقوتة
 حراء في رأس العمود سبعون ألف عرفة يصعد حسبهم أهل الحمة كما تصعد الشمس أهل الدنيا
 يقول أهل الحمة بعضهم لبعض اطلقوا بنا حتى نطير إلى المتحابين في الله عز وجل فإذا أشرفوا
 عليهم أضاء حسبهم أهل الحمة عليهم ثياب خضر من سندس مكسوة على حياهم هؤلاء المتحابون
 في الله عز وجل وحرج الترمذي الحكيم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال إن أدى أهل الحمة الذي له ثمانون ألف خادم وثمان وسبعون روحه وتصب
 له قمة من أوافر ودر حديد وياقوت كما من الحامة إلى صغره راد العرائل وإن عليهم التحيل أدنى
 لواؤة مها لصبي مابين الشرق والمغرب وحرج الترمذي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الحمة لعرا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
 بتمام اليه اعرائي وقال من هي يارسول الله قال من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام
 وصلى لله بالليل والناس نيام وروى أبو يعقوب الحافظ من حديث محمد بن واسع عن حازم بن عبد الله
 رضى الله عنه قال حرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ألا أحركم تعرف الحمة
 إن في الحمة عرا من ألوان الجوهر وعنفد العرائل من أصناف الجوهر يرى طاهرها من باطنها
 وباطنها من طاهرها منها من النعم والثواب والكرامات مالا عين رأت ولا أدب سمعت وعد العرائل
 فيها من النعيم والقدات والسرور فقلنا يا نبي الله وأما يارسول الله من تلك العرف فقال من

ادعى السلام وادام الصيام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام فبقينا أنت وأبنا يارسل
 الله ومن يطيق ذلك فقال أمتي تطيق ذلك وسأحرركم عن ذلك من لقي أمه المسلم وسلم عليه
 فقد ادعى السلام ومن أطعم أهله وماله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر
 رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام بعد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة وصلى القعدة في جماعة
 فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس قال الفرطى اعلم ان هذه القربى مختلفة في العلو
 والصحة بحسب اختلاف اصحابها في الاعمال ومن صحح مسلم في حديث الاسراء من رواية ابن
 عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ادخلت الجنة فادنا فيها حنظل اللؤلؤ
 واذا نزلنا المسك قال ابن الاعراب الحنظل قنب اللؤلؤ وهي جمع جزمة وذكر الغزالي في الاحياء
 عن ثوبان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مكف نفسه ما بين المغرب
 والعشاء في مسجد جماعة لم يكلم الا بصلاة أو قراءة كان حقا على الله تعالى أن ينزله قصرين
 في الجنة مسيرة كل قصر مائة عام وممرس له بينهما عرسا لأوصاف أهل الارض لوسعهم
فصل روى الترمذى وأبو داود الطيالسى واللعط للترمذى عن أى هريرة رضى الله عنه
 قال قالت يارسل الله الجنة ما نزلها قال لمة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الادنى
 وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترتتها الزعفران من دخلها يعم لانس ويحصد لايوت لانلى ثيابهم
 ولا يلبى شامهم ولط الطيالسى عن أى هريرة رضى الله عنه قال قلنا يارسل الله اما اذا كان
 عندك رقت قابوسا وكنا من أهل الآخرة فادناها رقتناك وشحمنا النساء والاولاد أعمتنا الدنيا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم كنتم تكفون ادا فارقتون كما تكفون عدى لصاحبكم
 الا انكم نأكلها ولزادكم في ثوبكم ولو كنتم لا تدبسون لحاء الله يقوم يدبسون كى يستغفرون
 فيعزلهم قلنا يارسل الله احربنا عن الجنة ما نزلها قال لمة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
 المسك الادنى وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وترتتها الزعفران من يدخلها يبقى لاياس ويحصد لايوت
 رلانلى ثيابه ولا يلبى شامه قلب وصدر هذا الحديث قد حرج مسلم معناه عن حنظلة الاسمدى
 رضى الله عنه قال لقيى أبو بكر رضى الله عنه فقال كيف أنت يا حنظلة قال قلت فاق حنظلة
 قال سبحان الله ما تقول قال قلت يكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد كرم بالحمة والبار حتى
 كانا رأى عين فادنا حرهما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصما الارواح والاولاد
 والصبيات فمسما كثيرا قال أبو بكر فوالله اما لمانى مثل هذا فاطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاق حنظلة يارسل الله فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما ذلك قلت يارسل الله يكون عندك يد كرم بالحمة والبار حتى كانا رأى عين
 فادنا حرهما من عندك عاصما الارواح والاولاد والصبيات فمسما كثيرا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذى بعسى بيده أن لو تدبسون على ما تكفون عدى وى الذ كر لصاحبكم للملائكة
 على درشكم وى طرقتكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مراب وى طريق عن حنظلة قال
 كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر البار قال ثم حثت الى البيت فصاحكت
 الصبيان ولاعت المرأة قال فخرحت فلبيت أنا بكر رضى الله عنه قد كرت ذلك له فقال وأنا قد
 دملت مثل ما يدكر فلقمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسل الله فاق حنظلة فقال ما
 خدته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد دملت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت
 يكون انوكم كما تكون عند الذ كر لصاحبكم للملائكة حتى تسلم عليكم فى المرات (قلت)

هذا حديث عظيم يعنى على كرمه عليه أهل السالك فامم يحذوه كذلك حقة لاجار فيه وانظر
 كتابا الذى القاه فى الاد كارتق فيه على السر المكسب والعلم المصوب جعلنا الله واياكم من نعمه
 عليه وفتح لجمعا بالسعادة آمين وقوله عاشنا اى عالجنا وقتل معناه لاعنا

فصل في قوله تعالى ومساكن طيبة حرج الاحرى في كتاب المصحة والطبرى عن الحسن قال سألت عمرا بن حصيب وأما هريرة رضى الله عنهما عن هذه الآية ومساكن طيبة فقالا على الخير سقطت سألناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قمرى الحبسة من اؤاثة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة حصراء في كل بيت سبعون سميرا على كل سمير سبعون دراهما من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الخمر العيين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوبا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في كل عدة ما يأتى على ذلك اجمع

باب في ذكر العرف فوق العرف وتعاون الدرجات

قال الله سبحانه لكن الذين اتقوا منهم لهم عرف من دونهما عرف منه تحري من تحتها الاهار
وعده الله لا يحلف الله الميعاد قال الفرطى روى راثر بن طاهر بن محمد السهامى من حديث ابي
رسى الله عنه عن ابى صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجنة لعرفا ليس لها معاليق من فوقها
ولا عمد من تحتها قبل يارسول الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها اششاء الطير قبل هى
يارسول الله لى قال لاهل الاسقام والاوراج والى ودكر التعللى من حديث ابن عمر روى الله
عنه عن النى صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهل عليين لم يطروا الى أهل الجنة فاما أشرف
رجل من أهل عليين أشرفت الجنة لصباه وجهه فيقولون ما هذا نور فيقال أشرف رجل من
أهل عليين الانرار أهل الطاعة والصدق قال التعللى وروى أبو سعيد الخدرى روى الله عنه عن
ابى صلى الله عليه وسلم انه قال ان أهل العرف ليتروا عليين كما يتروا الميكوك الهري فى أبق
السماء وان أنا نكر وعمرهم وأنعماء وروى ابن وهب بسنده ان رجلا قال يارسول الله كم الجنة
من درجة قال مائة درجة بين كل درجتين ملين السماء والارض أول درجة منها دورها
وبيوته وأبوابها وسورها ومعاليقها من عصاة والرجل الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسورها
ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وسورها ومعاليقها من ياقوت والمؤا ودرج
وسبع وتسعون لا يعلم ما لى الا الله سبحانه وروى ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى روى الله عنه
قال قال ابى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة مائة درجة يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة
اقرأ واصعد بقرا ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخرتى منه وحرجه أوداد عن عبد الله
ابن عمر روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ اقرأ وارقي
ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان هرلكت عند آخر آية تقرأها ود كر أنوحفص عمر بن عبد المجيد
المياسى فى كتاب الاحتيار فى الملح من الاحبار والآن ما عن ابن عباس روى الله عنه ما عن ابى
صلى الله عليه وسلم قال درج الجنة على عدد آى القرآن لكل آية درجة فذلك ستة آلاف ومائتا آية
وستة عشر آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهى به الى اعلى ملين وقلت عائشة
روى الله عنها ان عدد آى القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أصل من قرأ القرآن
ذكره مكى رحمه الله تعالى قال الفرطى رحمه الله تعالى قال العلماء درجة الله عليهم حدة القرآن

ورواه هم العامون به الواقعون عند حدوده وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين
 الدر حطب كجبال السماء والارض فاداسألت الله فأسأله للفردوس فانه أوسعها الجنة وأعلى الجنة
 وقوة عرس الرحمن ومسه تيجان أهار الجنة قال القرطبي قال هذا يحصل مائة درجة وقراءة القرآن
 يحصل جميع الدرجات والله المستعان على ذلك وعلى الإخلاص فيه عنه وكرمه (قلت) وهذا كما قال
 لا ن قارئ القرآن العامل به قد جمع حصال الخير وروى أبو الوليث السمرقندي بسنده عن أنس
 رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار ولينظر إلى
 المتعلمين والذي نفس محمد بيده ما من متعلم يكمل في باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة تسعة
 وبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستعقله ويمشي ويسبح معبورا
 له وتشهد له الملائكة هذا معتق من الملوك الشيخ أبو القاسم الرزقي وابن رشد وعن ابن ساراه
 قال بلغني أن حيلة انترأ عرفاء أهل الجنة ورأيت في الكتاب الذي يقال انه قال في قوله لا تمشي
 بالمرور أرايت لو أن سلطانا أعطاك عقد شهر من لؤلؤ رطب لا يلفرع ولا يخرط ولا يلعوب ولا
 بالمعول اكتبتم تعرفون له قيمة فكيف وأنا أعطيتكم بالكلمة بالامر بالمعروف مائة ألف عام مسير
 قصور اللؤلؤ اذا أصرتهم بجاهلوا من أبا ان تنهي عن مرادوه النساء وأنت فيها كملك الاعبي لا يكون
 كمالا لاحد ان روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في احدا من لوسعتهم قال أبو عيسى هذا حديث
 عريب وروى ابن ساراه عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم لاصحابه الا مشعر لجمعة فان الجنة لا حطرا لها هي ورت الكلمة نور تلالا وريحانة تهتر
 وقصر مشيد وهر مطرد وفا كفه كثيرة يصيغوز وحة حسماء حيلة وحل كثيرة في مقام أدى
 في حجرة ونصرة في دار عالیه سليمة هية قالوا نحن المشعرون لها يا رسول الله قال قولوا اشاء الله ثم
 ذكر الجهاد وحض عليه (قلت) قال الهروي في الحديث ألاهل من مشعر لجمعة فان الجنة لا حطرا
 لها أي لا عومس عها ولا مثل لها وذكر ابن وهب قال أحمرنا ابن زيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه ليحيا للرحل بالعصر من لؤلؤة واحدة في ذلك القصر سبعون عرسه في كل
 عرسه سبعون روحه من الخور العيس في كل عرسه سبعون فاما يدخل عليه من كل باب
 راحة من راحة الجنة سوى الزائجة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قول الله عز وجل فلا
 تعلم نفس ما ألحق لهم من قره أعين قلت يريد والله أعلم ان هذا العدد المذكور من الخور اعما هو من
 النوع الميسر المرتفع وكذلك ملأه من هذا المعنى فجاء في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أول رحمة تدخل الجنة على صورة انقمر ليلة البدر
 والتي تليها على أصوأ كوكب يرى في السماء لكل امرئ منهم ر وحتك اشتان يرى مع سورةهما من
 وراء اللحم وما في الجنة أعرب تقوله لكل امرئ منهم ر وحتك اشتان يرى والله سبحانه أعلم من المرتفعات
 في الحسن والجمال في أعلى رتبة في الجبار يكون للرحل الواحد العدد الكثير من علي ما سدد كره
 شاء الله تعالى وروى الترمذي عن مريدة بن حصيب رضى الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد عا باللا في بالال فسمعتني هذا حدثت الجنة الا سمعتني هذا حدثت الجنة الا سمعتني هذا
 مصر مسير من ذهب فقلت ان هذا القصر لولاء حل عري فقلت يا ناعري ان هذا القصر قالوا
 لرجل من قريش فأتى ما في هذا القصر لولاء حل من أمه محمد فقلت أنا محمد من هذا

القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال لئلا يارسول الله ما أدبت قط الاصليت ركعتين وما أصابي حدث
الاتصأت عنده ورأيت ان الله تعالى على ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما دحلت
أو كما قال صلى الله عليه وسلم وخرج به الطراني مختصرا من حديث أنس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن
الخطاب وروى الداريمى فى مسنده قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا حبان قال أخبرنى أنوعقل
أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان النبى الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات
نبى له قصر فى الجنة ومن قرأها عشر مرة نبى له قصران فى الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة نبى له
ثلاثة قصور فى الجنة فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه أدن تكثر قصورا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك قال الداريمى أنوعقل زهرة بن معبد وروى أنه كان من الأبدال وقد
تقدم حديث سمرة بن الزبير أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهادة ودار عامة المؤمنين
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله عز وجل امر وحل من المؤمنين قال لأئلكه ماذا قال
عبدى قلوا حديثه واسترح قال انسا لعبدى بيتا فى الجنة وسماه بيت الحمد (قلت) وهذا خير كله
شيخة تقوى الله والرسى بقصائه سبحانه ومن حلية الانوار للصامع رجه الله تعالى قال قال حيد
ان هلال قال لى الربيع بن حبيب عليك بكرة الصمت وطول الصلاة والخشوع لله سبحانه فيها
والخضوع له واعلم ان فى الجنة دارا مابين بابيها كباين المشرق والمغرب من لؤلؤة صفراء مخرجة فيها
قصور وديوت من ياقوت أحمر وأبيض أعدها الله للمؤمنين قلت ومن المتقون قال الذين اتقوا
سخط ربه ثم قال لى بأحصى عدى عليك بتلاوة القرآن وأكثر العبادة فيه فان فيه عبرا واسماء لمن
اعتبر واتعظ وحاف وحذر واعلم ان أعلم الخلق بالله أشدهم حروفا منه سبحانه وكأن لربيع أحسن
الباش وكان لسانه لا يعترض ذكر الله سبحانه

باب من يد كربعص ما رآه صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء

من آيات ربه الكرى وصفه الجنة

قال ابن الخطاب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ما رآه فى ليلة الاسراء
فى السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمد كراحتيه صلى الله عليه وسلم فخطبته
بعض حجاب وحبريل عليه السلام معه قال صلى الله عليه وسلم فم أرب كدقت من حجاب لى حجاب حور
حاورى فى سبعين حجما غلط كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلى لى فعرف أحصرى باب صوره صور
السمن والتمع بصرى ووصعت على ذلك الزفر ثم وصل لى الى العرش فلما رأيت العرش انصع لى
كل شئ عمد العرش ثم ان الله سبحانه بحوله وقوته وقيام نعمته قربنى الى سيد العرش ثم رأيت أمرا
عظيما لا يتناهى الا لى سألت الله عز وجل وحل أبى عنى ما شئت حتى استتمت به نعمته من الله عز وجل
وقوائى لذلك وتلى لى نظرة من العرش فوقعت على اسمى هذا الذى فى القلوب شأقت لى منى
الله بها بدأ الاوابى والا حزين وبورق لى وعشى نور عرشه بصرت ثم قال بعد ذلك لى
لبنى جبريل اطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك ما كنت فيها وما أعد الله لك فيها من دهر
عادل بعد الموت ترداد بذلك فى الدنيا رفادة ان زهادتك فيها وبراد رمة وان أحرة بة
ديها قالت نعم فسرت مع حبيب لى عليه السلام بحمد لى بسير لى امرع من السمر والريح حتى
وصل ما بادن الله الى الجنة فلما دخلها هدأت نفسى وذهب روعى وثابت الى ثوابى ركعت جبريل

عليه السلام واشأت أسأله عماريت في عليين ثم طاف في الجنة بادن الله فماترك منها مكانا ارأيته
وأحبر عنه فرأت القصور من الدر والياقوت والازهر والاشجار من الذهب الاحمر وقضائها
من الزاؤر وعروقها من الفضة رابضة في المسك فلانا أعرف بكل درجة وبيت وقصر وعرفة وخيمة
وفرة في الجنة ممي على مسجدي هذا ثم انتهت الى سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها كل ملك مقرب
وسبي مرسل فرأيت شجرة قد طرت اليها فاذا ساقها في كثافة لا يعاها الا الله سبحانه وان أعصانها
لا تكثر من تراب الارض وان الورود الواحدة لغطي الدنيا كلها وعليها من أصناف ثمار الجنة صروب
شتي وطعم شتي فقلت يا حبريل ماهذه قال شجرة لك ولاز واحدك ولولا ذلك ولكنك من أمتك تحت
هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم في يوم لاحوف عليكم ولا أنتم تحزنون ورأيت نورا يخرج
من أصلها مؤه أشد بياضا من اللب وأحلى من العسل على رصا من در وياقوت ومسك أذفر في بياض
الشمع فقال لي حبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل وهو التسميم يخرج من تحت
العرش الى دور أمتك وتصورهم وعزهم يرحون به أشربتهم من العسل واللبن وذلك قوله تعالى
عينا يشرب بها المقربون ثم انطلق في بطوف في الجنة حتى انتهت الى شجرة من الجنة لم أر في الجنة
مثلهما قلما وقعت تحتها رعت رأسي فاذا أنا لا أرى شيئا من خلق رب عبيها لعظمها وتعرق
أعصانها ووجدت ههنا ريحا طيبة لم أشم في الجنة ريحا أطيب منها فقلت انصري فيها فاذا أوراقها
حلل طرائف من ثياب أهل الجنة من بين ابيض وأحمر وأصفر وأخضر وغارها مثل القلال العظام
من كل ثمره حاق الله في السموات والارض في ألوان شتي وريح شتي فعبت من تلك الشجرة ومارأيت
من حسناتها يا حبريل ماهذه الشجرة فقال هذه التي ذكر الله تعالى فيما أول عليك قوله عز وجل
طوبى لهم وحسن ما آتاهم هذه طوبى لك يا رسول الله ولكنك من أمتك ورهطك لك في طيها مقبل
ونعيم طويل ثم انطلق لي حبريل عليه السلام يطوف بي في الجنة فاذا قصر في الجنة من ياقوتة حمر
لا زعم فيها ولا صدع وفي حوزة سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون
الف بيت في كل بيت خمسة مائة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى باطن تلك الحياض من طاهرها
وطاهرها من باطنها وفي أحواضها سمر من ذهب تلك الذهب شعاع كشعاع الشمس تجار الانصار دونها
وهي كالقنطرة والخواهر والياقوتة من استشرق وطولها من نور يتلأل فوق السموات
حلى كبير لا يطيق وصفه لكم وهو فوق وصف الواصع في صرعه اللبس وأما العناون وحلى
النساء على حدة وحلى الرجال على حدة قد صرّب عليها الحجاب دون الستور في كل قصر منها
وفي كل دار شجر كبير سوقها الذهب وأعصانها الخواهر وغارها مثل السلال في كل حجرة منها
الارواح من الخواهر العبي لودلت أحدها من السماء لاديب نور كها ضوء الشمس فكيف
يوحها لا يوصف شيء من الحسن الاوه فوق ذلك جالا ولكل واحد منهن سبعون ألف غلام
وهم خدمها سوى خدم روحها والخدم في الطاعة كل وصف الله سبحانه في كتابه اذا رأيتم
حسنتهم أولوا مهورا وقوله لا يطوف عليهم علمك لهم كأنهم أولوا مكبوت وفي تلك القصور من
العمى والبصارة والهمة والسرور والشرف والكرامة مالا عين رأت ولا واد سمعت ولا خطر على
عاب بشر من أصناف الخير والنعيم كل ذلك مفعود معه يستطير به صاحبه من أولياء الله تعالى
فتمطابى كثرة ما رأيت نعمات يا حبريل وفي الجنة مثل هذا قال نعم يا رسول الله في كل قصر من
الجنة مثل ما رأيت وتصور كمثيرة أصل مما رأيت طاهرها وباطنها وأكثر حتى قلت مثل هذا
فليعمل العالمون ثم انطلق لي يطوف في الجنة فماترك منها مكانا ارأيته نادى الله ثم أحر حى من الجنة

فمرت بالسماوات فصدر من سماء الى سماء فرأيت آدم و نوحا و ابراهيم و موسى و عيسى فسلت عليهم
كلهم فملقوني بالجنة و النور الحديث (قلت) وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
فى الجنة مدائن يكون للمؤمن الواحد منها ألف مدينة فى كل مدينة ألف قصر فى كل قصر ألف
دار فى كل دار ألف حجرة فى كل حجرة ألف بيت فى كل بيت ألف سرير و من أعلى السرى الى
أرض الجنة مسيرة سبعين عاما على كل سرير و راحة من الخور العين يرى أقصى ملكه كما يرى
أديناه و فى تلك القصور من الخير و السرور ما لا يعلمه الا الله سبحانه

﴿فصل﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المتحابين فى الله تعالى على عمود
من ياقوته حراء فى رأس العمود الصخرة يتشربون على أهل الجنة اذا طلع أحدهم هذا حصه لأهل
الجنة كاتسئى الشمس بيوت أهل الدنيا فيقول أهل الجنة أحرحوا وانظروا الى المتحابين فى الله
عروحل يحرقون و ينظرون فى وجوههم مكتوب هؤلاء المتحابون فى الله عروحل

﴿باب ما جاء فى صفة الجنة و أهلها و ما أعد الله فيها لأولئها﴾

روى مسلم عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عروحل
أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر حرائه ما أطلعكم
عليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلم نفس ما أحق لهم من قرة أعين قوله لهم عنه
غير و قيل هو اسم فعل بمعنى دفع و روى البخارى عن أنس رضى الله عنه فى حديث الاسراء قال
ثم مضى صلى الله عليه وسلم فى السماء فإذا هو بنهر آحر عليه قصر من لؤلؤ و زبرجد فصر
صلى الله عليه وسلم بيده فإذا هو بمسك أدر قال ما هذا يا حبريل قال هذا الكوثر الذى حيا لك
ربك (قلت) و رأيت كلاما لبعض العلماء أنه قال ليس فى الجنة قصر الا و يشقه أو يعون هرام
الماء و اللبن و الخمر و العسل و الزبيب و السلم و إلخ و الحق المحتوم و يشق بعضها بعضا و يدخل بعضها
على بعض لا يخلط شئ مع شئ و عن أنس رضى الله عنه انه قال أنهار الجنة تجري فى غير محدود
الماء و اللبن و الخمر و العسل و هو أبيض كله و طيبة الهمسك أدر (قلت) و رأيت فى الكتاب الذى
يقال فيه انه الزبور قال بعد ان ذكر و عباد الزمان و آكلى الزمان لفتى منهم تنويع و تطهير
فانى أدر حمة عرسها كعرض السماء و الارض أعددتها للمتقين و الصديقين و أولاد أشعل
حواركم معشر الانبياء لا شعلتكم فى صفة الجنة مثل أعماركم ألف صعب لا تصعبون بها الا
كانت دار رحل بأحد شعرة يجعلها فى مائتى قامة من الماء فتكون صدقكم كلكم الجنة معشر
الانبياء كورن معلق من الماء و روى البخارى عن أنى هريرة رضى الله عنه عن الذى صلى الله
عليه وسلم قال من آمن بالله و رسوله و أقام الصلاة و صام رمضان كل حقاً على أن يدخله الجنة
حاضداً فى سبيل الله أو حاسى فى أرضه التى ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا بشر الناس قال ان فى
الجنة مائة درجة أعدتها الله للمتأهلين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء و الارض فإذا
سألت الله فأسأله الفردوس فانه أوسط الجنة و أعلى الجنة ارى و فوقه عرش الرحمن و منه تنجر
أنهار الجنة و قد تقدم بعض هذا الحديث و أعدناه مكملار بأداة فائدة و قد حرج هذا الحديث
اسماحه و غيره قال أبو حاتم البستي معنى قوله و انه أوسط الجنة يريدان الفردوس فى وسط الجنان
يريدى الارتجاع (قلت) قال الخليل الجنة فوق السماوات دون العرش و هى بأمرادها عالم محروق
للنقاء جعلها الله من حيار أهلها فلا يحبه بعضه و روى الترمذى عن حكيم بن معاوية عن أبيه

رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بخر الماء وبخر الصل وبخر اللب
 وبخر الجرم ثم تشق الانهار بعد ذلك قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح (قلت) وحكيم
 ابن معاوية هو والمهرس حكيم وروى البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اهل الجنة يخرج من تحت نلال أو حمال مسك وروى الدرر عن ابي سعيد
 الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من
 ذهب ولبنة من فضة ولباطها المسك وقال لها تكلمى فقالت قد أطع المؤمنين فقال اللائكة
 أطوى لك منزل الملوكة وقد حرح الدعوى في المسد المسحب هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الله أحاط الجنة لمة من ذهب ولبنة من فضة وعرس عراسها يده وقال لها
 تكلمى فقالت قد أطع المؤمنين فقال طوى لك منزل الملوكة وروى مسلم من حديث ابن صياد
 انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمة الجنة فقال دومكة يصاه مسك خالص وروى ابن
 المارث عن ابي هريرة رضى الله عنه قال حائط الجنة لسة ذهب ولبنة فضة ودرجها الأول والأول
 قال وكنا نحدث ان مصرعها اللؤلؤ وترابها الزعفران

باب في وصف أهل الجنة وسهمهم وشاههم وفي صفه
 المور وبها مال من الخير والسرور

روى أبو بكر الساجي عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث أهل الجنة
 على صورة آدم زميل ثلاث وثلاثين سنة حراد مراد مكملين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة
 فيكسبون منها لائى ثيابهم ولا يهوى شياهم وراء الترمذى قال عبد الحق وحديث ابي بكر أكل
 وروى الترمذى أيضا عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون من ثلاثين إلى الجنة لا يريدون عليها أبدا وكذلك أهل
 النار قال عبد الحق كذا قال ثلاثين والأول أحسن اسادا وعند العراقي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أهل الجنة حراد مراد مكملون لمة ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم عليه السلام طولهم
 سترين ذراعا عرض سبعة أذرع وروى مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة يعم ولا يئأس لائى ثيابه ولا يهوى شياهم وروى مسلم عن
 ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول مرة يدخلون الجنة وفي رواية
 من أمى على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلبسون على أشد كوكب درى السماء اصفاء وفي
 رواية ثم هم بعد ذلك مباركة لا يبولون ولا يمتطون ولا يتغوطون ولا يتعاطون أمشاطهم الذهب
 وسهمهم المسك ومحارهم اللؤلؤ وأزواجهم المور العين أحلاقهم على خلق رجل واحد على صورة
 أنهم آدم سترين ذراعا في السماء وفي رواية آبتهم وأمشاطهم من الذهب والعصا ومحارهم
 من اللؤلؤ أزواجهم المسك وأكل واحد منهم روحان يرى مع سوقتهما من وراء اللحم من الحسن
 الحارى ومنهم ولا يملعون قلب واحد يصحون الله بكرة وعشية وفي رواية يرى مع
 سوقتهما من وراء اللحم وما في الجنة أعرب وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون منها ويشربون ولا يبولون ولا يبولون ولا
 يعرفون ولا يمتطون فالرا مال الطعام قال حشاء ورسخ صكر شخ المسك يلبسون التسبيح
 والحديد كجلا من النحاس ورواية قال ويلهون التسبيح والمكبر كجلا من النحاس قال أبو بكر

الألوة وهو العود قال القرطبي قوله لكل واحد منهم زوجتان يعني من الادميات وأما الخوارج لعين
 مكشيرات على ما هو معلوم في الأحاديث وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأتين أهل الجنة يرى بياض ساقيهما من وراء سبعين حلة حتى
 يرى مجها وذلك بأن الله سبحانه يقول كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فاما الياقوت فانه حجر لو أدخلت فيه
 سلكاً ثم استصغته لرأيتوه عن أنى بعيد الخديري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
 عليهم القحبان أن أدنى أولؤهن منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب (قلت) ورأيت لبعض العلماء قال كل
 شيء في الجنة كثير إلا نبات آدم فانه ليس في الجنة أعلى من أوليس في الجنة أعظم لفة من نبات
 آدم وإن من نور الادمية يمتدحجها ويحيطان قصورها ويحرقها ويعد بورحديقتها حتى يذهب في
 الجنة مسيرة ألف عام وإن نبات آدم من ينحرق أهل الجنة قال القرطبي روى مرفوعاً أن الادميات
 أفضل من الخوارج بسبعين ألف ضعف وروى البخاري عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لروحة في سبيل الله أوعدة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحكم
 في الجنة أوموضع قيد سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت إلى أهل
 الأرض لأصابت ما بينهما وللاثنه ريحاً ولصبيها على رأسها خير من الدنيا وما فيها وروى ابنه أحمري في
 البخاري عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدوتي سبيل الله أو روضة خير
 من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحكم أوموضع قدمه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة
 من نساء أهل الجنة أطلعت إلى أهل الأرض لأصابت ما بينهما وللاثنه ريحاً وما يصعبها
 على رأسها يعني حمارها خير من الدنيا وما فيها ويريد بالقدر الترمذي القدر سبيل يقدم
 جلد (قلت) وقال الهروي في الحديث موضع قدمه في الجنة خير من الدنيا وما فيها يعني موضع سوطه
 ويقال للوسط القد فاما القد فتح القاف وهو حلد السحلة وكما بالذال المهملة وذكر المياسي
 من حديث حارس عن عبد الله رضى الله عنهما عن أبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة مرد إلا
 موسى عليه السلام فانه له حية إلى سرته وروى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما يقبل طغراً عما في الجنة بدا أترخف له ما بين حوافق
 السموات والأرض ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع مداساً من الذهب صوره الشمس كما تطمس
 الشمس صوره السموم وذكر أن وهب عن محمد بن كعب القرطبي أنه قال والله الذي لا اله الا هو
 لو أن امرأة أطلعت سوارها لأطعمت نور سوارها نور الشمس والقمر وكتب المسورة الحديث

باب ما جاء أن في الجنة مجتمع الخوارج وأصواتهم

واستدراك الملائكة بالهدايا

قال القرطبي ذكر أن الادميات في الجنة على سبيل واحد وأما الخوارج فاصناف مصبغة صغار وكبار
 وعلى ما شئت أنس أهل الجنة وروى الترمذي عن علي رضى الله عنه عن أبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن في الجنة مجتمعاً للعوالم العيين يرفعون أصواتهم لمسمع الخلائق مثلها قال يقرن بين
 الخلائق فلا يبعد ونحن الباعثات فلا تأس ونحن الرضيات فلا يحبط ماوى لم كان لنا وكأله وهي
 الداب عن أبي هريرة وأبو وقالت عائشة رضى الله عنها أن الخوارج أذن هذه القتالة أطعم
 المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليت ونحن الصائمات وما صمت ونحن المتوضئات
 وما توضأت ونحن المتصدقات وما تصدقت عائشة رضى الله عنها قال العرائي في الاحياء قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليزفح خمائة حوراء وأربعة آلاف
نكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن متدارجته في الدنيا وقال أبو أمامة الباهلي رضي
الله عنه ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس على رأسه وعند رجليه ثمان من الحور العين يغنيانه
ما حسن صوت سمعه الا لاس والحن ليس عزيم الشيطان ولكن بتجديد الله وتقديسه (قلت)
وفي الكتاب العزيز ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفونهم وارواحهم في طلال على الارائك
مشكئون قال ابن عطية قال ابن عباس وغيره قوله في شغل فاكفون الآية هو اختصاص الابكار
وقال ابن عباس أيضا هو سماع الاوتار وقال مجاهد معناه يسم شغلهم قال ابن عطية وهذا هو
القول الصحيح وتعيين شيء دون شيء لا قياس له قال شاكر بن مسلم تنعيم الحور العين بأصوات
مطربة وبفحات معجمية ويسمعون من تعريد تلك الاطيار وحرير تلك الالهار وصرير ابواب
المخاليس واصطفاق أصصان الاشجار مالا يشبهه لهو ولا مرام اصوات نعمات وترسيم وترجيع
وترجيم وتصبح كأنها مرامير يسبح بها كل صوت عجب وكل لهو عرب تخب وتطرب
تستبيل عقول السامعين وتطرب نفوس السامعين فلا تستل عن حسن ذلك القطيع وادع سماع ذلك
الترجيع لو سمعه أهل الدنيا لطاروا من لذة ذلك الطرب ولغاروا من تعاوت لهو ذلك الامر المحب
تقول الحور العين في ترجيعهن سبحان ذي العزة والملكوت سبحان المني القديم الذي لم يمت ولا
يموت سبحان من حلما للقاء فلا يموت سبحان من جعلنا له الاولياء ولا يموت ولا يموت سبحان من
جعلنا نونا للارتار وجعلنا حولا للاختيار الملك لله الواحد الهارب من المابقات فلا يعنى ولا يعنى
ويحسن الدائيات فلا روال ولا يلى بحسن الباعثات فلا بأس ويحسن المرحمات فلا يحسن ويحسن الراضيات
ولا يحسن ويحسن المقيعات فلا يظن قال شاكر بن مسلم قال محمد بن هلال ذكر لنا ان الرجل اذا
دخل الجنة صور بصور أهل الجنة وألصق لباسهم وحلى بجليلهم وارى أزواجه وحدهم وملكه
وبأحده من الدرح مالوكا ينبغي أن يموت أحد ههنا لمات من شدة فرجه يقال له ان
مرحلتك هذا لك قام اذا دائم لا يهمل ويحوى في كتاب ابن المبارك (قلت) ورأيت هذا المعنى
حديثا قال شاكر بن مسلم وقد جاء ان أحدهم اذا اشتهى أن يسير من مكان الى مكان سار به
كرسيه أو سريره أو طاربه فرسه على ماسياتى قال وللمرحل من أهل الجنة كل يوم عند ربه
رسالة بالتحية والسلام وهذه من ابواب النجى وأصناف الطرب مالا يتوهم المؤمن أن يكون
ذلك في الجنة ولا يقوم بالله ولا رأى مثله قبله فيأتى الملك رسولا من رب العالمين الى ولي الله ويقف
على باب قصره أوستانه جيسادب عليه ويقول لقيمه وحاحه استأذننى على ولي الله ادخل عليه
فانى رسول رب العزة اليه فيأذن له ولي الله بالحق والحق والحق ويدخل اليه ويقول يا ولي الله ان السلام بعزتك
السلام ويحييك بالتحية ويقول لك انه عليك راض فكيف رضاءك عنه يا ولي الله فادع ذلك ولي الله
صعر عهده كل شيء في الجنة مما أعطيه وحقر عهده كل حليل عما أوتيته في حسب رضوان الله عز وجل
عنه يقول مرحبا بك يا رسول ربى ان الحمد لله غاية الحمد لله العزة والمطمة والمجد والكبرياء
والله أعطيت نعمه على وحلات دواصله لدى ورادى الرضا وأعطانى ذوق العطاء أعطانى
مالا أقوم بشكره الارضاء فيخرج اليه الملك حلة تلغ نوراً ساطعا وصياد لامعا فيقول يا ولي الله ان
هذه تحفه من الله اليك ههنا من الكون فيأخذها المؤمن مسروراها مستعجا ما يراه منها
فيبشرها فادع حلة لم يرى في الجنة قط مثلها فيقول مرحبا بك يا رسول ربى وأهلا وكرامة وسهلا
ومرحبا بتيمة ربى وتحتته وهديته ولقد أعطانى ربى قرة عيني وأرضانى ذوق الرضا فعلى الحمد

والشكر لري وان هذه حلة لم أر فيما أعطاني ربي مثلها فيقول له الملك يا بول الله انشرنا لشرى
من الله ان لك في كل يوم من الله مثلها أو حيرا منها ثم ينادي الملك يا أنصار الحية وغارها ان الله
سبحانه يا مراك أن يحس ولي الله فيما يريد لا يستل منك شيئا عما شتهيه نفسه ويلبسه عندك
الأوحده حاصر الكا يرمذ بقدره الله سبحانه فلا يقوم بمال المؤمن شيئا يريد وبشهيته الامريده
الى شعرة أو ثرة يشير اليها بيده الا احاشه وحصر ما اراد فهذا هو المنعم المقيم والمالك الكبير
(قلت) قال مولانا سبحانه وأذا رأيت ثم رأيت نعبا وملكا كبيرا قال سعيان الملك الكبير هو
استاذان الملائكة وتسايعهم على أولياء الله سبحانه في الجنة وتعظيمهم لهم وقال محمد بن علي
الترمذي الملك الكبير ملك التنكوير اذا أرادوا شيئا قال الرطبي قال سعيان بلغنا أن الناس
يشككون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسراينة فادخلوا الجنة تكلموا بالعريسة وروى
ابن المبارك عن ابن شهاب بنحوه

باب منه في وصف الخور وما في الجنة من السرور

ذكر القزطسي بأثر كلام بقوله من ابن وهب في وصف الخور قل قل ابو هريرة رضى الله عنه
ان في الجنة حوراء يقال لها العبداء اذا مشيت في حولها سمعون الص وصيغ عن يمينها وعن
يسارها كذلك وهي تقول ابن الاصحري بالمعروف والناهور عن المنكر وقال ابن عباس رضى الله
عنه ان في الجنة حوراء يقال لها العبداء لو برقت في البحر لعدت ماء البحر كله مكبوب على بحرها
من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عروجل وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف
حوراء ليلة الاسراء فقال ولقد رأيت حبيبتا كالهلال في طول الليل منه الف وثلاثون دراهما
في رأسها مائة صغيرة مابى الصغرى والصغيرة سبعون الف ذؤابة والدواب أصوات من الدوح حياها
مكمل بالدر وصف الحوراء على حبيها سطران مكتوبان بالدر والخوهر السطر الاول بسم الله
الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي فقال لي جبريل يا محمد هذه
وأمثالها لانه قد فاضر يا محمد وبشر امتك وأمرهم بالاجتهاد وحديث الخنبي أبو القاسم بسنده
عن عطاء السلي أنه قال لما كنت في دينار يا نا يحيى شوقا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء يتباهى بها
أهل الجنة من حسنها لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لما نوا من آخرهم من حسنها
قال فلم يرل عطاء كذا من قول مالك انه روى ابن المبارك بسنده عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال ان المرأة من الخور العيين يرى مع ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سمعها
حلة كما يرى الشراب في الراحة البصلة وقد تقدم هذا المعنى واسد أيضا عن حبان ابن أبي جة
قال ان ساء الدنيا من دخل من الجنة يفضل على الخور العيين عما على في الدنيا (قلت) وروى
أبو يعين في حليته أن رجلا قال لسعيان الثوري عما ملك ليس لك مأوى تأوى اليه فقال سعيان
يا ابن ابي الرحل كان المعيرة عندك قال رحل صالح قال فابراهيم الصبي قال مع مع قال
هملقه قال لا يستل قال فان مسعود قال الثمة الصدوق قال سعيان حدثني المعيرة عن ابراهيم عن
هلمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال يقيم على أهل الجنة نور من مناهم يكاد يحطف
نور أنصارهم فطروا فاداء نور من حوراء صحت في وجهها ما كت لادع هذا الخير ابد القزطك
قال ثم أنشأ سعيان يقول

ما من من كانت الفردوس منزلة * ملأنا نضمن من نوس واقتار

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء وأربعة آلاف
نكر وغانية آلاف ثبت يعاقب كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وقال أنور أمانة الداهلي رضى
الله عنه ما من عبد يدخل الجنة الا ويحلس بمدرأسة وعند رجليه ثنتان من الحور العين يقبانه
بأحسن صوت سمع الا لاس والحن ليس بمزمار الشيطان ولكن تحميد الله وتقديسه (قلت)
وفي الكتاب العزيز ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وارواحهم في طلال على الأرائك
منكفون قال ابن عطية قال ابن عباس وغيره قوله في شغل فاكهون الآية هو اختصاص الامكار
وقال ابن عباس أيضا هو سماع الاوتار وقال مجاهد معاه بهم شغلهم قال ابن عطية وهذا هو
القول الصحيح وتيسير شئ دون شئ لا قياس له قال شاكرون مسلم تعميم الحور العين بأصوات
مطربة وبعمات معصية ويسمعون من نغريد تلك الاطيار وحرير تلك الانهار وصرير انوار
الحالاس واصطفاق أعصاب الانشجار مالا يشبهه لهو ولا مرامر أصوات بعمات وترجم وتر جميع
وترجم وتر جميع كأنها مزامير يسع منها كل صوت محبوب وكل لهو عريب قد بين وتطريب
تستل عقل السامعين وتطرب نفوس السامعين ولا تستل عن حسن ذلك القطيع ولذة سماع ذلك
الترجيع لو سمعه أهل الدنيا لطاروا من لذة ذلك الطرب ولما راس تعاوت لهو ذلك الامر المحب
تقول الحور العين في ترجمتهن سبحان ذي العزة والملكوت سبحان الخالق القديم الذي لم يمت ولا
يموت سبحان من خلقنا لا لقاء ولا موت سبحان من جعلنا لذة الاولياء ولا نفى ولا دعوت سبحان من
جعلنا نوانا للاررار وجعلنا حولا للاحيار الملك لله الواحد القهار يحسن الماقيات فلا يعنى ولا يلى
ويحسن الماقيات فلا روال ولا يلى يحسن الماقيات فلا بأس ويحسن المرححات فلا يحس ويحسن الماقيات
فلا يخط ويحسن الماقيات فلا يطن قال شاكرون مسلم قال محمد بن هلال ذكر لما ان الرجل اذا
دخل الجنة صور بصور أهل الجنة وآسى لماسهم وحلى بحلبهم وارى أزواجه وحدهم وملوكه
فيأخذه من الدرح ملوكا يسقى أن يموت أحد هناك مات من شدة فرحه فيقال له ان
مهلك هذا لك قام اذا دائم لا يهمل ويحوى في كتاب ابن المبارك (قلت) ورأيت هذا المعنى
حديثا قال شاكرون مسلم وقد جاء ان أحدهم اذا اشتهى أن يسير من مكان الى مكان سار به
كمرسيه أو سريره أو طاربه فمرسه على ماسيات قال والرجل من أهل الجنة كل يوم عسده به
رسالة بالتحية والسلام وهدية من أنواع النخب وأصناف الطرب مالا يتوهم المؤمن أن يكون
ذلك في الجنة ولا يقوم بماله ولا رأى مثله قبله فيأق الملك رسولا من رب العالمين الى ولى الله يقف
على باب قصره أو يستأذن فيستأذن عليه ويقول لقبه وحاجته استأذن على ولى الله ادخل عليه
فانى رسول رب العزة اليه فيأذن له ولى الله فالدخول ويدخل اليه ويقول يا ولى الله ان السلام بعزتك
السلام ويحببك بالتحية ويقول لك انه عليك راض فكيف رضاء عمه يا ولى الله فادأ سمع ذلك ولى الله
صعد عده كل شئ في الجنة مما أعطيه وحقر عده كل حليل بما أوتي به حسب رصواب الله وعروحل
عنه ويقول مرحبا بك يا رسول ربى ان الحمد لله غايه الحمد لله العزة والعظمة والمجد والكبرياء
ولقد عظمت نعمه على وحلت دواصله لدى ورادنى الرضا فوق الرضا وأعطانى ذوق العطاه أعطى
حالا أقوم بشكره الارضاء فيصرح اليه الملك حلة تلح بورا ساطعا وصدياه لامعا ويقول يا ولى الله ان
هذه تحفة من الله اليك حلالها من الكون فيأخذها المؤمن مسرورا بها منتهاها بما يراه منها
فيبشرها فادأ هي حلة لم يرى في الجنة قط مثلها فيتول مرحبا بك يا رسول ربى وأهلا وكرامة وسهلا
ومرحبا بتيعة رى ونعمته وهديته ولقد أعطانى رى قره عبي وأرضانى ذوق الرضا فعلى الحمد

والشكر لى وان هذه حلة لم أر فيما أعطاني ربي مثلها فيقول له الملك يا ولي الله انشر بالشكرى
من الله ان لك في كل يوم من الله مثلها أو حدياً منها ثم يمدى الملك بأشجار الجنة وغارها ان الله
سبحانه يأمر من أن يحسن ولي الله فيما يريد لا يسئل منه شيئاً عما تشتهي نفسه ويلبسه عندك
الا وحده حاسراً كما يريد بتقدرة الله سبحانه فلا يقوم بمال المؤمن شيئاً يريد ويستغنيه الامديد
الى شجرة أو ثمرة يشير اليها بيده الا حاجته وحضر ما أراد فهذا هو النعيم المقيم والملك الكبير
(قلت) قال مولانا سبحانه وأدأ رأيت ثم رأيت نعيماً وليك كبيراً قال سفيان الملك الكبير هو
استبدان الملائكة وتسلمهم على أولياء الله سبحانه في الجنة وتعطيهم لهم وقال محمد بن علي
الترمذي الملك الكبير ملك التذكير اذا أرادوا شيئاً كان قال القرطبي قال سفيان نعيماً أن الناس
يشكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى
ابن المبارك عن ابن شهاب نحوه

باب منه في وصف الخور ويا في الجنة من السرور

ذكر القرطبي ما ذكره من قوله عن ابن وهب في وصف الخور قال قال ابو هريرة رضى الله عنه
ان في الجنة خوراء يقال لها العماء اذا مشيت في حولها سمعون الف وصيف عن يمينها وعن
يسارها كذلك وهي تقول ابن الآخرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابن عباس رضى الله
عنه ان في الجنة خوراء يقال لها لعملة لو رقت في البحر لذهب ماء البحر كله مكتوب على بحرها
من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل ومن الذي صلى الله عليه وسلم انه وصف
خوراء ليلة الاسراء فقال ولقد رأيت حينها كالهلال في طول البدن منه الف وثلاثون درهماً
في رأسها منه صغره مائة الصغيرة والصفيرة سبعون الف دونة والدواب أصوار من الدرر حلماها
مكالم بالدر ومنقوشة الخواهر على حبيها سطران مكتوبان بالدر والخزهر السطر الاول باسم الله
الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي يقال لي جبريل يا محمد هذه
وأمثالها لامتك فاشري يا محمد وبشر امتك وأمرهم بالاحتشاد وحديث الخليلي أبو العباس بسنده
عن عطاء السلي أنه قال لما كنت في ديار يانا يبعي شوقاً قال يا عطاء ان في الجنة خوراء يتباهى بها
أهل الجنة من حسبها لولا أن الله تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يعزوا لما نوا عن آخرهم من حسبها
قال فلم يرل عطاء كذا من قول مالك ابن نعيم يوماً وروى ابن المبارك بسنده عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال ان المرأة من الخور والعين يرى مع ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سمعها
حلة كما يرى الشراب في الزجاج البصلة وقد تقدم هذا المعنى واسد أيضاً عن حماد ابن أبي جهم
قال ان سماء الدنيا من دخل منها الجنة يعصلن على الخور العين عما عملن في الدنيا (قلت) وروى
أبو نعيم في حديثه أن رجلاً قال لسفيان الثوري عما منك ليس لك مأوى تأوى اليه فقال سفيان
يا ابن أخي أي الرجل كان المعيرة عندك قال رجل صالح قال فابراهيم المسمى قال معي قال
فمعلمته قال لا يسئل قال فابن مسعود قال اثنته الصدوق قال سفيان حدثني المعيرة عن ابراهيم عن
علقمه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال يقسم على أهل الجنة نور من فانهم يكاد يحطأ
نور أنصارهم فطروا فاذا نور من خوراء صيكت في وجهه ولها ما كت لأدع هذا الخبر أبداً الترتك
قال ثم أنشأ سفيان يقول

ما ضم من كانت الفردوس مثله • ماذا تضمن من بوس واقتار

تراه يمشى خريبا حائفا وحلا * الي المساجد في دل واطمار
يا نفس مالك من صر على النار * قدحان أن تقبلي من بعد انبار

وروى أبو يعقوب أيضا عن سفيان الثوري عن المعيرة عن ابراهيم عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سلع نور في الجنة فزعموا رؤسهم فادا هوم من نعر حوراء صحت في وحرورها

باب في الاعمال الصالحة وانها مهوور الحور العين

قال الله سبحانه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله وأرواح مطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي مسعود المعاري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بأمن عبيد يصوم يوما من رمضان الارواح روجات من الحور العين في حجة من ذرة محبوسة عما نعت الله حور مقصورات في الحيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون أخرى وتعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على روح الا حلة لكل امرأة من سبعين سريرا من ياقوته حراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراسا على كل فراس أربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحايتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفه من ذهب تحدد لا تحترق لثمة مهالدة لم تحب لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال القرطبي قال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الاخرة ويقال مهوور العين كس المساجد رضعه الثعلبي من حديث أسد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كس المساجد مهوور العين وعن أبي قرصانة أيضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أحراج العمامة من المسجد مهوور العين القمامة هي الكفاية والجمع قمام قاله الخوهري وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهوور العين قصات المروءة الخنزرد كره الثعلبي أيضا وقال أبو هريرة رضي الله عنه يتروح أحدكم بعلافة بنت فلان بالنال الكثير ويدع الحور العين باللقمة والتمر والكمرة وقال محمد بن النعمان المقرئ كنت قاعدا عند اخلاء المقرئ عكة في المسجد الحرام اذ مر بنا شيخ طويل بحل الحسم عليه اطمار فقام اليه الخلاء ووقف معه ساعة ثم انصرف اليا فقال أتدرون من هذا الشيخ فلما لا مال انتاع من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف حتمه فلما أكلها رآها في المنام في حلها وحلها فقال لمن أنت فقالت أنا الحوراء التي انتعتني من الله تعالى بأربعة آلاف حتمه هذا الثمن ما يحتاج منك قال ألف حتمه قال الخلاء فهو يعمل فيها بعد وروى عن محبوب أنه قال كل من يصبر رجل يقال له سعيد وكل له أم من المتعبدات وكانت اذا قام يصلي دليل يقوم والدته حارة فادا عليه النوم ونعس تناديه والدته ياسعيد انه لا ينام من حاف الوعد ويحطب الحور العين فيقوم مرعوبا وروى عن ثابت انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامي امرأة لا تشبه النساء فقالت لها من أنت فقالت حوراء أمه الله قالت لها روحيني ففعلت فقالت احطبي من عسدي وامهري فقلت وما مهرك فقالت طول التهدد واشدوا

يا حاطب الحوراء في حدرها * وطالبا ذلك على قدرها
امس بحسد لا تبكي وابيا * واحمد الدعس على صبرها

وحائب الناس وارصهم * وحائب الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه * وصم هارا قهرومن مهرها
دلو رأيت عيناك اقبالها * وقد دنت رمانا صدرها
وهي تمناني بين أنزاهي * وعقدتها يشرق في بحرها
لها في نفسك هذا الذي * تراه في ديباك من رهرا

وقال مطر القاري غلبني اليوم ليلة صمت عن حري مرأيت فيما يرى النائم حارية كأن وجهها القمر المستنير ومعها رق فقالت اقرأ أيها الشيخ قلت نعم قلت اقرأ هذا الكتاب فقصه وادابه مكتوب فواته ما ذكرته قط الا ذهب عني اليوم

أ ألهتك اللذات والاماني * عن المردوس والظلال الدواني
ولقد نومني حير عيش * مع الحسيرات في عرف الحباب
تقط من منامك ان حيرا * من اليوم التهجيد بالفسران

وقال مالك بن دينار كانت لي أحراء أقرأها كل ليلة صمت ذات ليلة فادا أنا في المنام بحارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة فقالت لي اتخس نقرأ فقلت نعم فمدتني الى الرقعة فادا فيها مكتوب هذه الايات

لهالك اليوم عن طلب الاماني * وعن تلك الاوانس في الحمان
تعيش محلدا لاموت فيها * وتلهو في الخيام مع الحساب
تعبه من مسامك ان حيرا * من اليوم التهجيد بالفسران

وروي عن يحيى بن عيسى بن سرار السعدي وكان قد بكى شوقا الى الله ستن عاما قال رأيت كان صفة مهي يجرى بالملك الادور حانته شعر اللؤلؤ وبت من قصبان الذهب وادا بحوار من رأت يقلى بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحان المرحوم بكل مكل سبحان الدائم في كل زمان سبحان سبحان قال قلت من أين قل خلق من خلق الله سبحان قلت ما تصنعن ههما فقل سبحان

درا يا الله الناس رب محمد * تقوم على الاقدام باليسل قوم
يا حور رب العالمين اللهم * وتسرى هموم القوم والناس يوم

فقلت مع لي هؤلاء من هؤلاء لقد أقرأ الله أعينهم فقل أنا همهم فقلت لا والله ما أعينهم قل هؤلاء المتعبدون بالليل أصحاب السهر ذكر أنويعم في حليته ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله مر برجل في يده حصاة يلعب بها وهو يقول اللهم روحني من الخور العين فقام اليه وقال رأس الخاطب أنت الا ألقبت الحصاة وأحلت لله الدعاء وقال لا يبيع القلب الا ما حرج من القلب

باب صفة الخور العين ومن أي شيء خلق

قال القرطبي روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخور العين من أي شيء خلق فقل من ثلاثة أشياء أسفلهم من المسك وأوسطهم من العنبر وأعلىهم من الكافور وحواحهم من سواد حط في نور وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سألت حرييل عليه السلام فقلت أخبرني كيف يخلق الله الخور العين فقال يا محمد يحلق من قصبان العنبر والزعفران مصرورا عليهن الخيام أول ما يخلق منهن هذا من مسك أفرأص عليه ياتشم البدن وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خلق الله الخور العين من أصابع رحلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها

من المسك الادور ومن نديها الي عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور
الابيض عابها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان اذا أبلت يتلألأ ووجهها نوراً ساطعاً كما
يتلألأ الشمس لاهل الدنيا واذا أقبلت يرى كدها من رقة نياما وحلدها من رأسها سبعون ألف
دواة من المسك الادور لكل دواة منها وسبعة ترويع ديها وهي تنادي هذا ثوب الاولياء حراء بما
كانوا يعملون قلت هذه الاحاديث ان مع سندها فليست معتلمة وانما تدل على انهن انواع خلقن
من انواع جعلها الله سبحانه من أهم الله عليه تلك الخيرات ووقع في الدنيا لعمل الصالحات قلت
ومن مستحسن ما أشهد في الحضي على الاعمال الصالحات الملهة الى روصات الحيات هذه الايات

يا من بيت على اللذات معتكفا • هل أنت من طلب اللذات من دحر
ان الذي أطاعوا الله ربهم • فيما شتهوه من اللذات قد طعروا
دار المقامة حاروا لا يسمهم • فيها لعوب ولا يؤس ولا يبر
من الخيم يحوا وي الحماة نورا • مع الحسن لها مدغم فطعروا
طوى تطلهم والرب فوقهم • والخور حولهم وتحنم سرر
أسرة بصمت وكل ما طلت • بعوسهم وحدث فيها بماصروا
تصورهم ذهب تملوهم قلب • بالوالذي طليوا في الخلد فاطعروا
فلو رأيت ولي الله متعكفا • على الارائك لا يؤس ولا كدر
يلهو به حجة حسنا وراصة • في الخلد عالية دارها حور
القد معتدل تنشي وتنقل • ويريقها غسل وتغرها دور
لباسها حلل وشعرها رجل • بالبان مسدل برهوه الصدف
من حسن صورتها ووربه منتها • وعج مشيتها تكاد تعطر
الحسن دلها والعج زينا • والله فصلها طاهر ينشر
منها ادا صمكت من مسك خلقت • في حجة قصرت بالنور تتر
لواها ررت الشمس ما طلت • بحلها انكسفت كسفا له عي
فتغرها دور ووجهها قمر • سبحانه من سحبه الشمس والقمر

قلت ورأيت في الكتاب الذي يدكره الزور يقول الله سبحانه لم ادع في كتي هاية وان الخيرة
لتنبي عما حاطبتكم به دكا تكون على رحتي خافوا سطوت ويحكم بني آدم لا سكتوا الايات الى
ملحوت عليكم فلورأيت تراكب بحاري الدم من الادبيات لاستقدرة وهن ولر كسمن الى المسكيات
المطرات القواني أجسامهن مسك واحداقهن أولو وعروقهن نور تدرل اجارية منهن في كل ساعة
من سهار الاسرة في اثنين وسبعين ألف حلة قد عوفين من هجان الطامع من الراضيات فلا يسهل
وهن الباقيات فلا يمتن قد حجب بينهن وبين محالمة الارواح كلما انتصها صاحبها رجعت بكر اذا
انتصها لم يبصر دما بين فرشهن وبين سررهن أمار تملطم أمواجهن على جراح قباهن أ كواب
من صعه العبر تقدس حلاف تقدس العسل وللعل تقدس سوى تقدس الله والى تقدس
سوى تقدس الماء مختار ولي الله من كل ألذهن تعجا في تقديسه هذا الملك الاكبر والعلم الاطول
والحياة الرعدة والسرور الدائم والنعيم في ألذمن ذلك كله محال لمن أحبى كيف بهدا قلبه كأنه لا يصدق
بما وعدته أو كأنه لا يظن الى الموت كيف يقبل الا قميمي واحدا بعد واحد سعلون بهي يتم ادا صرت
الى أبي بكل شيء يحبط انتهى من الزموز الساسع من من امير داود عليه السلام وهو موافق لما

جاء عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قلت) ورأيت في موضع آخر من هذا الكتاب الذي يقال
 انه الزور يقول سبحانه ما علمتكم من المقصورات في الحيام الغواني يرقن في الخلل والهدباح
 أأدى رسوا نادى أهل الحسة فليشربوا فإذا أشربوا قلت أين الذين ظهرت لهم المعاصي
 وعجروها من النساء والرجال فيؤتى بهم فتدفع اعلمهم وروحهم نزل الثلث والتسبيح فيخرج
 منها رائحة مسك لولا إلهاد لأموت دها لماؤا من شدة رائحة الحسة ثم أقول أين الميوت التي
 شهدت كراهتكم لأصبة ولو اقعته فيؤتى بها فاجعل طولها مائتي ألف عام من أعوام الآخرة
 ثم يبادى المبادى يامعشر أهل الجنة من أحب أن يرتفع عند الله بلزادة فلهاد الذين هموا بالمعاصي
 ثم تركوها فمدى اليهم مثل ملك الهبا مالا تقوم به الاعين ولا تحده التساو ثم يجلس رسوا
 على كرسي من نور له أربع قوائم كطول السماء إلى بطن الموت الذي يحصل الارصين فيقول
 أتم الذين أردعكم من الفسق حشية الله وذكرتم صولة ههم ويقولون الله أعطانا ووفقنا فلوحة
 رسا الحمد ولو تطر إليهم ياداوود تكفتم هم كراسيهم بريح تضرها لها حتى قربوا من
 الخلاب الباطل الذي بيني وبين خلقي فقلت طلبتكم إلى ما أمتكم معنى ومن البطال أشد
 الامتناع فالتحلى وائر روايد واعطى ثم أقول أين العطف التي حسوها فلم يطلقوها لجرام فتحصن
 وتحمده مسكون سلك دري أعانهم يتصرفون به على أهل الحسة ويقولون همت ففعلتم واستغفرتم
 فعفركم ونحن همتنا فلم نعمل ففعلنا عليكم ويقول الله عز وجل اكسوهم حلما من جلال
 ونورا فتكسى وجوههم حتى انهم ليحلق لهم وصائف ووصفاء من لمع نور يجرح من وجوههم
 ذلك الجزاء الوافر وهم عسدي في موضع التمكين في مقعد صدق عسدي وفي رحيم ثم قال في
 مرمرور بعده ادعوا رب السموات قدسوه وهللوه ومجدوه ولا تعزوا من ذكره فاه العواد بالخيرات
 التقديمة لا تحبب من توكل عليه فقد أطلع من مزج الحزن قلبه كأنه امرأة أعدمت ولها دل المراء
 تتعري وساكن النار لاهراء له صبح حذرك في التراب متصرعا واحفى حاصعا فلورأيت المقتطعين
 إلى ودرحاتهم وما أعددت لهم في الحسة من أكلوا تطرب بالقدس جورهم وتطعاف بحسن
 النعم طيرهم دار أموا فيها ريب الحسدان وصروى الارمان فعيها لا يمدد وعيشها لا تنغير
 أعددتها لعباد هم والاصاح ولذات الحرام من أحلى اذا كطهم الرد كان في صلاتهم ودكري
 دعه أوصالهم أولئك العباد حقا الذين لم تلههم الدنيا ولم يشغلوا بالتجار واليوع عن دكري
 كان دنوب الناس أجمعين ذوق طهورهم أولئك ههم أعدت لهم دنوب الناس ههم راصون عي
 وأنا راض عنهم اذا رلت هم العطل اتحدوها ألقاها من رهم لا يشكون أمور الله إلى خلقه علماء
 بررة اتقاه ترحب هم السحاب ان مررت بهم ملوك يحف بهم ملك

﴿باب اذا اشكر الرجل المرأة في الدنيا كانت له في الآخرة﴾

روى مالك عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما انها شكت زوجها الزبير في العلوم رضي الله
 عنه إلى أبيها أبي بكر رضي الله عنه فقال لها أي شدة ان الزبير رجل صالح ولعله أن يكون
 ر و حك في الآخرة وله بلقي ان الرجل اذا اشكر المرأة تروحها في الحسة الهني مختصرا قال
 أنوبكر بن العري فان كانت المرأة ذات ازواح فقبل ان من مات عنها من الارواح آخرها هي له
 قال حذيفة لامرأه ان سرك أن تكوني زوجتي في الحسة ان جعل الله فيها فلا يروحي من
 بعدى فان المرأة لا تحرأ رواجها وقالت ام الرداء رضي الله عنها سمعت أبا الرداء رضي الله عنه

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المرأة لا تحرأرواحها في الآخرة قالت وقال
 إن أردت أن تكوني زوجي في الجنة لا تزوجني بعدى وروى أبو بكر التميمي بسنده عن
 أم حمزة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتان لآبهما
 تكونان لأولاد أولاد آخر قال لا حسنهما خلقا كان معها يأثم حسنة ذهب حسن الخلق يحسن الدنيا
 والآخرة وقبل لها تحير إذا كانت ذات أزواج والله سبحانه أعلم وهذه الأقوال لا تدرك بالعقل
 ولا تسال بالقياس فلا بد أن تكون مسندة إلى صاحب الشريعة وقد أسند بعضها والقول بأنها تحير
 محتمل أن يرجع إلى القول بأنها تكون لأحسنهم خلقا معها والله سبحانه أعلم

باب ما جاء في الحمة أو كلاً وثراً وجامعاً وأنه لا قدر فيها أولاً ولا نقص ولا يوم

وقد تقدم حديث مسلم عن حارث بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول إن أهل الحمة يأكلون فيها ويشربون ولا يتعوبون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتجشون
 قالوا فما مال الطعام قال حشاه وشرح كرشه المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون العس
 وروى الترمذي والنسائي عن أبي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
 في الحمة قوة كذا وكذا من الجماع قالوا يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وفي الباب
 عن زيد بن أرقم قال أوعسى هذا حديث حسن صحيح وروى الدارقطني في مسنده عن زيد بن
 أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل من أهل الحمة ليعطى قوة
 مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود إن الذي يأكل ويشرب
 تكون منه الحاجة قال ثم تبيض من جلده عرقاً فإذا بطسه قد صبر وروى النسائي أيضاً عن
 زيد بن أرقم قال جاء رجل من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا القاسم أنزع من أهل
 الحمة يأكلون ويشربون فقال أي والذي بعثني بیده أن الرجل من أهل الحمة ليعطى قوة مائة رجل في
 الأكل والشرب والجماع والشهوة قال الرجل إن الذي يأكل يشرب من الحمة وليس في الحمة
 أدنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم حاجة أحدهم وشح بعض من جلده فإذا بطسه قد صبر وقال
 هشام بن السري في كتابه حاتم عرق يسيل من جلدهم مثل المسك فإذا البطس قد صبر وروى
 الترمذي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أيعصى إلى سائناً في الحمة
 قال أي والذي بعثني بیده أن الرجل ليعصى في اليوم الواحد إلى مائة غدراء ورواه أيضاً عن
 الترمذي عن أبي عيسى رضي الله عنهما قال قلنا يا رسول الله أيعصى إلى سائناً في الحمة كما يعصى
 الهن في الدنيا قال أي والذي بعثني بیده أن الرجل ليعصى في الغداة إلى مائة غدراء وجرح
 الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أهل الحمة إذا
 حامعوا ساء لهم عند أنكارها وروى ابن المبارك بسنده عن أبي قلابة قال يثرون الطعام والسراب
 فإذا كان في آخر ذلك أوثوا بالشراب الطهور ويشربون فتصبر تلك بطونهم ويعبض عرقاً من
 جلدهم أطيب من ريح المسك ثم قرأ شرباً طهوراً وروى أبو محمد الدارقطني عن أبي أمامة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخل الحمة إلا روحه الله شتين
 وسبعين زوجة شتين من الخور العين وسبعين ميراثاً من أهل النار ما من واحدة إلا لها قبل
 شهى وله ذكر لا ينسى قال هشام بن سالم مسرته من أهل الناريين رجالاً دخلوا النار فورث
 أهل الحمة ساءهم كما ورث امرأة فرعون وروى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم هل عسى أهل الحجة أنزواهم فقال نعم بدكر لأبلى وورح لا يحصى وشهوة
لانتقطع قال الثعلبي قال لمحمد المحور العبي يحار بنن الطرف من نياصهن وصعد لوهن يرى
مع سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الباطر وجهه في كعب أحداهن كالرآة من رقة الخلد وصعد
المون وروى المارقطي والزراع بن حابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قيل يا رسول الله أيأثم أهل
الحجة قال لا ألوهم أحوالهم والحجة لا موت بها

باب هل يكون في الحمة نواله أم لا

[illegible]

باب ملأه أن المرأة من أهل الجنة ترى روحها من أهل الدنيا في الدنيا ﴿

وروى ابن وهب عن ابن عبد قال يقال للمرأة من ساء أهل الحسنة وهي في السماء أنقص من أن
تترك زوجها من أهل الدنيا ويقول نعم فيكتب لها من الخبز وتفتح الأبواب بينها وبينه حتى
تراه وتعرفه وتعاوده فأنظر حتى تستطيق فترجمه وتشتاق إليه كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب
وأعله يكون بينه وبين روحته في الدنيا ما يكون بين السماء وأرواحهن فمعصية روحته فيشق
ذلك عليها ويقول ويحك دعيسه من شرك أعما هو منك لئلا تفلتن وحرجه الترمذي عنه عن
معاد بن حمل روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا
الا قالت روحته من الخور العين لا تؤذيها قال لا الله أعما هو عندك دحيل يوثك أن يمارك الدنيا
قال أبو عيسى هذا حديث حسن قريب وحرجه ابن ماجه أيضا

باب فی ذکر طعام أهل الجنة

روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان رضى الله عنه في سؤال المحرق قوله لى صلى الله عليه وسلم أين يكون الناس يوم تدرى الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الطامة دون المسراق من أول الناس أحارة قال فقراء المهاجرين قبل اليهودي ما تحفهم حين يدحسون الحبة قال زيادة كبد المون قال ما عذوهم على أنزها قال يصير لهم نور الحمة الذي كاديا كل من أطرافها قال ما شراهم عليه قال من عيب دينا تسمى سلسيلا قال صدقت روى صحيح المعاري من حديث انس رضى الله عنه أن عبد الله بن سلام لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال اني سألتك عن ثلاث لا يهاهن الاي الحديث ووجه ما أول طعام يأكله أهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت الحديث وفي الغنمة عن مالك رحمه الله تعالى انه قال ان قال أول ما يدره أهل

الحمة بلام وثوب قال يلبث الثور نادشا في الحمة يا كل من ثمار الحمة فإذا أضحي ذكاه الموت
فأكلوا منه وبطل الموت يسبح في أثمار الحمة يا كل من ثمار الحمة فإذا أمسى بهز الثور بقرنه
فأكلوا من لجه قال ابن رشد البلام الثور والدون الموت والمعنى في هذا الحديث ان صحح سنده
ان الله سبحانه يعبد الثور بعد ان ذكاه الموت وأكلوا منه حبا كما كان فيهم الموت بقرنه
ديا كلوب منه فيحتمل أن يصحكون الثور الذي يهر الموت غير الذي ذكاه الموت فأكلوا منه
والدمش الرعي بالليل والحمة لاطلام فيها والليل ولاصحى ولا مساه روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحمة بصله تلالا وأهلها ينص لانيام أهلها وليس فيها شمس ولا ليل مطم ولا
حر ولا برد يؤدبهم وروى عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله أفى
الحمة ليل فقال انه ليس في الحمة طرفة ان شعرها دور ونوارها دور ونورها دور ونورها دور قال ابن
رشد يروى انه يقضى على أذى أهل الحمة مرة كل يوم بسبعين ألف صحفة من ذهب في كل
واحدة منها لون ليس في الأخرى يا كل من أحرها كما يا كل من أولها وبراح عليه عثها وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيل يحكيه عن ربه عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أدب سمعت ولا خطر على قلب بشر (قلت) وروى تقدم مارواه الدارقطني عن حارث بن
عبد الله رضى الله عنهما أنه قال قيل يا رسول الله أيدم أهل الحمة قال لا أيدم أحوال الموت والحمة
لأموث فيها وتقدم أيضا حديث مسلم ان أهل الحمة يأكلون ولا يتعوطون

باب ما جاء في طير الحمة

روى الترمذي عن أسد بن مالك رضى الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال
ذلك نهر أعطانيه الله يعنى في الحمة أشد ناصا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعماقها كاعناق
الحمر قال عمر رضى الله عنه ان هذه لناجمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها
قال أبو عيسى هذا حديث حسن ومن مسند الدار عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتطير الى الطير في الحمة مشبهه بحصى مشوبا من يديك
وخرج الثعلبي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الحمة
طيرا مثل أعناق السميت تصطف على يدى ول الله يقول أحدها ياول الله رحمتى ومرحمتى
المرش وشربت من عيون التمس وكل منى فلا يران يعثر من يديه حتى يحط على قلعه أكل
أحدها فيخرج من يديه على ألوان محتلمة ديا كل منها ما أراد اذا شمع يجمع عظام الطير فطار يرمى
في الحمة حيث شاء قل عمر مابى الله انها لناجمة قال آكلها أنعم منها

باب ما جاء في شجر الحمة وشمارها ونماها وحيلها ومحبها

روى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما في الحمة
شجرة الا وساقها من ذهب قال هذا حديث حسن وروى ابن المبارك عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال في الحمة شجرة يقال لها طوى يقول الله تعالى لها تعقني اهدى عما يشاء فبعتق له عن حرس
بسرحة وحلمة وهشته كاشاء وتمتق له عن الراحة ورحاها ورمائها وهشها كاشاء وعن الحائث
والثياب وروى أبو بكر بن الخطيب البغدادي عن شعبة الحدادى عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن أبي
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال يا رسول الله طوى على
رأى وآمن بك قال طوى لم رأى وآمن من طوى ثم طوى ثم طوى لم آمن من طوى ثم طوى وقال له

رحل يارسل الله طابوى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة نياى أهل الجنة يخرج من أياها
 وخرج أيضا أبو كرس الخطيب بسند عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إن فى الجنة شجرة يخرج من أملاها الخلل ومن أسقطها حبل نقي من ذهب
 مسيرة مائة ألف سنة والياقوت لا يروث ولا يتول دوات أحصاه فيجلس عليها أولياء الله وطير بهم
 حبيب شتا يقول الذين أسفل منهم يا أهل الجنة أصبحوا يارب مانع هؤلاء هذه الكرامة فقال
 الله تعالى لهم كانوا يصومون وكنتم تطرون وكانوا يقولون الليل وأنتم تأتون وكانوا يدعون
 وكنتم تصلون وكانوا يحاهدون العدو وكنتم يحسون وروى السائى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
 رضى الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يارسل الله
 أحمرى عن نياى أهل الجنة أحلقا تحاق أو سبعا تدمع فصحك بعض القوم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هم تصفكون من حائل يستل علما فجلس يسيرا أو قال قليلا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أيا السائل عن نياى الجنة قال هادو دا يارسل الله قال لاد لا يتفق عنها ثم راجه
 قالها فلانا ورأيت فى كتاب البند بعض من عامر مقاتل بن سليمان الخراساني لما وصف الجنة ذكر
 أن بين قصور الجنة وبها كثيرة وبهاى وكنياى من كل تلك الرياض ممرعى جبولهم فى كل
 روضة منها ألف ألف درس فى حلد كل درس منها ألف ألف لون من كل لون حلقة الله تعالى
 تخر شعورها وشعورها ألوان شتى لا يحلها إلا الله سبحانه منها ألوان من نور أبهى وأجر وأحضر
 وأصفى وغير ذلك ولها مخرج من در وباقوت مكنة بأصناف الجوهر وفى تلك الرياض ابل لم ير
 مثله على ألوان شتى لها روائى من الذهب مكنة بأصناف الدر والياقوت معلقة فى مرابعها ادا
 صهلت الخيل بأصوات لوسمها الخلائق اسبلت عقولهم من حسن أصواتها معدة لأربابها فى رياضها
 وفى تلك الرياض مياى ومهارى فيها صيدهم من أصناف الوحش ولا شئ من الصيد الا وهو فيها من
 جميع ملحق الله من الوحش الا الكلب والقرود والخرير وانه مدال مؤلف هذا الكتاب بما كان
 ابن عباس رضى الله عنهما اب فى الجنة مدائن يكون للمؤمن ألف ألف مدينة فى كل مدينة ألف ألف
 قصر فى كل قصر ألف ألف دار فى كل دار ألف ألف حجرة من مسك فى كل حجرة ألف ألف بيت فى
 كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سدس وعلط كل فراش مسيرة سنة
 ومن أعلى السرير الى أرض الجنة مسيرة سبعين سنة على كل سرور ووجه من الجوارى وفى بعض
 تلك المدائن الوحش والدر لا شئ كثير وان القير من أهل الجنة ليلع ملكه ألف عام فى ألف عام
 وله فى ملكه مالا عين رأت ولا ادب سمعت ولا حطر على قلب بشر وان من الجنة يعى من الجوارى
 والحدم والقهارمه ليعرفوه لمن حلقتهم الله عز وجل فاذا حكاى يوم القيامة اسفل كل مؤمن منهم
 قهارمته وحوايه وعبيده وكل من فى ملكه كاهل معهم من يوم خلقه الله تعالى بقدرته وان المؤمن
 اذا أراد الركوب فى نواحي ملكه وليلة احواله عرف جميع حيله ذلك من قبل ان يامر بأسرارها
 فتصهل الخيل بأصواتها من كل ناحية عند ذلك تأق قهارمته وولادته وجميع من فى ملكه ويعلم
 أر واحة فيملون القصور يسطرون الى ركوبه والى عظيم ملكه جعلها الله من أنعم عليه هذا العليم
 والمملك المقيم روى ابن المبارك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يحل الجنة حدودها رمدا أحضر
 وكرايمها ذهب أحمر وسمها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم وقراها أمثال القتال والدلاء
 أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل والين من الرند ليس فيها عجم وروى ابن وهب عن ابى
 زيد قال قال رحل يارسل الله هل فى الجنة من يحمل فان أحب الحمل قال أى واللهى يعنى

بيده لها جلدوع من ذهب وكرايف من ذهب وسعف كالحسن حلال يراها الرجل من العلاني
وعرايين من ذهب وتماثيل من ذهب وأقداح من ذهب وتماثيل كالقلائد التي من الرند وأحلي حلاوة
من العسل وذكر أبو العرج الحوزي عن حريز بن عبد الله المحلي رضى الله عنه عن أبي بصير
الله عليه وسلم أنه أحد عودا بيده فقال يا حريز لو طلعت في الحية مثل هذا لم تتكده قال فقلت فاب
العمل والشجر قال أصولها الأولاد والذهب وأغصانها الثمر وروى الترمذي من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه عن أبي بصير الله عليه وسلم قال وفي الحية شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها واقرؤا إن شئتم طول عمود وموضع سوط في الحية خير من الدنيا وما فيها الحديث قال
أبو بصير هذا حديث حسن صحيح وروى ابن المبارك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن في الحية شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو قال مائة سنة وهي شجرة
الحلذ وأسند ابن المبارك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إن في الحية شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة واقرؤا إن شئتم طول عمود فلع ذلك كما يقال صدق والذي أنزل التوراة على لسان
موسى والمرقاب على محمد صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا ركب حقة أو حدة ثم دارى أصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرا وان أماتها لمن وراء سور الحية وما في الحية مهر الا ويخرج من أصل
تلك الشجرة الحديث (قلت) وقد حرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي بصير الله
عليه وسلم أنه قال إن في الحية لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة رادى رواية لا يقطعها وروى
مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الحية لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حاتم حدثت به العمدان بن أبي عبيد الله الرقي فقال
حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الحية شجرة يسير
الراكب الجواد المصير السريع مائة عام ما يقطعها وروى الترمذي عن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وذكر له سفره المنتهى قال يسير الراكب في
ظلها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة ركب شك يحيى فيها فرائس الذهب كأن غمرها
القلائد قال أبو بصير هذا حديث حسن صحيح وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أسس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رعت لي سفره المنتهى في السماء السابعة
فأداسها مثل قلائد حمر وورقها مثل آذان العيلة يخرج من ساقها هرا وهاها طاهرا وهاها طاهرا
قلت يا حبيب ما هذا قال أما الطاهرا في الحية وأما الطاهرا فالبقل والفرات قال القرطبي
هذا كله لعلم مسلم الا قوله دقاها مثل قلائد حمر فانه أحرجه النازقي في اسمه قال حدثنا أبو
بكر الميساوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قد كره وحرجه البخاري من
حديث قتادة قال حدثنا أسس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث حديث الاسراء وفيه فرعت لي سفره المنتهى فإذا بمقها كأنه قلائد حمر وورقها كأنه
آذان العيلة في أصلها أربعة أشهر هرا وهاها طاهرا وهاها طاهرا وهاها طاهرا (قلت) وأما
مسلم عن أسس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بها إلى السماء السابعة فاستفتح حبريل فقل
من هذا قال حبريل قتل ومن معك قتل محمد صلى الله عليه وسلم قتل وقد روت إليه قال قد بعث
إليه ففتح لها فإذا بأبراهيم مستندا طهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف
ملك لا يعودون إليه ثم ذهب إلى السفر المنتهى وإذا ورقها كأنها العيلة وإذا غمرها كالقلائد
فلما عشيها من أمر الله عز وجل ما عشتى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن يبعثها من

حسنهما فأوحى الى مألوحى الحديث وفي صحيح مسلم من رواية ابن عباس وأبي حنيفة الانصاري رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أجمع فيه
 صريف الاقدام وفي رواية لمسلم عن أنس قال ثم اطلقني حينئذ حتى أتى سدرة المنتهى
 فغشيها ألوان لأدري ما هي قال ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنانة اللؤلؤ وإذا ترابها المسك الحبيب
 وقد تقدم قال عياض في الاكمال وحديث أنس ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة هو
 الاصح وقول الاكثر وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قال كعب بن جابر في أصل
 العرش اليها ينتهى علم كل ملك مقرب ونبي مرسل وما حلقها عيب لا يعلمه الا الله تعالى
 وفي صحيح مسلم من رواية ابن مسعود في سدرة المنتهى قال اليها ينتهى ما يسبح به من
 الارض فيقبض منها واليه ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال ادبغشني السدرة ما
 يغشني قال مرائش من ذهب قال عياض وفي رواية ابن جريح عشيها مرائش من ذهب وأرجيت عليها
 ستور من لؤلؤ وبانوت وزبرجد وروى الترمذي في مسنده عن سمرة بن جندب رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة مستقلة على ساق واحد عرض ساقها ثمان وسبعون
 سمه وروى ابن المبارك عن صفوان بن سليم عن عامر قال قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يقولون اهل بيعة الله سبحانه بالاعراب ومساكنهم قال أقبل اعزاي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر
 الله سبحانه في الجنة شجرة مؤدية وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤدى صاحبها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما هي قال السدرة قال له شوكا مؤديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليس يقول
 سدر محصور حصده الله شوكه جعل مكان كل شوكه غرة فلما لتنت غرا تغتني الثمر منها على اثنين
 وسبعين لوبا من طعام ما فيه لوب يشبه الاخر ويروي الترمذي بالثلاث ما تبين فيها كلها وروى عبد
 الرزاق بسنده عن عتبة بن عبد الرحمن السلمي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن
 الجنة وذكر له ما روى فقال فيها ما كنهه قال نعم شجرة تدعى طوى قال يا رسول الله أى شجرة
 أرسما تشبه قال لا تشبه شيئا من شجر أرسك ولكن آيت الشام قال لا يا رسول الله قال هالة شجرة
 تدعى الحور تمت على ساق ويعرش اعلاها وفي نسخة وبتشع اعلاها قال يا رسول الله ما عظم
 أصلها قال لو ارحلت حدة من أصل أهلك ما لحظت بأصلها حتى تنكسر وترتوتها هرا قال هل
 فيها عيب قال نعم قال ما عظم العقود منها قال مسيرة العراب شهرا لا يقع ولا يفتقر قال ما عظم الجنة
 منه قال أما بعد أولك وأهلك الى حدة مدحها وسلج اهلها فقال امرؤا لها معها دلوا فقال يا رسول الله
 ان تلك الجنة لتشقى وأهل بقي قال نعم وعامة عيرتك ورواه أبو عمر في التمهيد بأسناد صحيح
 وروى مسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله رأيناك
 تناولت في مقامك شيئا ثم رأيناك تكلمت فقال اى رأيت الجنة فسألت منها عقودا ولوا حدة
 لا كأنم منه ما بقيت الدنيا قوله تكلمت معه تأخرت يقال كبركع أى أحر وروى ابن المبارك
 عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال حل الجنة بصيد من أصلها المدحها وقمرها أمش
 القلال كلما رعت ثمرة عادت مكملها أخرى وأما ما لا يحصى في غير الحدود والعمود العشرة دراجا
 الحديث وروى ابن وهب عن شهر بن حوشب عن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال طوى
 شجرة في الجنة ليس بها دار الا فيها عص منها ولا طير حسن الا هو فيها ولا ثمرة الا هي فيها وذكر
 الخطيب أبو بكر أحمد عن ابراهيم بن بوح قال سمعت مالك بن أنس رحمه الله تعالى يقول ليس
 في الدنيا من غارها شيء يشبه غار الجنة الا المور لان الله تعالى يقول أكلها دائم وأثارت تمد المور

الصيف والشتاء وروى الترمذي بأسناده من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني
 الثقة عن أبي ذر رضى الله عنه قال أهدى لى صلى الله عليه وسلم طبق من تين ما كل منه وقال
 لأصحابه كلوا فلو قلت أن فاكهه رأت من السماء قلت هذه لأن فاكهه الجنة ملائم فكلوها فانها
 تقطع المواسير وتنع من القرس ودكره القشيري أول نصر وهذا أتم (قلت) وأسند القزطبي عن
 علي رضى الله عنه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا علي تعكفوا بالسطح وعظمه فاب منه من
 الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وضمن عبد الله كل منه لقمة إلا أدخل الله حرمه سبعين دواء وأحرق
 سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات وبقي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
 ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبشوا عليه شجرة من يقطين قال الهذلي والسطح من الجنة
 (قلت) ذكر القزطبي هذا الحديث ولم يذكر في سنده مطعما والله أعلم بصحته وقد ذكر بعض
 الحديثين أن أكثر أحاديث الحصاروات صحيحة ولا يخفى عليك أن مثل هذا يحرم الله نقاد الأئمة
 عما حرموا وما أعظم مصيبة من يكذب على الله ورسوله وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه
 قال من كذب على متعمدا فلينبأ مقعده من النار فعود ما ثم يعود بالله من الإعتراء على الله
 أو الاعتراء على رسوله ومن أظلم من ادعى على الله كذبا أو كذب ما يات به ويقل التلوي عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال ما في الدنيا شجرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحبط إلا أنه حلوة

فصل في لباس أهل الجنة وحيل الجنة وبحبها قد تقدم كثير من هذا المعنى وفي كتاب الله
 تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سمس وسنقرق وقال سبحانه ولباسهم فيها حرير وحدث هناد
 ابن الصري بسنده عن البراء بن عازب قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرقة من حرير فعملوا
 يدا ولزمها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون منها فقالوا نعم يا رسول الله قال والذي
 نفسي بيده لماديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وحدث هناد أيضا بسنده أن عطاردا بن حاجب
 أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه إياه كسرى فاجتمع إليه الناس فعملوا
 بالسيوف ويعجبون ويقولون يا رسول الله أرسل عليك هدا من السماء فقال ما تعلمون فوالذي بعثني
 بيده لماديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا يا علام اذهب هذا إلى أبي جهنم وحشا بأبشائه
 (قلت) وروى أبو الوليد أن الله يلبس في الجنة حلة ذات وجهين يتحاوران بصوت ملج يقول الواحد
 الأعلى للآخر أنا أكرم على ولي الله منك لأن أرى وجهه ويقول الآخر أنا أكرم على ولي
 الله منك لأن أمس حسنه وأنت لأئمة وروى الترمذي عن سليمان بن مريدة عن أبيه رضى الله
 عنه أنه رأى رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من حبل قال أن الله تبارك
 وتعالى إذا أدخلك الجنة فلا تشاء أن يحمل فيها على فرس من ياقوتة حراء تطير بك حيث شئت
 قال وسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من أهل قال فليقل له ما قال لصاحبه فقال أن يدحلك
 الله الجنة يكن لك فيها ما شئت من عسك ولدت عينك وخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضى الله
 عنه قال جاء رجل مائة محظومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها
 يوم القيامة سبع مائة مائة كلها محظومة وروى أبو وهب عن أبيه عن الحسن المصري أنه كان
 يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم أهل الجنة مائة الذي يركب في ألف ألف من خدمه
 من الولدان المخلصين على حبل من ياقوتة أحمر لها أحصنة من ذهب إذا رأيت ثم رأيت بعيا ومليكا
 كبيرا ودكر ابن المبارك عن شبيب بن مسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم أهل الجنة
 أنهم يتراوون على الطايا والسحب وأنهم يؤتون يوم الجمعة بحبل مسرحة ملجمة لا تروث ولا تنزل

فركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله وذكر الحديث وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه دكرهما كهم ثم تلا وأذارت ثم رأيت نعيما وطليكا كبيرا وحكى أن ابن المبارك رحمه الله تعالى خرج في عز وقرأى رجلا حزينا قد مات فرسه حتى محرونا فقال له معنى آياه بأربعة دراهم فعلم فرأى في المنام كأن القملة قد قامت وفرسه في الحنة وحمله سبعة مائة فرس فأراد أن يأخذه فنودي أن دعاه فانه لابن المبارك وكان لك بالأسى لما أصبح جاء إلى ابن المبارك وطلب الاقالة فقال له ولم قال فقص عليه القصة فقال له اذهب فمارأيت في المنام رأيتاه في القطة قال القرطبي وهذه الحكاية صحيحة لاها في معنى ثابت في صحيح مسلم عن أبي مسعود كأن تقدم والله التوفيق

باب ما جاء في زرع الحنة وما في الحديث

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل المدينة فقال صلى الله عليه وسلم إن رجلا من أهل الحنة استأذني به سبحانه في الزرع فقال له أوأست فيما شئت قال بلى ولكي أحب أن أزرع فأسرع ويدور فنادى الطرعيانته واستأذنه واستجابه وتكلم به أمثال الخصال فيقول الله ذلك يا ابن آدم فانه لا يشك شي فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا أو أصاريا منهم أصحاب زرع فأما نحن فلما بأصحاب زرع فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن المبارك بسنده عن عبد الله بن عمر أنه قال لما جاء سيد ريحان أهل الحنة وإن فيها من عناق الخيل وكرائم الحنائب يركها أهلها قال القرطبي وقد تقدم عن أبي هريرة موقوفاً على شجرة طوى تنفق عن الحنائب والنبات ومثل هذا لا يقل من جهة الرأي وإنما هو توقيف فاعلمه وروى أبو بكر بن الخطيب بسنده عن تابع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن أبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الحنة جعلها نار ريحان وجعل الزريحان نار الحنة الحديث وروى عنه الترمذي بسنده في كتاب الشمائل عن أبي عثمان الهمداني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أعطى أحدكم الزيحان فلا يرد فانه خرج من الحنة

باب ما جاء في الحنة وما في الحديث

روى البخاري عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمعت أبا صلى الله عليه وسلم يقول أما زعيم والزعيم الخيل لمن آمنى وأسلم وحاده في سبيل الله بيت له في أرض الحنة وبيت في وسط الحنة وبيت في أعلى عرف الحنة من فعل ذلك فلم يدع العير مطلقاً ولا من السرمهراً بموت حيث شاء أن يموت وقال عمر بن عبد العزيز والزهرى ومجاهد والكلبي مؤمنوا الحن حول الحنة في أرض وريحان وأيسوا فيها وأما ربح الحنة فانه يوحد من مسيرة خمسة وعشرين فرساً قال في الحديث الصحيح في الوطأ وغيره وقد تقدم كلام الحنة ورح الرازي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن أبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الحنة لانه من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذخر وقال لها تسكني قالت قد أعلم المؤمنين فقال طوى لك مسرور الملوكة وروى البيهقي عن ابن أبي عمير رضى الله عنه عن أبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله حنة عدن وعرس أنهارها بيده قال لها تسكني قالت قد أعلم المؤمنين

باب ما جاء في الحنة قيعاناً وإن عراسها سبحانه الله والحمد لله

روى الترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسرى فقال يا محمد اقرأ أميتك مني السلام وأحرمهم ان الحنة طيبة التربة عذبة

أما وإنما قيعاب وان عراسها سبحانه الله والحمد لله ولأله الآلهة والله أكبر قال وفي الباب عن أبي أيوب
وهذا حديث حسن عريب وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يغرس عرسا فقال يا أنهريرة ما الذي تفعل قال عراسا قال أدلك على عراس
خير من هذا سبحانه الله والحمد لله ولأله الآلهة والله أكبر يمرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة
وروى الترمذي عن حار بن عبد الله رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحانه الله
الطسيم وبحمده عرسه له بحلة في الجنة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح عريب وروى
الطبري في كتاب آداب الدعوى عن حكيم بن محمد الأحول قال بلغني أن الجنة تنفي نادر فإذ أحسوا
عن الذكر كروا عن البلاء فيقال لهم فيقولون حتى نتحسنا بشفقة قال القرطبي حقيقة الذكر طاعة الله
تعالى بأمتثال أمره واحتماب نهيه دليله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أطاع الله
فقد كره الله وإن قل صلاته وصومه وصيعه للخير وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أطاع
الله فقد كرهه وإن كان ساكنا ومن عصى الله فقد سبه وإن كان كاذبا كرا مسما

باب لا يدخل أحد الجنة إلا بحوار

رح أبو بكر بن الخطيب بسنده عن سلمان العارضي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يدخل أحد الجنة إلا بحوار سمى الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لعل الناس يلا
ادخلوه حصة عالية فطوبها دأبه ورواه أحمد بن حنبل في مسنده قال القرطبي لعل هذا
فيمن يدخل الجنة بغير حساب

باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء

روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني
يا رسول الله بحلوة الله تعالى يوم القيامة قال هم الفقراء الخاضعون المتواضعون إذا كروا الله
كثيرا قال يا رسول الله أدهم أول الناس يدخلون الجنة قال لا قال من أول الناس يدخل الجنة
قال الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فيخرج إليهم ملائكة فيقولون ارجعوا إلى الحساب
ويقولون على م بحاسب فوالله ما أبصت علينا الأموال في الدنيا فمقص فيها ونسقاطها كما أمرنا
وعدل وبحور وليكنما حادما أمر الله فعددها حتى أتانا باليقين وقد تقدم في باب الشفاعة فيما رواه
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أكثر الأديان تنعا وأنا أول من يرجع باب الجنة الحديث
وترتب أنه صلى الله عليه وسلم أول من يقع له باب الجنة على ما تقدم وروى عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الحكم عن ابن أبي عمير بسنده عن عباد بن الصامت رضى الله عنه أن حبريل عليه
السلام بشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعمر لم يوتها بى قلبه فعددها إلى أن قال في آخر الحديث
ويسمى الله يوم القيامة في أول مرة فدخل الجنة وسبعين ألفا من أمي لا يحاسبون ويرفعني
يوم القيامة في أقصى عرفة في حبات البسم لمس فوق الألائكة الذين يحملون العرش الحديث
وهذا حديث عظيم راويه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مشهود له بأفضل وقد قال فيه
عياض في المدارك قال أبو زرعة الرازي هو رجل صالح من أفضل السليمين قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم يقال له من الأبدال وهو صدوق يثق الله به
وشرح هذا الحديث في كتاب فتح مصر وقد روى مسلم وأبو داود والبيهقي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم

المؤمن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فاه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر مرات ثم سلوا
الله الوسيلة فاهما مرة في الجنة لا تنفى الاعداء من عباد الله وأرواحاً أكون أبناؤه من سأل لي
لوسيلة حلت عليه الشداعة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الله فاه يقول سبحانه
أبرص موقوف من حلق فيقول الملائكة من هم ياربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقسدي
أدخلوهم الجنة قال يمدحون الجنة بأكلون ويشربون والاعبياء في الحساب يترددون وروى
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فترأى المهاجرين يدخلون الجنة
قل أعبيدكم بحسبانه عام وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
الفقراء الجنة قبل الاعبياء بحسبانه عام نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح وفي طريق أخرى
يدخل فقراء المساكين قبل الاعبياء نصف يوم وهو حسانه عام قال حديث حسن صحيح قال الترمذي
وقد احتج بأحاديث هذا الباب من فصل الفقر على العبي وقد اختلف الناس في هذا المعنى يعنى
الغنى الصابر والعلى الشاكر أيهما أعدل وطال فيه الكلام بينهم حتى صعدوا فيه صكتنا قال
الترمذي والامرى في هذا قريب ان شاء الله تعالى وبالجملة فالغنى بالحقيقة العدل وان كان له مال واعمال
يكون عبداً اذا عول على مولاه ولم يتعلق بشئ سواه فالتعلق بالله نشئ من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير
اليه فهو عبده قال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الديار الحديث حرجه الحار وغيره واعماله
العدل افتقاره الى مولاه فالى المتعلق المال بالمال الحريص عليه هو الغنى حقيقة وعادته الذى
يقول لا انا الى به اعماهى سرورة العيش فادأ وحدتها بغيرها زيادة تشجع على الارادة فهو الغنى
حقيقه قال صلى الله عليه وسلم ليس العلى كثرة العرص اعماهى عى العلى قال الترمذي ونقت
هذه حجة ثالثة وجبة وهى الكفاف التى سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم احمل رفق
آل محمد فترأى وفيرة رواية كفاها حرجه مسلم وغيره ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يستل الا
أعدل الاحوال وأسى المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على أن ما أوحى من الفقر مكرره
وأما من العلى مدموم (قلت) وهذا كما قال وللعراى نحو هذا ولغظه في الاحياء بعد ذكره
لكلام قال ولقد اسكف هذا التحقيق ان الفقر هو الاشرف والافضل والاصح ليكون الحلق الاى
موصفين أحدهما عى مثل عى عائنه رضى الله عما يستوى عبده الوحد والعدم فيكون الوحد
مريدا له ويستعيد به ادعية الفقراء والمساكين وبعهم والشاى الفقر على مقدار الضرورة فاه ذلك
يكاد يكون كفا ولا حير فيه بوجه من الوحد قلت فقد أوضح العراى هذا الامر غاية
لاصاح فحصل من كلامه وكلام غيره ان محل الخلاف المقدم اعماهى هو مراد على الكفاف وأما
الكفاف فلا ملام على صاحبه وان الفقر على مقدار الضرورة لا حير فيه بوجه وقد حرج مسلم
والترمذي واعطهما سواء عى أى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدم
ابنك ان تبدل العسل حيرك وابنك حركه سرلى ولا تلام على كفى وادأ عن قول الوليد الغيا حير من
اليد السفلى قلت وخرج مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قد أطلع من أسلم وكان رقة كفا فاه الله قال أبو عيسى هذا حديث صحيح وخرج
الترمذي عن أبي امامة رضى الله عنه عى الى صلى الله عليه وسلم قال ان أعط أولادى عسدى
المؤمن حبيب الخاد دوحط من الصلاة احسن عبادة ربه وطاعة فى السر وكل عامصا فى الناس
لا يشار اليه بالاصابع وكان رقة كفا فاه مصر على ذلك ثم خص يديه فقال عمت ممته قت
نواحه قل تراثه قال الترمذي وروى عن ابن مسعود عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من غنى ولا فقر الا يوم القيامة انه اوتي من الدنيا قوتا قال القرطبي فالسكة في حالة
توسطه من الغنى والفقر وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوضاعها وهي حالة سلامة من
فات الغنى الماطني وافات الفقر المدقم اللبس كان يتوعد منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
اوصل منهما انه ان حالة صاحب الكد في حالة الفقر اذ لا ترويه في طبقات الدنيا ولا في زهرتها وكانت
بالمه الى الفقر اقرب فقد حصل له ما حصل للفقر من الثواب على الصبر وكفى ممراته وآفاته وعلى هذا
أهل الكفاف هم ان شاء الله صعدوا كتبة الفقراء الداخلين الجنة قبل الاعيان بحسب سمانه
عام لا يسم وسطهم والوسط العدل والسوا من الاعيان كما ذكرنا قلت ولذا تأملت هذا وحديث
حالة الكد في هي حالة أكثر الناس سيما أهل الداية والله سبحانه أعلم

باب أول طعم أهل الجنة وراهم وتتمهم

روى البخاري عن أنس رضى الله عنه أن عبد الله بن سلام باذنه مقدم الى صلى الله عليه وسلم
الجنة فأتاه يسأله عن أشداه فقال اي سائلك عن ثلاث لا يعلمها الا بى ما أول اشراط الساعة وما
أول طعم يأكله أهل الجنة ومثل الولد يرجع الى أمه أو الى أمه قال أحبرني من خبر بل آتينا قال
ان سلام ذلك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول اشراط الساعة فنار تحترقهم من المشرق الى
المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزادة كبد الخوف وأما الولد فاداسق له الرجل ماء المرأة
يرجع الولد واداسق ماء المرأة ماء الرجل زعمت الولد قال أشهد أن لا اله الا الله والله رسول الله وروى
البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض
يوم القيامة حرة واحدة يكفاهما الخبر بيده كما كنا أحدكم حترته في النهر ولا لأهل الجنة قال
فأتى رجل من اليهود فقال ياربك الرحمن عليك يا أبا القاسم الأحبرني بى أول أهل الجنة يوم القيامة قال
بلى قال تكون الأرض حرة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينظر اليك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يصعد حتى يذوق واحدة قال ألا أحبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم بلام
وون قولوا وما هذا قال ثور وون بى كل من رائدة كدهما سمعون ألهما ورحم مسلم عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت فاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبر من أحمار
اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدعته دعوته كاذ يصريح بها فقال لم تدعني فقلت لا تقول
يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سمع به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اسمى محمد الذي سمى به أهلى فقال اليهودي حئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعلمك
شئ ان حدثت قال أسمع نادى فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال سل فقال اليهودي
أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلح
دون الحمر قال من أول الناس أحارة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي وما تنفعهم حين يدخلوا الجنة
قالن زيادة كداوب قال فمعاذهم على أنره فقال يجر لهم نور الجنة الذي كادى كل في أطرافها قال
فما أشراهم عليه قال من عين تسجي سله لا قال صدقت قال القرطبي هذا الحديث انعده مسلم وهو
أبصر الحديث الذي قبله لان هذا الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم حوايا لليهودي ولدى
قبله من قول اليهودي الا أنه داخل في المسند لا قرار الى صلى الله عليه وسلم عليه أى لانه صلى
الله عليه وسلم لا يقر أحدا على ما طل والمجاهدين من أسماء الله سبحانه ويكفها أى يقبلها من قولك
كفأت الاياه اذا كبرت قلت وقد تقدم أنها تكون حرة للقول أى يأكل معها ويدل على أنها

خاصة بأنؤمن قوله رلا لاهل الجنة بهذا صريح والربل ما بهياً للربل وهو الصيف والتجمع ما يتبع
به الانسان من العواكه والطرف محاسنة وملاطعة وزيادة صكيد الدون قطعة منه كالأصبع
والدون هو الخوت وله الخوت المستطيل الشبيه بحرف النون وهي لفظة عربية وبلاد قد جاء
معسرافى من الحديث ولعل اللفظة عربية وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد
دام الدنيا والآخرة اللهم رواء أبو عمر عن عبد الرزاق التميمي وروى ابن المبارك عن كعب أنه قال
ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل صيب حر ورواى أحزركم اليوم
حوتاً وثوراً فيجبر لاهل الجنة اللهم يحولك لا تخرمنا من حرك ومن علينا من حران فصاك تامل
رحمك الله هذه الرحمة العطية لما قدمنا أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون
الحلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفاً طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف
عشرون ألف سنة قيل يا رسول الله كم المؤمنون قال ثلاثة صفوف فقيل له والمشركون قال مائة
وسبعة عشر صفاً تامل وحك الله كثرة المؤمنين الماحلين الجنة وهم على مقتضى هذا الحديث بلاه
صفوف طول كل صف مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كل صف عشرون ألف سنة ثم ان طول
كل واحد من أهل الجنة ستون دراعاً في عرض سبعة أذرع ثم اهم كلهم تكفيهم زيادة كبد الدون
وتشبههم وقد قدمنا حديث مالك المذكور في القنينة وأن الخوت يطسل يسبح في أشهر الجنة
يا كل من ثمار الجنة فاذا أمسى بهر الثور بقره ما كانوا من لحمه وانظر عظم هذه الانهار التي
يسبح فيها هذا الخوت العظيم فحسب الله القادر على كل شئ ما أعظم عجائب قدرته جعلنا الله
عن انتفع بعكرته في عجائب ملكوته اللهم بعصاك لا تخرمنا من هذا الخير المسح قل شكركم
مسلم أول طاعماً يا كل أهل الجنة عند دخولهم اياها من زيادة كبد الخوت الذي عليه قرار هذه
الارض ومن زيادة كبد الثور حسماً حاء في الحديث يعنى المتقدم ثم ذكر حديث كعب المتقدم
اللهم من علينا بحير المارين بلا حجة بعصاك كما يليق بعصاك والزيادة من بعصاك كما يليق بعصاك
في غاية بلا حجة صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

باب ما يعطى لأهل الجنة من الجنة من الجنة

قد قدمنا حديث مسلم والترمذي عن المعيرة بن شعبه في سؤال موسى ربه ما أدى أهل الجنة من الجنة
وحديث ابن مسعود وحديث أبي سعيد في باب ما جاء في آخر من يخرج من النار وأدى أهل الجنة
من الجنة فأعنى عن إعادة ذلك وقدما أيضاً حديث أبي هريرة في أول باب ما جاء في الخوارق الصراط
في الرحل الذي هو آخر أهل الجنة دحولا الجنة فليطرح هناك فقد استوعبناه ولقد ذكر الآس ما لم
مذكره روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قل قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدى
أهل الجنة من الجنة لمن يبطر الى حنانه وأر واحدة وبنيمة وحده وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم
على الله من يبطر الى وجهه عدوة وعشيه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوه يومئذ بأمره
الى ربه ما طهره قال أبو عيسى وقد روى هذا الحديث من غير وجه مردوعاً ورواه ابن
المبارك بسنده عن مجاهد قال ان أدى أهل الجنة من الجنة لمن يسير في ملكه ألف سنة ويرى أخصاه
كل يرى ادماهم وأرفعهم الذي يبطر الى ربه بالعصاة والنهي قلت ولما ذكر أبو عيسى الترمذي
أحاديث الرؤية قال وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا ما يدكر فيه
أمر الرؤية وان الناس يرون ربه سبحانه وذكر القدم وما أشبه هذه الاشياء والمذهب في هذا عند

أهل العلم من الأئمة مثل شعيب الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم
 لهم روى هذه الاشياء ثم قالوا تروى هذه الاحاديث ولا يقل كيف وهذا الذي احتاره أهل الحديث
 أن تروى هذه الاشياء ككلمات ويؤمن بها ولا ينسرها ولا يتوهم ولا يقل كيف وهذا أمر أهل العلم
 الذي احتاروه وذهبوا اليه قالت وهذا طريق الاقدمين الامسالك عن التأويل مع اعتقاد المروية
 ومن مراسيل الحسن عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب
 في ألف ألف من حده الحديث وقد تقدم وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان
 وسبعون راحة وتصب له قبة من أولوز ورحل وياقوت كباب الحابية الى صنعاء قال القرطبي
 وروى عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر
 من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زهر وقصر من ياقوت وقصر لا تتركه الابصار
 وقصر على لون العرش في كل قصر من الخلي والحلل والخور الذهب مالا يعلمه الا الله عز وجل ذكره
 القسبي في غريب الاحبار له

باب ما في أبواب الجنة وكيفية ولى هي

قال الله تعالى حتى اذا حاورها ونفت أبوابها قال جماعة من العلماء هذه واو الثمانية فليعلم ثمانية
 أبواب واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيلج أو يسمع الوضوء ثم يقول
 أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها
 شاء حروجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجاء تعيين بعض هذه الابواب في الموطأ
 وصحیح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 أتى روجي في سبل الله يودي من الجنة يا عبد الله هذا خير من كل من أهل الصلاة دعى من
 باب الصلاة ومن كل من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كل من أهل الصدقة دعى من باب
 الصدقة ومن كل من أهل الصيام دعى من باب الريان فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله
 ما على أحد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من هذه الابواب كلها قال نعم
 وأرجو أن تكون معهم قال عياض فهدى أربعة أبواب معينة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها
 باب التوبة وباب الكفاية وباب الرضا وباب الايمان الذي يدخل منه من لا حساب عليه وذكر
 الترمذي الحكيم من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو
 مسد حلقه الله مفتوح لا يعلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أعلق فلم يفتح الى يوم القيامة قال
 وسائر الابواب مقسومة على أعمال الرقاب منها الصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب
 للحج وباب للجهاد وباب للصلاة وباب للعمرة فربما الخ وباب العمرة وباب الصلاة فعلى هذا أبواب
 الجنة أحد عشر بابا وقد روى الآخري أبو الحسين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أن في الجنة بابا يقال له باب الصبح فاذا كان يوم اقامه ينادى ما دأب الدين كانوا
 يذوقون على صلاة الصبح هذا ماكم فادخلوا ذكره في كتاب الصبح وروى ابو عيسى الترمذي
 عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم باب أتى الذي
 يدخلون منه الجنة عرصه مسيرة اراك المجد ثلاثا ثم أهم ليصعظون عليه حتى تكاد مما كهم
 يروى قال الترمذي سألت محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وعلى هذا الحديث يكون

ثلاثة عشر ما قال القرطبي وقوله باب أمي يدل على أنه لسائر أمته من لم يعلم عليه عمل يدعي به
 وأهذا يدعون من دحين قلت وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة العن أبيه المتقدم في باب
 الشفعة العامة أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطن في تحت العرش فاقع ساحدا لري ثم يفتح الله
 على ويلهي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم قال يا محمد ارفع رأسك سل
 تعطه اشفع اشفع فارفع رأسه فاقول يا رب أمتي فيك يا محمد أدخل الجنة من أمتك من
 لأحساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب
 والذي نفس محمد بيده أن مائتي المصراعين من مصاريح الجنة لكاتبين مكة وهم وكاتبين مكة
 وبصري الحديث وحرر ح مسلم عن حاد بن عمار قال حطمت عتبة بن عرار وكان أميراً على البصرة
 لحمد الله وأثنى عليه وذكر الحديث وفيه ولقد ذكر لنا اب مائتي المصراعين من مصاريح الجنة
 مسيرة أربعين سنة وليأبى عليه يوم وهو كطي من الرحام الحديث وقوله من أتق روحين في
 سبيل الله قال الحسن البصري يعني اثنين من كل شيء دينارين درهمين ثوبين حديث قال القرطبي
 هذا أول ما يفسره الحديث وقد جاء هذا التفسير مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم أي فلا يدل
 عنه من روى الآخر عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتق
 روحين في سبيل الله ابتدرته حصنة الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعيرين درهمين ترسين
 دمايين وأما ما جاء من سبعة أبواب الجنة فيحتمل أن يكون بعضها مسبوقة كذا وبعضها مسبوقة كذا كما
 ورد في الإخبار فلا تعارض والحديث (ثلاث) قال شاذكر من مسلم وأحمد صلى الله عليه وسلم أن الجنة
 ثمانية أبواب مائتي المصراعين من كل باب منها كتابين السماء والأرض وجاه كتابين انسرق والمغرب
 والحديث في ذلك صحيح انتهى كلام شاذكر من مسلم ولم أذكر إلا ما ذكره فاته أعني بصحة
 ما ذكره وفصل الله عظيم أسأله الله سبحانه أن يعظم علينا وتليكم ثلاث من هذه الأبواب كم
 من أكرم عليه هذه الخيرات

باب ما يذكره مكروب على باب الجنة

حرر أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قرأ
 إلى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 عشر لأن صاحب القرض لا يزال إلا وهو يفتح والصدقة ربحاً وصحت على ورواه ابن ماجه في
 سننه عن أس رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أُسري عني
 الجنة مكتوب الصدقة عشر أمثالها والقرض ثمانية عشر مثلاً من قال ما قال القرض أصاب من
 الصدقة قال ابن السائل يسأل وعنده والمصري لا يزال يقرأه

باب ما يذكره الخمر تهديداً

ومن شربه في الدنيا لم يدره في الآخرة وإن لم يكن له من الجنة شيء ولا يفتح لهم
 إلى هزيمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر بعد ما علم أنه حرام
 في الآخرة ومن شرب خمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب خمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة
 يشربها في الآخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر بعد ما علم أنه حرام
 وآت به أهل الجنة قال القرطبي يعني أنه يحرم هذه الدنيا في الآخرة وإن شرب الخمر في الدنيا
 منها أمية حديث ذلك من نافع عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

يُرب الحجر في الدنيا ثم لم يهانت حرمة في الآخرة وتقدر روى أبو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا هشام عن قتادة عن داود السراج عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا أصح صريح وأسنده صحيح فاب كل قوله وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية في البيان وإن كان من قول الراوى على ما ذكر أنه موقوف فهو أعلم بالمقال وأقعد بالغال

باب جامع لاصول شتى من أنواع نعم الثؤلوز والحمية

قال أبو الوليث السمرقندي قال بمجاهد أرض الحمة قصة وتراها مسك وأصول شعرها ذهب وصفة وأعصابها ثؤلوز من رحد والورق والتمر تحت ذلك ثمر أكل قائما لم يؤده ومن أكل مصطعيا لم يؤده ثم قرأ ودلت قطونها تدليلا يعي قرب ثمارها حتى ينالها القائم والقاعد قال أبو الوليث وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال والذي أنزل الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم إن أهل الحمة يريدون حسنا وجمالا كما يريدون في الدنيا هربا وضعفا

فصل ومن كبار روضة الحفائقي لاس الحلال قال قال وهب بن منبه لى يروح المتعهدون من عرفة يوم القيامة حتى يؤثوا بهائم من ثؤلوز سرحها ولحمها منها وجماد قد نفع فيها الروح يقال لهم اركبوها واطلقوا إلى مراكبكم من الحمة فيركبونها فتطير بهم متعالية حتى تمتهي بهم إلى منازلهم من الحمة والناس يطربون اليهم يقول بعضهم لبعض ما بال هؤلاء من الله عليهم من بسيا يقال لهم هؤلاء المتهجدون في ظلم الليل

فصل في سماع أهل الحمة قد تقدم بعض الكلام في السماع وتذكر الآن ما تيسر قال صاحب روضة الحفائقي روى ابن اعرابي أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الحمة سماع فكنت النبي صلى الله عليه وسلم حتى رل عليه حبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب السائل عن سماع الحمة فقام الاعرابي فقال هاأنا ذا يا رسول الله فقال ابن الحمة لمدينة لها حافتان من أثرة حراء يسير الزاكب فيها سبعين عاما فيها حوار أنكار قد على القرآن فإذا أراد أهل الحمة أن يسيرها ويتمدوا ركبوا دوابهم فقام الزاكب على عرس من ياقوته حراء ومهم الزاكب على بحمة من رعدة حصراء فإذا أقوا المدينة رلوا عن دوابهم فتوضع لهم مبار من نور ويصف الحوارى بين أيديهم يقرأ القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أرحح للتلويح ولا أشهى للسمع من أصواتهم فقال الاعرابي هل أنت مروحى واحدة منهم يا رسول الله إن أما أظنك قال على أن أروحك ثمين وسعين روضة فقال الاعرابي لا طيعك ولا أعصيك أبدا يا محمد

فصل قال شاعر من مسلم قال حماد بن سلمة ليس في الحمة ليل ولا سواد فشيء من الأشياء الأكمل العيون وسواد شعور الرأس وليس ثم ليل ولا مراه ولا شمس ولا قر ولا حر ولا قروا عماشأها كلها يماض في صياء وبوري نور يصي الكحل من نور عرس رب العالمين صياء لا يأخذ بالانصار قلواهم ليعرفون الزمان والوقت والساعة واليوم واللييلة والشهر والعام والجمعة مع أنه ليس فيها ليل ولا مراه ولا شمس ولا قمر ولكن الله عز وجل قد جعل لهم علامات على ذلك يعرفونها قال الله عز وجل ولهم ورفهم فيها بصكرة وعشيا قال فيعربون الساعة بالذكر لله تعالى والثناء عليه يذكره الملائكة في السماء عند حلول كل ساعة يروح من الذكر ولا يكون ذلك مهم الإهمالك

على صوت واحد لهم بذلك زحل وصمخ ودوى وعمخ والترنم والترحس والصوت الحبيب الرديع
فصمهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الحيوانات والاطيار وتنهز لذلك أعصاب الاشجار وتصفق
له أبواب القصور كأنها حنن منمار ويكون البداية من حلة العرش فيحصل الصوت الى من
دونهم وكذلك من سما الى سما حتى تحبهم ملائكة الجنان ويعودون المساء والصباح ربيع طيبة
ليانة يشعرون منها أدكى طيب قرفوه وأطيب دوح ألوه تهب عليهم من تحت العرش ويزداد
بذلك نعيمهم ويتلذذون به ويعرفون أوقات الصلوات بالتهليل والتكبير والحمد ويعرفون يوم
الجمعة بأمر الله الذي رويهم في كل يوم جمعة للطير اليه سبحانه تحبهم الملائكة بالرسالة من
عند الله بالشرى فيدعونهم فهم يتجيبون ذلك ويعودوه يعرفون ذلك سائر الايام قرنا بالجمعة
لفرحهم بأمر الله ويعرفون الشهور بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة من الله عز وجل بالهدايا
من أنواع لا يهدونها الا من شهر الى شهر كرامة من الله يكرمهم بها يعرفون العام بالطعام يدهوهم
الله اليه ويكرمهم عليه من عام الى عام فهو لهم عند تدعوهم الملائكة فيجمعونهم الى طعام
يكرمهم الله به ويزوجون هناك من الخور العبي ما يكونوا يعرفونه الا في ذلك الموطن وقيل اذا
كل مقدار فراح اليوم واقبال الليل تعلت عليهم أبواب القصور والسمان والمساكن والعباب
فعلوا ذلك واذا كان فراح الليل واقبال المهار انفتحت الابواب وأحدثت الملائكة في ذلك التوسيم
وأخذ في ذلك أهل الجنة ثم يحلون الى لغاتهم قال شاكر بن مسلم فاما السماع بالاصوات المطربة
والغمات الحسان المعسة فانه في الدنيا من ليد الشهوات وهو كائن في الآخرة وقد قيل في قوله
تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هو سماع الاوتار وانما الضال الانكار كما تقدم قبل
هذا وقال يحيى بن ابي كثير في قول الله عز وجل انهم واذا هم يتكلمون قال هو السماع يسمى
بغمات تلك الالحان المطربة والاصوات المعسة يطربون طربا باليس بعده طرب وهذا داخل في
عموم قول الله عز وجل وانكم فيها ما تشتهى أنفسكم وقوله أيضا ومبها ما تشتهى الانفس وتاد
الاعين وقد قيل ان تغريد الطيار وصير الانوار هداياتها واعلاقتها واصطفاق أعصاب
الاشجار كل ذلك يغنيهم عن كل طبل ودف وصرار ويكون لكل ذلك ترويح وترجيع وتطرب
وتحسب بكل صوت مديح وقد يكون ذلك من أصواتهم وأصوات الودان والملائكة بالذكور والشاء
ويحسد ذلك وقيل انهم يعرفون القرآن بهذه الغمات والترجيع والترجيعات وقيل ان داود عليه
السلام يكون قارئ أهل الجنة اذا ودوا للزيارة يوصح له كرسي من نور عن يمين العرش فيقرأ للناس
لربور بالمرامير المطربة والغمات المعسة وقيل يحفظه الله القرآن فيقرؤه فيجمعون اليه
ويستمعون اليه

فصل في تكلم العقبة شاكر بن مسلم على نعيم أهل الجنة ولهم اذا استعروا فيها وبعواها
أعظم الله سبحانه عليهم تدكروا احوالهم ويتدكروا احوالهم الذين كانوا في الدنيا الذين عرهم
وعرفوه والعهم والقوه فيهم وبشأن الى محالتهن ومشاهده ما لديهم في تلك ملكة
وسلطانه وحده وحوله يقول انك كاني في الدنيا احوال واصحاب وأحلاء في الله تعالى صاحب
في داته وغلته ليت شعري ماذا صاروا اليه وأي شيء من الامور وردوا عليه وأين صار لهم من
الجنة ان كانوا احوالها ومساكنهم منها ان كانوا داخلوها وددت أني لقيتهم فعرفت مكانهم وبلوت شأهم
اني اليهم منشوق وعليهم مشفق فيقولون له يا ولي الله نحن لك هم وبحرهم على رسلك حتى نحت
عهم فان كانوا من أهل الجنة عرفناهم وسير مع اليهم فتعرفون في الجنة يستأثرون عنهم ويحتشون

عن ابائهم حتى يا قوا رضوان حارس الجنة فيقولون له ايها الامين دلنا على فلان من دلائل فيعلمهم مكانه
ويعرفهم بشأه ويامر من معه من ملائكة الرحمة من يدلهم عليه فيقفون على محله ومكانه ويرجعون
الى ولي الله فيصرونه فيجلس من حلال الجنة وحليها من احسن ما عسده ويركب مركبه الزمير
ويسير في ارقه الجنة ورحاها والورثان بين يديه يهدونه السبيل قد دعوا به من حواله يقصدون به
على دليل رافعي اصواتهم بالذكر والشهاده والتلهيل مما يعصّل ولي الله من حشد ملكه وسلطانه
ولا يخرج من حدائقه وحانه الاواباق صاحبه في الله ويحمه في طاعته اذ قد احابه من الشوق اليه
مثل ما اصابه وبابه من التهي به ماله وارثا بالحث والسؤال عن مكانه حتى دل عليه وخرج يريد
الوصول اليه قد ركب في خدمه وحوله وقدم في بيته حريصا عليه فيلتفتان ويتصالحان
ويتعانسان ويتداكروا من امرهما وما صار اليه من ملكهما ومكنهما ماشاء الله ان يتداكروا
ويسير كل واحد منهما بصاحبه ويعرج به ذبح المحب بحسبه بالتكامل والتفصيل ويقول احدهما
اصاحبه اذ ذكر صاحبنا في الدنيا دلائلنا عرنا له مكانا ليت شعري ماذا صار اليه فيقول له
صاحبه نعم والله ابي لم اجد لك ركبت وما اري الا انه في مثل حالنا لانه كان في الدنيا على نحو
ما كان عليه فسرّب اليه فاب من معناه من الولدان وملائكة الجنان يهدونهم اليه ويدلونهم عليه
فيسيران غير بعيد فاما هاتان صاحبتاهما قد تدنّ من شأنهما مثل ما تدنّ كرا من شأنه واستندل على
مكنهما كما استندل على مكانه فيلقون جميعا على مثل ما التقى عليه از حلال ويتداكروا من
شأنهم وحالهم وشأن احوالهم ماشاء الله عز وجل دلائلهم كذلك حتى يجتمع مهم العدد الكثير
ثم يشترق كل واحد منهم الى وقت ما اعطى احوه في الله فيخرج كل واحد منهم على صاحبه في السير
معه والارسل عنده دلائلهم يظهر على تصورهم ومكانهم سرور حل الى رحل يتصالحون في نعم
او يتحدثون في محن كريم ويقفون كذلك ماشاء الله ثم يفرقون عن ذبح وسرور ويرجع كل منهم
الى ملكه وسلطانه مع من من خدمه وولائه وتراوون بعد ذلك ويتصالحون ويتداكروا
تلك قوه تعالى را حل بعضهم على بعض ينسألون قالوا اما كذا قسّل في اهلنا مشفقين فمن الله
عليها الآية وقرله تعالى وبرها ما في صدورهم من حل احوالها على سرور متعاليين الآية وطارها
وروى اودوميم في الحلية عن محمد بن سباع البصري قال سمعت عيسى بن مريم عليه السلام يسبح في
الارض في بعض بلاد الشام اشتد به المار والرعده والفرق جعل يطلب شيئا لخالها اليه فدرعت له حجة
من بعيد فأتاها بها امرأه فجاد بها فاما هو فكيف في حل فأتاه فادا في الكهف أسد موضع
يده عليه ثم قال الهى حبلنا نكحل شيئا وى ولم تجعل لي مأوى فأحاله الخليل تعالى مأواك
عمدى في مستقر رحتي لاروحك يوم التزامة مائه حوراء حقيقين بدى ولاطمس في عرسك ارنعه
آلاى عام يوم مها كعمر الدنيا را تسمن مناديا ينادى اياي الزهدين في دار الدنيا روروا عرس

الراشد عيسى بن مريم

فصل في وصية الخفائي قال جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو
الله أحد احدى عشرة مرة دنى له قصر في الجنة من ياقوبه حياء وياقوته بصباء وور برحدة حصراء
فيه سبعون البيت وسجون اثنت عشرين في كل بيت منها وى كل عرفة من العظم الملائكة صفة
الواصفين ويكتب له بكل حرف من رحمت وبعثى عنه عشرين مائة ويرجع له بها عشر درجات
ولا يكون امامتهى دون العرس تصطن حوله تدكر بقاؤها الى يوم القيامة ومن قرأها عشر
مئات دنى كل صلاة لم يحل الشيطان اليه ذلك اليوم ولو جهد في ذلك وقد تقدم حديث البخاري عن

الذي صلى الله عليه وسلم أن من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بى له قصر في الجنة ومن قرأها
عشرين مرة بى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بى له ثلاثون قصور في الجنة فقال له عمر
رضي الله عنه يا رسول الله اذا تكثرت قصورنا في الجنة فقال له الله أوسع من ذلك أى وصل الله
أوسع من ذلك

فصل ذكر الخويزي في الصعوبة وإن أحرم في شرحه لحريز الامامي عن سليمان بن عيسى
أو قال عن أبي سليم بن عيسى قال دخلت على حرة من حبيب الزيات أحد القراء السمعة قال
موجودته بمرغ حديه في الأرض وبكى فقلت له أعبدك بالله فقال لي لم استعبدت (قلت) فإدا
قال رأيت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت وقد دعى بقاء القرآن فكنت حين حمر
سمعت قائلا يقول بكلام عذب لا يدخل على إلا من عمل بالقرآن فرجعت القهقري فتهتف بأبي
أبي حرة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فاعزى ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك
فكأن كما قال قال فأدخلني دارا سمعت فيها صبيح القرآن فوعدت أريد سمعت قائلا يقول
لابأس عليك اقرأ وارقد وادرت وجهي فإذا أنا عمر من در أبيض دفتاه من ياقوت أصغر مرآة
من زبرجد أحضر فقال لي ارق وأقرأ فقرأت فقال لي اقرأ سورة الانعام فقرأت وأنا لا أدري على
من اقرأ حتى بلغت ستم آية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حرة ألسنت القاهر فوق
عبادى فقلت بلى قال صدقت اقرأ فقرأت حتى أتممتها ثم قال لي اقرأ فقرأت الاعراف حتى بلغت
آحراما وميت بالسوء فقال لي حسبك مامضى لا تسجد يا حرة من أترك هذه القراءة فقلت
سليمان قال صدقت من اقرأ سليمان (قلت) يحيى قال صدق يحيى على من قرأ يحيى (قلت) على
أبي عبد الرحمن السلي قال صدق أبو عبد الرحمن السلي من اقرأ أنا عبد الرحمن (قلت) ابن عم
نبيك على قال صدق على من اقرأ عليا (قلت) نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرأ ببي
قال قال حبريل قال ومن اقرأ حبريل قال صدقت فقال لي يا حرة قل أنت قال ما أحسن أب أقول
أنت قال لي قل أنت فقلت أنت فقال لي صدقت يا حرة وحق القرآن لا كرم من أهل القرآن
لا سيما ان عملوا بالقرآن يا حرة القرآن كلائي وما أحببت أحدا كحبي لأهل القرآن اذن يا حرة
ددبوت مصمعي بالعابسة وقالست أفضل لك وحدك قد دعيت فك بطرائك من موقدك ومن
دونك ومن قرأ القرآن كما قرأه لم يرد به عري وما حبات لك يا حرة أكثر ما علم أصحابك عكاي
من حي لأهل القرآن وعلى هم فهم المصطفون الاحيار يا حرة وعرق وحلالى لأعبد لسانا
بلا القرآن ولا قلما وعاء ولا دما سمعته ولا عينا بطرته أمتلئى اب أنكى وأتمرع والقرآن (قلت)
وعند ابن أحرم لا عدت لسانا بلا القرآن فالسار وقوله ولا عينا بطرته أى نظرت في المصحف كذا
وقعت الإشارة اليه في سياق الحورى رافى آحره فإذا لقوتى يعنى يوم القيامة رفعت لهم بكل آية
درجة

فصل حدث مالك في الموطن عن أبي حازم عن أبي إدريس الخولاني انه قال دخلت مسجد
دمشق فإذا في شاب راق الثياب وإذا الناس معه اذا احتلموا وشئ استندوه اليه وصبروا على
قوله وسألت عنه فقيل لي هذا معاد بن حبل رضي الله عنه فلما كنى العبد هربت فوجدته قد
سقى بالتهجير ووحدته يصلى قال فاد طرته حتى قصي صلاته ثم حنثه من قبل وجهه فسلمت
عليه ثم قلت له والله اى لاحمك فقال آله قال فقلت آله فقال الله فقلت الله قال فاحدصوه ردائى
خديبه اليه وقال انشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وحبت

محبتي للتحاني في والمتحاليين في والمتراورين في وروى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أوشوا السلام بينكم وفي جامع العتبية حدث ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يروو الأعلوي من أهل الحمة الأسعفين ولا يروو الأسعفلون الأعلوي إلا من كان يروو في الله في الدنيا فذلك يروو في الجنة حيث شاء

❦ ومسلم قال عن النبي بن عبد السلام أعلم أن درجات الجنة مختلفة بحسب اختلاف الأعمال طيس من عبد الله تعالى مقدرنا أنه يرى الله كمن عبد الله تعالى مقدرنا أن الله يراه وليس من عبد الله تعالى على خلاف ذلك كمن عبد الله كمن الله يراه وللمؤمنين درجات في الأيمان عايات ودانيات ومتوسطات وللمجاهدين مائة درجة في الجنة يترتب أعلاها على أعلى رتب الجهاد وأدناها على أدناها وكذلك رتب المصلين والصائمين والذوات المقسطين والشهود الصادقين والصائرين على الطاعات واللبات وعن المعاصي والمخالعات وعلى البراءة والامهات والنبي واللبات وعلى هذه الدرجات يترتب سقمهم إلى الخيرات فادناوى اثنان في الأيمان والعرفان مثلاً ما استويا في مقادير الأيمان الحقيقي أو الحكمي فدرجتهم واحدة فيما استويا فيه وإن تفاوتوا في الكثرة والقلة كانت درجة ذي الكثرة أعلى من درجة ذي القلة ولو استويا اثنان في عدد الصلاة ما استويا في كمالها بسنتها وحضورها وحضورها وهم أدكرها وقراءتها فدرجتهم واحدة وإن تفاوتوا في ذلك كان أكملها أعلاها درجة من أمتهم ومن تعاقب الدرجات أن يكون لكل واحد من العالمين في نصيبه من الجنة درجات عاليات ودانيات ومتوسطات يتردد بينها على ما تشتهيه نفسه وتلد عينه ولو آمن إنسان قبل موته لمخطئة لم يكن أحقر من آمن قبل موته بيوم ولا أحقر من آمن قبل موته بيوم كآحر من آمن قبل موته شهر ولا أحقر من آمن قبل موته شهر كآحر من آمن قبل موته عام فليس من طال عمره في الطاعات والأيمان كمن قصر عمره ولثل هذا شئ الأولياء على الأوقات أن يصرفوها في غير الطاعات وكذلك يترتب عذاب جهنم على ترتب المعاصي وكثرتها وقتلتها فالدواب على الزيادة دون العذاب على القتل والعذاب على أكثر الكفائر دون العذاب على الكفر وليس من كفر قبل موته لمخطئة كمن أقام على الكفر يوماً أو شهراً أو ما نهى عام اللهم عاداً من عذابك وموحيات سمطك فوله يكون لكل واحد من العالمين في نصيبه من الجنة درجات عاليات ودانيات ومتوسطات يتردد بينها كلام حسن يشهد له ما رواه السائق من دصالة بن عبيد روى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما زعمتم والزمي الجمل من آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ميت له في رضى الجنة وميت في وسط الجنة وميت في أعلى عرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للغير مطلاً ولا من النمر مهراً بموت حيث شاء أن يموت قال العرابي وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المرأة وهو مطبل بي له بيت في رضى الجنة ومن ترك المرأة وهو محق بي له بيت في أعلى الجنة

❦ باب ما جاء أن في الجنة سوقاً وفي تعارف أهل الجنة وحديثهم ورويتهم لهم سبحانه

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فردادون حسناً وحمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد اردادوا حسناً وحمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد اردتم بعدنا حسناً

وجملا فيقولون وأنت والله لقد أردت بعدنا حسنا وحالا وذكر عبد العظيم المسدري حديثا طويلا عن حديفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم الجمعة في الحين الذي يخرج أهل الجمعة إلى جمعهم نادى مناديا أهل الجمعة اخرجوا إلى دار المريد وفي حديث أنس بن مالك انه اذا أجمع الله لأهل الجمعة قال في حديث حديفة لا يعلم سعته وعرضه وطوله إلا الله سبحانه فيخرجون في كنفان من مسك ويخرج علمان الأسماء بمسار من نور ويخرج علمان المؤمنين بكراسي من باقوت قال عاذا أحدوا بحالهم رضى الله سبحانه ويحاشي الميثرة تثر عليهم المسك الأبيض وفيه فيكون أول ما يسمعون منه سبحانه أن يقول أين عمادى الدين أطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا أمرى فأسألوني بهذا يوم المريد قال فيجمعون على كلمة واحدة رب ربي علك فارص عما فيقول سبحانه يا أهل الجمعة لو لم أرض عكم ما أسكنتم حتى فأسألوني فهذا يوم المريد قال فيجمعون على كلمة واحدة رب وحيك أربا ينظر إليه قال فيكشف الخب ويتحنن لهم سبحانه فيغشاهم من نوره سبحانه شيء لولا انه قصى عليهم الاخذتروا لا اخرجوا عما عشيهم من نوره قال ثم يقال لهم ارجعوا إلى مساكنكم يرجعون إلى منازلهم وقد دعوا على أرواحهم وحيهم عليهم مما عشيهم من نوره تبارك وتعالى قال فيقول لهم أرواحهم لقد خرجتم من عبادا على صورة ورحمتهم على غيرها قال فيقولون ذلك ما الله تبارك وتعالى تحلى لما ينظر إليه قال فلهم في كل سبعة أيام الصنف على ما كانوا عليه انتهى معتمدا رواه الزبيري ذكر العزالي رحمه الله تعالى في الاحياء ان شوق العارفين إلى الله سبحانه على نوعين شوق في الدنيا وشوق في الآخرة قال فالشوق الاول ينتهي في الدار الآخرة إلى المعنى الذي يسمى رؤية لقاء ومشاهدة ولا يتصور أن يسكن في الدنيا مع هذا الشوق يسكن في الآخرة وأما الشوق الثاني حسبه ألا يكون له نهاية في الآخرة إذ هي انتهت ألا يكشف للعبد في الآخرة من حلال الله وصغاته وحكمته وأفعاله ما هو معلوم لله وهو محال لا ذلك لا نهاية له ولا يزال العبد عالما بأنه في من الجلال والجلال ما لم يتجمع له فلا يسكن قط شوقه لا سيما من يرى فوق درجته درجات كثيرة إلا أنه شوق إلى استكمال الوصول مع حصول أصل الوصول فهو ذلك شوق لابد لا يظهر فيه ألم ولا دهش لأن تكون الطمأنينة المكشوفة والنظر متواليه إلى غير نهاية فلا يزال البصير والمدة تزايد أبد الآب ويكون لمدة مستعدة من لطائف المعنى شاعلا من الاحساس بالشوق إلى ما لم يحصل (قلت) ومن تأليف محمد بن عبد الله بن عيسى حدث بسنده عن حماد بن سليمان السدوسي انه قال ان أهل اخيه ليس يشفقون إلى شيء أشد شوقا منهم إلى يوم المريد قال وهو مقدار كل يوم خمسة في دار الدنيا وذلك لانه اليوم الذي يرون فيه ربه سبحانه فينظرون إليه سبحانه فيسبون كل نعمة كانوا فيها بالنظر إليه سبحانه ثم حدث عن مقاتل بن حريز بن يزيد عن أبيه عن جده جريز بن عبد الله الجعفي رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة ينظرون إلى وجه الله تعالى كما ينظر أهل الارض إلى الشمس والقمر في غير شعاع قال ثم يصرف المؤمنون إلى منازلهم ويدخلون عبي أرواحهم فيقتول الحواري لؤلؤس ياويل الله لقد أردت بعدنا حسنا وحالا ثم قال ان عيشون في انفس كلامه ان الله تعالى يريد أهل الجنة في كل يوم جمالا لم يكن قبيل ذلك ويردد أرواحهم به ولاهل الجمعة كل يوم من الله سبحانه فوايد وتحت وطائف وتل أنوليت السمرة قدى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال والذى أرسل المكتوب على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليردادون حسنا وجمالا كما يرادون في الدنيا هرا وصفا وروى ابو هذبة اراهم بن هذبة قال

حدثني أسير بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة أسواقا لا شراء فيها ولا بيع أب أهل الجنة لما أوصوا إلى روح الجنة جلسوا متكئين على لؤلؤ ورطب وتراها مسك يتعارفون في تلك الحدائق كيف كانت الدنيا وكيف كانت عمادة الرب سبحانه وكيف يحيي الليل ونصوم النهار وكيف كان صبر الدنيا وعماها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى من أهل الجنة قال الرازي في الأحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الأحياء إلى الأحياء فيسير سرور هذا إلى سرور هذا فيلتقيان فيجتمعان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول يا أختي تدكر يوم كذا في كذا فغدونا الله تعالى ففعلنا

فصل وأسند الأمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي في تاريخه الكبير في أخبار دمشق بسند يرفعه إلى حارث بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليحتاجون إلى العلماء في الجنة وذلك أنهم يريدون الله عز وجل في كل جمعة فيقول لهم سبحانه تموا على ملثمتهم فليفتنوا إلى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تموا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا وعن مقاتل بن سليمان أنه قال إن في الجنة أسواقا فيها مائس في مدائنهم ولا في قصورها فيها حوايت من الدر والياقوت الأحمر والياقوت الأصفر والأحمر وحوايت من الذهب والعصه على كل جانب منها قهرمان تحت كل قهرمان ألف من الودان تحت كل خادم من الودان ألف وصيف من خدم الجنة إذا زاروا رجعهم سبحانه ورجعوا من عنده فتبادى القهقري في الأسواق والودان إلا أن في هذه الأسواق رب العالمين مالا عين رأت ولا أدنى سمعت ولا حطر على قلب بشر وهذه الأسواق ليس فيها بيع ولا شراء قال فيقومون على حيولهم وأنهم فيطرون إلى عالم بالراؤن مثله ثم يقول المؤمن أحلا هذا فيأخذ الودان إليه فيسوقونه إلى دار ملكه ولا يزال يقي حتى يطن أنه لم يبق شيئا فإذا أراد أن يقلب من الحوايت نظر إلى ما فيها فكانه لم يمس شيئا ويرى فيها ما لم يرقط فيعجب ويسير على فرسه وتسير فرسه إلى مدائنه ويشرون الأرواح بقدمه من عذرب العالمين سبحانه لا اله الا هو اللهم احملنا من أنعمت عليهم هذا النعم يا أرحم الراحمين وعن مقاتل بن سليمان أنه قال في دار السلام شجرة يقال لها الأسعاط من ذهب وفضة ومن أصفاء الجوهر فيقول بعضهم لبعض هذه أيضا لم يرمثلها في الجنة فإذا فحوا تلك الأسعاط فإذا فيها أسورة من الدر والياقوت سوارها يصي مسيرة ألف عام فيطرون فيها مالا عين رأت ولا أدنى سمعت ولا حطر على قلب بشر فلا يبقى لهم مفصل الاوصفت عليه الملائكة سوارها ثم يوحى الله سبحانه إلى شجرة تحت العرش أن تاتي عليهم المسك الذي لم يروا في الجنة مثله فاتي عليهم الشجرة مسكا يذهب ريحه في جميع بواحي تلك الشجرة مثله الله عز وجل وحلوان المؤمن ليحلس على سريره فيطرون إلى الثمرة في الشجرة فيشتبهوا بها فيأتيه المص فيقول حسد يا ولي الله فيقول له من أعلمك بما في نفسي فيقول الذي رضى لك حواراه أعلمك عيب ما في نفسك لا تشتهي شيئا إلا أوقع الله عز وجل ذلك في نفوسنا تكلمت به أولم تتكلم وروى الترمذي وابن ماجه عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة رضى الله عنه فقال أبو هريرة أسألك الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أيها السوق قال نعم أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة إذا دخلوها رلوها بعصا أعمالهم ثم يؤخذ لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيرون وهم يبرر لهم عرشه وشمسهم لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر

من زمر حد ومنا من ذهب ومنا من فضة ويحلس أديانهم وما فيهم دني على كشاش المسك والكافور
ما يرون أن أصحاب الكرسي بأصل منهم مجلسا قال أبو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله
وهل يرى رسا قال نعم هل تمارى روية الشمس والقمر ليلة البدر قلت لا قال كذلك لا تمارى
فى رؤية ربكم ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل الا حصره الله تعالى محاصرة حتى يقول للرجل منهم
يا فلان س نلأ أنك كرم فقلت كذا وكذا فذكره بعض عدواته فى الدنيا فيقول يارب أعلم تعرف
لى فيقول بلى فسعة مغفرتى بلغت لك منزلتك هذه فيما هم على ذلك ادعيتهم سماعة فامطرت
عليهم طيما لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول رما عروحل قوموا الى ما أعددت لكم من الكرامة
خذوا ما اشتبهتم ما أنى سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تطر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم
يحط على القلوب بحمل لما ما تشبهوا ليس يباع فيها ولا يشتري وفى ذلك السوق يلقى أهل الجنة
بعضهم بعضا قال يقتل الرجل ذوالعلة المرتعة فيلقى من دونه وما فيهم دني فبرعه ما يرى عليه
من اللباس فما ينقصى آخر حديثه حتى يجمل لهما هو أحسن منه وذلك انه لا يستقى لاحدا من يحزن
وبها ثم تنصرف الى منازلها فيثاقما أرواحها فيقبل مرحبا واهلا لقد حثت وانك من الجمال
أصل عما فارقنا عليه فعولنا حالما اليوم رما الحمار حل حلاله وبحقنا أن نقاب مثل ما نقلنا
قال القرطبي قوله وينبذى لهم فى روضة أى وهم فى روضة ادلا يحويه سبحانه مكان تأمل رحلت
الله ما ذكرناه من الآثار وصحح الاحبار من أول الكتاب الى هذا المجل واحل نفسك رحلت الله
على ما محمد عابته واحمد نفسك فى أيام قلبه لتستريح راحة طويلة وبعد الصباح يحمدك يوم
السرى وثقه در الثاقب

أيقظ جعولك ان القلب وسنان * وصمم العرم ان العرم كسلان
وحس شوقا الى أحرارك مستغرا * ان القلب الى أحرار حسب
واعمل لدارها اللذات قاطنة * راح وروح وراحا وريحان
طل وباء وأرهار معتقة * عن الكائن أشكال والوان
قيع مسك ما الالهة حارية * حمر وما وملدى وألسان
فى حمة من بصار راق مطرعا * تراها المسك والحدودان عقيان
مراى أبقى واكواس مشعشة * من الزحيق وطاسات وولدان
مها المفاصير وخيمات عالية * من اللاتى فيها الحور سكال
بعض بواعث أنكار معمة * تحار فيها ألسان وأدهان
برول من سدس الفردوس حل * من فوقها حلل من تحتها نان
شأن وسط مقاصير مرحفة * لم يصعب بها اس ولا حان
يسمن عن درر راق لتصرها * كالسيف شيم وصل السيف عريان
ريق رلال وأعاس معطرة * وسطى ساحر لفاظه من
سور من حلى دار الخلد اسورة * فيها در ويا موت ومرحان
فى مثل الدماء من كل دى وورع * وطاف الدماء من شيهان
مهور من صلاح دائم وثقى * رهس وصر وخلصا ويا من
حراء كل على ما كان من عمل * ان المرء على الاحسان احسن
اذك حيرام الدار التى حلفت * دار الهوان فلا عرو ولا من

أفنت قرونا وأقنت بعدها إما • بادوا جميعا وجفن القمر يقطران
أهون بدار عروزة نفعها ضرر • في صغرها كدبري الورع حريان
لا يبرح السر من آمالها أملا • الأسيعب ذلك الرمح حسرا
ولا يزيد ناء المال من طمع • الألبسة بدار الحق نقصان
لا يشبع المرء من حفص ومن أثر • الأعدا وهو يوم الحشر حوطان
من كل يصحكي ديباء من فرح • دسوق تهتكبه في أجراء أحزان
أمانة وعهود ليس يحملها • الأحرى على الحيرات معوان
لا تحبس البطم أقوالا ملفقة • كل يصدقه نص وقرآن
فاكثر لمسك ما تنقيه من بدل • وزن يعقلك ان العقل ميران

باب ما جاء أن رؤية أهل الجنة لله سبحانه أحب إليهم مما هم فيه من المعيم

روى مسلم عن صهيب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أريدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة ونخرجنا من النار قال فيكشف الغاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل روى رواية لمسلم ثم تلا لآيتين أحسبوا الحسنى وزيادة ورح الساني عن صهيب قال قبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسبوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناديا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن يعجزكموه قالوا ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويخرجنا من النار قال فيكشف الغاب فيطرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر ولا أقرل أعينهم وخرجه أبو داود الطيالسي أيضا قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسبوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناديا أهل الجنة ان لكم عند الله تعالى موعدا فيقولون ما هو اليس قد ببيض وجوهنا وثقل موازيننا وأدخلنا الجنة قال فيقال لهم ذلك ثلاثا قال فيختلي الرب تبارك وتعالى فيطرون إليه فيكون ذلك عندهم أعظم مما أعطوا وحدث القرطبي بسنده عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة إذا دخلوا الجنة يودوا أن يأهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ألم تروه قالوا وما هو ألم يبيض وجوهنا ويرحنا عن النار ويحلبنا الجنة قال فيكشف الغاب فيطرون إليه فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم منه أي من النظر إليه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسبوا الحسنى وزيادة وكذا خرجه الإمام أحمد بن حنبل والبخاري عن أبي اسامة ورواه يوحنا بن أبي عمير عن ثابت الناب عن أسد رضى الله عنه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين أحسبوا الحسنى وزيادة فقال للذين أحسبوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة قالوا والزيادة النظر إلى وجهه الله الكريم قلت روى سند حديث أسد وأسد ابن المبارك عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه أنه قال وهو على منبر البصرة ان الله سبحانه يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول هل أبحرتم الله ما وعدكم فيرون الحلى والحلل وأنهار والآبار والآرواح المطهرة فيقولون نعم فوالله ما وعدنا فيقول الملك هل أبحرتم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يعتقدون شيئا مما وعدوا فيقول بقي لكم شيء ان الله تعالى يقول للذين أحسبوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى

الله تعالى قال القترطى وقوله فكشف الخجاب معناه انه يرفع الواسع عن أصارهم حتى يروه على ما هو عليه من ثبوت العظمة والحلال والسهل والحال والرهة والكمال لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يقول الزنوعون والمبطلون علوا كبيرا وذكر الخباب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق وهم المجهولون والمبارى حل اسمه وتقدس اسماءه مبره عما يحجبهم اذ الخب انما تحجبهم عقدر محسوس وذلك من دعوتنا ولكن عجمه على أصار حلقه وبصائرهم وأدراكهم عما يشاء وكيف شاء قلت وهذا المعنى يعقل في الخلق فيما بينهم فانما جميعا عن ادراك الملائكة وعن الخبا وعن كبار الاولياء بحجب هي على أصارها وبصائرنا لا عليهم هذا بالاختلاف به العقلاء واداعقل هذا في المخلوق فيما بينهم فلا يعقل في حق الخالق سبحانه المبره عن التشبيه والتكبيص من باب أولي ولما تكلم المازرى على قوله حجاب الورد قال الخبب بمعنى الساتر الذى يكون على الأجسام المحدودة والمبارى حلت قدرته ليس بحسب ولا محدود والحجاب في اللغة المبع وبه سمي المانع من الامير حاجبا عنه الناس عنه وبه الحجاب في الواسع لانه يمنع الادى عن العيب والانسان ممنوع من رؤية الخالق سبحانه في الدنيا سمي بمعنه حجابا قال القترطى روى في صحيح الاحاديث ان الله سبحانه اذا تكلم لعباده رفع الخبب عن أعينهم فاذا رآه تدبقت الانهار واصطفقت الانهار وتجاوزت السموات والعرش بالصرير والعيون المدفقات بالحرير واستترت الريح المسيرة وبثت في الورود والتصور المسك والكافور وعسرت الطيور وأشرفت الحورود كره أبو المعالي في كتاب الرد على السجري قال وكل ذلك نقصاه الله وقدره

باب منه في الرؤية

روينا في صحيح مسلم عن أنس بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من الجنة آيتهما ما فيها من ذهب آيتهما ما فيها من ماء فيهما وما بينهما من القوم بين أبي بطروا والبرهم عرو وحل الارداء الكرياء على وجهه في حمة عدن وقد كرهه من الجباري فيما تقدم عند قوله سبحانه وان حاف مقام ربهم جنتان قال القترطى قوله الارداء الكرياء على وجهه الزداهما مستعار كناية عن كبريائه وعظمته سبحانه بينه الحديث الا تحرك الكرياء رداً والعظمة أرلرى يريد صغى وفي آخر الحديث من بارعى واحدا مهما قصته وقوله في حمة عدن أى وهم في حمة عدن قال معناه البيهقي (قلت) وقد أطلعت هناك كرسى مسلم وأما أد كرسى كلامه ما يفسر قال رحمه الله ويروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال سارعوا الى الجمعة فابرت العرة سبحانه ببر لجماعة يوم الجمعة في الحمة في كتيب من كادور أبيض فيكون أولياء الله في القرب على قدر مسارعته الى الجمعة ويحبه ويرتقى ابن المبارك قال ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة هو يوم المرید في الحمة لانه فصل بزيده الله أهل الحمة فيرون فيه رهم ميطرون اليهم ونهم ليستاقون الى الله عرو وحل أبي برره وبروه فيتحبون ذلك اليوم وينتظرونه شوقا اليه وحرصا عليه لانه يوم الزيادة ويوم الرضى ويوم الكرامة ويوم الرؤية قال جاد سليمان اذا دخل أهل الحمة الجنة وقاموا بها في ليلة وعيم وملك عظيم ومقام كريم آمنين مطمئين فيسبون هلاك ما وعدوا في الدنيا من النظر الى الله تعالى ويرتونه اشتغالا منهم عما هم فيه من المعصية والندم فيبهاهم كذلك اذا شرف عليهم ملك من قبل الله عرو وحل على سور عظيم هائل من أسوار الحمة مسرف على لا يعيب عنه شيء مما في الحمة من لؤلؤة وبلايا دورا طرف منه بحذاء العرش وطرف على أعلى

الحمة فيمادى الملك بأعلى صوته يا أهل الحمة سلام عليكم صوت حنين رفيع تمبل اليه الاسماع
وتقبل عليه الوحوه وتحن اليه العوس طربا اليه وحرما عليه فيسمع الصوت جميعهم يقع بالهم
الهماد من قبل الله عرو وحل لا يرتلون فيه فيحبوه ليلك ليك داعي الله و بها قد سمعنا وأحبنا
يقول مرحبا نكم يا أولياء الله وأهلا وسهلا ان الله عرو حل بقرنكم السلام ويقول لكم انه عنكم
راض فهل رضى عنهم فيقولون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وله الحمد
كبارى عما وأرسلنا وله الحمد والشكر كما نصله لنا وأعطانا ويقول يا أولياء الله ان الله سبحانه بقرنكم
السلام ويقول هل بقرنكم الوعد الذى وعدتكم به فى الدنيا أم هل بقصدكم شيئا من ذلك فيقولون
الحمد لله والى والعصل له لقد أحرمنا وعده وأعطانا الفصل من هذه وهذه الحمة تنبؤا منها حيث نشاء
فيقول لهم هان الله سبحانه بقرنكم السلام ويقول لكم انه وعدكم فى الدنيا الزيارة فى الحمة اليه
والوعدة عليه والنظر اليه وانه محرم كموعدكم وقد أدب لكم الآتى فى التحير اليه لتستودعوا حطكم
لديه فادسحوا ذلك صعر عندهم كل شئ هم فيه من العيم وكل شئ يالو من الحمة دون ذلك الخط
الواحد الحسيم وهان عليهم جميع ماى الحمة لانه دون رضى الله عنهم وريارتهم اياه وبطرحهم اليه
فيأخذون لزيارة رهم فى أحسن هنته وأحمل زينة يلبسون من الخلى والحلل أنس ما عندهم
ويطيبون باعطر طيب حصرهم ويركعون من حياء الخيل وعناق الحب أنس شئ عندهم
ويصون النجاس على رؤسهم ويحرج كل رجل منهم من قصره وديته حتى يأتى على أقصى
أقطار ملكه حتى يعصى الى أرقه الحمة تقدمه ولذاته ويهدونه السبل الى زيارة الملك الخليل
يرجعون أصواتهم بالدكر والشاء والمهلل وكلما أقصى رجل مهم الى رفاق من أرقه الحمة لقي أحاه
قد حرج لثلى ماحرج هو اليه وحصر على مثل ما حصر هو عليه فيسيرون كذلك حتى يعصوا الى
صغراء من أطراف الحمة فى أرض حاله قعراء بصاء كادورية ترابها كادور قد ديف عك وعبر
وحصاؤها لوتز وياقوت فيجتمعون بها من سقهم الملك الذى ناداهم اليها يسير هم يقدمهم حتى يأتى
هم الى حبه عدن ويأدى الله الحمة أن ترى فالى قد أدت لاولياتى أن برووبى فيك فتعبر
الحمة بأحسن الزينة وأحجلها وتأهب كذلك حرتها وولدها فاداه أولياء الله باب الحمة والملك
يقدمهم ومعه جميع أهل الحمة فيبادون باجمعهم السلام عليكم ياملائكة ربما يجمع لهم باب ما بين
المصراعين كما من المشرق والمغرب فى الدوا من زمردة حصراء وعليه حجاب من نور بكاء يحطف
الابصار فيدخلون ويصون الى بطن وادها لك عظيم لا يعلم عظيمة سعة وطولا وعرضا الا الذى خلقه
تقدرته وصنعه يحكمه طبيعة من المسك الادنى وتزانه من الزعفران والمسك والعبر وحصاؤه من
الياقوت والخوهر ورصا صه وجمالتيه من الذهب على حافاه أشجار قد نلت أعصاها وودت
أشباها وتناهت شامها وعرفت أطيارها وهرت أنوارها وانتهت أرهارها وهب منها نسيم يصعبر
دوبه كل نعم لو أرسل منه على الدنيا حرت ابرة لشئ السقيم وتحت الأشجار كراشى ومما من
نور يره وكراشى ومما من ياقوت وحوهر ومثل ذلك من الذهب الاحمر ومثل ذلك من الزمرد
الاحمر ومثل ذلك من المسك والعبر قد وصعت هناك للأشياء والمرسلين ثم للأولياء والصالحين ثم
للشهداء والصديقين ثم للسعداء من سائر الناس أجمعين عليها عرس من الدياح والاستمراق
والسمسك الاحمر ويعيس بسج الحرير للكعوف بالياقوت والخوهر وعماق من الدياح الاحمر
ويؤذن لهم بالنزول على قدر مشارهم من الكرامة يلقون بالترحيب والتحييل والاكرام والفصل
فيأخذ كل رجل منهم ممراته بقدر كرامته على ربه ومكانته وقربه منه ومن رصوانه والملائكة

والولدان يحويهم ويملأهم فإذا أخذ كل رجل منهم مولته وحل في مرتته أمر لهم أطيب
 الطعام بما كانوا يتلدون ويعمون فيسون لذلك كل طعام طعومه فيهم وتهون عليهم لذة كل
 شيء علوه في سحاف لم يروا قبلها مثلها على موائد لم يروا مثلها ثم يؤمر لهم أطيب ما كسبه لم
 يروا قبل ذلك مثلها فيتمككهم ويتلدون فيما يشتهون ثم يؤمر لهم أطيب شراب لم يكتوبوا قط
 شربوه في آنية من الفؤوس والياقوت المحرق بتلاها ويتوقد نوراً لم يروا قبل ذلك مثله حسناً
 وجمالاً فيشربون ويتلدون ثم يؤمر لهم بطيب لم يباثروا قبله مثله فيتعطبون ثم يؤمر لهم
 فيكسبون حلالاً لم يروا في الحنة مثله ولا يباثروها في حسنها وحمالها ويحجون كذلك فلا تشل عن
 سرورهم ويهتفون هائلت ويهون عليهم ما كانوا فيه قبل ذلك يقول الله سبحانه يا أوليائي
 وباعبادي هل نبيت لكم ما وعدتكم في الدنيا وهل يحرككم وعدى يقولون نعم ربنا وعزتك لقد
 نبيت لنا بوعدهك وبحرمتك لما ما وعدتنا يقول سبحانه بلى وعزتي لقد نبيت لكم واحدة هي أشهى
 اليكم وأحلى لديكم وهل بعد الوفاة على إلا البطالة لنتم الكرامة لدى فيأمر سبحانه الخاطب من
 النور فتدفع والمهانة فتتوضع ثم يتحلى سبحانه لهم فينظرون إليه وبروه لا يصامون في ذلك
 ولا يباثرون فلا يعدل سرورهم بذلك سرور ولا يقوم لمرحهم بذلك مرح ولا يجور فيجرون لمرهم
 سجوداً وحضناً يقولون سبحانه ربنا وبجملتك تباركت وتعاليت وتبارك اسمك وحل شأؤك لك
 الحمد كله لا تحصى ثناء عليك لك الحمد كله كما أنعمت ربنا وأفضلت وأتممت بحمتنا من البار
 وأدحلنا الجنة في حوارك خير حوار وما كننا فيها ملك الخلود والدوام والقرار وبعضنا معي ليس
 معه شكيد ولا سكر من مرير ووصلتنا نازياريك والاطرالك فأكملت الكرامة لديك وصدا
 فوق الرضى يقول سبحانه يا أوليائي وباعبادي ارفعوا رؤوسكم من سجودكم واسمعوا ما نطق عليكم
 ليس هذا موطن عمل ولا عمادة وأما هو موطن عطاء وحراء وريادة استأثروا أعطيكم وقبضوا على
 من فصلى أردكم يقول ربنا أعطينا فوق العطاء وبفضلت علينا بعد الحراء فارضها فقد رضية
 يقول سبحانه أنتم عبادي وأوليائي وحيثي من خلق وأهل نواحي وحراف وسكان حتى الموصون
 دهمتي والمفصولون بحواري والوفادة على أسكنكم حتى وأولتكم بعضتي وأحلت عليكم كرامتي
 وما فعلت ذلك لكم إلا رضى مني عنكم وقد رضى فارجعوا إلى مدارككم آمين وانموا في قصوركم
 مطبخين وانصرفوا مكرمين ولكن منى مثل هذا المقام في كل جمعة مثل هذا الاحكام لادكم
 أطمعوني حين عصيت ودكرتوني حين نبيت وأنعمت أمركم في طاعتي حين استراح أهل
 البطالة ووحلت حين أمن أهل الجهالة ووصلت ما بيني وبينكم حين قطعوا وجمعتم حين شفعوا
 وطأتم حين ارتووا وعزيت حين اكسوا وحزيت حين درخوا ودمعتم وباهموا وعلمت لهذا المقام
 وما علموا واحتهدتم حين أهملوا ودمرتي وحلالى لقد أحلت عليكم رضى وأحررت لكم عطائي
 وجعلكم صغوتي من خلق المختصين بأفضل رزق فارجعوا مكرمين فارجعوا إلى مداركهم
 فرحين بقدرمة انصرافهم في الدنيا من الجمعة إلى مباركهم وإن أحدهم لهوا أهدي بمنزلة حيث
 في الجنة عند رجوعه إليه منه بمنزلة في الدنيا بعد رجوعه إليه من الجمعة فيأتون أهليهم في أحسن
 حال وأهم نال وأتم حسن وحمال قد تصاعف حسهم وحمالهم واردادوا على ما كانوا عليه قبل
 ذلك من الجمال يقول لهم أهلوهم يا أولياء الله ماذا ألتجوه من النعمة بعدما لقد أردتكم حسناً
 وحمالاً يقولون لقد ربنا وودنا عليه طعمنا من مكرمته وبطرا إليه يقولون لهم حسناً
 لكم الكرامة فلا يبرأون كذلك في كل جمعة دائماً والحمد لله رب العالمين انتهى كلام شاكر

مسلم قلت فرؤيتهم في مقدار كل جمعة هو لجميع أهل الجنة وأما خواص أولياء الله تعالى وأنبياءه فمنهم من يرى الله عبادة وعشية كما قدمناه عن الترمذي في باب ما يعطى لأدنى أهل الجنة وهذا موضع يليق به تكرار الحديث وقد روى الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانته وأزواجه ونعيمه وأخدمه سريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه عبادة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يومئذ ناصرة إلى ربها ناظرة قال أبو عيسى وقد روى هذا الحديث مرورا وموقوفا قال صاحب شعب الأعيان عبد الحليل اعلم رجل الله تعالى أن أعلى أهل الجنة منزلة ونعيمها وأكرمهم سرورا ولذة أكثرهم نظرا إلى الله سبحانه وهو النعيم الذي لا مثله لنعيم والناس في ذلك درجات على قدر مراتبهم لهم والابترلة والاشتياق إليه ثم قال والزيارة في الجنة لها أوقات ومواضع وبعضها أكثر من بعض وبعضها عموم وبعضها خصوص على قدر أوقات الصلوات والجماعات والاعباد والمواضع وعلى قدر الشغل بالله سبحانه والشغل بغيره والبارى سبحانه يعطى في كل مرة يراه أوليائوه فيها نصعة من صفاته حمرة بصعة الكمال حمرة شعوت الجمال وأخرى معاس الكلام ومرة بأوصاف الرحمة والجمال ومرة بصعة الكرم والامتثال ومرة بصعة العلم ومرة بصعة الحلم هكذا أمد الأئمة ويحدث بحليته أمد في الملك من المحسن والخال والنعيم والهمة والسرور والبركة والمور والزيادة والخيرات ما لم يكن قبل ذلك فيه قلت وهذا مبني من الأحاديث أن لأهل الجنة من الله سبحانه في كل وقت يزاد من الخيرات لا تحيط بها العقول قال عبد الحليل عدد ذكره لحديث أبي صلى الله عليه وسلم الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه قال والبطر إلى الله عز وجل في الآخرة هو ثواب مقام الأحسان في الدنيا على قدر تحلق العبد وبطره في مقام الأحسان في الدنيا يكون بطره إلى مولاه في العقبى حراء وفاقا والأحسان مقام الرخصيس وأهل العقول الراحمة النورانيين فالأحسان مقام الزيارة والبطر والزيارة فاب أردت أن تكون في الآخرة من أهل البطر إلى الله سبحانه مع أهل عليين فاحرص أن تكون هما من المحسنين على عز أوقاتك في ليك وهارك وعليك بطلب العلم بالله والمعرفة به سبحانه والبطر والعكر فانه ورد في الخبر نمكة ساعة خير من عبادة سنة أي من عبادة سنة نلا نمكة وأي فصل أعظم من أن يكون العبد مع من ليس كنهه شيء ويكون هو معه الأبراء كيف أثبت سبحانه المعية للمحسنين في قوله وإن الله مع المحسنين وكذا المعية بلام التأكد لتحقيق ثبوت المعية لهم ولم تثبت لام التأكد في المعية في شيء من القرآن إلا للمحسنين

باب منه في الرؤية

روى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن حارس عبد الله رضي الله عنهما قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فطر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ركني عيانا كما ترون هذا القمر لاتصامون في رؤيته فان استطعتم أن لاتعلموا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وخرج أبو داود عن أحمد بن حنبل العقبلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكلما يرى الله محليا به يوم القيامة قال نعم قلت وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رير أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر محليا به قلت بلى قال فالله أعظم أمنا هو خلق من خلق الله تعالى القمر فانه أحل وأعظم وروى يحيى بن سلام بسنده عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة ليطيرون إلى ربهم في كل جمعة على كتيب من كائور

فيقول لهم سبحانه ارفعوا رؤسكم ليس هذا وقت عبادة ويدعون كل بعة كانوا فيها ويكون المطر
اليه أحب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فتهب ريح من تحت العرش على تل من مسك
أبيض تنتشر المسك على رؤسهم ويدعوا خيلهم فادار جعوا الى أهاليهم فيرون باز واحهم من
الحسن والبهاء أفصل مما تركوه ويقلن أز واحهم اسكن قدر حمتن اليا أحسن مما كنتم الا هم
من عليا بالنظر الى وجهك الكريم يا أرحم الراحمين وروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال
كان من دعه النبي صلى الله عليه وسلم أسلك المطر الى وجهك والشوق الى لقاءك في غير صراء
هضرة ولا منة مصلة قال ابن علية في قوله تعالى وحده يومئذ باصرة معناه ناهية والمصرة
العمية وحالة البصرة قال الحسن وحق لها أن تصبر وهي تنظر الى الخالق سبحانه وقوله
تعالى الى ربها ماطرة حمل هذه الآية جميع أهل السنة على انها متصصة رؤية المؤمنين
لله تعالى وهي رؤية من عسى بحلادة ولا تكذيب ولا تحديق كما هو سبحانه معلوم موجود لا يشبه
الموجودات كذلك سبحانه هو من لا يشبه المخلوقات في شئ فانه ليس كمثل شئ لا اله الا هو وأب
في بعض كتب التذكير ما نصه يروى أن الله سبحانه جعل لاهل الجنة يوميا رب وروبه فيه وهو يوم الجمعة
قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله سبحانه وتعالى حريلا عليه السلام الى أهل الجنة بأمرهم
رؤية الله سبحانه فيخرج آدم عليه السلام والملائكة معه لهم رجل بالسميع والتهليل قال فيجد
أهل الجنة أهياهم فيقولون من هذا الذي لم ير أحسن من موكبه فيقال لهم هذا آدم أبو البشر يمضي
الذي يزار به قال ثم يخرج بعده ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم يخرج من بعده موسى
عليه السلام في مثل موكبه وهيئته ثم يخرج من بعده عيسى عليه السلام في مثل هيئته وموكبه قال
ثم يخرج محمد صلى الله عليه وسلم في مثل موكب آدم و ابراهيم وموسى وعيسى وجميع مواكب
أهل الجنة وحوله من تسبغ الملائكة ملايعة الا الله سبحانه ثم يؤذن بعدهم لسان النبي والمرسلين
ويخرج كل بي مع أمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحيطوا بالعرش فيقول الخبار حل حلاله
مرحبا بعمادي ووددي وزوارمي وحرابي وأوليائي ياملائكتي اكرمهم فتهبط الملائكة فيطرحون
للأبياء مبار النور وللصديقين سر النور والشهداء كراسي النور ولسان الناس كشاش المسك ثم
يقول سبحانه للملائكة اطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوصع بين يدي أسعد أهل الجنة مكرله
سميعون ألف صحن من ذهب في كل صحنه ألوان لا يشبه بعضها بعضا فيأكل كل ولي الله من تلك
الالوان ويحذ لا تحرها طعاما كما تحذ لاولها ثم يقول سبحانه أسقوهم فيؤتون بالنسراب وانه يقوم
على رأس أسعد أهل الجنة مرة صميمون ألف علام شبيهة اللؤلؤ المشور بأيديهم أواسي الفضة
وأما ريق الذهب فيها أشربة ليس فيها آآ على لون واحد كلهم يتدفرون اليه أيهم أحد
الا اله منه ثم يقول سبحانه اكسوا عبادي فيستبقون فيأتون بحلل مطوقة مصقولة بنور الرحمن
سبحانه ثم يقول سبحانه طيبوهم فتثير ريح الجنة تسمى الميرة فتشر عليهم المسك الادغر ثم يقول
سبحانه مرحبا بعمادي وعزقي وحلالني لأرسلكم وجهي فيتحلى لهم سبحانه ويكشف الحجاب أي
عن أبصارهم فيرويه سبحانه من غير تكليف وتصدع قصور الجنة ويصع أهلها وجميع ما فيها
من الثمار والأشجار والامهار يقولون سبحانك سبحانك سبحانك فلو الا انصار من النظر الى العزيز الحسار
سبحانه فاذا رأوه سبحانه حروا له سجدا فيمكثون في السجود ماشاء الله ثم يقول لهم سبحانه ارفعوا
رؤسكم فقد رصبت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد رادهم سبحانه ماء وورا وجمالا ثم يقدم اليهم خيلهم
ويركبوها فيرجعون الى قصورهم وقد رصوا عن رهم ورضي عنهم قال فينبههم في الطريق اذا

حروحت عليهم الرج الشيرة من تحت العرش فتهب فيزل عليهم المسك الأبيض فتسثره على
وحدهم وعلى نواصي حبلهم ويدخلون على أرواحهم وقد أوتوا من الحس من رؤية مولاهم
ملا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد فتقول لهم أرواحهم يا أولياء الله لقد نزلتكم
كرامة الله فزادكم نورا والنوركم وهذا اليهائكم

باب منه

وفي سلام الله تعالى على أهل الجنة قال القرطبي روى محمد بن المسك عن حار بن عبد الله رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نبأ أهل الجنة في يومهم اذ سلع لهم نور من فوقهم
فإذا الرب سبحانه قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وذلك قوله سبحانه سلام قولا
من رب رحيم قال فإذا نظروا إليه تسوا يعم الجنة حتى يمتص عهم فإذا احتجب عنهم نبي نوره
وتركتهم عليهم في ديارهم (قلت) هذا الحديث رواه الدرر في العاقبة لعبد الحق قال وقد كرر البرار
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبأ أهل الجنة في يومهم
اذا سلع لهم نور فرفعوا رؤسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم
يا أهل الجنة بذلك قوله سبحانه سلام قولا من رب رحيم قال فيسطر إليهم ويطربون إليه لا يلبثون
إلى شيء من النعم ويبقى نوره في ديارهم قال القرطبي قوله أشرف عليهم أى أطلع كما يقال فلان
مشرى عليك أى أطلع عليك والله سبحانه لا يوصف بالكل وقوله فإذا نظروا إليه تسوا يعم
الجنة أى لها عنه نعمة المطر إلى وحده المولى الكريم الرؤى الرحمن سبحانه لا اله الا هو
ليس كشبه شيء وهو السميع الصير ونسوا يعم الجنة لأن مادون الله سبحانه لا يتناول تحليه
سبحانه جلت عظمتة ولولا أنه سبحانه يشتمهم ويقبهم رحمة ورأفته حل بهم محل بالحل حين
تحلى له بصداد كما من حلالة سبحانه ما أرحمه بعباده بسأله حلت عظمتة أبى برقا المطر البسه
ويحمر خطا من ذلك الخيرة والى كريم رؤى رحيم وقوله حتى يمتص عهم يحوز أن يكون
معناه حتى يردهم إلى يعم الجنة الذى سواه والى خطوط أعينهم وشهواتها التى سهوا عنها فانهفوا
بعميم الجنة الذى وعده لهم وتنعوا شهوات العوس التى أعدت لهم وليس ذلك ان شاء الله
على معنى الاحتجاب عنهم الذى هو معنى العيبة عنه حتى يكوونوا له ناسين وعن شهوة محبوبين
والى يعم الجنة سا كين ولكنه سبحانه بلطعه يردهم إلى التعم عما سواه ولا يحجبهم عما شاهدوه
حسنة عيبة عنه ويدل على ذلك قوله نبي نوره وتركتهم عليهم في ديارهم وكيف يحجبهم سبحانه عنه
وهو سمع المزيد وبعدهم بتحديد العيم الذى لا ينفى ولا ينسد وإذا ارتفعت الحب وزلت المواضع
لم يمكن بين بصر البصر وشهود السمع فرق ولا بين حال الشهود والعيبة وبى بل يتفق الاوقات
وتتساوى الحالات فيكون فى كل حال شاهدا وبصير والبصيرة باطرا ولا يكون فى حال محبونا
ولا بالغيبة موصوفا قال العراقي رحمه الله تعالى وقد روى حديث الرؤية جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم وهى غاية الحس وبهاية النعم وكل ما ذكر من النعم عنده يسمى وليس شيء عد
أهل الجنة بعدل سعادة القتلة بل هو الغاية والتمهي بل لانه انتهى من ثلاث أجنة إلى لغة رؤية
المولى فلا يسمي أن تكون همة العبد من الجنة شأ سوى رؤية المولى سبحانه وأما سائر نعم الله
فانه يشاركه فيه الله وسائر نعم الجنة المرححة والمرعى (قلت) وقد آتانا أن يحتم الكتاب
ومن الله سبحانه ونحى حسى المآب وكل تابعه محمد الله في حادى الاولى من عام حسبي

وَمَا غَاثَةً جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ نُورًا فِي الْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ

﴿ بَابُ مَا دَعَا رِضْوَانُ اللَّهِ سَمْعَهُ أَنْصَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَرِضْوَانُ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ أَيْ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ مَا عَظَّمَهُمْ فِي الْجَنَّةِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ وَصَلَ إِلَى قُلُوبِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ مِنَ السُّرُورِ مَا هُوَ إِعْزَازُهُمْ وَأَقْرَبُ لِعَيْنِهِمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلَاهُ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ قَالَ الْأَمَلُ الْعَمْرُ وَأَمَّا كُلُّ الرِّضْوَانِ أَكْبَرُ لِأَنَّهُ عِنْدَ الْعَرَبِيِّ نَعِيمٌ وَوَحَايٌ وَهُوَ أَشْرَفُ مِنَ النَّعِيمِ الْحَسْبِيُّ وَمَعْرِفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُمْ أَزِيدُ عَنْهُمْ فِي السُّرُورِ وَرَوَى الْحَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ لِيَبْكُ رَبُّنَا وَسَعِيدُكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدِكَ يَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ بِمَا لَكُمْ قَالَ لَا رَضِيَ بَارِبِ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَعْطَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ

• يَقُولُ إِلَّا أُعْطِيَكُمْ أَصْلَ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُونَ يَا رَبُّنَا أَيْ شَيْءٍ أَصْلَ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُوا أَهْلُ

• عَلَيْكُمْ رِضْوَانٌ فَلَا أُخْطِ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا تَمْ كِتَابُنَا الْمُسَى (بِالْعِلْمِ الْعَاقِرَةِ فِي

• النَّظَرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ) حَتَّى اللَّهُ لِي وَلَكُمْ بِالسَّعَادَةِ وَأَنْتُمْ عَلَى وَعَلَيْكُمْ

• بِالْحَسَنِ وَرِيَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ بِهَ وَاسْمِ بِمَنْ حَصَلَهُ أَوْطَالُهُ وَاحْتَجَّهُ

• لِمَا حَتَّ عَنْكَ وَلَا تَحْتَجَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ قَصْدِي

• فِي جَمْعِي لَهُ اسْتَعَاذِي فِي نَفْسِي وَبِقَعِّ عِبَادَتِكَ فَانْعَمْنَا

• اللَّهُمَّ بِمَا فِيهِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

• يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلَّى اللَّهُ

• عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى

• آلِهِ وَصَحْبَائِهِ الطَّاهِرِينَ

• صَلَواتُكَ أَقْوَامُهَا

• لِيَوْمِ الدِّينِ

﴿ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

يقول مصمم هذا الكتاب العذب المستطاب وهو العبد الضعيف وحدهم العلم الشريف
محمد مصطفى بن الخوجه المدرس بمخلف صغير عامله الله بعض فضله وأتاه سعادة الدارين
وجعل له أسنان صدق في الآخرة آمين بحاجه الامين

الحمد لله رب العالمين لا ينبغي به بدلا الذي خلق الموت والحياة ليبلوا أينا أحسن عملا القائل في محكم
كلامه العزيز المعجزة الكبرى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ليجري
الدين أساؤا بما عملوا ويجزي الدين أحسنوا بالحسنى عدلا منه وفلا حل شأنه وله المثل الاسنى
والصلاة والسلام على أول من تنشق عنه الارض والشقيع المشفع في يوم العرض سيدنا محمد
صاحب الخوض والكونر وحامل لواء الحمد في الخضر وعلى آله الاطهار وصحابته الاوتار الذين
هم في روضات الجنات يحضرون ولهم فيها ما تشتهي أنفسهم وتلد أعينهم حراء بما كانوا يعملون
وبعد فان كتاب العلوم العاخرة في الطرق في أمور الآخرة من تصانيف العلامة الاظم والعهمة الهمام
قطب الدوائر وفخر الخرائر سيدي عبد الرحمن النعماني رضي الله عنه وأرضاه وحمل أهلي مراديس
الحسان منقلبه ومشواه كتاب جليل ليس له في بابيه مثل موصعه رفيع وأساويه بديع وهائنه
كبرى فيما يتعلق بالشاة الاخرى لم يعادر صيرة ولا كبيرة الا أحصاها ولا عرو ولعله نافع من عايات
التحقيق أتصاها الا أنه بقي عدة قرون كالنكر المدفون والفر المكسبون عز نزاؤله قليلا تداوله
ولذلك عزم على طبعه بعد استساحه لتعظيم نفعه الشاب البنية والتاجر الوجيه السيد احمد بن

مراد بلعه الله المراد وقد تم الآد على يدي مقابلة وتصحيحا وتهديدا لمواضع منه
وتتبعام مع مراجعة الاصول والمطاب بقدر الطاقة والامكان الامراخ عه البصر أو

قصر عنه العهم والطرق وذلك لان السخ التي سبي يدي وان تعدت عنه
الله الذي قد ألحقت بها الاقلام من الاعلاط والاهام ما أمسد

البنى وغير المعنى لكن الحمد لله على التوفيق الى سلوكه أقوم

طريق هذا وقد ساعدني في المقابلة العاقل المحترم

السيد قدور الامام الاول بالمسجد الاعظم

حفظه الله وأدام علاه وحمل عملنا برورا

وسعينا مشكورا وصلى الله وسلم

على نبيه وآله وصحبه والتابعين

لهديه وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين

(٢)

﴿ حرر بمدينة الخرائر في عرة شعبان سنة ١٣١٧ ﴾

﴿ يقول معج طابعه القير الى ربه الباري على من أحد الشهير بالهوارى ﴾

سبحان من وثق من احتاره من عباده لسؤاله سبل الرشاد وحهم بحميل لطفه فسألوا دوق المراد
وأظهرهم من عجاب سره المصون ما تراتح اليه الامس وتقر به العيون فرويت أشدتهم وبدروا
كثابه المثل وحالت أمكارهم في رياض سمة رسوله الاكل فاستنارت بصائرهم عصابيحها الزاهرة
وسطعت لهم عوارق عوارق معارفها العائرة فانصبوا لاحياء علوم الدين انتفاء مرصات رب
العالمين بمحمد ما أحاد واعط موعظة وعبره ومادح مانعة من حلال التعريب والترهيب حرره وصلى
وسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق أجمعين وإمام العالمين البشير المديح والسراج المير الداعي
الى انتاح سبيل الهدى الاخر المخصوص بالشفاعة العطى يوم الفرع الاكرم وعلى آله وأصحابه
الائمة الهداة الباديين معهم في الطاعة ونصرة دين الله ﴿ آمين ﴾ هان أولى ما يتناسى فيه
المتناسون وأعلى ما يتناسق اليه المتناسون طاعة الرب الكريم معبى النعم بأرى النعم المشقى
من العدم عملا عما أرى سبحانه في كنهه المكنون وما حلفت الحن والاس الالهة دون وقد صعب
في الدعوة اليها والحب عليها الاثمة النقات الاسعار المطولات والمختصات ولما كان أصل كتاب
في ذكر الموت وما بعده من الحساب والحث على الطاعة والترعيب فيها بقدر الاستطاعة هو
الكتاب الموسوم ﴿ بالعلوم العائرة في الطرقى أمور الآخرة ﴾ للإمام الاوحد والهام الامجد
العلامة العجيب والولى الصالح الشهير سيدى عبدالرحمن بن محمد بن محبوب النعمانى الحنفى سقى
الله بواب رحمة نراه وأكرم بركة وأحسن قراه ابتدى لطعمه رغبة في نشر مؤائده للرابعين
وتسهيلا لايصال عوائده للطالعين حصرة السيد أحمد التركى ابن الحاج مراد وفقه
الله للصالحات وبلغه من الامانى ما أراد وكان هذا الطبع اللطيف والشكل
الطريف بالمطبعة الجيدية المصرية الكائنة بشارع الحلوى بحوار الرياض
الازهرية لصاحبها على المقدار الشيخ محمود الحللى الشهير
بالبطار وقد مدرر هذا الكتاب في دائرة التمام

وفاج من أردانه غير الختام سنة

١٣١٨ من هجرة سيد الامام

عليه أصل الصلاة

وأرى السلام

آمين

(٢)

- ٢ باب ما يحكى من أهوال يوم القيامة
- ٨ باب منه
- ٩ باب ما جاء في شهادة حوارج الانسان عليه يوم القيامة
- ١١ فصل قال القرطبي والنزائي وادعوا أمر الحساب فيجب على كل مسلم المدار الى محاسبة نفسه الخ
- ١١ فصل (قلت) وحدث في بعض كتب التذكير الخ
- ١٢ باب ما جاء في شهادة هذه الامم لآياد الله وسلامه عليهم اجمعين اذ استأوا
- ١٣ باب ما جاء في عقوبة ما نفي الزكاه وفضيحة العادر والغالي يوم القيامة
- ١٦ باب ذكر حديث ثابت بن قيس عن عامر الخامع لجل من أحوال الآخرة
- ١٧ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الكوثر
- ٢١ فصل روى مسلم عن أنس رضى الله عنه الخ
- ٢١ فصل قال القرطبي يقال ان على أحد أركان الحوض أنا نكر الخ
- ٢٢ باب ما جاء في المزاراة حق
- ٢٥ باب ما جاء في الخوار على الصراط ودرجات الناس في المرور عليه بحسب أعمالهم
- ٢٧ فصل قال العلماء الصالح من الله تعالى الخ
- ٢٨ باب منه وفي ذكر الشفاعة
- ٢٩ باب منه
- ٣٠ فصل القضاء وذكر الحديث
- ٣٠ باب ما جاء في لا يوقف على الصراط طرفه عين
- ٣١ فصل قال القرطبي أحاديث هذا الباب تنبأ الخ
- ٣٢ فصل روى أبو نعيم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه
- ٣٢ باب في شعار المؤمنين على الصراط وتلقى الملائكة الخ
- ٣٢ باب ذكر الصراط الثاني وهو المنطرة التي بين الجنة والنار
- ٣٣ باب في ينفع لهم قبل دخول النار
- ٣٤ باب ما جاء في صفة جهنم بحما الله من نار حته
- ٣٥ باب ما جاء في لا يجوز حرم الأمن عنده جوار
- ٣٦ باب ما جاء في تعدد قعر جهنم
- ٣٧ فصل وتذات آثار ان في جهنم حملا وحنادق الخ
- ٣٧ باب منه وفي عذاب من يؤذي المؤمنين
- ٣٨ باب ما جاء في عذاب أهل السكر وشارب الخمر
- ٣٨ باب ما جاء في عظم حسد الكافر وتوزيع عذاب العاصي المؤمن
- ٣٩ باب ما جاء أن أهل النار يحويون ويعطشون
- باب منه

- ٣٩ باب ما جاء في العزراء والامتناء والامراء
- باب في بكاء أهل النار
- ٤١ فصل اعلمو بما الله وايك ان آيات القرآن جاءت مصروفة بنوع من غدايب المعدين
- ٤٢ باب ما جاء أن الموحدين يمتهم الله اماتة الخ
- ٤٣ باب في حسرة أهل النار
- باب ما جاء في الشفاعة
- ٤٤ باب منه
- ٤٦ باب في اخراج الموحدين من النار بالشفاعة
- ٤٨ باب منه
- ٥٠ فصل فيجب على العدن ان يصح نفسه ويترك هواه
- ٥١ باب ما جاء في آخر من يخرج من النار وأدى أهل الجنة بركة
- ٥٣ باب حقت الجنة بالمكاره الخ
- ٥٤ باب احسن الجنة والنار وضعه أهلها
- ٥٥ باب في أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار
- باب روى البخاري عن أنس بن مالك
- باب ما جاء في أول من تسعر به النار
- باب ما جاء في قاطع الرحم واصلها والمكس
- باب روى البخاري عن أنس بن مالك
- ٥٧ كتاب ذكر الجنة على ترتيب آي القرآن
- ٥٨ فصل قوله سبحانه رب الناس حب الشهوات
- ٦٠ فصل قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلم بعد الاوسعها
- ٦١ فصل قوله تعالى الذين آمنوا وهاجر واوحادوا
- ٦٤ فصل قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم
- فصل وحدث في بعض الكتب ما نصه
- ٦٥ فصل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
- ٦٦ فصل قوله عز وجل والله يدعو الى دار السلام الآية
- فصل قوله سبحانه أولئك لهم عقى النار
- ٦٧ فصل قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم
- ٦٨ فصل قوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحا
- فصل قوله تعالى ومن يأت به مؤمنا فاعمل الصالحات
- ٧٠ فصل قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
- فصل قوله تعالى قد أفلح المؤمنون
- فصل قوله تعالى قل أدلكم خير أم حمية الخلد

- ٧١ فصل قوله تعالى فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضتيصرون
 ٧٢ فصل قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
 فصل قوله تعالى تتخاق حنوتهم عن المصاحع
 ٧٣ فصل وهذا الخل يشغى لنا أن مدكر فيه شيئاً الخ
 فصل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادكروا الله كثيرا
 ٧٤ فصل قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله
 ٩٢ فصل قال ابن عطية وغيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من دأوم على قراءة الواقعة
 ٩٧ فصل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تحارة
 فصل قوله تعالى فأما من أوفى كتابه فيمينه
 فصل قوله تعالى ان الاررار يشربون من كأس
 ١٠٢ باب في اكرام الله سبحانه لعباده الصالحين وادخالهم الجنة
 ١٠٣ باب في ذكر أشياء من فعلها أحاره الله من النار
 ١٠٤ فصل روى الطبراني واسحاق وأبو داود
 فصل اعلم رحمت الله انه يحب على العبد أن يتبعني في خلاص نفسه
 ١٠٥ باب ملأه في ميراث أهل الجنة مبارك أهل النار
 باب ملأه في دفع الموت على الصراط
 ١٠٦ فصل وروى أبو بكر البرزاني عن عمر بن الخطاب
 باب ملأه ان لكل مسلم دقاء من النار
 فصل ولما تكلم الغراني في الاحياء على النار وما فيها من الالهوال
 ١٠٧ كتاب ذكر أهل الجنة على ما ورد في الآيات
 ١١١ باب صفة الجنة وصفة أهلها
 ١١٢ باب منه وفي ذكر العرف وصفة نبل الجنة
 ١١٤ فصل روى الترمذي وأبو داود الطيالسي
 ١١٥ باب في ذكر العرف فوق العرف وتفاوت الفرجات
 ١١٧ باب في ذكر بعض ما رآه صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء
 ١١٩ فصل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المتحابين في الله الخ
 باب في صفة الجنة وأهوارها وما أعد الله فيها لأوليائه
 ١٢٠ باب في وصف أهل الجنة وسنهم وشهائمهم
 ١٢١ باب ملأه ان في الجنة محتسبا للعبور
 ١٢٣ باب منه في وصف الخور وما في الجنة من السرور
 ١٢٤ باب في الاعمال الصالحة وأهوار الخور والعين
 ١٢٥ باب صفة الخور العين ومن أي شيء خلق
 ١٢٧ باب اذا انتكر الرجل المرأة في الدنيا كانت له في الآخرة

- ١٣٨ باب ما جاء في الجنة كلاً وشرباً وحماساً
 ١٣٩ باب هل يكون في الجنة قوادح ولا
 باب ما جاء من المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا
 باب في ذكركم طعام أهل الجنة
 ١٣٠ باب ما جاء في طير الجنة
 باب ما جاء في شجر الجنة وثمارها
 ١٣٤ فصل في لباس أهل الجنة وحيل الجنة
 ١٣٥ باب ما جاء في ررع الجنة وما جاء في الحمام
 باب ما جاء أن الجنة رصاصاً وريحاً وكلاماً
 باب ما جاء أن في الجنة قيعاناً وأن عراسها سبحان الله والحمد لله
 ١٣٦ باب لا يدخل أحد الجنة إلا بحوز
 باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء
 ١٣٨ باب أول طعام أهل الجنة وراهم وتحتهم
 ١٣٩ باب ما يعلو لأذى أهل الجنة معرفة ولا علاحهم
 ١٤ باب ما جاء في أبواب الجنة وكيفية وإن هي
 ١٤١ باب ما يند كرامهم كتب على باب الجنة
 باب ما جاء أن الجنة شراب أهل الجنة
 ١٤٢ باب جامع لفصول شتى من أنواع نعم اللؤلؤ
 فصل ومن كتاب روضة الجنة في لابن الخلال
 فصل في سماع أهل الجنة
 فصل قال شاكر بن مسلم قال سمعت ابن مسعود يقول في الجنة ليل
 ١٤٣ فصل ولما تكلم العقيم شاكر بن مسلم على نعيم أهل الجنة
 ١٤٤ فصل ومن روضة الحقائق قال ما جاء الذي حلى الله عليه وسلم
 ١٥٢ باب منه في الرواية
 ١٥٧ باب منه وفي سلام الله تعالى على أهل الجنة
 ١٥٨ باب ما جاء من روى الله سبحانه وأصل من الجنة



